

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم
(دراسة نحوية دلالية)

محمد مصطفى محمد قفقور

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1427هـ/2006م

الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم
(دراسة نحوية دلالية)

إعداد

محمد مصطفى محمد قعقور

بكالوريوس لغة عربية من جامعة بيرزيت/ فلسطين

المشرف: الأستاذ الدكتور يحيى جبر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة
العربية وآدابها/ عمادة الدراسات العليا/ كلية الآداب/ جامعة القدس

1427هـ/2006م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
دائرة اللغة العربية

إجازة الرسالة

الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم
(دراسة نحوية دلالية)

اسم الطالب: محمد مصطفى محمد قعقور
الرقم الجامعي: 20211490

المشرف: الأستاذ الدكتور يحيى جبر

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم: الأربعاء، بتاريخ: 2006/8/3م من لجنة المناقشة
المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- أ. د. يحيى جبر رئيس لجنة المناقشة التوقيع:

2- د. حسين الدراويش ممتحنًا داخليًا التوقيع:

3- د. حمدي الجبالي ممتحنًا خارجيًا التوقيع:

1427هـ/2006م

الإهداء

إلى روح والدي ووالدي الطاهرة وقد وافاهما الأجل
إلى روح الشّهيدين الشّيخين أحمد الياسين وعبد العزيز الرّنتيسي
إلى أرواح شهداء فلسطين الحبيبة
إلى أساتذتي ومعلمي
إلى طلبة العلم ومحبيه
إلى زوجتي الغالية أمّ مصطفى
إلى زهرتي الحبيبتين ؛ بتول ومنار
إلى الإخوة والأخوات الأعزاء
أقدم هذا الجهد العلمي المتواضع

إقرار:

أقرُّ أنا مقدِّم الرسالة أنَّها قدِّمت لجامعةِ القدس لنيلِ درجةِ الماجستيرِ، وأنَّها نتيجةُ أبحاثي الخاصَّة، باستثناء ما تمَّ الإشارةُ له حينئذٍ وردَ، وأنَّ هذه الرسالةُ أو أيُّ جزءٍ منها لم يقَدِّم لنيلِ أيَّة درجةٍ عليا لأيِّ جامعةٍ أو معهدٍ .

التوقيع:

محمد مصطفى محمد فعفور

التاريخ: / / 2007م.

شكرٌ وتقديرٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وصحبه أجمعينَ، وبعدُ:

إنَّهُ منْ دواعي سروري -وبعدَ أنْ انتهيتُ منْ إعدادِ هذه الدِّراسةِ- أنْ أقدمَ خالصَ شكري
وطاعتي وعظيمَ امتناني لله -عزَّ وجلَّ- أنْ أعانني على إتمامها. كما أقدمُ عظيمَ شكري
لأستاذي الفاضلِ الأستاذِ الدكتورِ يحيى جبر، أستاذِ علمِ الدِّلالةِ في جامعةِ النَّجاحِ الوطنيَّةِ، الَّذي
لمْ يبخلْ عليَّ بوقتهِ، بما قدَّمه لي منْ نصحٍ وإرشادٍ وتوجيهٍ طوالَ مراحلِ الدِّراسةِ، كانَ لها -
جميعاً- الأثرُ العظيمُ في إخراجها إلى النُّورِ. فكانَ نِعَمَ المشرفِ ونِعَمَ النَّاصحِ، جزاهُ اللهُ عني
خيرَ الجزاءِ.

كما أتقدمُ بخالصِ الشُّكرِ لأستاذي الشَّيخِ حسينِ الدِّراويش، رئيسِ قسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ في
جامعةِ القدسِ، الَّذي كانَ لهُ الفضلُ في اختيارِ موضوعِ الدِّراسةِ.
وأقدمُ شكري لعضويِّ لجنةِ المناقشةِ الدكتورِ حسينِ الدِّراويش والدكتورِ حمدي الجبالي
لقبولهما مناقشةِ هذه الرِّسالةِ.

ويسرُّني أنْ أشكرَ لأساتذتي في قسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ بكليةِ آدابِ جامعةِ القدسِ، الَّذينَ كانَ
لهم دورٌ كبيرٌ في تعليمي أصولِ البحثِ العلميِّ، فجزاهم اللهُ عني خيرَ الجزاءِ.
وأخيراً، فإنَّني أشكرُ لكلِّ منْ قدَّم لي العونَ المادِّيَّ والمعنويَّ في سبيلِ إخراجِ هذه
الدِّراسةِ إلى النُّورِ، جزاهم اللهُ عني خيرَ الجزاءِ وباركَ فيهمِ.

ملخصُ الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأفعال المضارعة المعتلة الآخر المجزومة في القرآن الكريم وحصرها في جداول واضحة، وبيان أحوالها الإعرابية المختلفة وفقاً للمدارس النحوية المختلفة، كما تهدف للكشف عن الدلالات المعجمية واللغوية والزمانية المختلفة لها.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة - المناهج الآتية: المنهج الوصفي في الفصل الأول، حيث عرض المادة وفقاً لآراء النحاة المختلفة. والمنهج الإحصائي في الفصل الثاني، حيث قام بحصر الأفعال المضارعة المعتلة في جداول إحصائية واضحة. كما استخدم المنهج التحليلي في دراسته للفصل الثالث؛ حيث عرض الآراء المختلفة وقام بتحليلها والتعقيب عليها.

وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: بلغ عدد الأفعال المضارعة المعتلة الآخر في القرآن الكريم مائة وتسعة وتسعين فعلاً، منها اثنان وسبعون فعلاً معتلاً بالألف، وثمانية عشر فعلاً معتلاً بالواو، ومائة وثمانية أفعال معتلة بالياء. وقد أجمع البصريون والكوفيون على إعراب الفعل المضارع رفعاً ونصباً وجزماً. واختلفوا في علة إعرابها. وأظهرت الدراسة أن الفعل المضارع يرفع إذا تجرد من عوامل النصب والجزم، ويُنصب إذا سبق بناصب. وأظهرت الدراسة أنه يُجرم إذا سبق بجازم. وقد تعدد الجازم، فمنه الحروف كـ (لم، ولما، ولأم الأمر، ولا الناهية، وإن وإذما الشرطيتين) وبالأسماء كـ (من، وما، ومهما، وأي، ومتى، وأنى، وأيان، وحيثما، وكيفما). ويجزم المضارع إذا وقع جواباً لطلب (أمر، أو استفهام، أو تمن، أو عرض، ...). وقد اختلف النحويون في علة جزم المضارع؛ فالكوفيون يجزمونهُ على الجوار، أما البصريون فيجزمونهُ بحرف الشرط وفعله. وأشارت الدراسة إلى وجود بعض اللغات العربية

التي تعامل الفعل المعتلّ معاملة الفعل الصّحيح، فتجزمهُ بالحركات المقدّرة.

وأظهرت الدّراسة أنّ دلالات هذه الأفعال تستمدُّ من خلال الفعل نفسه، ومن خلال علاقته

بالقرائن الأخرى التي تسبقه وتلحق به كـ (أدوات الاستفهام، والتعجب... الخ) . كما أنّ هذه

الدّلالات تختلف من فعلٍ إلى آخر باختلاف القرائن اللفظيّة واختلاف السياقات التي تردُّ فيها هذه

الأفعال. كما تعدّد دلالات الفعل الواحد إلى أكثر من دلالة واحدة باختلاف السياق الذي يردُّ فيه.

وقد خلصَ الباحثُ في دراسته إلى التّوصيات الآتية: تعميقُ الدّراسة في هذا الموضوع

من النّاحيتين الزّمنيّة والبلاغيّة، إلى جانب الدّلالة المعجميّة واللّغويّة. والعملُ على توسيع

دراسة الظّواهر النّحويّة في القرآن الكريم وربطها بالموروث العربيّ من النثر والشّعر. والعملُ

على نشرِ هذه الدّراسات ليفيدَ منها الدّارسون والباحثون.

Abstract

The Defective Quiensed Present Simple in the Holy Quran (A Semantic, Grammatical Study)

Prepared by:

Moh;d Mustafa Moh;d Qa'qour

Supervised by:

Professor: Yahya Jabr

This study aims at detecting the quiensed voweled present simple tenses at the holy Quran. Their different syntactical cases, and counting according to different grammar schools. It also aims to detect the different time, dictionaries and linguistic indications.

In this study The researcher has employed the following approaches: The descriptive approach in the first chapter in which the content were presented according to the different grammarians views. Then, the statistical approach in the second chapter, in which the voweled present verbs were restricted in a clear statistical tables. Furthermore, the researcher employed the analytical approach in the third chapter, where he presented the different viewpoints, commented on and analyzed.

The study has shown the following results: The number of the voweled present simple verbs at the Holy Quran has reached 198 of which 72 A-voweled, 18 O-voweled, 108 I-voweled. The Basriand and the Kufians have agreed an animously on the parsing the cases of the present verb. However, they disagree about the reason of parsing. The study has shown that the present simple is quiensed only if it's preceded by a quiense particles. These could be divided into two types: One quienses one verb, the other quienses two verbs. The present simple is quiensed if it comes in the position of an answer to request: (command, interrogation, wish ... etc). The grammarians

differ in the reason of the quiescence of present simple; The Kofians quiescence it according to the nearby while the Basrians quiescence it with one of the particles of conditionals and the verb.

The study has indicated to the presence of some Arabic dialects that deal with the vowelized verb as they do with the consonant.

The study has shown that the semantic of these verbs is taken from the verb itself, or through the association with other context preceded or followed by an (interrogative particles, exclamation, ...etc). Moreover, these semantics are different from one verb to another according to the various articulated context. The semantics of one verb could have more than one meaning. According to the different context.

The researcher has reached to the following recommendations: Making deep study in this subject on both rhetorical and time levels. In addition to linguistic and dictionary semantic. Working on extending the study of the grammatical aspects on the Holy Quran, and joining it to the Arabic inheritance of prose and poetry. Working on the publication of these studies to benefit the learners and researchers.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ونبينا الأمين، المعلم الأول محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد،،،

الدراسات القرآنية كثيرة ومتعددة الأهداف والغايات، وهذه الدراسة تُضاف إلى جملة الدراسات التي قدمت لخدمة النص القرآني في العالمين العربي والإسلامي، حاول الباحث فيها أن يدرس (الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم).

واعتقاداً منه بأن الدراسة في القرآن الكريم غاية الدراسات اللغوية، وإيماناً بأن القرآن يمثل الصورة الكاملة والبهية لترابط علوم اللغة المختلفة في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ وبأنه البحر الذي لا ينضب؛ وأنه صالح لكل زمان ومكان، يعلو بفضلِهِ مجمل الدراسات، فقد أثر الباحث دراسة (الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم)، وذلك من خلال الشواهد القرآنية الممثلة للظاهرة النحوية المراد دراستها، ولما لها من دور كبير في استنباط القاعدة النحوية الخاصة بالفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم.

لقد تناول الباحثون دراسة الأفعال المختلفة في العربية من زوايا مختلفة، فمنهم من تناولها من الناحية الزمنية والصرفية كالـدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه (الفعل زمانه وأبنيته)، ومنهم من تناولها من الناحية النحوية كالـدكتور أحمد سليمان ياقوت في كتابه (الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة)، ومنهم من جاءت دراسته لها من خلال البناء العام للجملة العربية، كـ: (الجملة العربية نشأة وتطوراً وإعراباً)، لفتحي الدجني، و(الجملة العربية دراسة نحوية)، لمحمد

- إبراهيم عبّاد، و(إعراب الجمل وأشباه الجمل)، لفخر الدّين قباوة، و(الجملة الخبرية في ديوان جرير)، لعبد الجليل العاني، وغيرها. إضافة إلى بعض الدّراسات التي تناولت الفعل المضارع من خلال دراسة الأسلوب كبحث عبد الوهّاب الكحلة (مسائل من أسلوب الشّروط في القرآن) وعائد علوان (الجزم في النّحو العربي)، وعبد السّلام محمّد هارون في كتابه (الأساليب الإنشائية في النّحو العربي)، وفتحي بيومي في كتابه (أسلوب الشّروط بين البلاغيين والنّحويين) وغيرها.
- أمّا هذه الدّراسة فقد اختلفت عن سابقتها بأنّها متخصصة في دراسة الفعل المضارع المعتلّ الآخر المجزوم، من النّاحيتين النّحويّة والدّلاليّة في القرآن الكريم، دون بقية الأفعال المضارعة الصّحيحة الأخرى، وهذا يجعلها رصيّدًا إضافيًا يُضاف إلى مجموع الدّراسات التي درست هذا الفعل، وبخاصّة في القرآن الكريم، ممّا جعلها تميّز عن غيرها بهذه الخاصيّة.
- أمّا الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذه الدّراسة، فهناك جملة منها أهمّها:
١. إنّ الدّراسات القرآنيّة هي غاية الدّراسات العربيّة، بما تمثّله من توضيح وتفسير لُكنه القرآن الكريم، وما ينبني عليها من عظيم أجر يكون رصيّدًا للباحث يوم القيامة.
 ٢. أهميّة الدّراسات الأسلوبية والدّلاليّة والنّحويّة في القرآن الكريم، ودورها في الكشف عن معاني القرآن المختلفة.
 ٣. رصد الأفعال المضارعة المعتلة الآخر المجزومة في القرآن الكريم، وحصرها في جداول واضحة.
 ٤. محاولة الكشف عن أسرار الأسلوب، ومعرفة مدى شيوعه في القرآن الكريم، وتعليل ذلك قدر الإمكان.
 ٥. الوقوف على آراء النّحاة حول الفعل المضارع بشكل عام والمعتلّ الآخر بشكل خاصّ وأحكامه.

٦. الوقوفُ على آراءِ المفسرينَ والقراءِ في دراسةِ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ المجزومِ في القرآنِ الكريمِ، وعلاقاتِهِ الدلاليَّةِ بالسياقِ.

٧. عدمُ وجودِ دراساتٍ مستقلةٍ كاملةٍ في موضوعِ الدِّراسةِ، وبخاصَّةِ الجانبِ الدلاليِّ منها، باستثناءِ ما قدَّمه المفسِّرونَ في كتبِ النُّحوِ والتفسيرِ المُختلفةِ.

فالدِّراساتُ السَّابِقةُ لهذهِ الدِّراسةِ كانتَ عامَّةً وشاملةً للأفعالِ المضارعةِ كُلِّها، ولمْ تركِّزْ على فعلٍ دونَ آخرَ، كلُّ ذلكَ دفعني إلى دراسةِ هذهِ الظَّاهرةِ بشقيها النُّحويِّ والدلاليِّ. مستعيناً في ذلكَ باللهِ -عزَّ وجلَّ- وسائلهُ التَّوفيقَ والسَّدادَ.

أمَّا المنهجُ الَّذي سرتُ عليهِ في هذهِ الدِّراسةِ، فقدَ تمثَّلَ في المنهجِ الوصفيِّ الإحصائيِّ والتَّحليليِّ. وذلكَ منْ خلالِ الرَّجوعِ إلى المعاجمِ اللُّغويَّةِ لتعريفِ بالمفاهيمِ والمصطلحاتِ الواردةِ في الدِّراسةِ، والعودةِ إلى كتبِ النُّحوِ القديمةِ والحديثةِ لاستقراءِ مادَّةِ الدِّراسةِ وقواعدها، وترتيبها في فصولٍ. كما تمثَّلَ الإحصاءُ في رصدِ الأفعالِ المضارعةِ المُعتلَّةِ الآخرِ المجزومةِ في القرآنِ الكريمِ، وتقديمها في جداولٍ إحصائيَّةٍ مُنظمةٍ ومُفصَّلةٍ.

وأفادَ الباحثُ في دراسته منْ عددٍ كبيرٍ منْ كتبِ النُّحوِ القديمةِ والحديثةِ، وكتبِ التفسيرِ والبلاغةِ، وكتبِ إعرابِ القرآنِ والقراءاتِ. ومنْ المصادرِ التي أفادَ الباحثُ منها: الكتابُ لسبويه، وهَمعُ الهوامعِ للسَّيوطي، وشرحُ ابنِ عقيلَ للعلامةِ ابنِ عقيلَ، والأصولُ في النُّحوِ لابنِ السَّرَّاجِ، وأوضحُ المسالكِ إلى ألفيَّةِ ابنِ مالكِ لابنِ هشامِ الأنصاري، ومنتنُ الأجروميَّةِ لابنِ أجيرومِ، وجميعُها كتبٌ قديمةٌ. أمَّا الحديثةُ فنحو: جامعُ الدُّروسِ العربيَّةِ للغلابي، والتَّطبيقُ النُّحوي لعبدِ الرَّاجحي، ومعاني النُّحوِ لفاضلِ السَّامرائي، والعمدةُ لعبدِ المنعمِ مسعد، والنُّحو الوافي لحسنِ عبَّاس، وغيرُها.

وفي الدلالةِ، أفادَ الباحثُ منْ كتبِ التفسيرِ المُختلفةِ، أهمُّها: الكشافُ للزمخشري، وتفسيرُ

الطَّبْرِي لِلطَّبْرِي، وَالكَشَّافُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ لِابْنِ كَثِيرٍ، وَتَفْسِيرُ الضَّحَّاكِ
لِلضَّحَّاكِ، وَتَفْسِيرُ الرَّازِيِّ لِلرَّازِيِّ، وَصَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ لِلصَّابُونِيِّ، وَتَفْسِيرُ الظَّلَالِ لِسَيِّدِ قَطْبٍ،
وَالتَّفْسِيرُ الْبَيَانِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِعَائِشَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَغَيْرُهَا. وَأَفَادَ مِنْ كُتُبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَمِنْهَا: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّخَّاسِ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبَيَانُهُ لِلدَّرَوَيْشِيِّ، وَالْبِرْهَانُ
فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلأَهْدَلِيِّ، وَالْمَفْصَلُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِبَهْجَتِ صَالِحٍ، وَغَيْرُهَا. وَأَفَادَ مِنْ كُتُبِ
الْقُرْآنِ وَمِنْهَا: الْحَجَّةُ فِي عِلَلِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ، وَالْمَحْتَسَبُ فِي تَبْيِينِ
وَجْوهِ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا لِابْنِ جَنِّيٍّ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ الشَّوَاهِدِ لِلْعَكْبَرِيِّ وَغَيْرُهَا.
كَمَا أَفَادَ مِنْ كُتُبِ الْبَلَاغَةِ وَالذَّلَالَةِ وَمِنْهَا: دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجِرْجَانِيِّ، وَالْإِتْقَانُ فِي
عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَّيُوطِيِّ، وَالْإِيضَاحُ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ لِلخَطِيبِ الْقُرُونِيِّ، وَعِلْمُ الْمَعَانِي لِلدَّكْتُورِ
بَسِيُونِيِّ عَبْدِ الْفَتَّاحِ فَيُودَ، وَالزَّمَنُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلدَّكْتُورِ بَكْرِيِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَغَيْرُهَا.
وَاشْتَمَلَتِ الدِّرَاسَةُ عَلَى مَقْدَمَةٍ تَحَدَّثَتْ فِيهَا الْبَاحِثُ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْهُ إِلَى اخْتِيَارِ
مَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ، وَالْمَنْهَجِ الْمَتَّبَعِ فِيهَا، وَفُصُولِ الدِّرَاسَةِ وَتَفَاصِيلِهَا. وَاشْتَمَلَتِ عَلَى ثَلَاثَةِ
فُصُولٍ.

فَفِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ بِعَنْوَانِ (الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ أَحْوَالُهُ وَأَحْكَامُهُ)، أَشَارَ الْبَاحِثُ إِلَى
أَقْسَامِ الْكَلَامِ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ. ثُمَّ عَرَّفَ الْفِعْلَ وَبَيَّنَّ أَقْسَامَهُ وَعَلَامَاتِهِ، ثُمَّ
عَرَّفَ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، ثُمَّ بَيَّنَّ عِلْمَاتِهِ وَدَلَالَاتِهِ الزَّمَانِيَّةَ، وَسَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ، وَعَلَّةَ
إِعْرَابِهِ، ثُمَّ أَقْسَامَهُ وَأَحْكَامَهُ، وَحَالَاتِهِ الْإِعْرَابِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ. ثُمَّ تَنَاوَلَ عَوَامِلَ جَزْمِهِ الْمُخْتَلِفَةَ؛
الْحُرُوفَ وَالْأَسْمَاءَ وَالطَّلَبَ، مَعْرِفًا بِهَا، وَمِمَّنْ لَهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ.
أَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي، فَقَدْ خَصَّصَهُ الْبَاحِثُ لِإِعْرَابِ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ الْمَعْتَلَّةِ الْآخِرِ
الْمَجْزُومَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ قَدَّمَ نَمَازِجَ إِعْرَابِيَّةً لِلْعَدِيدِ مِنْهَا. وَقَسَّمَ الْبَاحِثُ الْفَصْلَ إِلَى

ثلاثة أقسام هي: إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف المجزوم، وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو المجزوم، وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء المجزوم. كما عرضَ الباحثُ القراءاتِ المختلفةَ لها، وأفردَ عنوانًا خاصًّا تحدثَ فيه عن إثباتِ حرفِ العلةِ في الأفعالِ المضارعةِ المعتلةِ اللامِ المجزومةِ في بعضِ القراءاتِ.

أما الفصلُ الثالثُ، فقد مهّدَ له الباحثُ بالحديثِ عن نشأة علمِ الدلالة، وعرفَ فيه الدلالةَ لغةً واصطلاحًا، وعرضَ لأنواعها ومستوياتها. كما تحدّثَ فيه عن دلالاتِ الأفعالِ المضارعةِ المعتلةِ الآخرِ المجزومةِ المختلفةِ؛ المعجميةِ والزمانيةِ والبلاغيةِ وغيرها، موضِّحًا أثرَ القرائنِ في تحديدِ تلكِ الدلالاتِ. وبعدَ ذلكَ قسّمَ الباحثُ الفصلَ إلى ثلاثةِ أقسامٍ رئيسةٍ هي:

١. دلالةُ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ بِـ(الألفِ) المجزومِ.

٢. دلالةُ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ بِـ(الواوِ) المجزومِ.

٣. دلالةُ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ بِـ(الياءِ) المجزومِ.

وأوردَ الباحثُ الدلالةَ المعجميةَ لكلِّ فعلٍ وفقَ أصولهِ الثلاثيةِ، إضافةً إلى دلالاتِ السياقِ؛ البلاغيةِ والنحويةِ، والزمانيةِ وغيرها.

وشملتِ الدراسةُ خاتمةً، أشارَ فيها الباحثُ إلى أهمِّ النتائجِ التي توصلَ إليها. وزوّدَها بعددٍ

من الفهارسِ العامةِ، هي: فهرسُ الآياتِ الواردةِ في الدراسةِ، وفهرسُ الأحاديثِ، وفهرسُ

الشعرِ، وفهرسُ المصادرِ والمراجعِ، وفهرسُ الموضوعاتِ.

وأخيرًا، أسألُ اللهَ -عزَّ وجلَّ- أنْ يكونَ عملي هذا خالصًا لوجههِ الكريمِ، وأسألهُ السَّدادَ

والتوفيقَ فيه، كما أسألهُ التَّجاوزَ عن زلّتي إنْ وُجِدَتْ؛ لأنَّ الكمالَ لله وحدهُ.

الفصلُ الأوَّلُ

الفعلُ المُضارعُ (أحواله وأحكامه)

الفصل الأوَّل:

الفعلُ المُضارعُ (أحواله وأحكامه)

يتناولُ الباحثُ -في هذا الفصلِ- الحديثَ عنِ الكلامِ وأقسامِهِ في العربيةِ، معرفًا بالكلمةِ أو الكلمِ، ومتطرِّقًا إلى أقسامِهِ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. مشيرًا إلى تعريفِ كلِّ على حده. ويخصُّ الحديثَ عنِ الفعلِ من حيثِ تعريفُهُ وعلاماتُهُ وأقسامُهُ: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ.

وبعدَ ذلكَ ينفردُ الباحثُ بالحديثِ عنِ الفعلِ المضارعِ من حيثِ تعريفُهُ، وعلاماتُهُ، ودلالاتُهُ الزمَنيَّةِ، وعلَّةُ إعرابهِ، وسببُ تسميتهِ، وأنواعُهُ من حيثِ العلةِ والصحةِ. ثمَّ يتحدَّثُ عنِ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ من حيثِ تعريفُهُ وأقسامُهُ وحالتهِ الإعرابيَّةِ: الرفعُ والنصبُ والجزمُ. ثمَّ يتطرَّقُ إلى تعريفِ الجزمِ؛ للوقوفِ على معناه في العربيةِ، وعلاماتِهِ الأصليَّةِ والفرعيَّةِ.

ثمَّ ينتقلُ للحديثِ عنِ عواملِ جزمِ المضارعِ التي قسَّمتها إلى قسمينِ: الأوَّلُ ما يجزمُ فعلاً واحداً وهي: (لمَ ولمَّا ولامَ الأمرِ ولا النَّاهية). والثَّاني ما يجزمُ فعلينِ وهي: (إنَّ وإذَ ما ومتى وما وأينَ وأيُّ وحيثما ومهما وأيانَ وكيفما). ويقدمُ الباحثُ عرضًا توضيحيًّا لها، موردًا الشواهدَ والأمثلةَ. ويُنهي بالحديثِ عنِ الجزمِ في جوابِ الطَّلَبِ.

أقسامُ الكلامِ في العربيةِ

ذهبَ النحاةُ البصريُّونَ إلى تقسيمِ الكلامِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ رئيسةٍ، أشارَ إليها سيبويه بقوله: "الكلمُ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنى ليسَ باسمٍ ولا فعلٍ. فالاسمُ: رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ. وأمَّا

الفعل، فأمثلةٌ أُخِذَتْ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ، وَبُنِيَتْ لِمَا مَضَى، وَلِمَا يَكُونُ وَلَمْ يَقَعْ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ لَمْ يَنْقَطِعْ. فَأَمَّا بِنَاءُ مَا مَضَى، فَذَهَبَ وَسَمِعَ وَمَكَثَ وَحَمَدَ. وَأَمَّا بِنَاءُ مَا لَمْ يَقَعْ، فَإِنَّهُ قَوْلُكَ أَمْرًا: أَذْهَبُ وَأَقْتُلُ وَأَضْرِبُ، وَمُخْبِرًا: يَقْتُلُ وَيَذْهَبُ وَيَضْرِبُ... أَمَّا مَا جَاءَ لِمَعْنَى وَلَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ، نَحْوَ: تَمَّ، وَسَوْفَ، وَوَأُو الْقِسْمِ، وَلَا مِ الْإِضَافَةِ، وَنَحْوِهَا⁽¹⁾.

وأشارَ ابنُ مالكٍ إلى أقسامِ الكلمةِ العربيَّةِ بقوله:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمَ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ تَمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ

وَاحِدَةٌ "كَلِمَةٌ" وَالْقَوْلُ عِمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ⁽²⁾

والمقصودُ بالكلامِ المصطلحِ عليه عند النحاةِ هو عبارةٌ عن "اللفظِ المفيدِ فائدةً يحسنُ السكوتُ عليها. فاللفظُ: جنسٌ يشملُ الكلامَ، والكلمةَ والكلمَ، ويشملُ المَهْمَلُ كـ"ديزٍ" والمستعملُ كـ"عمرو". ومفيدٌ: أخرجَ المَهْمَلُ، وفائدةٌ يحسنُ السكوتُ عليها" أخرجَ الكلمةَ وبعضَ الكلمِ، وهو ما تركبَ من ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ، ولم يحسنِ السكوتُ عليه، نحو: "إن قامَ زيدٌ"⁽³⁾. ويقولُ ابنُ عقيلٍ: "ولا يتركبُ الكلامُ إلا من اسمينِ نحو: "زيدٌ قائمٌ"، أو من فعلٍ واسمٍ كـ: "قامَ زيدٌ"، وكقولِ المصنِّفِ⁽¹⁾: "استقمَ، فإنه كلامٌ مُركَّبٌ من فعلٍ أمرٍ وفاعلٍ مستترٍ، والتقديرُ: استقمَ أنتَ"⁽²⁾. والكلمُ اسمٌ جنسٌ واحدٌ كلمةً، وهي إمَّا اسمٌ، وإمَّا فعلٌ، وإمَّا حرفٌ؛

(1) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ/1988م، 12/1، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت، دار الفكر، دت، 20-12/1، ويُنظر: ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق وشرح: عبد الحميد السيد محمد، بيروت، دار الجيل، دت، ص20-21.

(2) - ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص20، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، ط1، بيروت، دار الخير، 1410هـ/1990م، 18/1.

(3) - ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 19/1، ويُنظر: ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، 22/1.

(1) - المصنِّف: هو ابن مالك.

(2) - ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 19/1.

لأنّها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم. وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف⁽³⁾. وبين الكلام والكلمة عموم من وجه وخصوص من وجه؛ فالكلام أعم من قبل: أنه يتناول المركب من كلمتين فصاعداً، وأخص من قبل: أنه لا يتناول غير المفيد. والكلمة أعم من قبل: أنه يتناول المفيد وغير المفيد، وأخص من قبل: أنه لا يتناول المركب من كلمتين؛ لأن أصل الجمع ثلاثة⁽⁴⁾.

أما الزمخشري، فقد قال: "الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحت ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. والكلام هو المركب من كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: "زيدٌ أخوك"، و"بشرٌ صاحبك"، أو في فعلٍ واسمٍ نحو قولك: "ضرب زيداً"، و"انطلق بكرٌ"، وتسمى الجملة⁽⁵⁾.

علامات الفعل

يتميز الفعل عن الاسم والحرف بقبول تاء (فعلت)، وهي: تاء الفاعل في حالاتها الثلاث: (الفتح، والضم، والكسر)، وتاء التأنيث الساكنة (أنت)، وياء المخاطبة (اسمعي)، ونون التوكيد الخفيفة نحو: ﴿نَسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15]، والتثنية نحو قوله تعالى: ﴿نُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ [الأعراف: 88]⁽⁶⁾.

وأجمَلها ابن مالك بقوله⁽¹⁾:

بِتَا فَعَلْتُ، وَأَنْتَ، وَيَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبَلَنْ فِعْلٌ يَنْجَلِي

أما ابن الحاجب فقد قال: "ومن خواصه دخول قدّ والسين وسوف والجوازم ولحوق تاء

(3) - المصدر السابق، 19/1-20.

(4) - ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص21..

(5) - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، ط2، بيروت، دار الجيل، د. ت، 6/1.

(6) - يُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 1/25-26 بتصرف.

(1) - ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص25.

فعلتُ وتاء التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ⁽²⁾.

أقسامُ الفعلِ

ذهب النحاة البصريون إلى تقسيم الفعل - طبقاً لارتباطه بالزمن - إلى ثلاثة أقسام رئيسية

هي:

أولاً: **الفعل الماضي**: "وهو الفعل الدالُّ على اقتران حدثٍ بزمانٍ قبلَ زمانِكَ، وهو فعلٌ مبنيٌّ على الفتحِ إلا أنْ يعترضه ما يُوجبُ سكونه أو ضمّه، فالسُّكُونُ عندَ الإِعْلَالِ ولُحُوقِ بعضِ الضَّمائِرِ، والضمُّ مع واوِ الضَّميرِ"⁽³⁾، ويُعرفُ بتاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وبنائِوه على الفتحِ، كضربَ، إلا مع واوِ الجماعةِ، فيضمُّ كضربُوا، أو الضَّميرِ المرفوعِ المتحرِّكِ، فيسكُنُ كضربتُ، ومنه نعمَ وبئسَ وعسى وليس⁽⁴⁾.

وذهب الفراءُ وجماعةٌ من الكوفيين إلى أنَّ (نعمَ وبئسَ) اسمان، واستدلَّوا على ذلك بدخولِ حرفِ الجرِّ عليها في قولِ بعضهم وقد بُشِّرَ ببنتٍ: "والله ما هيَ بنعمَ الولدُ"، وقولِ آخرٍ وقد سارَ إلى محبوبتهِ على حمارٍ بطيءٍ السيرِ: "نعمَ السيرُ على بئسَ العيرِ". أمَّا (ليسَ) فذهبَ الفارسي في الحليَّاتِ إلى أنَّها حرفٌ نفيٌّ بمنزلةِ (ما) النَّافيةِ، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شقير. وأمَّا (عسى) فذهبَ الكوفيون إلى أنَّها حرفٌ ترجُّ بمعنى (لعلَّ)، وتبعهم على ذلك ابنُ السَّراج. واعتبرها ابنُ هشامٍ أفعالاً بدليلِ اتِّصالِ تاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ بهنَّ، ومنها: "بئسَتِ المرأةُ حمالةُ الحطبِ" و"ليستُ هندٌ مفلحةٌ" و"عستُ هندٌ أنْ تزورنا"⁽¹⁾.

(2) - ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو، الكافية في النحو، شرح رضي الدين الاستربادي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، د.ت،

223/2، ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، 6/1.

(3) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، القاهرة، مكتبة المتنبّي، د.ت، 4/7.

(4) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، المكتبة العصريَّة، بيروت، 1424هـ/2003م،

ص32، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 28/1.

(1) - يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص33-34.

ثانياً: فعلُ الأمرِ:

هو ما دلَّ على الطلبِ، مع قبوله ياءِ المُخاطبةِ، وبنائُهُ على السُّكُونِ كـ "اضرب" إلاّ المعتلَّ فعلى حذفِ آخره، كـ (أغزُ، واخشَ، وارمُ)، ونحو: قوماً، وقوموا، وقومي، فعلى حذفِ النونِ ومنه (هلمَّ) في لغة تميم، و(هاتِ وتعالِ) في الأصحَّ⁽²⁾. وعلامته أن يقبلَ نونَ التوكيدِ مع دلاليته على الأمرِ، نحو: (قومنَّ)⁽³⁾.

وعرّفه الغلاييني بقوله: "والأمرُ ما دلَّ على طلبِ وقوعِ الفعلِ منِ الفاعلِ المُخاطبِ بغيرِ لامِ الأمرِ، مثل: "جئْ، واجتهدْ، وتعلِّمْ". وعلامته أن يدلَّ على الطلبِ بالصيغةِ مع قبوله ياءَ المُؤنثةِ المُخاطبةِ مثل: اجتهدِي"⁽⁴⁾.

وقد اختلف الكوفيون والبصريون في حكم فعلِ الأمرِ من حيث البناءُ والإعرابُ، حيث ذهب الكوفيون إلى أن فعلَ الأمرِ للمواجهِ المُعرِّي عن حرفِ المضارعةِ نحو: (افعلْ) معربٌ مجزومٌ. واحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنه معربٌ؛ لأنَّ الأصلَ في الأمرِ للمواجهِ في نحوِ (افعلْ) لتفعلْ، كقولهم في الأمرِ للغائبِ (ليفعلْ)... إلاّ أنّه لما كثر استعمالُ الأمرِ للمواجهِ في كلامهم، وجرى على ألسنتهم أكثرَ من الغائبِ استنقلوا مجيءَ اللامِ فيه مع كثرةِ الاستعمالِ فحذفوها مع حرفِ المضارعةِ طلباً للتخفيفِ. ومنهم من تمسكَ بأن قال: الدليلُ على أنه معربٌ مجزومٌ أنّنا أجمعنا على أن فعلَ النهيِ معربٌ مجزومٌ نحو: (لا تفعلْ) فكذلك الأمرُ نحوِ (افعلْ)؛ لأنَّ الأمرَ ضدُّ النهيِ. وهم يحملون الشيءَ على ضدهِ كما يحملونه على نظيره، فكما أن فعلَ النهيِ معربٌ مجزومٌ فكذلك فعلُ الأمرِ. ومنهم من تمسكَ بأن قال: الدليلُ على أنه معربٌ مجزومٌ بلامٍ مقدّرةِ

(2) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص32، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 28/1.

(3) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 28/1.

(4) - الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط16، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، بيروت، المكتبة العصرية، 1402هـ/1983،

أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَعْتَلِّ (اغزُ، وارم، واخش) فَتَحَذِفُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ وَالْأَلْفَ، كَمَا تَقُولُ: (لَمْ يَغزُ، ولم يرم، ولم يخش) بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَلَّةِ؛ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ مَجزُومٌ بِلَامٍ مَقْدَرَةٍ⁽¹⁾.

فَفَعَلَ الْأَمْرَ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مَقْتَطِعٌ مِنَ الْمُضَارِعِ، فَأَصْلُ (قَمْ) (لَتَقْمِ) فَحَذَفْتَ اللَّامَ لِلتَّخْفِيفِ وَتَبِعَهَا حَرْفُ الْمُضَارِعَةِ. أَمَّا الْبَصْرِيُّونَ، فَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ⁽²⁾، فَاحْتَجَّوْا بِأَن قَالُوا: إِنَّمَا قَلْنَا إِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَفْعَالِ أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً، وَالْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ أَنْ يَكُونَ عَلَى السَّكُونِ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَ مَا أُعْرِبَ مِنَ الْأَفْعَالِ أَوْ بُنِيَ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحَةِ لِمِشَابَهَةِ مَا بِالْأَسْمَاءِ، وَلَا مِشَابَهَةَ بَوَجْهِ مَا بَيْنَ فَعَلِ الْأَمْرِ وَالْأَسْمَاءِ، فَكَانَ بَاقِيًا عَلَى أَصْلِهِ فِي الْبِنَاءِ. وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِأَن قَالَ: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ أَنَّا أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ) مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ كَـ (نَزَالٍ، وَتَرَكَ، ...) مَبْنِيٌّ؛ لِأَنَّهُ نَابَ عَنْ فَعَلِ الْأَمْرِ، فَـ (نَزَالٍ) نَابَ فَعَلَ الْأَمْرِ (انزَلُ)⁽³⁾.

ثالثاً : الفعل المضارعُ:

* لغةً:

هُوَ مِنَ الْفَعْلِ (ضَارِعٍ) بِمَعْنَى شَابَهَةٍ، أَوْ مَائِلَةٍ، تَضَارِعُ أَي تَشَابَهُهَا. وَالْمُضَارِعُ الْمِشَابَهُ،

(1) - يُنظَرُ: الْأَنْبَارِيُّ، كَمَالُ الدِّينِ، الْإِتِّصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، ط4، مِصْرَ، الْمَكْتَبَةُ التِّجَارِيَّةُ، 1380هـ/1961م، 2/524-528، مَسْأَلَةٌ (72).

(2) - يُنظَرُ: الصَّبَّانُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ (شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ) ، ط1، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْجَمِيلِ، الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ الصَّفَاءِ، 1423هـ/2002م، 1/113، وَيُنظَرُ: الْأَنْبَارِيُّ، كَمَالُ الدِّينِ، وَيُنظَرُ: الْأَنْدَلِسِيُّ، أَبُو حَيَّانَ، التَّدْوِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ، ط1، دِمَشْقُ، دَارُ الْقَلَمِ، 1418هـ/1997م، 1/66.

(3) - الْأَنْبَارِيُّ، كَمَالُ الدِّينِ، الْإِتِّصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، 2/534-535.

والمضارعة المشابهة والمقاربة⁽¹⁾.

وعرفه ابن يعيش بقوله: "وهو ما يعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة (تفعل)، وللغائب (يفعل) وللمتكلم (أفعل) وله إذا كان معه غيره واحداً أو جماعةً (نفع)، وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل. واللام في قولك: "إنَّ زيداً ليفعل" مخصصة للحال كالسین أو سوف للاستقبال، ويدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجرم"⁽²⁾.

* اصطلاحاً:

هو صيغة الفعل التي تدل على الحال أو الاستقبال، ويُزادُ فيها على أول صيغة الماضي أحدُ أحرفِ (نأيت)⁽³⁾. ووصفه السيوطي بأنه: "صالح للحال والاستقبال"⁽⁴⁾. وعرفه الغلابيني بقوله: "هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمانٍ يحتملُ الحال والاستقبال، مثل: يجيء، ويجتهد، ويتعلم"⁽⁵⁾.

* علاماته:

"وعلامة المضارع: أن يقبل دخول: (لم)، كقولك: "لم يقم، ولم يقعد"، ولا بدَّ من كونه مفتتحاً بحرفٍ من أحرفِ "نأيت" نحو: "تقوم، وأقوم، ويقوم زيد، وتقوم يا زيد". ويجب فتح هذه

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الجيل، دار لسان العرب، تقديم: الشيخ عبد الله العلي، 1408هـ/1988م، المادة: (ض ر ع).

(2) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 6/7.

(3) - يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1988م، ص632.

(4) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، مصر، المكتبة التوفيقية، دت، 36/1، ويُنظر: ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود الأصفهاني، متن الأجرومية في علم أصول وفروع العربية، دراسة وتحقيق: صبحي رشاد، طنطا، دار الصحابة للتراث، دت، ص13، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، شرح شذور الذهب، بيروت، دار الفكر، 1414هـ/1994م، ص42.

(5) - الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، 30/1.

الأحرف إن كان الماضي غيرَ رباعيٍّ، سواء نقصَ عنها ... أو زادَ عليها نحو: "ينطلقُ، ويستخرجُ"، وضمنها إن كان رباعيًّا، سواء كان كلُّه أصولاً نحو: "دحرجَ يُدحرجُ" أو واحداً من أحرفه زائداً نحو: "أجابَ يُجيبُ ... ومن أمثلة المضارع قوله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 3-4]"⁽¹⁾. و"لم يَقمْ"، و"لم يَعدْ"، وأن يقبلَ (السَّيْنِ) أو (سوف)⁽²⁾ أو (قد)⁽³⁾. ويقول ابن هشام: "إنَّما العُمدةُ في تعريفِ المضارعِ دُخولُ (لم) عليه"⁽⁴⁾.

* دلالتُه الزَّمَنِيَّةُ:

لِلْمُضَارِعِ مِنْ نَاحِيَةِ الزَّمَانِ أَرْبَعُ دَلَالَاتٍ هِيَ:

- أ- أن يصلح للحال والاستقبال، إذا لم توجد قرينة تُفِيدُهُ بأحدهما، وتَقصرُهُ عَلَيْهِ. وحين يصلح للحال والاستقبال يكونُ اعتبارُهُ للحالِ أرجحَ؛ لأنَّ الزَّمَنَ الماضيَ لَهُ صِيغَةٌ خاصَّةٌ تدلُّ عَلَيْهِ، وللمستقبلِ صِيغَةٌ خاصَّةٌ أيضاً، هِيَ (الأمرُ)، وليسَ للحالِ صِيغَةٌ تخصُّهُ، فجُعِلتْ دلالتُه على الحالِ أرجحَ عندَ تجرُّدِهِ مِنَ القرائنِ"⁽⁵⁾.
- ب- أن يتعيَّنَ زمنُه للحالِ، وذلكَ بوجودِ قرينةٍ تُفِيدُ ذلكَ، كأنَّ يفتننَ بكلمةِ "الآنَ" أو "السَّاعةِ"، أو "حالاً"، أو إذا وقعَ خبراً لفعلٍ من أفعالِ الشروعِ، أو إذا نفيَ بالفعلِ "ليسَ" أو إحدى أخواتها، أو دخلتْ عليه لامُ الابتداءِ، نحو: "الطِّفْلُ يركضُ الآنَ"، و"شرعَ المَعْلَمُ يشرحُ الدَّرْسَ". و"إنَّ المجتهدَ ليحبُّ درسةً"⁽¹⁾.

(1) - ابن هشام، أبو محمَّد عبد الله بن جمال الدِّين، شرح شذور الذهب، ص 23-24، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمَّد عبد الله بن جمال

الدِّين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 32.

(2) - رضا، علي، المرجع في اللغة العربية، د. م، دار الفكر، د. ت، 1/12.

(3) - ابن هشام، أبو محمَّد عبد الله بن جمال الدِّين، شرح شذور الذهب، ص 42، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدِّين عبد الله الهمداني،

شرح ابن عقيل، 1/28.

(4) - ابن هشام، أبو محمَّد عبد الله بن جمال الدِّين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 32.

(5) - حسن، عباس، النحو الوافي، ط 3، مصر، دار المعارف، 1966م، 1/54-55.

(1) - يُنظر: يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص 501، ويُنظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ص 54-55.

ج- تعيُّنه للاستقبال، وذلك إذا اقترنَ بظرفٍ يدلُّ على المستقبلِ نحو: "أكافئك إذا نجحت"، أو إذا كانَ مُسنداً إلى شيءٍ متوقَّعٍ حصوله في المستقبلِ، نحو: "يدخلُ الشهداءُ الجنةَ"، أو سبقتُه "هل"، نحو: "هل تحضرُ مجالسَ المنافقين؟" أو سبقه أداة شرطٍ وجزاءٍ نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: 7]، أو السَّيْنُ، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: 3]، أو سوف، نحو قوله تعالى: ﴿سَوْفَ يَرَى﴾ [النجم: 40].

د- أن يتصرفَ زمنه للمُضِيِّ، إذا سبقته (لم) أو (لما) الجازمتانِ نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 3-4]⁽²⁾، وكقول أبي تمام⁽³⁾:

لَمْ يَلْبَسِ اللَّهُ نُوْحًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لَمَّا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوْحُ [البسيط]

أو (لو) الشرطيَّة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ [النحل: 61] أو (إذ) نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 37]، أو (ربما) نحو قول أمية بن أبي الصلت⁽⁴⁾:

رَبِّمَا تَكَرَّرَ النَّفُوسُ مِنْ الْأَمِّ — رر له فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ [الخفيف]

أو (قد) التعليلية كقول عبيد بن الأبرص⁽¹⁾:

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ [وَكَانَ أَثْوَابُهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ] [البسيط]

(2) - حسن، عباس، النحو الوافي، 55/1.

(3) - أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوانه، شرح وتعليق: شاهين عطية، بيروت، دار صعب، د. ت، ص 65. بث: نشر، والشاهد فيه: دخول (لم) على الفعل المضارع (يلبس) وجزمه.

(4) - ابن أبي الصلت، أمية، ديوانه، ط2، بيروت، دار صادر، 1998م، ص 50. فرجة: الانفراج في الأمر. يقول: إن بعد العسر يسراً، وبعد الضيق فرجاً، ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى وآخرون، استانبول، المكتبة الإسلامية، 1392، 1972م، المادة: (ف ر ج). والشاهد فيه: استخدم (ما) نكرة موصوفة بدليل دخول (رب) عليها؛ لأن (رب) لا يكون مجرورها إلا نكرة، وليست (ما) هنا حرف كـ (رب) عن جر ما بعده؛ لأنه اسم البتة بدليل عود الضمير عليه في قوله (له). كما أنه يعود عليه ضمير منصوب بتكرره، والضمير لا يعود إلا على الأسماء، وينظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 39/1-41، وينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 109/2.

(1) - ابن الأبرص، عبيد، ديوانه، بيروت، دار الجيل، 1997م، ص 64، وينظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 39/1-41. القرن: هو من كان متلكاً في الشجاعة والشدة، الندد: مجت: رشت. الفرصاد: الصبغ الأحمر. ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المواد: (ق ر ن، م ج ج، ف ر ص)، والشاهد فيه: وقوع (قد) بمعنى (ربما).

وزمن الفعل في القرآن الكريم يحدده السياق، لا الصيغة، واللغة العربية لا تعاني من أي

نقص في التعبير عن جميع المراحل، بشرط أن يرتبط الزمن بالسياق، أما الصيغة فدورها ثانوي. يقول السامرائي: "الفعل العربي لا يفصح عن الزمن بصيغته، وإنما يتحصل الزمن من بناء الجملة، فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة... (2).

وهناك زمانان للفعل هما: "زمن صرفي تحدده الصيغة في مجال بنائها الإفرادي، وزمن

يتحدد في مجالها التركيبي: "الأداة أو الفعل الذي يسبقه، أو يلحقه" (3).

فالتعبير عن الزمان في اللغة العربية موكول لصيغة الفعل، وللقرائن المختلفة التي تسبقه

أو تلحقه، لذلك يعرف ابن الحاجب الفعل بأنه: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد

الأزمنة الثلاثة" (4). أي إن الدلالة على المعنى أو الإنشاء عن الفاعل هي الوظيفة الأساسية

للفعل، ثم تأتي الصيغة لتحديد الزمان، بل إن الصيغة قد تفقد قيمتها الزمنية عندما يندرج داخل

الجملة الشرطية؛ إذ إن الزمن تحدد سلفاً بأداة الشرط (5). وهذا يؤكد مدى أهمية القرائن التي

تدخل على الفعل أو تلحق به. فإن الفعل يبقى قاصراً عن تحديد الزمن ما لم تساعده قرائن

أخرى، أو تقع في سياق معين.

ويميل أغلب النحاة إلى أن الفعل المضارع يدل على ما يستقبل من الزمان، وأنه قد يدل

على الحال بقرينة، ولكن الفقهاء - وهم يرصدون صيغة (يفعل) في ثانياً النصوص والقضايا

الفقهية - وجدوا أن دلالة الزمنية لا تقف عند الحال أو الاستقبال، وإنما هي تصطبغ بألوان

زمنية مناسبة للظروف والمواقف التي يصدر فيها الكلام (1). فدرسوا زمن الفعل من جميع جهاته

(2) - ينظر: السامرائي، إبراهيم، الفعل وزمانه وأنبئته، ط2، سوريا، مؤسسة الرسالة، 1400هـ/1980م، ص24-25.

(3) - بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1997م، ص32.

(4) - ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو، الكافية، 2/223، وينظر: بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص47.

(5) - بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص47-48.

(1) - بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص41.

وقد حدّد ابن مالك الأدوار التي تحدّد زمن المضارع بما في ذلك العاملة التي تكون فيها الحركة الإعرابية علامة على وجهة زمنية معينة بقوله: "والأمر مستقبلٌ أبداً، والمضارع صالحٌ للمستقبل وللحال، ويتخلّص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسنادٍ إلى متوقّع وباقتضائه طلباً أو عدداً، أو بمصاحبة ناصب، أو أداة ترجّح، أو اشتقاق، أو مجازاة، أو (لو) المصدرية، أو نون التوكيد. وينصرف إلى المضيّ بـ (لم و لَمّا) الجازمتين و(لو) الشرطية غالباً" (2). ومما يميّز صيغة (يفعل) عن صيغة (فعل) بأنّ وجهتها الزمنية تتأثّر في جانب كبير منها بالحركة الإعرابية بخلاف (فعل) التي تُبنى على حركة واحدة، ويتحدّد زمنها بالسياق أو بالقرينة التي تسبقه أو تلحقه. يقول تمام حسان: "إنّ دلالة الفعل على زمن ما تتوقّف على موقعه وعلى قرينة في السياق" (3). وفيما يأتي دلالات الفعل الزمانية مع القرائن المختلفة:

* **دلالة (يفعل) مع (لم و لَمّا):** ينقلب الفعل المضارع مع (لم و لَمّا) إلى الماضي، مع فرق في المدى الزمني بينهما؛ لأنّ (لم) تنفي الفعل في الزمن الماضي مطلقاً، و(لَمّا) النافية في الزمن المستمرّ إلى زمن التحدّث (4). ويرى بعض النحاة أنّ (يفعل) مع (لم) تركيب يدلّ على الزمن الماضي، ويستمرّ معناه إلى الحال، نحو قوله تعالى: ﴿...لَمْ يَدُ وَلَمْ يُؤَدَّ...﴾ [الإخلاص: 3-4].

أمّا (لَمّا)، فهي نفي للماضي المتّصل بالحال في أغلب الأقوال عند النحاة، وفي أغلب استعمالاتها نحو قوله تعالى: ﴿...وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ [البقرة: 214]. و(لَمّا) نفيّ الحداث في الماضي مستمرّاً إلى زمن الإخبار، وتُضفي -بالإضافة إلى ذلك- معنى توقّع

(2) - ابن مالك، جمال الدّين محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطار، ط 1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1422هـ/ 2001م، ص 4-6.

(3) - حسان، تمام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، المغرب، دار الثقافة، 1994م، ص 105.

(4) - يُنظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ط 1، تحقيق: فجر الدّين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلميّة، ص 268.

الحدث وقُرب وقوعه أو انتظار حدوثه نحو قوله تعالى: ﴿...وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: 39].

خلافًا لـ (لم) التي تفيّد مجرد نفي الحدث في الزمن الماضي⁽¹⁾.

* دلالة (يفعل) مع (لا الناهية): تأتي (لا) لطلب التّرك أو لمجرد الطلب، فإنّ الفعل المضارع

بعدها ينجزم ويتخلّص للاستقبال، جاء في الإتيان عن (لا) بنوعيها: الطلب والنهي: تختصُّ

بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله، سواء كان نهيًا ... أو دعاءً⁽²⁾. وتخلّص المضارع بعدها

للاستقبال⁽³⁾.

وقد جاءت (لا) الناهية دالةً على الاستقبال في أغلب الآيات القرآنية، وقال المفسرون إنّ

هناك آيات كثيرة توجه فيها النهي إلى النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، والمقصود بهذا النهي هم

سائر البشر؛ لأنّه معصومٌ من ملابسة هذه الأفعال⁽⁴⁾.

ويمتدّ المدى الزمنيّ لـ (لا) الناهية في هذه الآيات إلى الاستقبال ما دامت البشرية في

هذه الحياة الدنيا. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...وَلَمَّا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الشعراء: 213]. قال أبو

حيان: "الخطاب في الحقيقة للسامع؛ لأنّه تعالى علم أنّ ذلك لا يمكن أن يكون من الرسول -عليه

السلام- والمعنى قل يا محمد لمن يكفر لا تدع مع الله إلهاً آخر"⁽¹⁾. وإذا كان الخطاب موجّهًا

لسامع القرآن فإنّ زمن النهي هنا يصبح دالًّا على المستقبل البعيد؛ لأنّه مرتبطٌ بتلاوة القرآن

الكريم في هذه الدنيا كلّها إلى نهايتها⁽²⁾.

(1) - ينظر: بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص288.

(2) - السيوطي، جلال الدين، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ت، 161/2.

(3) - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ط1، خرّج حديثه وقدم له: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الفكر، 1408هـ/ 1988م، 381/4.

(4) - أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 146/3-147، ويُنظر: عزيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، د.ت، 522/2.

(1) - يُنظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 387/6.

(2) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، ص343.

وتدلُّ على زمنٍ عامٍّ في مثلِ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ [آل عمران: 194]؛ لأنَّ (لا تُخْزِنَا) واقعةٌ في سياقٍ دالٍّ على الزَّمنِ العامِّ، وهي

دلالةٌ تستمدُّ من الآياتِ التي قبلها وما بعدها⁽³⁾.

* دلالةٌ (يفعل) مع أدوات الشرط: ينصرفُ المضارعُ للاستقبالِ مع أدوات الشرطِ في مواطنَ

كثيرةٍ، وفي أغلبِ أساليبِ الشرطِ، حتَّى إنَّ كانتْ أداةُ الشرطِ غيرَ جازمةٍ، أو كانت الصَّيغَةُ فعلاً

للشرطِ أو جواباً له⁽⁴⁾.

ويتكوَّنُ الشرطُ من جملتينِ هُما: جملةُ الشرطِ، وجملةُ الجوابِ والجزاء. وقد ينسجمُ

الفاعلُ في الصَّيغَةِ فيكونانِ ماضيينِ، أو مضارعينِ، وقد يكونُ أحدهما ماضياً والآخرُ مضارعاً.

والأحسنُ عندَ جمهورِ النحاةِ أنْ يكونَ فعلُ الشرطِ وجوابُهُ مضارعينِ؛ لأنَّ الفعلَ المضارعَ

أصلحُ للدلالةِ على الاستقبالِ من الماضي⁽⁵⁾، وفي ذلك يقولُ سيبويه: "فإذا قلتَ (إنَّ تفعل) فأحسنُ

الكلامِ أن يكونَ الجوابُ (أفعل) لأنَّهُ نظيره من الفعلِ"⁽⁶⁾. والجملةُ الشرطيةُ تركيبٌ يتكوَّنُ من

(الأداةُ وجملةُ الشرطِ، وجوابِ الشرطِ)، والأداةُ هي التي تصرفُ المضارعَ إلى الاستقبالِ

وتصرفُ الماضي إلى المضيِّ.

- دلالةٌ (يفعل) مع أداة الشرطِ (إن): يجعلُ النحاةُ (إن) على رأسِ حروفِ الشرطِ لاعتباراتِ

كثيرةٍ منها: أنها لا تحيدُ عن الشرطِ في الاستعمالِ، ومنها أنَّ التركيبَ الشرطيَّ يطرُدُ لها أكثرُ

من غيرها. فقد استعملت خمسمائةً واثنتين وسبعين مرَّةً في القرآنِ الكريمِ من مجموعِ ألفِ

(3) - يُنظر: بكري، عبد الكريم، الزَّمن في القرآن الكريم، ص344.

(4) - المرجع السابق، ص242.

(5) - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 1/58.

(6) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 3/91، ويُنظر: بكري، عبد الكريم، الزَّمن في القرآن الكريم، ص68-69.

وثلاثمائةٍ وتسعٍ وسبعين مرةً استعملَ فيها التَّركيبُ الشرطيَّ في القرآنِ الكريمِ⁽¹⁾.

وهيَ تصرفُ المضارعِ إلى الاستقبالِ كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤَيِّمُ اللَّهُ أَجْرًا

حَسَنًا﴾ [الفتح: 16]؛ أي: إنْ تَطِيعُوهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُؤَيِّمُكُمْ أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا

وَأَتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا...﴾ [آل عمران: 194]، دلَّ عَلَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ مَعًا، أَي:

لَا تُخْزِنَا الْآنَ وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ.

- دلالةُ (يفعل) مع اسمِ الشرطِ (من): فقد جاءتْ هذه دالةٌ على جميعِ الأزمنةِ في القرآنِ الكريمِ،

وإنْ كانتِ الدلالةُ الغالبةُ هيَ الدلالةُ على الزَّمنِ العامِ. ومن الأمثلةِ التي جاءتْ فيها دالةٌ على

الاستقبالِ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ...﴾ [طه: 74]، فقد جاءَ دالًّا على

الزَّمنِ البعيدِ، وهوَ زَمَنُ الدَّارِ الْآخِرَةِ⁽²⁾. وتدلُّ على عُمومِ الزَّمانِ والمكانِ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ

يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ...﴾ [البقرة: 229]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ...﴾ [البقرة: 269]، وقوله

تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ...﴾ [يوسف: 90].

- دلالةُ (يفعل) مع (ما) الشرطيَّة: جاءَ هذا التَّركيبُ دالًّا على الزَّمنِ العامِ غيرِ المحدِّدِ بماضٍ

أو حاضرٍ أو مستقبلٍ، ولذلك أسماها ابنُ هشامٍ "غيرَ زمنيَّة" مثل قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ

أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: 106]. فالفعلُ بعدها لا يتحدَّدُ بزمانٍ معيَّنٍ، فدلَّ على

زمنٍ عامٍ.

- دلالةُ (يفعل) مع (أينما) الشرطيَّة: تدلُّ (أينما) على عُمومِ المكانِ ممَّا يُضفي إلى دلالتها على

عُمومِ الزَّمانِ. وقد فكَّها النحويُّونَ إلى (أين) الاستفهاميَّة، التي يستفهمُ بها عن المكانِ و(ما)

الزائدة. أمَّا دلالتها الوظيفيَّةُ فهيَ أنْ تكونَ شرطًا لمكانٍ ما. ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ

(1) - بكري، عبد الكريم، الزَّمن في القرآن الكريم، ص243.

(2) - أبو حيَّان، محمَّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 6/262.

بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: 148]، وقوله تعالى: ﴿...أَيْنَمَا يُوجِّهْهُ لَا يَأْتِ...﴾ [النحل: 76]⁽¹⁾.

* سبب التسمية:

وقد سُمِّيَ المضارعُ بهذا الاسمِ لمشاكلتهِ الأسماءَ فيما يلحقها من الإعراب⁽²⁾، أو لمشابهته إياها في الإبهامِ والتخصيصِ، وقبولِ لامِ الابتداءِ، والجريانِ على لفظِ اسمِ الفاعلِ في الحركاتِ والسكناتِ وعددِ الحروفِ، وتعيينِ الحروفِ الأصولِ والزوائدِ⁽³⁾. وقد اقتضتْ مضارعةُ للاسمِ شيئينِ: الأولُ: الإعرابُ؛ لأنَّ الإعرابَ أصلٌ في الأسماءِ، والثاني: التقدُّمُ على الماضي والأمرِ في الذكرِ؛ لأنَّ الاسمَ أشرفُ الأنواعِ، وقد أشبهَ الفعلُ المضارعُ فنالَ منه شرفَ التقدُّمِ، وشبهَ الفعلُ المضارعُ للاسمِ حاصلٌ في اللفظِ والمعنى، أمَّا شبهةُ إياهُ في اللفظِ فلأنَّهُ يجري معهُ في الحركاتِ والسكناتِ، وفي عددِ الحروفِ، وفي تعيينِ الحروفِ الأصليَّةِ والحروفِ الزائدةِ نحو: "ينصر" مع "ناصر"، و"يضرب" مع "ضارب". أمَّا شبهةُ إياهُ في المعنى، فلأنَّ كلَّ واحدٍ منهما صالحٌ للحالِ والاستقبالِ، ثمَّ تقومُ قرينةٌ لفظيَّةٌ تخصَّصُهُ بأحدهما⁽⁴⁾.

وجاءَ في شرحِ المفصلِ: "أنَّهُ ضارعُ الأسماءِ، أي شابهها بما في أولِهِ من الزوائدِ الأربعِ، وهي: الهمزةُ، والنونُ، والتاءُ، والياءُ، نحو: (أقومُ، ونقومُ، ويقومُ، فأعربَ لذلكِ وليستِ الزوائدُ هي التي أوجبتُ لهُ الإعرابَ، وإنما لما دخلتْ عليه جعلتهُ على صيغةِ صارَ بها مُشابهًا للاسمِ، والمُشابهةُ أوجبتُ لهُ الإعرابَ، فإن قيلَ: "قمنُ أين أشبهَ الاسمَ؟"، فالجوابُ من جهاتٍ؛ أحدها: أنا إذا قلنا: "زيدٌ يقومُ"، فهو يصلحُ لزمانِي الحالِ والاستقبالِ. وهو مبهمٌ فيهما، كما أنك إذا قلتَ: "رأيتُ رجلاً"، فهو لواحدٍ من هذا الجنسِ مبهمٌ فيهما، ثمَّ يدخلُ على الفعلِ ما

(1) - يُنظر: بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص243.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مادة (ض رع)، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/27.

(3) - الصبَّان، محمد بن علي، حاشية الصبَّان (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، 1/114.

(4) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الحاشية، 1/27.

يُخَلِّصُهُ لِوَاحِدٍ بَعِينِهِ، وَيَقْصُرُهُ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ سَيَقُومُ"، و"سَوْفَ يَقُومُ"، فَيَصِيرُ مُسْتَقْبَلًا لَا غَيْرَ بِدُخُولِ السَّيْنِ وَسَوْفَ. كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "رَأَيْتُ الرَّجُلَ" فَأَدْخَلْتَ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُبْهَمِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ قَصْرًا عَلَى وَاحِدٍ بَعِينِهِ، فَاشْتَبَهَا بِتَعْيِينِهَا مَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ بَعْدَ وَقْعِهِمَا أَوْلًا مَبْهَمِينَ. وَ(مِنْهَا): أَنَّهُ يَقَعُ فِي مَوَاقِعِ الْأَسْمَاءِ، وَيُؤَدِّي مَعَانِيهَا نَحْوَ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ يَضْرِبُ"، كَمَا تَقُولُ: "زَيْدٌ ضَارِبٌ"، وَتَقُولُ فِي الصِّقَةِ: "هَذَا رَجُلٌ يَضْرِبُ"، كَمَا تَقُولُ: "هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ". فَقَدْ وَقَعَ الْفِعْلُ هُنَا مَوْقِعَ الْاسْمِ، وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ. وَالثَّلَاثُ: أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ لِامُّ التَّأَكِيدِ الَّتِي هِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْاسْمِ؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِامُّ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ"، كَمَا تَقُولُ: "إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ"، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الْمَاضِي لِبَعْدِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْاسْمِ، فَلَا يَقَالُ: "إِنَّ زَيْدًا لِقَامٌ" عَلَى مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ، فَلَمَّا ضَارَعَ الْاسْمَ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ أَعْرَبَ لِمُضَارَعَةِ الْمُعْرَبِ، وَإِعْرَابُهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ، وَلَا جَرٍّ فِيهِ كَمَا لَا جَزْمَ فِي الْأَسْمَاءِ⁽¹⁾.

عِلَّةُ إِعْرَابِ الْمُضَارَعِ:

أَجْمَعَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ عَلَى أَنَّ الْأَفْعَالَ الْمُضَارَعَةَ مُعْرَبَةٌ، وَاخْتَلَفُوا فِي عِلَّةِ إِعْرَابِهَا؛ فَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا إِنَّمَا أَعْرَبَتْ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَهَا الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةُ وَالْأَوْقَاتُ الطَّوِيلَةُ⁽²⁾. أَمَّا الْبَصْرِيُّونَ، فَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا إِنَّمَا أَعْرَبَتْ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ هِيَ:

- (1) إِنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارَعَ يَكُونُ شَائِعًا فَيُتَخَصَّصُ، كَمَا أَنَّ الْاسْمَ يَكُونُ شَائِعًا فَيُتَخَصَّصُ نَحْوَ: "يَذْهَبُ" فَيُصَلِّحُ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ، فَإِذَا قُلْتَ: "سَوْفَ يَذْهَبُ" اخْتَصَّ بِالِاسْتِقْبَالِ، فَاخْتَصَّ بَعْدَ شِيَاعِهِ، كَمَا أَنَّ الْاسْمَ يَخْتَصُّ بَعْدَ شِيَاعِهِ، كَمَا تَقُولُ: "رَجُلٌ" فَيُصَلِّحُ لِجَمِيعِ الرِّجَالِ، فَإِذَا قُلْتَ: "الرَّجُلُ" اخْتَصَّ بَعْدَ شِيَاعِهِ، فَلَمَّا اخْتَصَّ هَذَا الْفِعْلُ بَعْدَ شِيَاعِهِ، فَقَدْ شَابَهَهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(1) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 6/7.

(2) - الصَّبَّانُ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، 115/1-116، وَيُنْظَرُ: الْأَنْبَارِيُّ، كَمَالُ الدِّينِ، الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ، 549/2.

٢) دخول لام الابتداء، فتقول: "إنَّ زيدًا ليقوم"، كما تقول: "إنَّ زيدًا لقاتم". فلما دخلت عليه لامُ الابتداء دلَّ على مشابهةٍ بينهما، حيث لا يجوزُ أن تدخلَ هذه اللامُ على الفعلِ الماضي أو فعلِ الأمرِ. ألا ترى أنَّكَ لا تقول: "إنَّ زيدًا لقام" ولا "إنَّ زيدًا لاضربَ عمرًا" وما أشبه ذلكَ لعدمِ المشابهةِ بينهما وبين الاسم.

٣) إنَّه يجري على اسمِ الفاعلِ في حركتهِ وسكونه نحو: "يضرب" على وزن "ضارب" في حركتهِ وسكونه، فلما شابهَ هذا الفعلُ الاسمَ من هذه الأوجهِ وجبَ أن يكونَ معربًا كما أنَّ الاسمَ معربٌ⁽¹⁾.

أقسامُ الفعلِ المضارعِ

يُقسمُ الفعلُ المضارعُ إلى قسمينِ هما⁽²⁾:

أولاً: الفعلُ المضارعُ الصَّحيحُ الآخرُ: وهو ما كانَ آخرُهُ حرفَ صحيحٍ، وهو قسمان:

أ - المضارعُ الصَّحيحُ الآخرُ غيرُ المختومِ بضميرٍ بارزٍ نحو: (يلعبُ، تلعبُ، نلعبُ، وألعبُ).

ب - الأفعالُ الخمسةُ : وهو كلُّ مضارعٍ اتَّصلَ بآخره ألفُ الاثنينِ أو واوُ الجماعةِ، أو ياءُ

المخاطبةِ. وهو على خمسِ صيغٍ، هي: (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين).

ثانيًا: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ: وهو ما كانَ آخرُهُ ألفٌ كـ "يخشى"، أو ياءٌ كـ "يرمي أو

"واو" كـ "يدعو"، فإنَّ جزمهنَّ بحذفِ الآخرِ⁽¹⁾ نيابةً عن السكونِ. ويُرفعُ وعلامةُ رفعه الضمَّةُ

المقدَّرةُ على آخره، ويُنصبُ وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدَّرةُ على الألفِ، والظَّاهرةُ على الواوِ

(1) - الأُنباري، كمال الدين، الإِتصافُ في مسائلِ الخلافِ بين النَحويِّين البصريِّين والكوفيِّين ، 549/2، ويُنظر: الصَّبَّان، محمَّد بن علي، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، 115/1، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء، مسائلِ خلافيَّة في النَحْو، تحقيق: محمد خير الحلواني، دم، دن، دت، ص 89-91.

(2) - يُنظر: حسن، عبَّاس، النَحْو الوافي، ص 165.

(1) - ابن هشام، أبو محمَّد عبد الله بن جمال الدين، أوضَح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، 76/1 بتصرف، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمَّد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور الذهب، ص 95.

والياء. ويُجزمُ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ، مع بقاء حركةِ دالَّةٍ عَلَيْهِ (2). وعرفه ابنُ مالكٍ بقوله (3):

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٍ مِنْهُ أَلْفٌ أَوْ وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ، فَمُعْتَلًا عُرِفَ

ويَتَضَحُّ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ قَدْ جَعَلَ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمُعْتَلَّ الْآخِرَ فِي ثَلَاثَةِ

أَقْسَامٍ، رَتَّبَهَا بِحَسَبِ لَامِ الْفِعْلِ، وَهِيَ:

- أ - الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ بِـ (الْأَلْفِ)، نَحْوُ: يَسْعَى، يَرْضَى، يَشْقَى.
- ب - الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ بِـ (الْوَاوِ)، نَحْوُ: يَدْعُو، يَسْمُو، يَرْنُو.
- ج - الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ بِـ (الْيَاءِ)، نَحْوُ: يَرْمِي، يَقْضِي، يَجْرِي.

أنواع الفعل المضارع المعتل الآخر

أولاً: الفعل المضارع المعتل الآخر بِـ (الألف): وهو ما كان آخره حرف علة هو "الألف"، نحو:

(يَخْشَى، يَرْضَى، يَرْقَى). "وحكمه: أن تُقدَّرَ على آخره الضمة في حالة الرفع، مثل: "يخشى

الصالح ربه"، فيخشى: فعل مضارع مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدَّرةُ على الألف. وكذلك

أن تُقدَّرَ الفتحةُ على آخره في حالة النصب؛ مثل: "لن يرضى العاقل بالأذى" فيرضى: فعلٌ

مضارعٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدَّرةُ على الألف، منعٌ ظهورَها تعذرٌ ظهورِ الحركةِ

على الألف واستحالتها" (4).

أمَّا في حالة الجزم، فتحذفُ الألفُ، وتبقى الفتحةُ قبلها دليلاً عليها مثل: لم يرق العاجزُ،

فكلمةُ يرق: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ" (1)، ومثله قولُ حسانِ

(2) - حسن، عباس، النحو الوافي، ص 165.

(3) - ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 76/1.

(4) - حسن، عباس، النحو الوافي، 165/1، بتصرف. وينظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية

ابن مالك، 76/1.

(1) - حسن، عباس، النحو الوافي، 165/1.

ابن ثابت (2):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِصُغْرٍ وَيَبْعُدْ [الطويل]

فيلق: فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف الألف.

ثانياً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الواو): وهو ما كان في آخره حرف علة هو "الواو"،

نحو: (يسمو، يصبو، يبدو). وحكمه أن يُرفع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة، نحو: "يسمو العالم"،

ولكنه يُنصب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الواو، مثل: "لن يصفو الماء إلا بالتثقية".

ويُجزم، وعلامة جزمه حذف الواو، وتبقى الضمّة قبلها دليلاً عليها، مثل: "لم يبد النجم وراء

السحب نهاراً"، فالفعل يبد: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الواو⁽³⁾.

ثالثاً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الياء): وهو ما كان آخره حرف علة هو "الياء"، نحو:

(يمشي، يبني)، ومثل يُغضي في قول الفرزدق⁽⁴⁾:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينًا يَبْتَسِمُ [البسيط]

وحكمه كسابقه؛ يُرفع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة، مثل: يمشي الحازم في الطريق

المأمون، ويُنصب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الياء، مثل: لن يبغى أخ على أخيه. ويُجزم،

وعلامة جزمه حذف الياء، وتبقى الكسرة قبلها دليلاً عليها، مثل: لم يبين المجد إلا

العصاميون⁽¹⁾.

(2) - الأنصاري، حسّان ابن ثابت، ديوانه، شرح: يوسف عيسى، دار الجيل، ط1، 1412هـ / 1992م، ص121. والشاهد فيه : قوله: (لم يلق) حيث جزم (يلق) بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف آخره حرف العلة الألف. يفضّل: يحسن والإفضال: الإحسان. نجدة: مساعدة. الصغار: الذلّ. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ن ج د) و(ص غ ر).

(3) - حسن، عبّاس، النحو الوافي، ص166.

(4) - الفرزدق، همّام بن غالب، ديوانه، شرح: علي مهدي زيتون، بيروت، دار الجيل، 1417هـ/1997م، ص292، وينظر: عبّاس، حسن، النحو الوافي، ص166. الحياء: الاحتشام. يغضي: صبر على الأذى، يخفض طرفه. المهابة: الخوف. والشاهد فيه : قوله: (يغضي) حيث جاء الفعل مرفوعاً وعلامة رفعه ضمّة مقدرة على الياء؛ لأنه لم يسبق بناصب أو جازم.

(1) - حسن، عبّاس، النحو الوافي، ص166.

* حُكْمُهُ:

الفعلُ المضارعُ مُعْرَبٌ ما لم تتَّصِلْ به نُونُ التَّوكِيدِ ونُونُ الإِنَاثِ، مثل: "هل نَضْرِبَنَّ يا

زيدٌ"⁽²⁾، قال ابن مالك⁽³⁾:

وَفِعْلٌ أَمْرٌ، وَمُضِيٌّ بِنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا: إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ، وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ: كَيَّرُ عَنْ مَنْ فُتِنَ

وله حكمان هُما:

قال ابن هشام: "فأما حكمه باعتبار أوله فإنه يضم تارة، ويفتح تارة أخرى، فيضم إن كان

الماضي فيه أربعة أحرف، سواء كانت كلها أصولاً نحو: درج يدرج، أو كان بعضها أصلاً

وبعضها زائداً، نحو: أكرم، يكرم، وانطلق ينطلق، فإن الهمزة فيه زائدة؛ لأن أصله كرم، ويفتح

إن كان الماضي أثلاً من الأربعة، أو أكثر منها؛ فالأول نحو: ضرب يضرب، وذهب يذهب،

والثاني نحو: انطلق ينطلق، واستخرج يستخرج"⁽⁴⁾.

وقال أيضاً: "وأما حكمه باعتبار آخره، فإنه تارة يبنى على السكون، وتارة يبنى على

الفتح، وتارة يعرب... وبنائه على السكون مشروط بأن يتصل به نون الإناث، نحو: النسوة

يَقْمَنَّ، و﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة: 233]..."⁽⁵⁾.

وقال كذلك: "أما بناؤه على الفتح فمشروط بأن تباشره نون التوكيد لفظاً وتقديراً، نحو:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة: 4] وقوله: ﴿لَتَبْلُغَنَّ فِي أُمُورِكُمْ﴾ [آل عمران: 186]..."⁽¹⁾.

(2) - يُنظَر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 39/1، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 43-44..

(3) - ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص 31، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 39/1.

(4) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 40.

(5) - المصدر السابق، ص 42

(1) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 41.

وقال كذلك: "وأما إعرابه، ففي عدا هذين الموضعين، نحو: يقوم زيدٌ و لن يقوم زيدٌ و لم يقم زيدٌ"⁽²⁾، والأصل في الفعل المضارع الرفع ما لم يتقدمه ناصبٌ أو جازمٌ⁽³⁾، وأشار ابن مالك إلى ذلك بقوله⁽⁴⁾:

ارفع مضارعاً إذا مجردٌ من ناصبٍ و جازمٍ كـ(تسعدُ)

وللفعل المضارع ثلاث حالاتٍ إعرابيةٍ هي:

أ - الرفع: اختلف الكوفيون والبصريون في رفع الفعل المضارع، فقد ذهب الكوفيون للقول بأنه يرتفع لتعريفه من العوامل الناصبة والجازمة، واحتجوا لذلك بأنه ينتصب إذا دخله النصب نحو: "أريد أن تقوم"، وإذا دخلت عليه الجوازم دخله الجزم نحو: "لم يقم زيدٌ"، وإذا لم تدخله هذه النواصب أو الجوازم يكون رفعاً. وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزوائد في أوله. وأما البصريون فقد ذهبوا إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم، واحتجوا لذلك من وجهين: أحدهما: أن قيامه مقام الاسم عاملٌ معنويٌّ؛ فأشبهه الابتداء، والابتداءً يوجب الرفع، فكذلك ما أشبهه. والوجه الثاني: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله فوجب أن يعطى أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفع، فلهذا كان مرفوعاً لقيامه مقام الاسم⁽⁵⁾. أما علامة رفعه فهي الضمة الظاهرة في الفعل المضارع الصحيح الآخر، والضمة المقدرة في الفعل المعتل الآخر، وثبوت النون في الأفعال الخمسة، نحو: (يلعب، يرفع، ويلعبان)⁽¹⁾.

ب - النصب: نحو: "لن يقوم زيدٌ". وعلامة الفتحة الظاهرة في الصحيح الآخر، والمعتل بالواو والياء، والفتحة المقدرة في المعتل بالألف، وحذف نون الإعراب من الأفعال (الأمثال) الخمسة.

(2) - المصدر السابق، ص 46-47.

(3) - الأزهرى، الشيخ خالد، شرح التصريح على التوضيح، حلب، دار إحياء الكتب العربية، دت، 229/1.

(4) - ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص 664.

(5) - الأنباري، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 550/2-551.

(1) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المفصل في علوم العربية، 245.

والعاملُ في النَّصبِ هي عواملُ لفظيَّةٌ (2)، وهي: "لنْ، وكيْ، وأنْ، وإذنْ" (3)، وهي تَنْصِبُ الفعلَ بأنفسِها، "وينتصبُ بِـ (أنْ) مضمرةٌ بعدَ خمسةِ أحرفٍ وهي: حتَّى، واللَّامُ، و أو بمعنى إلى، وواوُ الجمعِ، والفاءُ في جوابِ الأشياءِ السَّتَّةِ: الأمرِ، والنَّهي، والنَّفْيِ، والاستفهامِ، والتَّمنيِّ، والعرضِ" (4). قال ابنُ يعيش: "والأصلُ في هذهِ الأربعةِ (أنْ)، وسائرُ النواصبِ محمولةٌ عليها، وإنَّما عمِلتْ لاختصاصِها بالأفعالِ، كما عمِلتْ حُرُوفُ الجرِّ في الأسماءِ لاختصاصِها بها" (5).

ج - الجزمُ:

* لغةً : هو القطعُ. وجَزَمْتُ الشَّيْءَ أَجْزَمُهُ جَزْماً: إِذَا قَطَعْتَهُ. وهوَ في الإعرابِ كالسَّكونِ في البناءِ. وقيلَ: "وإنَّما سُمِّيَ الجِزْمُ في النُّحوِ جِزْماً؛ لأنَّ الجِزْمَ في كلامِ العربِ القطعُ. والجِزْمُ ربطُ القِربةِ بعدَ ملئِها" (5)، و"الجِزْمُ في الإعرابِ؛ لأنَّهُ قُطِعَتْ عنهُ الحركاتُ، وحُذِفَ حرفُ العِلَّةِ في الفعلِ المعتلِّ الآخرِ" (7).

* اصطلاحاً: هو تسكينُ الحرفِ الأخيرِ في الفعلِ المضارعِ الصَّحيحِ، وحذفُ حرفِ العِلَّةِ في الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ (اللَّامِ)، وحذفُ نونِ الإعرابِ في الأفعالِ الخمسةِ (1).

والجِزْمُ منُ خصائصِ الأفعالِ، ونقصُ الفعلِ المضارعِ؛ "لأنَّ الجِزْمَ يَخُصُّ الأفعالَ ولا يكونُ

(2) - ابن النَّاظِم، أبو عبد الله بدر الدِّين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص664، ويُنظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 6/7.

(3) - ابن النَّاظِم، أبو عبد الله بدر الدِّين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص664.

(4) - الزَّمَخْشَرِي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المفصل في علوم العربية، 246.

(5) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 15/6، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدِّين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 148/1-150.

(6) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ج ز م)، ويُنظر: إسماعيل ابن عبَّاد، الصَّاحِب، المحيط في اللُّغة، ط1، تحقيق: - محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، 1414هـ - 1994م، 442/1.

(7) - أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريَّا، مجمل اللُّغة، ط2، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، 1406هـ - 1986م، ص187.

(8) - مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النُّحو، ط1، القدس، جامعة القدس، 2004، 698/2، ويُنظر: الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، 172/2.

إلا فيها، كما تبع النَّصْبُ الخفضَ في تثنية الأسماء وجمعها السَّالم⁽²⁾. قال سيبويه: "والجزمُ في الأفعالِ نظيرُ الجرِّ في الأسماءِ، فليسَ للاسمِ في الجزمِ نصيبٌ، وليسَ للفعلِ في الجرِّ نصيبٌ..."⁽³⁾. وذهبَ أبو حيانَ إلى القولِ: "وينوبُ حذفُ الثلاثةِ عنِ السكونِ، يعني بالثلاثةِ (الألفَ والواوَ والياءَ)، وإنما حذفَ الجازمُ هذه الحروفَ؛ لأنها عاقبتِ الضمَّةَ فأجريتَ مجرى ما عاقبتُه. والذي يقتضيه النظرُ أنَّ هذه الحروفَ انحدفت عندَ الجازمِ لا بالجازمِ، ويدلُّ على أنها لم تحذفْ للجزمِ شيئانِ: أحدهما: أنَّ الجازمَ لا يحذفُ إلا ما كانَ علامةً للرفعِ، وهذه الحروفُ ليستُ علامةً للرفعِ، وإنما علامةُ الرفعِ ضمَّةٌ مقدَّرةٌ فيها. والآخرُ: أنَّ الإعرابَ زائدٌ على ماهيةِ الكلمةِ، والواوُ والياءُ في نحوِ "يغزو، ويرمي" من الحروفِ الأصليَّةِ؛ إذ هما من الغزوِ والرَّميِ، والألفُ في نحوِ "يعشى" منقلبةٌ من أصلٍ؛ لأنه من الغشيانِ، وقد يكونُ الحرفُ منقلَبًا عن حرفٍ مُلحقٍ بأصلٍ ... ولأنَّ الإعرابَ زائدٌ على ماهيةِ الكلمةِ"⁽⁴⁾.

* **علاماتُ جزمِ المضارعِ:** هناك ثلاثُ علاماتٍ لجزمِ الفعلِ المضارعِ هي⁽⁵⁾:

١. **السكونُ:** ويكونُ في الأفعالِ المضارعةِ صحيحةِ اللامِ، نحو: ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾

﴿الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففون: 26]، وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: 11]، ونحو قوله

تعالى: ﴿لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: 1]، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: 14].

٢. **حذفُ حرفِ العلةِ:** يختصُّ بالأفعالِ المضارعةِ المعتلَّةِ الآخرِ، وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

(2) - ابن السَّراج، أبو بكر سعيد، **الأصول في النحو**، ط4، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط 4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/1999م، 48/1.

(3) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، 9/3.

(4) - الأندلسي، أبو حيان، **التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، 1/202-203.

(5) - أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، **مجلد اللغة**، 166.

أ - حذف حرف العلة (الألف): نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: 45]، فـ "تَرَ": فعل مضارع مجزومٌ بِـ (لم)، وعلامة جزمه حذف الألف، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ "أنت".

ب - حذف حرف العلة (الواو): نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الشعراء: 213]، فـ "تَدْعُ": فعل مضارع مجزومٌ بِـ (لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف الواو. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ "أنت".

ج - حذف حرف العلة (الياء): نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: 37]، فـ "تَمْشِ": فعل مضارع مجزومٌ بِـ "لا" الناهية، وعلامة جزمه حذف الياء. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ "أنت".

و"هنالك لغةٌ تجيزُ إبقاء حرف العلة في آخر المضارع المجزوم، فيكون مجزوماً،

وعلامة جزمه السكون المقدرة على حرف العلة"⁽¹⁾، كقول الشاعر⁽²⁾:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد [الوافر]

وسنأتي إلى بيان ذلك في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى عند الحديث عن القراءات التي

أثبتت حرف العلة في الجزم.

٣. حذف نون الإعراب من الأفعال (الأمثال) الخمسة: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ...﴾ [آل عمران: 139]، وحكمه، أنه يُرفعُ بضمّةٍ مقدّرةٍ في حالة الرفع، نحو: "يمشي

الحازم في الطريق المأمون"، ويُنصبُ وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على الياء، نحو: "لن يبغى أخ

(1) - حسن، عباس، النحو الوافي، 166/1-167.

(2) - البيت من شواهد ابن جنّي، ونسبه إلى قيس بن زهير، والشاهد فيه: قوله (ألم يأتيك)، حيث جزم (يأتيك) بالسكون، وعامل الفعل المعتلّ معاملة الفعل الصحيح، يُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، دت، 67/1.

عَلَى أُخِيهِ"، وَيُجْزَمُ وَعَلَامَةُ جُزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ، وَتَبْقَى الْكِسْرَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا (1). نحو قولِ
الشَّاعِرِ (2):

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْذَمُ عَلَى الْغِيِّ لِأَنَّمَا الطَّوِيلُ

ومن خلال ما سبق نستطيع القول: إنَّ أنواعَ الفعلِ المضارعِ الثلاثةِ المعتلَّةِ الآخرِ متَّفَقَةٌ في حالتَي الرَّفْعِ والجُزْمِ، ومختلفةٌ في حالةِ النَّصْبِ فقط. فجميعُها تُرْفَعُ، وعلامةُ رفعِها الضَّمَّةُ المقدَّرةُ، وتُجْزَمُ وعلامةُ جُزْمِها حذفُ حرفِ العِلَّةِ، مع بقاءِ الحركةِ الدَّالَّةِ عَلَى الحرفِ المحذوفِ، والفتحةِ والكسرةِ.

وقد اختصرَ ابنُ مالكٍ حُكْمَ الأفعالِ المعتلَّةِ الآخرِ بقوله (3):

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٍ مِنْهُ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ، فَمُعْتَلًّا عُرِفُ
فَالْأَلِفُ أَنْوَافٌ فِيهِ غَيْرَ الْجُزْمِ وَأَبْدِ نَصْبًا مَا كَيْدَعُو، يَرْمِي
وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوَافٌ وَاحْتِزَامًا ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا

* عواملُ جُزْمِ المضارعِ:

قال ابنُ مالكٍ (1):

- (1) - أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، *مجمَل اللُّغَةِ*، ص 166.
(2) - البيت من شواهد أحمد بن فارس، ولم ينسبه إلى قائل، والشَّاهد فيه: قوله: (ومن يغوي) حيث جزمَ بِـ (من) الفعلِ المضارعِ المعتلَّ الآخرِ (يغوي) فحذفَ الياءَ علامةَ الجُزْمِ منه. يُنظر: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، *مجمَل اللُّغَةِ* ، ص 166.
يحمد: يشكر. يغوي: يمعن في الضلال. لائم: عادل، ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، *لسان العرب*، المواد: (ح م د، غ و ي، ل و م).
(3) - ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 1/76-77.

بِلاَ، وَلاَمٍ طَالِبًا ضَعَّ جَزْمًا فِي الْفِعْلِ، هَكَذَا بِلَمْ، وَكَمَا
 وَاجْزَمَ بَيْنَ، وَمَنْ، وَمَا، وَمَهُمَا أَيُّ، مَتَى، أَيَّانَ، أَيْنَ إِذْ مَا
 وَحَيْثُمَا، أَنَّى، وَحَرْفٍ إِذْ مَا كَيْنَ، وَبَاقِي الْأَدْوَاتِ اسْمًا

والجوازُ نوعان: نوعٌ يجزُمُ فعلاً واحداً، وهو: (لَمْ، وَلَمْأَ، وَلاَمَ الأَمْرِ، وَلاَ النَّاهِيَّةَ)، وَيَجْزُمُ إِذَا
 وقع جواباً لطلب. ونوعٌ يجزُمُ فعلين، وهو: (إِنْ، وَإِذْ مَا - وهما حرفان - وَمَنْ، مَا، أَيْنَ، مَتَى،
 أَيُّ، أَنَّى، حَيْثُمَا، مَهْمَا - وهي أسماء)⁽²⁾. وقد صَنَّفَهَا سيبويه قائلاً: "فيما يُجَازَى بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ
 غَيْرِ الظَّرُوفِ: مَنْ، وَمَهْمَا، وَأَيُّهُم، وَمَا يُجَازَى بِهِ مِنَ الظَّرُوفِ: أَيُّ حِينٍ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَنَّى،
 وَحَيْثُمَا. وَمَنْ غَيْرَهُمَا: إِنْ، وَإِذْ مَا"⁽³⁾. وفيما يأتي تفصيلٌ لما ذُكر:

١. الحروف التي تجزُمُ فعلاً واحداً: وهي أربعةٌ أحرفٍ هي⁽⁴⁾:

[لَامُ الأَمْرِ (لَامُ الطَّلَبِ)]⁽¹⁾

- (1) - ابن النّاطم، أبو عبد الله بدر الدّين محمّد، شرح ألفيّة ابن مالك، ص689، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، ص310/2.
- (2) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 40/7، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النّحو ، ط1، القدس، جامعة القدس، ص701.
- (3) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 56/3، ويُنظر: ابن السّراج، أبو بكر سعيد، الأصول في النّحو ، 156/2-157، ويُنظر: السيوطي، جلال الدّين، البهجة المرضية في شرح الألفيّة، تحقيق: أحمد إبراهيم، ط1، بيروت، مؤسسة الكتب النّقائيّة، 1420هـ/2000م، 405-414، ويُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، كتاب اللّمع في العربيّة، تحقيق: فائز فارس، الأردن، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، 1411هـ/1991م، ص76-77.
- (4) - يُنظر: ابن هشام، أبو محمّد عبد الله بن جمال الدّين، أوضّح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 198/4، ويُنظر: ابن أجروم، محمّد بن محمّد، شرح الأجروميّة، ط1، شرح: محمّد صالح العثيمين، السّعوديّة، مكتبة الأنصار للنّشر والتّوزيع، 1422هـ/2002م، ص152.
- (1) - ابن هشام، أبو محمّد عبد الله بن جمال الدّين، أوضّح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 201/4، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النّحو، ص701، ويُنظر: صادق، عباس، موسوعة القواعد والإعراب ، ط1، عمّان، دار أسامة، 2003م، ص40،

وتكون بمعنى الأمر نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ...﴾ [الطلاق: 7]، أو للدُّعاء، نحو:

﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77]. وهذه اللام مكسورة لضرورة الابتداء، نحو: لِنَقُلْ خَيْرًا، أو

لِتَسْكُنَ. وقد تُسَكَّن مع الواوِ والفاءِ وتُثَمُّ للتخفيفِ، نحو: ولنقلْ خيرًا، فلنقلْ شيئًا، ثم ليُعمل

عمله⁽²⁾. وأكثرُ دخولها على الغائبِ، فتكون له بمثابة الأمرِ، نحو: "ليذهبْ أخوكَ إلى المدرسة" (3)،

ويقلُّ دخولها على المتكلمِ مع غيره، نحو: "فلتعملْ خيرًا"، أو المتكلمِ وحده نحو قوله عليه الصلاةُ

والسلام: ﴿قَوْمُوا فَلأَصِلْ بِكُمْ﴾ (4)، ويقلُّ دخولها في أمرٍ فاعلٍ مخاطبٍ نحو قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ

فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: 58] (5).

وأجاز سيبويه حذفها قائلاً: "واعلم أن هذه اللام قد يجوزُ حذفها في الشعرِ، وتعملُ

مضمرةً، كأنهم شبهوها بـ (أن) إذا عملوها مضمرةً" (6) ونحو قول الشاعر (7):

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا [الوافر]

وفي حذفها أقوالٌ أخرى منها:

أولها: يجوزُ مُطلقاً حتى في الاختيارِ بعدَ قولِ أمرٍ، وهو رأيُ الكيسائيِّ، كقوله تعالى: ﴿قُلْ

ويُنظر: يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص560.

(2) - مسعد، عبد المنعم فايز، العُمدة في النحو، 701/2، ويُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 538/2.

(3) - يُنظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، بيروت، دار الكتب، د.ت، 44/2.

(4) - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وفؤاد عبد الباقي، مراجعة: صدقي العطار، بيروت،

دار الفكر، 1414هـ/1994، باب الصلاة، رقم (234)، 269/1، ويُنظر: رضا، علي، المرجع في اللغة العربية، 131/3.

(5) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 539/2، ويُنظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1980م، 691/4.

(6) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 8/3.

(7) - البيت من شواهد سيبويه وابن الناظم والسيوطي وابن السراج، وقد نُسب إلى أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ونسب إلى حسان بن ثابت، وهو غير موجود في ديوانه، وقيل للأعشى، وهو غير موجود في ديوانه. والشاهد فيه: إضمار لام الأمر في (تفد) ومعناه: لتفد نفسك، وهو من أفصح الضرورات؛ لأن الجازم أضغف من حرف الجرّ وحرف الجرّ لا يضم. والمعنى: يا محمد تفديك جميع النفوس إذا خفت أمراً أو وخامة عاقبة، أو حقداً أو حسداً. تبالاً: سوء العاقبة، وهي بمعنى الوبال والثأر.

يُنظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 8/3، ويُنظر: ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية

ابن مالك، ص690، ويُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 539/2، ويُنظر: ابن السراج، أبو بكر سعيد، الأصول في

النحو، ص157.

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴿إبراهيم: 31﴾، أي ليقوموا الصلاة.

ثانيها: لا يجوزُ مطلقاً، ولا في الشعرِ، وهو رأيُ المُبرِّدِ.

ثالثها: يجوزُ في الشعرِ فقط في الشعرِ كما مرَّ أعلاه، ولا يجوزُ في الاختيارِ، سواء تقدّم أمرٌ بالقولِ، أو قولٌ غيرُ أمرٍ أم لم يتقدّمه.

ورابعها: يجوزُ في الاختيارِ (بعد قولٍ) ولو كان (غيرَ أمرٍ) نحو: "قلتُ لزيدٍ يضربُ عمراً"، أي: ليضربُ، ولا يجوزُ في غيره إلا ضرورةً⁽¹⁾. واختاره ابنُ مالك وجعله أقلَّ من حذفها بعد قولٍ أمرٍ. واستدلَّ فيه بقولِ الشاعر⁽²⁾:

قُلْتُ لِبَوَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَيْذَنُ فَإِنِّي حَمُوها وَجَارُهَا الرَّجَزُ

ولا تُفصلُ اللامُ عما عملتُ فيه لا بمعمولِهِ، ولا بغيرِهِ، وهي أشدُّ اتصلاً من حُرُوفِ الجرِّ؛ لأنَّه قد رُوِيَ فيه الفصلُ، ولم يجز ذلك منها؛ لأنَّ عاملَ الجزمِ أضعفُ من عاملِ الجرِّ⁽³⁾.

[لا الطلبيّة]

(لا الطلبيّة)، أي المطلوبُ بها التركُ سواء نهياً كان نحو: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ القمان: 13، أو

دُعاءً نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا﴾ البقرة: 286، وجزمُ فعلِ المتكلمِ بها قليلٌ جداً⁽⁴⁾ كقولِ النابغة الذبياني⁽¹⁾:

(1) – السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 539/2.

(2) – البيت من شواهد ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (حما) وابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، 225/1، وابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الجني الداني، ص114، وقد نسبة إلى منظور بن مرثد، والشاهد فيه قوله: (تيزن)، أراد لتأذن، وجاز في الشعر حذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أنت تعلم.

(3) – السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 540/2.

(4) – المصدر السابق، 540/2.

(1) – النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق: كرم البستاني، بيروت، دار صادر ودار بيروت، 1963م، ص55، ويروى عجزه: مردفات على أعجاز أكوار، وصنّفه ابن السكيت في الديوان: كأنهنّ نجاج حول دُوَارٍ يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 198/4-199، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين، بيروت، المكتبة العصرية، 1407هـ/ 1987م، 246/1.

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نَعَاجُ دُؤَارٍ [البسيط]

ويقول السيوطي: "ويضعفُ كونها للغائبِ كالمتكلمِ ومن أمتلته: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي

الْفَتْلِ﴾ [الإسراء:33]...، وفصلها من الفعلِ بمعمولٍ مجزومها نحو: لا اليومَ يضربُ زيدٌ قليلٌ أو

ضرورة... (2) "وتجيءُ "لَا" الناهيةُ للمُخاطَبِ نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة:1]،

وللغائبِ نحو: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:28]، أو للمتكلمِ

نحو: "لَا أُرِيَنَّكَ هَهْنَا" (3).

[لَمْ]

وهي حرفُ نفيٍ لنفيِ المضارعِ وقلبه ماضيًا، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

يُولَدْ﴾ [الإخلاص: 3،4] (4)، "وتختصُ بمصاحبةِ أدواتِ الشرطِ نحو: "إِنْ تَقُمْ لَمْ أَقُمْ"، بخلافِ (لَمَّا)

فلا تصاحبها.... وجوازُ انفصالِ نفيها عن الحال؛ لأنها لمطلق الانقفاء، فتكونُ للمتصلِ به نحو

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم:4]، ولغيره، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا

مَذْكُورًا﴾ [الإنسان:1]، ولهذا جاز: لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ (1).

وتدخلُ الهمزةُ عليها بخلافِ (اللَّامِ ولا)، والأكثرُ كونها -أي الهمزةُ الداخلةُ عليها-

للتقرير؛ أي: حَمَلُ الْمُخاطَبِ عَلَى الإقْرَارِ؛ أي الاعترافِ بثبوتِ مَا بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ

نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:1]، ولهذا عُطِفَ عَلَيْهَا المُوجِبُ: "ووضعنا" و"ورفعنا" من قوله تعالى:

ربرب: وهو اسم للقطيع من الظباء أو من بقر الوحش، يطلق استعارة على الجماعة من النساء الملاح،. حور: جمع حوراء وهي

الشديدة سواد العين مع شدة بياض بياضها. مدامعها: عيونها. مردفات: متتابعات. أكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة،

يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مادة: (ر ب ب) و(ح و ر) و(دم ع) و(ردف) و(ك و ر).

والشاهد فيه: قوله: (لا أعرفن) فإن (لا) هذه هي الناهية، والفعل المضارع المجزوم بها محلاً للمتكلم، وهو مبني للمعلوم؛ وذلك شاذ.

(2) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 541/2.

(3) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، 242/1.

(4) - المصدر السابق، 277/1، ويُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 541/2، ويُنظر: ابن السراج، أبو بكر سعيد الأصول

في النحو، 157/2، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 701/2.

(1) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 542/2.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: 2 و4]. وقد يجيء لغيره

كالإبطاء نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: 16]، والتوبيخ نحو قوله

تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ﴾ [فاطر: 37]"(2).

وقد تتفصل عن الفعل بمعمول مجزومها وحذفه؛ أي: مجزومه كلاهما ضرورة كقول ذي

الرِّمَّة(3):

فَأَضَحَّتْ مَبَادِيهَا قِفَارًا بِلَادِهَا كَأَنَّ لَمْ سِوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلُ [الطويل]

وقول ابن هرمة(4):

أَحْفَظُ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ [الكامل]

وقد تهمل لَمْ ولا تجزم حملاً على (ما) و(لا)، كقوله(1):

لَوْلَا فَوَارِسٌ مِنْ نَعْمٍ وَأَسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصَّلِيفَاءِ لَمْ يَوْفُونَ بِالْجَارِ [البيسط]

[لَمَّا]

(2) – المصدر السابق، 542/2.

(3) – ذو الرِّمَّة، غيلان بن عقبة، ديوانه، ط3، شرح: أبو النصر أحمد بن حاتم، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ/1993م، ص112. وقد ورد عند السيوطي: فأضحت مغانيها، ينظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 542/2. والشاهد فيه: قوله: (كأن لم... تؤهل)، حيث فصل بين (لم) والفعل، فتقدير الكلام (كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش). مباديها: حيث تبدو في الربيع قفارا بلادها. الفقر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاً، ودار فقر: دار خالية. تؤهل: تسكن وتعمر وتنزل. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المواد: (ر س م، ق ف ر، أهـل).

(4) – ابن هرمة، إبراهيم، ديوانه، ط1، بيروت، دار صادر، 1999، ص191. وهو من شواهد السيوطي، والشاهد فيه: حذف المجزوم لَمْ، وذلك للعلم به من مقام الكلام. أراد: وإن لم تصل، ويُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 543/2. الوديعة: العهد. وكذلك ما يدفع ليكون وديعة عنده تسترد عند الطلب، ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (و د ع) و (ع ز ب).

(1) – البيت من شواهد السيوطي، وهو بلا نسبة عنده، والشاهد فيه: قوله: 'لم يوفون"، حيث أهمل عمل (لم) وبقي الفعل بعدها مرفوعاً، وذلك بحملها على معنى (ما) و(لا). نعم: قبيلة عربية. الصلفاء: يوم كريمة والبغض. ينظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، ص543/2.

قال جمهور العلماء: "هي مركبةٌ من لمّ الجازمةِ وما الزائدة، كما في (أما)، وقال بعضهم: هي بسيطةٌ. ويجب اتّصالُ نفيها بالحال، ويعبرُ عن ذلك بالاستغراق، فقولك: "لما يَمُّ"، دليلٌ على انتفاء القيامِ إلى زمنِ الإخبارِ، ولهذا لا يجوزُ: "ثم قامَ"، بل: "وقد يقومُ". وقيل: يغلبُ ذلك ولا يجبُ، فقد لا يتصلُ به. وقيل: إنّما يكونُ لنفي الماضي القريبِ من الحالِ دونَ البعيدِ فلا يُقالُ: "لما يكنُ زيدٌ في العامِ الماضي"⁽²⁾.

ومنفى (لما) مستمرٌّ إلى الحالِ، وقريبٌ منه، ومتوقَّعٌ ثبوتهُ، ويجوزُ حذفُه إن دلَّ عليه دليلٌ، بخلافِ (لمّ)، نحو: "قاربتُ المدينةَ ولما..."; أي: "ولما أدخلها"⁽³⁾، ومثاله قوله تعالى: ﴿وإن كُلاًّ لَمَّا...﴾ [هود: 11]⁽⁴⁾، أي لَمَّا يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: 11]⁽⁵⁾، وتشتركُ (لمّ) و(لما) في الحرفيّةِ، والنفيِ والجزمِ، والقلبِ للماضي"⁽⁶⁾.

2. أدوات الشرطِ الجازمةُ فعلين:

قال سيبويه: "فما يُجازى بهِ مِنَ الأسماءِ غيرِ الظّروفِ: (مَنْ، وما، وأيّهم). وما يُجازى بهِ مِنَ الظّروفِ: (أَيُّ حينٍ، ومَتَى، وأَيَّنَ، وأَنَّى، وحيثُما). ومن غيرهما: (إِنَّ، وإِذْ ما)"⁽¹⁾.

-
- (2) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 543/2، ويُنظر: ابن السّراج، أبو بكر سعيد، الأصول في النّحو، 157/2.
- (3) - ابن هشام، أبو محمّد عبد الله بن جمال الدّين، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 202/4، ويُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، ص543/2، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العُدّة في النّحو، ص701.
- (4) - وهي قراءة عامر وحزمة وحفص، يُنظر: أبو حيّان، محمّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، ط2، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1413هـ/1993م، 266/5-268.
- (5) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 544/2.
- (6) - ابن هشام، أبو محمّد عبد الله بن جمال الدّين، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 201/4.
- (1) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 56/3، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمّد عبد الله بن جمال الدين ، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، 21/4.

وكلُّ أداةٍ منها "تقتضي فعلين، يُسمَّى أولُّها شرطاً، وذلك لأنَّهُ علامةٌ على وجود الفعل الثاني. وثانيها يُسمَّى جواباً وجزاءً ويكونان مُضارعين، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَكُمْ﴾ [الأنفال: 19]. وماضيين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: 8]، وماضياً مُضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: 20]، وعكسُهُ، وهو قليلٌ، نحو: "مَنْ يَقْمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ"، ومنهُ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ لَهَا خَاضِعِينَ...﴾ [الشعراء: 4]؛ لأنَّ تابعَ الجوابِ جوابٌ⁽²⁾.

"وجوابُ الجِزَاءِ لا يكونُ إلا بفعلٍ أو بالفاء. فأما الجوابُ بالفعلِ فنحو قولك: "إِنْ تَأْتِيَنِي آتِكَ"، و"إِنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ"، ونحو ذلك. وأما الجوابُ بالفاءِ فنحو قولك: "إِنْ تَأْتِيَنِي فَأَنَا صَاحِبُكَ". ولا يكونُ الجوابُ في هذا الموضعِ بالواوِ و(لا) بِـ (ثم). ولا يجوزُ حذفُ الفاءِ إلا للضرورةِ الشعريَّةِ"⁽³⁾، كقول الشاعر⁽⁴⁾:

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ [البيضا]

ولا يحسن: "إِنْ تَأْتِيَنِي آتِيكَ"، من قبلِ أَنْ (إِنْ) هي العاملةُ⁽⁵⁾. وقد جاء في الشعرِ، قال جرير⁽¹⁾:

يَا أَقْرَعُ بِنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ [البيضا]

(2) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 205/4-206.

(3) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 65/3.

(4) - البيت من شواهد سيبويه، وقد نسبهُ إلى حسان بن ثابت وهو غير موجود في ديوانه، يُنظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان

بن قنبر، الكتاب، 65/3. ونسبه المبرد إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، يُنظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد،

المقتضب، 72/2. والشاهد فيه: فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة، وتقديره: فإله يشكرها.

(5) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 77/3.

(1) - الخطي، جرير بن عطية، ديوانه، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، شرح: محمد بن حبيب، مصر، دار المعارف، دبت،

ص112. والبيت من شواهد سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 67/3، والشاهد فيه: تقديم (تصرع) في

النية مع تضمينها للجواب في المعنى، والتقدير: إنك تُصرع إن يصرع أخوك. وهذا من الضرورة؛ لأن حرف الشرط قد جزم

الأول، فحقه أن يجزم الآخر، وتقديره عند المبرد على حذف الفاء أي: تُصرع.

ويكونان أيضاً بـ (إذا) الفجائية. أي أن جواب الشرط إذا لم يكن جملة فعلية فعلها خبري متصرف، وجب ربطه بالفاء أو بـ (إذا) الفجائية، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرّوم: 36]، وقد جعل ابن هشام جواز الفعل في أربعة أقسام هي:

1- حرف اتفاق، وهو (إن).

2- حرف على الأصح، وهو (إذ ما).

3- واسم باتفاق، وهو: (من، وما، ومتى، وأي، وأين، وأيان، وأنى، وحيثما).

4- واسم على الأصح، وهو (مهما)⁽²⁾.

العامل في جزم جواب الشرط:

اختلف النحويون في عامل الجزم الذي يجزم جواب الشرط، حيث ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار، محتجين في ذلك لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط، لازم له، لا يكاد ينفك عنه، فلما كان منه لهذه المنزلة في الجوار حمل عليه، فكان مجزوماً على الجوار، والحمل على الجوار كثير كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ...﴾ [البينة: 1]، حيث خفض (المشركين) على الجوار، رغم أنه معطوف على (الذين) وهو اسم (يكن). أما البصريون؛ فذهب الأكثرون منهم إلى أن العامل فيهما حروف الشرط، وذلك لأن حرف الشرط يقتضي جواب الشرط كما يقتضي فعل الشرط. وكما وجب أن يعمل في فعلي الشرط فكذاك يجب أن يعمل في جواب الشرط. وذهب آخرون (كالمبرد) إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه؛ لأن حرف الشرط وفعل الشرط يقتضيان جواب الشرط، فلا ينفك أحدهما عن صاحبه، فلما اقتضياه معاً وجب أن يعملا فيه معاً، كعمل الابتداء والمبتدأ في الخبر. وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في جواب

(2) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 204/4-205.

الشَّرْطِ؛ لأنَّ حرفَ الشَّرْطِ حرفُ جزمٍ، والحروفُ الجازمةُ ضعيفةٌ فلا تعملُ في شَيْئَيْنِ، فوجبَ أنْ يكونَ فعلَ الشَّرْطِ هوَ العاملُ. وذهبَ المازني إلى أَنَّهُ مبنيٌّ على الوقفِ؛ لأنَّ الفعلَ المضارعَ إنما أعربَ بوقوعِهِ موقعَ الاسمِ، وجوابُ الشَّرْطِ لا يقعُ موقعَ الاسمِ؛ لأنَّهُ ليسَ منْ مواضعِهِ، فوجبَ أنْ يكونَ مبنيًّا على أصلِهِ، فكذلكَ فعلُ الشَّرْطِ⁽¹⁾.

[إِنْ]

وهي أمُّ البَابِ، وأمُّ حروفِ الشَّرْطِ، يقولُ المبرِّدُ: " (إِنْ) أصلُ الجزاءِ؛ لأنَّكَ تُجازي بها في كلِّ ضربٍ مِنْهُ، تقول: "إِنْ تَأْتِي آتِكَ" و"إِنْ تَرَكْبُ حَمَارًا أَرَكْبُهُ"، ثمَّ تصرَّفَهَا مِنْهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وليسَ هَكَذَا سَائِرُهَا"⁽²⁾. وقولُهُ فِي مَوْجِعٍ آخَرَ: "فَأَمَّا (إِنْ)، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ، إِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا وَصَلْتُهُ بِهِ، زَمَانًا كَانَ أَوْ مَكَانًا أَوْ أَدْمِيًّا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَقُولُ: "إِنْ يَأْتِي زَيْدٌ آتِهِ"، "وإِنْ يَقُمُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَقُمُ فِيهِ"، "وإِنْ تَأْتِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ آتِكَ فِيهِ"⁽³⁾.
وقالَ سيبويه: "وزعمَ الخليلُ أَنَّ (إِنْ) هِيَ أُمُّ حُرُوفِ الْجَزَاءِ، فَسَأَلْتُهُ: لِمَ قَلْتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنِّي أَرَى حُرُوفَ الْجَزَاءِ قَدْ يَتَصَرَّفْنَ فَيَكُنُّ اسْتِفْهَامًا وَمِنْهَا مَا يَفَارِقُهُ (مَا) فَلَا يَكُونُ فِيهِ الْجَزَاءُ، وَهَذِهِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ أَبَدًا، لَا تَفَارِقُ الْمُجَارَاةَ"⁽¹⁾.

و" (إِنْ) هَذِهِ تُخَلِّصُ الْمُضَارِعَ لِلِاسْتِقْبَالِ، وَتَقْتَرِنُ كَثِيرًا بِلَا النَّافِيَةِ، نَحْوَ: "إِلَّا تَحْضُرُ

الْمَلِكُ". كَمَا تَزَادُ مَعَهَا (مَا): "إِمَّا يَحْضُرُ أَكْرَمُهُ"⁽²⁾.

(1) - الأبنباري، كمال الدين، الإحصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، 609-602/2، ويُنظر: الأزهرى، الشَّيخُ خَالِد، شرح التصريح على التوضيح ، 248/2، ويُنظر: المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، 51-49/2، ويُنظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 41/7.

(2) - المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، 50/2، ويُنظر: الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، علل النحو، ط1، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، الرياض، مكتبة الرشد، 1420هـ/1999م، ص435.

(3) - المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، 53/2.

(1) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 63/3.

(2) - مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 702/2.

وتستعملُ (إن) في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، والموهومة

والنادرة، والمستحيلة وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمرٍ بغيره عموماً⁽³⁾.

ومن المعاني المحتملة الوقوع، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: 191]. ومن

المعاني المشكوك في حصولها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ

فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: 143]. ومن المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة قوله تعالى:

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ [الطور: 44]. ومن المعاني المستحيلة

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: 81]⁽⁴⁾.

وتستعملُ ظاهرةً ومضمرةً مقدّرةً، ويحذفُ بعدها الشرطُ، ويقومُ غيره مقامه، وتليها

الأسماءُ على الإضمار. أمّا عملها ظاهرةً فنحو قولك: "إِنْ تُكْرِمْنِي أَكْرَمَكَ"، وقوله تعالى: ﴿إِنْ

تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: 7]. وأمّا عملها مقدّرةً، فبعدَ خمسةِ أشياء: "الأمرُ، والنهيُ،

والاستفهامُ، والعرضُ، والتمني، وهو كالجوابِ بالفاءِ إلّا الجحدَ فإنه لا يُجاب بالجزم⁽⁵⁾.

وتختلفُ (إن) عن (متى) في أنّ (إن) أداةُ تعليق لا زمنَ فيها، و(متى) زمانٌ نحو: "إن

أكرمتني أكرمك" معناه تعليقُ الإكرامِ على الإكرام، وقولنا: "متى أكرمتني أكرمك" تعليقُ الإكرامِ

على زمانٍ يقعُ فيه الإكرامُ. فـ (متى) تدلُّ على الزمانِ بدليلِ أنّه إذا قيل: "متى أجبئك؟" وصحَّ

أن يُقالَ في الجوابِ: "متى أكرمتني؟" ولا يصحُّ أن يُقالَ: "إن أكرمتني؟" لأنّ (إن) لا تدلُّ على

الزمانِ، والسؤالِ عن الزمانِ، وإنّما يصحُّ أن يُجابَ بها إذا سُئلَ عن الفعلِ، فقيل: "هل أجبئك؟"⁽¹⁾.

[إذا]

(3) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 4/9، ويُنظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو ، ط2، الأردن، دار الفكر، 1423هـ/2004/1م، 59/4.

(4) - السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 59/4.

(5) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 41/7.

(1) - السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 74/4.

هي اسمٌ من أسماء الزّمان... ومعناها المستقبل، وهي مبنيةٌ لإبهامها في المستقبلِ
وافتقارها إلى جملةٍ بعدها توضّحها وتبيّنُها كما كانتِ الموصولاتُ كذلك⁽²⁾.

قال سيبويه: "وسألتُهُ عن (إذا)، ما منعهم أن يُجازوا بها؟ فقال: الفعلُ في (إذا) بمنزلةِ في
(إذ) إذا قلتَ: أتذكرُ إذ تقولُ، فـ (إذا) فيما تستقبلُ بمنزلةِ (إذ) فيما مضى، ويبينُ هذا أن (إذا)
تجيءُ وقتًا معلومًا، ألا ترى أنك لو قلتَ: آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ، كانَ حسنًا، ولو قلتَ: آتيك إن
احمرَّ البُسْرُ، كانَ قبيحًا. فـ(إن) أبدًا مبهمًا، وكذلك حروفُ الجزاء. و(إذا) توصلُ بالفعلِ،
فالفعلُ في (إذا) بمنزلةِ في حينَ كأنك قلتَ: حينَ الذي تأتيني فيه آتيك"⁽³⁾.
وقال أيضًا: "وقد جازوا بها في الشعرِ مضطرين، شبّهوا بها بـ (إن) حيثُ رأوها لما
يستقبلُ وأنها لا بدّ لها من جوابٍ"⁽⁴⁾.

والأصلُ في "إذا" أن تكونَ للمقطعِ بحصوله، وللكتيرِ الوقع، فمن المقطوعِ حصوله قوله
تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 180]. فإنَّ كلَّ واحدٍ منّا سيحضره الموتُ.... وقوله تعالى:
﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: 5]، فإنه لا بدّ أن تنسلخَ الأشهرُ الحُرْمُ"⁽⁵⁾.
وأما ما يقعُ كثيرًا، فنحو قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: :
282]. وتختصُّ (إذا) بالدخولِ على الجملةِ الفعليةِ، ويكونُ الفعلُ بعدها ماضيًا كثيرًا، ومُضارعًا
دونَ ذلك، ولا تعملُ (إذا) الجزمَ إلا في ضرورةِ كقولِ الفرزدق⁽¹⁾:

(2) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 96-95/4.

(3) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 60/3.

(4) - المصدر السابق، 61/3.

(5) - السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 61/4.

(1) - الفرزدق، همّام بن غالب، ديوانه، 135/2، والمعنى: إذا فقدت بغيري قبيلته، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو
كالنار الموقدة. والشاهد فيه: الجزم بـ (إذا) في ضرورة الشعر، وموضع الشاهد (تقد) الواقعة جوابًا للشرط مجزومًا. يُنظر :
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 62/3.

ترفعُ لي خندفٌ والله يرفعُ لي نارًا إذا خمدتُ نيرانها تقد [البسيط]

وتختلفُ (إذا) عن الأسماء ... في أنّ العاملَ فيها ليسَ فعلَ الشرطِ، وإنّما الجوابُ، وتقولُ

في إعرابها: إنها ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمانِ خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابه⁽²⁾.

ويفرقُ النحاةُ بينَ (إذا) و(متى) فيقولون:

١ - تكون (إذا) للوقتِ المحدودِ، و(متى) للوقتِ المُبهمِ⁽³⁾. وهذا التفريقُ ناتجٌ عن قولهم: "إنَّ

(إذا) مُضافةٌ إلى شرطها، فهي معيّنةٌ، و(متى) غيرُ مُضافةٍ، فهي إذن مبهمَةٌ"⁽⁴⁾.

٢ - تحيءُ (إذا) وقتًا معلومًا؛ قال سيبويه: "ألا ترى أنّك إذا قلتَ: "آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ" كان

حسنًا، ولو قلتَ: آتيك إن احمرَّ البُسْرُ كان قبيحًا، فـ (إن) أبدًا مبهمَةٌ، وكذلك حروفُ

الجزاء⁽⁵⁾. أمّا (متى)، فهي من حروفِ الجزاءِ، ويكونُ مستقبلاً مع حروفِ الجزاءِ أن

تقول: "آتيك متى احمرَّ البُسْرُ".

٣ - (إذا) تقعُ شرطًا في الأشياءِ المحقّقةِ الوقوعِ، وكذلك وردتْ شروطُ القرآنِ بها، والشرطُ بـ

(متى) يحتملُ الوجودَ والعدمَ⁽⁶⁾.

٤ - (إذا) للأمرِ الواجبةِ الوجودِ وما جرى ذلكَ المجرى مما علّمَ أنه كائنٌ، و(متى) لما لم

يترجّحُ بينَ أن يكونَ وبينَ أن لا يكونَ، تقول: "إذا طلّعتِ الشمسُ خرجتُ"، ولا يصحُّ فيه

(متى)⁽¹⁾. وتقول: "متى تخرجُ أخرجُ" لمن يتيقنُ أنه خارجٌ⁽²⁾.

(2) - الرّاجحي، عبده، التّطبيق النّحوي، بيروت، دار النّهضة العربيّة، 1408هـ/1988، ص68-69.

(3) - ابن يعيش، علي بن يعيش، شرح المفصل، 66/2، ويُنظر: السّامرائي، فاضل صالح، معاني النّحو، 73/4.

(4) - السيوطي، جلال الدّين، الأشباه والنظائر في النّحو، 1، تحقيق: محمّد عبد القادر الفاضلي، بيروت، المكتبة العصريّة،

1420هـ، 256/2، ويُنظر: السّامرائي، فاضل صالح، معاني النّحو، 73/4.

(5) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 60/1.

(6) - السيوطي، جلال الدّين، الأشباه والنظائر في النّحو، 256/2.

(1) - السّامرائي، فاضل صالح، معاني النّحو، 74/4، بتصرّف. ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النّحو، 703/2.

(2) - السيوطي، جلال الدّين، الأشباه والنظائر في النّحو، 256/2.

[إِذْ مَا]

هِيَ أَدَاةٌ شَرْطِيَّةٌ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ⁽³⁾. وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (إِذْ) وَ(مَا)، فَأَصْبَحَتْ أَدَاةَ شَرْطِيَّةٍ وَإِذْ وَحْدَهَا تَفِيدُ الْمُضِيَّ غَالِبًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ﴾ [الأعراف: 86]. أَمَّا (إِذْ مَا)، فَهِيَ حَرْفٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ يُفِيدُ الشَّرْطَ، وَغَيْرَتَهُ (مَا) مِنَ الْمُضِيِّ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ، فَتَقُولُ: "إِذْ مَا تَأْتِي آتِيكَ"⁽⁴⁾.

وَذَهَبَ بَعْضُ النُّحَاةِ إِلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى ظَرْفِيَّتِهَا، غَيْرَ أَنَّ (مَا) كَفَّتْهَا عَنِ الْإِضَافَةِ⁽⁵⁾، فَإِذَا لَمْ تَتَضَمَّ إِلَيْهَا (مَا) لَمْ تَكُنْ حَرْفَ جَزَاءٍ؛ أَيِ شَرْطِيَّةٍ. وَفِي هَذَا يَقُولُ سَبِيوِيَّةٌ: "وَلَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِي (حَيْثُ) وَلَا فِي (إِذْ) حَتَّى يُضَمَّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (مَا) فَتَصِيرُ (إِذْ) مَعَ (مَا) بِمَنْزِلَةِ (إِنَّمَا) وَكَأَنَّهَا، وَلَيْسَتْ (مَا) فِيهِمَا بَلْغُوًّا، وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ (مَا) بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ"⁽⁶⁾.
وَ(إِذْ) لَا يُجَازَى بِهَا إِلَّا وَ(مَا) لَازِمَةٌ لَهَا⁽⁷⁾. وَمِنْ الْجَزَاءِ بِـ (إِذْ مَا) قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ⁽⁸⁾:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ⁽¹⁾ [الكامل]

وَقَدْ تَعَامَلُ (إِذْ) مِنْ دُونِ (مَا) مَعَامَلَةَ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ فَيَقْتَرِنُ بِجَوَابِهَا الْفَاءُ، وَذَلِكَ عَلَى نَحْوِ

(3) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مُغْنِي اللَّيْبِ، 87/1.

(4) - السَّامِرَاتِي، فَاضِلُ صَالِحٍ، مَعَانِي النَّحْوِ، 68/4، وَيُنْظَرُ: مَسْعَدٌ، عَبْدِ الْمُنْعَمِ فَايِزٍ، الْعَمْدَةُ فِي النَّحْوِ، ج 2/703.

(5) - الْإِسْتِزْبَادِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، شَرْحُ الرَّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَّةِ، تَحْقِيقُ: يَوْسُفُ عَمْرُو، د.ت، 281/1. وَيُنْظَرُ: ابْنُ

يَعِيْشٍ، يَعِيْشُ بْنُ عَلِيٍّ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ، 97/4-98.

(6) - الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، 57/3.

(7) - ابْنُ السَّرَّاجِ، أَبُو بَكْرٍ سَعِيدٌ، الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ، 160/2.

(8) - الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ: هُوَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَامِرِ بْنِ مَرْدَاسِ السَّلْمِيِّ الصَّحَابِيِّ، شَرِيفُ مَطَّاحٍ، مِنْ مَضَرَ، شَاعِرُ فَارَسٍ مِنْ

سَادَاتِ قَوْمِهِ، أُمُّهُ الْخَنْسَاءُ الشَّاعِرَةُ. أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ. وَأَسْلَمَ قَبِيلَ فَتَحَ مَكَّةَ سَنَةَ (8هـ) . ذَمَّ الْخَمْرَةَ وَحَرَّمَهَا فِي

الْجَاهِلِيَّةِ، شَهِدَ حَنْبِينَ وَفَتَحَ مَكَّةَ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ . يُنْظَرُ: الزَّرْكَلِيُّ، خَيْرُ الدِّينِ، الْأَعْلَامُ، 267/3.

(1) - ابْنُ مَرْدَاسٍ، الْعَبَّاسُ، دِيْوَانُهُ، جَمْعٌ: يَحْيَى الْحَبْرِيُّ، بَيْرُوتَ، مَوْسَسَةُ الْكُتُبِ التَّقَايِفِيَّةِ، د.ت، ص 72. وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيوِيَّةِ،

قَالَ الْعَبَّاسُ فِي غَزْوَةِ حَنْبِينَ، يَذْكَرُ بَلَاءَهُ وَإِقْدَامَهُ مَعَ قَوْمِهِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ: الْمَجَازَاةُ بِـ "إِذْ

مَا"، بِدَلِيلِ وَقُوعِ الْفَاءِ فِي الْجَوَابِ، يُنْظَرُ: سَبِيوِيَّةٌ، أَبُو بَشَرَ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ، الْكُتَابُ، 57/3، وَيُنْظَرُ: ابْنُ يَعِيْشٍ، يَعِيْشُ

بْنُ عَلِيٍّ، شَرْحُ الْمَفْصَلِ، 97/4. وَيُنْظَرُ: الزَّرْجَاجِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، كِتَابُ الْجَمَلِ فِي النَّحْوِ، ط 1، بَيْرُوتَ،

مَوْسَسَةُ الرَّسَالَةِ، الْأُرْدُنُ، دَارُ الْأُمَلِ، 1404هـ/1984م، ص 215-216. اطمأنَّ: سَكَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: 11].

[أَيْنَ]

وهي "اسمٌ من أسماء الأمكنة مبهمٌ، يقع على الجهات الستّ، ولكلّ مكانٍ يُستفهمُ بها عنه، فيقال: "أينَ بيتك؟" و"أينَ زيدٌ؟". وتنقل إلى الجزاء، فيقال: أينَ تكنُ أكن"، والمراد: "إنّ تكن في مكانٍ كذا أكنّ فيه". والأكثرُ استعمالها أنّ تكونَ مضمومةً إليها (ما) نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ...﴾ [النساء: 78] وقوله أيضاً: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: 76]. وليسَ ذلكَ فيها بلازمٌ، بل أنتَ مخيرٌ فيها⁽²⁾، قال الشاعر⁽³⁾:

أَيْنَ تَصْرَفُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرَفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي [الوافر]

يقولُ مسعدٌ: " (مَا) زائدةٌ بعدها لتأكيدِ المُجازاة. وهي اسمٌ شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ فيه"⁽⁴⁾. وقد تخرجُ (أَيْنَ) عَنِ الشَّرْطِيَّةِ فَتَقَعُ اسْتِفْهَامًا بِخِلَافِ (حَيْثُمَا)⁽⁵⁾.

[أَنَّى]

وهي "ظرفٌ للزمانِ والمكانِ؛ لأنها بمعنى (مَتَى)، و(أَيْنَ)، نحو: "أَنَّى تَأْتِي أكرمك"، و"أَنَّى تَجْلِسُ أَجْلِسْ". وهي اسمٌ شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ فيه"⁽¹⁾. ولا تلتحقها (مَا). قال الشاعر⁽²⁾:

(2) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 45/7، ويُنظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 160/2.
(3) - البيت من شواهد سيبويه وابن يعيش، ونُسِبَ إلى ابن همام السلولي، والشاهد فيه: المُجازاة بـ (أَيْنَ) الظَّرْفِيَّةِ، حيث جزم بها فعلين هما: (تضرب) وهو فعل الشرط، و(تجدنا) وهو جواب الشرط، دون أن تتصل بـ (ما). والمعنى: إنَّ تضرب العداة في موضع من الأرضِ نصرف العيس نحو هؤلاء العداة للقائهم، يُنظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، 58/3، ويُنظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 105/4، و45/7. العيس: البيض من الإبل، يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مادة: (ع ي س).

(4) - مسعد، عبد المنعم فايز، العُمدة في النحو، 703/2.

(5) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 546/2.

(1) - مسعد، عبد المنعم فايز، العُمدة في النحو، 703/2.

(2) - البيت من شواهد ابن عقيل وابن هشام، وهو بلا نسبة. والشاهد فيه: قوله (أَنَّى تَأْتِيَانِي...تَأْتِيَا أَخًا) حيث جزم بـ "أَنَّى" فعلين؛

خَلِيلِيَّ، أَنِّي تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرِ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ [الطويل]

وتقعُ (أني) استفهامًا بمعنى (متى) نحو: ﴿فَأَتُوا حَرْتَكُمْ أَنِّي سِنْتُمْ﴾ [البقرة: 223]، وبمعنى

(من أين) نحو: ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: 37]، وبمعنى كيف نحو: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ

مَوْتِهَا﴾ [البقرة: 259] (3).

[مَتَى]

وهي "طرفُ زمانٍ، تقول: متى تأتيني آتِك" (4)، وقول الحطيئة (5):

مَتَى تَأْتِي تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ [الطويل]

أي: متى تأتية عاشياً إلى ضوءِ نارِهِ تجدهُ. ومنهُ قولُ الأعشى (4):

مَتَى تَأْتِيَا تَعْدُو بِسِرْجِكَ لِقُوَّةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلٌ [الطويل]

وقد تَزَادُ (مَا) إِلَى (مَتَى)، ولكنها لا أثرَ لها في المجازاةِ بها، وإنما تزيدها إبهاماً

وعموماً. وتكونُ (ما) لغوًا، وذلك قولك: "متى تأتيني آتِك"، وقولك: "غضبَ من غيرِ ما جُرِمَ"،

الأول: تأتيني، وهو فعل الشرط، والثاني: تأتيا وهو جواب الشرط وجزاؤه. ومعلوم أن "أني" ظرفية في أصل وضعها، ثم ضمنت معنى الشرط؛ وحكم الجزم بها واجب كبقية أسماء الشرط الجازمة، وقيل: هو للبيد بن ربيعة. يُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 314/2، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور الذهب ، ص336.

(3) – السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، 247/2.

(4) – السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 73/4، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 703/2.

(5) – الحطيئة، جروال بن أوس، ديوانه، شرح: أبو سعيد السكري، بيروت، دار صادر، 1418هـ/1998م، ص51، وهو من شواهد ابن عقيل والمبرد والزجاجي، والشاهد فيه: قوله: (متى تأتية)، ... تجدُ، حيث جزم فعلين أولهما: قوله (تأتية)، وهو فعل الشرط، والثاني قوله: (تجدُ)، وهو جواب الشرط وجزاؤه، يُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل ، 311/2، ويُنظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، 65/2، ويُنظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، كتاب الجمل في النحو، ص214. تعشو: تجيئه على غير هداية. خير موقد: أي الغلمان الذين يقومون على النار ويوقدونها، يريد كثرة إكرامهم للضيوف وحفاوتهم بالواردين.

(1) – الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، 1980م، ص68. والشاهد فيه: قوله: (متى تأتتا...تجنبتنا) حيث جزم فعلين هما: (تأتتا) وهو فعل الشرط، و(تجنبت) وهو جواب الشرط وجزاؤه. تعدو: تجري. السرج: رحل الدابة. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مادة: (ع دو، س رج).

وفي مثل قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: 155]، فهي لغوٌ .. وهي توكيدٌ للكلام⁽²⁾.

وتختلف (متى) عن (إن) و(إذا) في أمورٍ تمت الإشارة إليها عند الحديث عنهما قبل قليل.

[حَيْثُماً]

وهي اسمٌ شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ فيه⁽³⁾. ولا يُجازى بها

إلا بـ (ما)⁽⁴⁾؛ لأنها إذا اتصلت بها (ما) ضُمَّتْ معنى الشرط، وجَزِمَتْ الفعلينِ كقولِ

الشاعر⁽⁵⁾:

حَيْثُماً تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ م نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ [الخفيف]

و(ما) كافةٌ لها عن الإضافة، وهي ظرفٌ مكانٍ. قال سيبويه: "ولا يكونُ الجزاءُ في

(حيث) ولا في (إذ) حتَّى يُضْمَّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (ما)، فتصيرُ (إذ) مع (ما) بمنزلةِ (إنما)

و(كأنما)، وليست (ما) فيهما بلغو، ولكن كل واحدٍ منهما مع (ما) بمنزلةِ حرفٍ واحدٍ ... وإنما

منع (حيث) أن يُجازى بها أنك تقول: "حيثُ تكونُ أكونُ"، فـ "تكونُ" وصلٌ لها، كأنك قلت:

"المكانُ الذي تكونُ فيه أكونُ". ويبينُ هذا أنها في الخبرِ بمنزلةِ (إنما) و(كأنما) و(إذا)، أنه يُبتدأ

بعدها الأسماءُ، أنك تقول: "حيثُ عبدُ الله قائمٌ زيدٌ"، و"أكونُ حيثُ زيدٌ قائمٌ". فـ (حيث) كهذه

(2) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 79/3، 83.

(3) - مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 704/2.

(4) - يُنظر: ابن السراج، أبو بكر سعيد، الأصول في النحو، 160/2.

(5) - البيت من شواهد ابن هشام وابن عقيل وابن الناظم، ولم ينسبه أحد منهم إلى شاعر، والشاهد فيه قوله: (حيثما تستقم يقدر)، حيث

جزم بـ (حيثما) فعلين؛ أولهما: (تستقم) وهو فعل الشرط، وثانيهما: (يقدر) وهو جواب الشرط. غابر: باقي، سالف. تستقم:

تعتدل وتأخذ في الطريق السوي. نجاحاً: ظرفاً بما تريد ونوالاً لما تأمل. والمعنى: أي عند سلوك الجادة المستقيمة، والاعتدال

في كل شيء يكتب الله تعالى لك فوزاً، ونجاحاً في باقي الأيام. يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور

الذهب، ص447، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مُعني اللبيب، 133/1، ويُنظر: ابن عقيل، بهاء الدين

عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 313/2، ويُنظر: ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد، شرح ألفية ابن مالك، ص695.

الحروف التي تُبتدأُ بعدها الأسماءُ في الخبرِ، ولا يكونُ هذا من حروفِ الجزاءِ. فإذا ضُمَّتْ إليها (مَا) صارتُ بمنزلةِ (إِنْ) وما أشبهها، ولم يَجْزُ فيها مَا جازَ فيها قبلَ أنْ تجيءَ بِـ (مَا)، وصارتُ بمنزلةِ (إِذَا) (1).

[مَن]

وهي لِمَنْ يعقلُ، وضمَّنتْ معنى الشرطِ (2)، نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: 123] (3)، وهي اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ، أو في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهٍ نحو: مَنْ تَكْرِمَ أَكْرِمَ، أو في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه نحو: كَتَابَ مَنْ تَقْرَأُ أَقْرَأُ (4). ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 211]، ولا تكونُ لغيرِهِمْ إلاَّ أنْ يكونوا مختلطينَ بالعقلاء (1).

وقد تخرجُ (مَنْ) و(مَا) و(أَيُّ) عن الشرطيَّة إذا كانتَ بمعنى (الَّذِي)، فلا يُجازَى بها حينئذٍ. قال سيبويه: "وتلك الأسماءُ (مَنْ) و(مَا) و(أَيُّهم)، فإذا جعلتها بمنزلةِ (الَّذِي)، قلتَ: "مَا تقولُ أقولُ"، فيصيرُ "تقولُ" صلةً لـ (مَا) حتى تكملَ اسمًا، فكأنك قلتَ: الذي تقولُ أقولُ. وكذلك: "مَنْ يأتيني آتية"، و"أيُّها تشاءُ أعطيك".... وتقولُ: "آتي مَنْ يأتيني"، و"أقولُ ما تقولُ"، و"أعطيك أيُّها تشاءُ"، وهذا وجهُ الكلامِ وأحسنه، وذلك أنه قبيحٌ أنْ تؤخِّرَ حرفَ الجزاءِ إذا جزمَ ما بعده، فلما قُبِحَ ذلك حملوه على (الَّذِي)، ولو جزموه ها هنا لحسنَ أنْ تقولَ: "آتيك إنْ تأتيني". فإذا قلتَ:

(1) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 56/3-59.

(2) - يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور الذهب، ص333، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العُمدة في النحو، 704/2 بتصرف.

(3) - الشاهد فيها: مجيء "مَنْ" اسم شرط جازم لمن يعقل، ومجيء الفعل "يعمل" مجزومًا به؛ وهو فعل الشرط، وفعل "يُجز" مجزومًا به أيضًا، وهو مبني للمجهول؛ لأنه جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزم "يُجز" حذف حرف العلة من آخره، وحكم الجزم بِـ (مَنْ) الوجوب، يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور الذهب، ص333.

(4) - مسعد، عبد المنعم فايز، العُمدة في النحو، 704/2.

(1) - يُنظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 75/4.

"آتي مَنْ آتاني"، فأنت بالخيار، إن شئتَ كانتَ "أتاني" صلةً، وإن شئتَ كانتَ بمنزلتها في (إن).

وقد يجوزُ في الشعرِ: "آتي مَنْ يأتيني"⁽²⁾.

وقال أبو ذؤيب الهذلي⁽³⁾:

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطْبَعَةٌ مِنْ بَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا [الطويل]

ونحو قول الفرزدق⁽⁴⁾:

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِقَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرِ [الخفيف]

[مَا]

وهي قسمان: زمانيةٌ نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقَمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة: 7]؛ أي

استقيموا لهم مدةً استقامتهم لكم. وغيرُ زمانيةٌ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَقَدَّمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ

تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: 110]⁽¹⁾.

وتكونُ (مَا) لمن لا يعقل، ثمَّ ضُمَّتْ معنى الشرطِ⁽²⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ

(2) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 69/3-70.

(3) - الهذلي، أبو ذؤيب، ديوانه، ط2، بيروت، دار صادر، دت، ص 154، ويُنظر: الننتشة، إسماعيل داود محمد، أشعار هذيل، دار

البشير ومؤسسة الرسالة، عمان، 1422هـ/2001م، 384/2. وهو من شواهد سيبويه وابن يعيش. والشاهد فيه: رفع (لا

يضيرها) على إرادة الفاء، أي: فهو لا يضيرها. مطبعة: مملوءة، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم؛ لأنَّ الختم إنما يكونُ

غالبًا بعد الملاء. طوقك: طاقتك. يضير: يُنقص. والمعنى: يصف الشاعر قرية كثيرة الطعام، من احتار منها وحمل فوق طاقته

لم يُنقصها شيئًا. يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ط ب ع) و(ط و ق)، يُنظر:

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 70/3، ويُنظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 158/8.

(4) - الفرزدق، همام بن غالب، ديوانه، 200/1. ووردَ في الديوان: ومن يملُ يملُ المأثورُ ذرْوَتَهُ، حيثُ أعملُ (من) في الجزم.

الذروة: أراد بها الرأسَ لعلوه. حقافي رأسه: جانيباه، والمعنى: من مال عن الحقِّ والتزم الطاعةَ قتل. والشاهدُ فيه: حملُ (من)

الشرطيَّة على الموصولةِ فلذلك لم تعمل. ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 70/3.

(1) - يُنظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 72/4.

(2) - يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور الذهب، ص 335، ويُنظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني

خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ ﴿البقرة: 197﴾، وهي اسمٌ شرطٌ جازمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهٍ⁽³⁾.

وهي أعمُّ من (مَنْ)، فإنَّها مُطلقةٌ و(مَنْ) مُقيَّدةٌ⁽⁴⁾. وجاءَ في (المقتضب): "و(مَا) تكونُ لغيرِ الأدميين، نحو: "مَا تَرَكِبُ أَرَكِبُ"، و"مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ"، فإنَّ قلتَ: "مَا تَأْتِي آتِيهِ" تريدُ النَّاسَ لِمَ يصلحُ... لأنَّ (مَا) تكونُ لذواتِ غيرِ الأدميين، ولصفاتِ الأدميين، تقولُ: "مَنْ عِنْدَكَ؟" فيقولُ: زيدٌ، فتقولُ: "مَا زِيدٌ؟"، فيقولُ: جوادٌ، أو بخيلٌ، أو نحوَ ذلك، فإنَّما هو لسؤالٍ عن نعتِ الأدميين"⁽⁵⁾.

وتخرجُ (ما) عن الشرطيَّةِ إذا كانتَ بمعنى (الذي) الموصولةِ، فلا يُجازى بها حينئذٍ. وقد أشرنا إلى ذلكَ عند الحديثِ عن (مَنْ).

ويرى السيوطي أنَّ (مَا) و(مَهْمَا) لا تردانِ للزمانِ، وأشارَ إلى أنَّ الرضِّيَّ قد جزمَ بهما بقوله: "ما تجلسُ مِنَ الزَّمانِ أَجلسُ فِيهِ"، و"مَهْمَا تجلسُ مِنَ الزَّمانِ أَجلسُ فِيهِ"⁽¹⁾.

[مَهْمَا]

قال سيبويه: "وسألتُ الخليلَ عن (مَهْمَا) فقال: هيَ (مَا) أدخلتُ مَعَهَا (مَا) لغواً، بمنزلتِهَا مع (مَتَى) إذا قلتَ: "مَتَى ما تَأْتِي آتِيكَ"، وبمنزلتِهَا مع (إِنْ) إذا قلتَ: "إِنْ ما تَأْتِي آتِيكَ"، وبمنزلتِهَا مع (أَيُّنَ)، كما قال سبحانه: ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: 78]، وبمنزلتِهَا مع (أَيُّ) إذا قلتَ: ﴿أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110]. ولكنهم استقبحوا أنْ يُكرِّروا

النحو، 73/4.

(3) - مسعد، عبد المنعم فايز، العُمدة في النحو، 704/2.

(4) - السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 73/4.

(5) - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، 52/2، ويُنظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 73/4.

(1) - يُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 547/2.

لفظًا واحدًا فيقولوا: (مَامَا)، فأبدلوا الهاءَ مِنَ الألفِ التي في الأولى. وقد يجوزُ أَنْ يكونَ (مَهْمَا) كَـ (إِذْ) ضُمَّ إِلَيْهَا (مَا)⁽²⁾.

ويرى الرَّمَانِي فِي (مَهْمَا) رَأْيَ الخَيْلِ، وَلَا يُجَوِّزُ غَيْرَهُ، فيقولُ: "والأصلُ فِي (مَهْمَا) (مَهْمَا) دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مَا) كَمَا تَدْخُلُ عَلَى سَائِرِ أَخَوَاتِهَا، وَاسْتَقْبِحَ التَّكْرِيرُ فِي (مَا مَا) فَأَبْدَلْتُ الألفَ هَاءً؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِ الألفِ وَحَسُنَ اللَّفْظُ بِهَا"⁽³⁾.

وَهِيَ اسْمٌ، لِعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَا بِهَا...﴾ [الأعراف: 132]. وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُ: "عَادَ عَلَيْهَا ضَمِيرُ (بِه) وَضَمِيرُ (بِهَا) حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ وَعَلَى المَعْنَى"⁽⁶⁾. قَالَ السِّيَوطِيُّ: (مَا) وَ(مَهْمَا) لَا تَرْدَانِ لِلزَّمَانِ وَقِيلَ تَرْدَانِ، وَقَدْ جَزَمَ الرِّضِيُّ بِقَوْلِهِ: "مَا تَجَلَسُ مِنَ الزَّمَانِ أَجْلَسُ فِيهِ"، وَ"مَهْمَا تَجَلَسُ مِنَ الزَّمَانِ أَجْلَسُ فِيهِ"⁽¹⁾، وَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ قَوْلَ سَاعِدَةَ بِنِ جَوْيَةَ⁽²⁾:

قَدْ أُوبِيتَ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ⁽³⁾ مَهْمَا تُصَبُّ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشْمُ [البسيط]

أَي: أَيَّ وَقْتٍ تُصَبُّ مِنَ البَوَارِقِ تَشْمُ.

(2) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 59/3-60.

(3) - الرَّمَانِي، الرَّمَانِي النَّحْوِي فِي ضَوْءِ شَرْحِهِ لِكِتَابِ سَبِيوِيَه ، تحقيق: المبارك، مازن بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1974م، ص 297.

(6) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، 330/1، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم، فايز، الغددة في النحو، 704/2.

(1) - السِّيَوطِيُّ، جلال الدين، همع الهوامع، 547/2.

(2) - النَّتْشَةُ، إِسْمَاعِيلُ دَاوُدَ مُحَمَّدٍ، أَشْعَارُ هُذَيْلٍ 101/2، وَالبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ السِّيَوطِيِّ وَأَبِي حَيَّانَ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: جَزَمَ بِـ (مَهْمَا) فَعَلِينَ هُمَا: (تُصَبُّ) وَهُوَ فَعْلُ الشَّرْطِ، وَ(تَشْمُ) وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ. يُنظر: جلال الدين، همع الهوامع ، 547/2، 547/2، وَيُنظر: ناصر الدين، بدر، اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 274/2-275. أُوبِيتُ: مَنَعْتُ. ضَاوِيَةٌ: عَطَشِي. بَارِقٌ: السَّحَابُ ذُو البَرَقِ. تُصَبُّ أَفْقًا: تَجِدُ نَاحِيَةً. تَشْمُ: تَقْدَرُ مَوْضِعَهُ ثُمَّ تَمْضِي إِلَيْهِ (تَشْتَمُ). يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مادة: (أ ب ي) وَ(ض و ي) وَ(ب ر ق) وَ(ش م م).

(3) - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قِيلَ: طَاوِيَةٌ. يُنظر: النَّتْشَةُ، إِسْمَاعِيلُ دَاوُدَ مُحَمَّدٍ، أَشْعَارُ هُذَيْلٍ 101/2، وَيُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب في كتب الأعراب، 370/1، وَيُنظر: السِّيَوطِيُّ، جلال الدين، همع الهوامع، 57/2.

فَقَدْ جَاءَتْ هُنَا حَرْفًا بِمَنْزِلَةِ (إِنْ) بِدَلِيلِ أَنَّهَا لَا مَحَلَّ لَهَا⁽⁴⁾. أَمَّا السِّيَوطِيُّ فَقَدْ قَالَ: "وَلَا تَرُدُّ (مَهْمًا) حَرْفًا، بَلْ تَلْزِمُهَا الْإِسْمِيَّةُ، وَقَالَ خَطَّابُ السَّهْلِيِّ: تَرُدُّ حَرْفًا بِمَعْنَى (إِنْ)"⁽⁵⁾ كَقَوْلِ زَهِيرٍ⁽⁶⁾:

وَمَهْمًا تَكُنْ عِنْدَ امْرَأٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ^[البسيط]

وَقِيلَ: لَا تَرُدُّ (مَهْمًا) اسْتِفْهَامًا، وَقِيلَ: تَرُدُّ لَهُ، قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽⁷⁾:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَةٍ أَوْ دَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَةٍ^[السريع]

وَلَا تُجْرُ (مَهْمًا) بِحَرْفٍ وَلَا إِضَافَةً فَلَا يُقَالُ: "عَلَى مَهْمَا تَكُنْ أَكُنْ" وَلَا "جَهَةٌ مَهْمَا تَقْصُدُ

أَقْصُدُ"، أَمَّا ابْنُ عَصْفُورٍ فَقَدْ قَالَ: يَجُوزُ ذَلِكَ كَسَائِرِ الْأَدْوَاتِ⁽¹⁾.

[أَي]

وَهِيَ اسْمٌ مَبْهَمٌ نَكْرَةٌ، وَمَلَازِمٌ لِلْإِضَافَةِ لِفِظًا، أَوْ تَقْدِيرًا⁽²⁾، تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ⁽³⁾، وَهِيَ

مُعْرَبَةٌ، وَيَكُونُ إِعْرَابُهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، مِنْ اسْمٍ، نَحْوُ: "أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ تُجَازَ عَلَيْهِ...". أَوْ

ظَرْفٍ نَحْوُ: "أَيَّ مَسْجِدٍ تُصَلُّ أُصَلُّ فِيهِ"، أَوْ ظَرْفِ زَمَانٍ، نَحْوُ: "أَيَّ يَوْمٍ تَسَافِرُ أَسَافِرُ". وَتُرَادُ

بَعْدَهَا (مَا) لِتَأْكِيدِ الْمُجَازَةِ⁽⁴⁾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110].

(4) - ناصر الدين، بدر، اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط، 273/2.

(5) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 547/2.

(6) - ابن أبي سلمى، زهير، شعر زهير بن أبي سلمى (ديوانه)، ط1، صنعه: الأعلام الشننمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ/1992م، ص28، ويُنظر: الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الفكر، دت، ص122.

(7) - البيت من شواهد ابن يعيش والسيوطي، وقد نسبه ابن يعيش إلى معمر بن ملقط الطائي والشاهد فيه: أن (مهما) فيه بمعنى الاستفهام، يريد: ما لي الليلة؟ وما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء. يُنظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 44/7، وهو بلا نسبة عند السيوطي، يُنظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 547/2.

(1) - السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع، 548/2.

(2) - مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 704/2.

(3) - الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، 194/2.

(4) - مسعد، عبد المنعم، العمدة في النحو، 704/2.

وهي (أي) لعموم الأوصاف⁽⁵⁾.

وتخرجُ (أي) عن الشرطية إذا كانت بمعنى (الذي) الموصولة، فلا يُجازى بها حينئذٍ. وقد أشرنا إلى ذلك عند الحديث عن (من).

[أَيْان]

هي "ظرفٌ من ظروف الزمان، مبهمٌ بمعنى (متى). والفرقُ بينها وبين (متى) أن (متى) لكثرة استعمالها صارت أظهرَ من (أَيان) في الزمان، ووجهٌ آخر من الفروق أن (متى) تستعملُ في كلِّ زمانٍ، و(أَيان) لا تستعملُ إلا فيما يُرادُ تفخيمُ أمره وتعظيمه نحو قوله تعالى: ﴿أَيانَ مُرْسَاهَا﴾ [النزعات: 42]، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الذاريات: 12]، وبني لتضمين همزة الاستفهام، وحركَ آخره لالتقاء الساكنين، وفتحَ على طريق الإتياع لما قبله"⁽⁴⁾. ولا يقال: "أَيانَ قُمْتَ"⁽¹⁾.

ويجازى بـ (أَيان)، والجزمُ بها قليلٌ، نحو: "أَيانَ تَقُمُ أقم، أي: في أيِّ وقتٍ تَقُمُ أقم."

وتزادُ بعدها (ما) لتأكيدِ المجازة: "أَيانَ ما تسافرُ أسافرُ"⁽²⁾، ومنه قولُ الشاعر⁽³⁾:

أَيانَ نُؤمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا، وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذْرًا [البيسط]

[كَيْفَ]

(5) - السيوطي، جلال الدين، مع الهوامع، 547/2.

(4) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 106/4، وينظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 704/2.

(1) - الاستربادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، 130/2.

(2) - مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، 704/2.

(3) - البيت من شواهد ابن هشام وابن عقيل، وهو بلا نسبة عندهما، والشاهد فيه قوله: (أَيانَ نُؤمِنُكَ تَأْمَنُ)، حيث جزم بـ (أَيان) فعلين مضارعين، أحدهما: (نؤمِنُكَ)، وهو فعل الشرط، والثاني: (تَأْمَنُ)، وهو جواب الشرط وجزاؤه، يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح شذور الذهب، ص336، وينظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل، 314/2-315. نُؤمِنُكَ: نعطيك الأمان. لم تزل حذراً: خائفاً وجلاً. يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (أ م ن) و (ح ذ ر).

قال سيبويه: "وسألتُ الخليلَ عن قولِهِ: "كيفَ تصنعُ أصنعُ"، فقال: هي مستكرهَةٌ، وليستُ من حُرُوفِ الجِزاءِ، ومُخرجها على الجِزاءِ؛ لأنَّ معناها: "على أيِّ حالٍ تَكُنْ أَكُنْ"⁽⁴⁾، وذلكَ لأنَّها لم تقترن بِـ (ما).

وقال الرضِيُّ: "الكوفيونَ يجوزونَ جِزْمَ الشرطِ والجِزاءِ بِـ "كيفَ" و"كيفما" قياساً، ولا يجوزُهُ البصريُّونَ إلا شذوذاً"⁽⁵⁾.

وتستعملُ (كيفَ) شرطاً، فنقتضي فعلين متفقين في اللفظ والمعنى، غير مجزومين نحو: "كيفَ تصنعُ أصنعُ"، ولا يجوزُ: "كيفَ تجلسُ أذهب" باتفاق، ولا "كيفَ تجلسُ أجلس" بالجِزْمِ عندَ البصريينَ، إلا قطرباً⁽⁶⁾؛ لمخالفتها لأدوات الشرطِ بوجوبِ موافقةِ جوابها لشرطها ... وقيل: يجوزُ مطلقاً، وإليه ذهبَ قطربُ والكوفيونَ، وقيل: يجوزُ بشرطِ اقترانها بِـ "ما"، ومن رَوَّدها شرطاً قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الرُّوم: 48]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: 6]، وجوابها محذوفٌ لدلالة ما قبلها⁽¹⁾.

الجِزْمُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ

يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ بِغَيْرِ حَرْفِ جِزْمٍ أَوْ شَرْطٍ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لَطَّلَبٍ، أَمْرًا كَانَ، أَوْ نَهْيًا، أَوْ اسْتِفْهَامًا، أَوْ تَمَنِّيًّا، أَوْ عَرْضًا. وَقَدْ أَشَارَ سَيْبَوِيهِ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "هَذَا بَابٌ مِنَ الْجِزَاءِ، يَنْجِزُ فِيهِ الْفِعْلُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ عَرْضٍ، فَأَمَّا مَا أَنْجِزَ بِالْأَمْرِ، فَقَوْلُكَ: "انْتَنِي آتِكَ"، وَأَمَّا مَا أَنْجِزَ بِالنَّهْيِ، فَقَوْلُكَ: "لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ"، وَأَمَّا مَا أَنْجِزَ بِالاسْتِفْهَامِ، فَقَوْلُكَ: "أَلَا تَأْتِينِي أَحَدْتُكَ؟"، وَأَيْنَ تَكُونُ أَزْرُكَ؟"، وَأَمَّا مَا أَنْجِزَ بِالتَّمَنِّيِّ،

(4) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 60/3.

(5) - الاستربابي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي علي الكافية، 306/3.

(6) - قطرب: هو محمد بن المستنير وقيل: المستور، وهو عالم نحوي لغوي، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من البصريين، توفي سنة 206هـ. ومن كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، والنوادر، وعلل النحو. يُنظر: العكبري، أبو البقاء، مسائل خلافة في النحو، ص 95.

(1) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، 204/1-205.

فقولك: "ألا ماء أشربه" و"ليتة عندنا يحدثنا". وأمّا ما انجزم بالعرض، فقولك: "ألا تنزل تُصِبَ خيراً". وإنّما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب "إن تَأْتِي" بـ "إن تَأْتِي"؛ لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه، إذا أرادوا الجزاء، كما أنّ "إن تَأْتِي" غير مستغنية عن آتك... وزعم الخليل أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى (إن)، فلذلك انجزم الجواب؛ لأنه إذا قال: "انتي آتك"، فإنّ معنى كلامه: "إن يكن منك إتيان آتك"، وإذا قال: "أين بيتك أزرّك"، فكأنه قال: "إن أعلم مكان بيتك أزرّك"؛ لأنّ قوله: "أين بيتك؟"، يُريدُ به "أعلمني"، وإذا قال: "ليتة عندنا يحدثنا"، فإنّ معنى هذا الكلام: "إن يكن عندنا يحدثنا"، وهو يُريدُ هاهنا: إذا تمنى ما أراد في الأمر. وإذا قال: "لو نزلت" فكأنه قال: "انزل" (2).

فهو بذلك يجعلُ جازمَ الفعلِ الطَّلَبِ نفسه؛ لأنّه تضمّنَ معنى الشرط، كـ (متى وحيثما) اللّتين جزمتا المضارع؛ لأنهما تضمّنتا معنى حرف الشرط (إن)، وكان الطَّلَبُ نابٍ عنه فقام بعمله فجزم الجزاء.

وقال ابن هشام في هذا الأسلوب أيضاً: "إذا تقدّم لنا لفظٌ دالٌّ على أمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو غير ذلك من أنواع الطَّلَبِ، وجاء بعده فعلٌ مضارعٌ مجردٌ من الفاء وقصد به الجزاء، فإنّه يكون مجزوماً بذلك الطَّلَبِ؛ لما فيه من معنى الشرط. ونعني بقصد الجزاء أنّك تقدّره مسبباً عن ذلك المتقدّم، كما أنّ جزاء الشرط مسببٌ عن فعل الشرط، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: 151]، تقدّم الطَّلَبُ وهو (تعالوا) وتأخّر المضارع المجرد من الفاء وهو (اتل). وقصد به الجزاء؛ إذ المعنى: "تعالوا فإنّ تاتوا اتلوا عليكم"، فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم، فلذلك جزم، وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو" (1). ومن شواهد ذلك أيضاً قول

(2) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 93/3-94، ويُنظر: رضا، علي، المختار في القواعد والإعراب، بيروت، مكتبة دار الشروق، د.ت، ص55، ويُنظر: مسعد، عبد المنعم فايز، العدة في النحو، 706/2.

(1) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدّين، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص89.

امري القيس⁽²⁾:

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ [الطويل]

وقال أيضاً: "وتقول: "انتيبي أكرمك"، و"هل تأتييني أحدثك؟"، و"لا تكفر تدخل الجنة"...

ولو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمُهُ، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا...﴾ [التوبة: 103]، فتطهرهم مرفوع باتفاق القراء، وإن كان مسبوفاً بالطلب، وهو (خذ)؛ لكونه ليس مقصوداً به معنى: "إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم"، وإنما أريد: "خذ من أموالهم صدقة مطهرة، فتطهرهم: صفة لصدقة. ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس"⁽³⁾.

وقال أيضاً: "واعلم أنه لا يجوز الجزم في جواب النهي إلا بشرط أن يصح تقدير شرط في موضعه مقرون بـ (لا النافية)، مع صحة المعنى، وذلك نحو قولك: "لا تكفر تدخل الجنة"، و"لا تدن من الأسد تسلّم"، فإنه لو قيل في موضعهما: "إن لا تكفر تدخل الجنة" و"إلا تدن من الأسد تسلّم" صح، بخلاف "لا تكفر تدخل النار" و"لا تدن من الأسد يأكلك"، فإنه ممتنع؛ فإنه لا يصح أن يقال: "إن لا تكفر تدخل النار"، و"إن لا تدن من الأسد يأكلك"⁽¹⁾.

فابن هشام هنا يشترط في صحة هذا الأسلوب أن يتضمّن اللفظ الدال على الطلب معنى الشرط والجزاء، فإن لم يتضمّن معنى ذلك فلا يُجازى به؛ لأن جواب الشرط يجب أن يكون مسبباً عن فعل الشرط. كما أنه لا يُجيزُ الجزم في جواب النهي إلا بتقدير شرط مقرون بلا

(2) - امرؤ القيس، ديوانه، تحقيق: حنا الفاخوري، بيروت، دار الجيل، دت، ص 15. ويُنظر: الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعاني السبع، ص 7. سقط اللوى: اسم مكان. الدخول وحومل: اسما مكانين. والشاهد فيه: قوله: (نبك) حيث وقع الفعل جواباً لطلب في قوله: (قفا)، فجزم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء. ينظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 90.

(3) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 91-92.

(1) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 91-92.

النافية مع صحة معنى الشرط.

وقال سيبويه: "وتقول: "لا تدن منه يكن خيراً لك". فإن قلت: "لا تدن من الأسد يأكلك" فهو قبيح إن جزمت، وليس وجه كلام الناس؛ لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله. فإن رفعت فالكلام حسن، كأنك قلت: "لا تدن منه فإنه يأكلك". وإن أدخلت الفاء فهو حسن؟، وذلك قولك: "لا تدن منه فيأكلك"⁽²⁾.

وقال ابن يعيش: "وإن لم يقصد الجزاء فرفعت، كان المرفوع على أحد ثلاثة أوجه: إما صفة كقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي...﴾ [مريم: 5-6]، أو حالاً كقوله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: 110]، أو قطعاً واستئنافاً كقولك: "لا تذهب به تغلب عليه" و"قم يدعوك"..."⁽³⁾.

ويقصد ابن يعيش بذلك أنه إذا لم يقصد بهذا الطلب الشرط، فإن لك فيه ثلاثة أوجه: فإما أن يكون صفة، أو حالاً أو قطعاً أو استئنافاً كما مر سابقاً، فعندئذ لا يعدّ جزاءً.

وجاء في حاشية الكتاب: "السيرافي: جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كله، والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها، ويعدّ بها الأمر والنهي، وليست بضمانات مطلقة، ولا عدات واجبة على كل حال، وإنما هي معلقة بمعنى: "إن كان ووجد"، وجب الضمان والعدّة، وإن لم يوجد لم يجب، ألا ترى أنه إذا قال: "أنتني آتِك" لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور.... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدلّ على هذا المعنى، والذي يكشفه الشرط، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء"⁽⁴⁾. أمّا الأزهري، فقد قال: "ويجب أن يكون جواب الشرط مسبباً عن فعل الشرط"⁽⁵⁾.

(2) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 97/3.

(3) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 50/7.

(4) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، الحاشية رقم (1)، 94/3.

فهو بذلك يؤكد ضرورة إضمار شرط في جملة جواب الطلب؛ لأن الأفعال بعد الطلب ضمانات يعد بها الأمر والنهي، وهي ليست مطلقة؛ لأنها مرتبطة بمدى تحقق الطلب، فإن تحقق الطلب تحقق الجزاء. فهو مسبب عن فعل الشرط، فلذا يجب أن يضم شرط ليتحقق الجزاء. ويقول السامرائي: قاتضح بهذا أن ما يسمّى بجواب الطلب، إنما هو أسلوب شرطي، غير أن هذا الأسلوب يختلف عن أسلوب الشرط المشهور، وهو الذي تذكر فيه أداة الشرط وفعله وجزاؤه، نحو: "إن تزرتني أزرّك"، وذلك أن الارتباط هنا ليس بأداة شرط، بل الارتباط بمعنى الجزاء، وأن الشرط في الأسلوب الشرطي المشهور يكون فعلاً ماضياً، أو مضارعاً، بخلاف هذا الأسلوب، فإن الشرط فيه يكون طلباً دائماً. ثم إن هذا التعبير يؤدي معنى لا يؤديه الأسلوب الشرطي المشهور، فمثلاً إن قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: 61] لا يؤديه قولنا: "إن تدع لنا ربك يخرج". وذلك أن قوله: "ادع لنا ربك" يفيد أن الدعاء مطلوب مراداً للقائلين بخلاف قولنا: "إن تدع لنا يخرج"؛ فإنه لا يدل على أن الدعاء مطلوب لهم...⁽¹⁾

ويقول كذلك: "ففي الشرط فائدة واحدة وهي اقتضاء الأسباب لمسيباتها، وفي هذا التعبير فائدتان هما: فائدة الشرط المذكورة، والثانية إفادة معنى الطلب من أمر، ونهي، واستفهام، وتمن، ونحوه، مما لا يتحقق بالشرط"⁽²⁾.

وقال أيضاً: "ويعد هذا الأسلوب أسلوباً شرطياً، إذ فيه جزاء مترتب على ما قبله، ومرتب به ارتباط الجزاء بالشرط، نحو: "زرني أكرمك"، فمعناه إن إكرامك له مرتبط بزيارته لك ارتباطاً شرطياً، والإكرام مسبب عن الزيارة. فإذا لم يرتبط الفعل بما قبله فإنه لا يجزم"⁽³⁾.

وأرى [ف-] هذا الأسلوب ما يراه السامرائي، فهو أسلوب شرطي؛ لأنه يتحقق فيه معنى

(5) - الأزهرى، الشيخ خالد، شرح التصريح على التوضيح، دمشق، دار إحياء الكتاب العربيّة، دت، 241/2.

(1) - السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، 17-16/4.

(2) - المرجع السابق، 17/4.

(3) - ينظر: المرجع نفسه، 17/4.

الشَّرْطِ والجزاء، إذ الجوابُ مرتبٌ بالطلبِ كما يرتبُ الجزاءُ بفعلِ الشَّرْطِ ويكونُ الجزاءُ مُسَبَّبًا عن فعلِ الشَّرْطِ.

وخلاصةُ القولِ في هذا الفصلِ: أنَّ الفعلَ المعتلَّ الآخرَ هوَ ما كانَ آخرَهُ أَلِفٌ كَـ (يَخشى)، أو واوٌ كَـ (يدعو)، أو ياءٌ كَـ (يرمي)، وهوَ شكلٌ من أشكالِ الفعلِ المضارعِ، وينطبقُ عليه ما ينطبقُ على الفعلِ المضارعِ من تأثيراتِ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجزمِ. وحكمهُ الرَّفْعُ ما لمْ تدخلْ عليه أدواتُ النَّصْبِ والجزمِ. وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقدَّرةُ على الألفِ والواوِ والياءِ. ويُنصبُ إذا دخلتْ عليه حروفُ النَّصْبِ، وهي: (أَنْ، لَنْ، كَيْ، إِذَنْ) و(بِأَنْ) مضمرٌ بعدَ لامِ التَّعْلِيلِ، وتكونُ علامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ المُقدَّرةُ على الألفِ والظَّاهِرَةَ على الواوِ والياءِ. ويُجزمُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بعواملٍ لفظيةٍ ظاهرةٍ، تُقسمُ إلى قسمينِ هُما: ما يجزمُ فعلاً واحداً، وهي الحروفُ: (لَمْ، لَمَّا، لَمْ الأَمْرِ، لا النَّاهية)، والأدواتُ التي تجزمُ فعلينِ، وهي: (إِنْ وإِذْ ما وهما حرفانِ، وَمَنْ وما وأَيْنَ ومَتَى وأَيَّانَ وحيثُما، ومهماً، وهي أسماء، وكيفما وأي). ويُجزمُ المضارعُ إذا كانَ جواباً لطلبٍ: لأمرٍ، أو نهيٍ، أو استفهامٍ، أو تمنٍّ، أو عَرْضٍ. وعندئذٍ تُقدَّرُ (إِنْ). وتكونُ علامةُ جزمِهِ حذفَ آخرِهِ (حرفِ العِلَّةِ)، كَـ: (لَمْ يرضَ، ولمْ يدعُ، ولمْ يرمِ). وحذفُ اللامِ من آخرِهِ يُناظرُ السَّكُونُ في جزمِ المضارعِ الصَّحيحِ، وحذفُ النونِ من الأمثالِ (الأفعالِ) الخمسةِ.

وللفعلِ المضارعِ دلالاتٌ زمنيةٌ تختلفُ باختلافِ العاملِ اللفظيِّ الدَّاخلِ عليه، كَـ (لمْ)

ولمَّا، وحروفِ الشَّرْطِ وأسمائِهِ) وغيرِ ذلكَ.

الفصلُ الثاني

إعرابُ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ المجزومِ

في القرآنِ الكريمِ

أولاً: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بِـ (الألفِ) المجزومُ وإعرابه.

ثانياً: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بِـ (الواوِ) المجزومُ وإعرابه.

ثالثاً: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بِـ (الياءِ) المجزومُ وإعرابه.

إثباتُ حرفِ العلةِ في الأفعالِ المضارعةِ المعتلةِ اللامِ

المجزومةِ في بعضِ القراءاتِ

الفصلُ الثاني:

إعرابُ الأفعالِ المعتلةِ الآخرِ المجزومةِ في القرآنِ الكريمِ

بعدَ أن فرغَ الباحثُ منَ الدِّراسةِ النظريةِ للفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ، وبعدَ قراءةِ

مستفيضةٍ للقرآنِ الكريمِ، فقدَ رصدَ مئةً وثمانيةً وتسعينَ فعلاً معتلاً مجزوماً، عملَ على تقسيمها

إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

أ - الفعل المضارع المعتل الآخر بِـ (الألف) المجزوم وإعرابه.

ب - الفعل المضارع المعتل الآخر بِـ (الواو) المجزوم وإعرابه.

ت - الفعل المضارع المعتل الآخر بِـ (الياء) المجزوم وإعرابه.

ويقوم الباحث بدراسة كل قسم منها وفقاً لجوارم الفعل المضارع، وهي: المجزوم بحرف

يجزم فعلاً واحداً، والمجزوم بأداة تجزم فعلين، والمجزوم الواقع في جواب الشرط والمعطوف

عليه، والمجزوم الواقع في جواب الطلب والمعطوف عليه.

ويقدم الباحث نماذج إعرابية لكل قسم منها لتوضيح معاني الأفعال ودلالاتها وعلاق

بعضها ببعض، وقد أورد الباحث الأجزاء الخاصة من الآيات بالدراسة لغرض البحث، على أن

يقوم بإيراد الآية كاملة في الفصل الثالث. كما يعرض -فيه أيضاً- القراءات المختلفة لهذه

الأفعال وإعرابها، ويفرد قسمًا للقراءات التي تبقى حرف العلة في آخر الأفعال المضارعة

المعتلة اللام دون حذف. وفيما يأتي توضيح لذلك:

أولاً: الفعل المضارع المعتل الآخر بِـ (الألف) المجزوم وإعرابه:

رصد الباحث الأفعال المضارعة المجزومة وعلامة جزمها حذف الألف من آخرها،

فوجدها ثلاثة وسبعين فعلاً، منها ثلاثة وأربعون فعلاً مجزوماً بِـ (لم)، وستة بِـ (لا الناهية)،

وواحد بِـ (لام الأمر)، واثنان بِـ (إن)، واثنا عشر بِـ (من)، وثمانية في جواب الشرط: أربعة

منها في جواب (مَنْ)، واثنان في جواب (مَا)، واثنان في جواب (إِنْ). وعلان جاء معطوفين على فعل الشرط المجزوم بِـ (مَنْ).

وقد تم تصنيفها كما يأتي:

أ- المجزوم بحروف الجزم التي تجزم فعلاً واحداً: حروف الجزم في العربية هي: لمّ ولمّا، ولاّم الأمر، ولا الناهية. وفيما يأتي عرض لها:

(1) - المجزوم بِـ (لَمْ): وقد تم حصر الأفعال المجزومة بِـ (لَمْ) في ثلاثة وأربعين موضعاً، وفيما يأتي ترتيبها وفق أصولها المعجمية:

جدول رقم (1)

الأفعال المضارعة المعتلة اللام بالألف المجزومة بِـ (لَمْ)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أَيَّ	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي﴾	الحاقة	25
2	أَيَّ	﴿... وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ...﴾	البقرة	247
3	خَشِيَ	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ...﴾	التوبة	18
4	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	البقرة	243
5	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾	البقرة	246
6	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...﴾	البقرة	258
7	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾	آل عمران	23
8	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الصَّلَاةَ﴾	النساء	44
9	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَكُونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَيَبِلًا﴾	النساء	49
10	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ...﴾	النساء	51
11	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزْعَمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	النساء	60
12	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...﴾	النساء	77
13	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ...﴾	إبراهيم	19
14	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾	إبراهيم	24
15	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ﴾	إبراهيم	28
16	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُّهُمْ أَزًّا﴾	مريم	83
17	رَأَى	﴿وَلَمْ يَهْرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا...﴾	الأنبياء	30
18	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾	الحج	18
19	رَأَى	﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً...﴾	الحج	63

65	الحَجَّ	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ...﴾	رأي	20
41	الثَّور	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	رأي	21
43	الثَّور	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ...﴾	رأي	22
45	الْفُرْقَانَ	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ...﴾	رأي	23
225	الشُّعْرَاء	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	رأي	24
29	لُقْمَانَ	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ...﴾	رأي	25
31	لُقْمَانَ	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ...﴾	رأي	26
27	فَاطِر	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾	رأي	27
77	يس	﴿أَوَلَمْ يَهْرِ الْأِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾	رأي	28
21	الزُّمَر	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ...﴾	رأي	29
69	غَافِر	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾	رأي	30
7	المُجَادِلَة	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	رأي	31
8	المُجَادِلَة	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهِوا عَنِ النَّجْوَى...﴾	رأي	32
14	المُجَادِلَة	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾	رأي	33
11	الحَشْر	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا...﴾	رأي	34
6	الفَجْر	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾	رأي	35
1	الفِيل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	رأي	36
7	الْبَلَد	﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَهْرَهُ أَحَدٌ﴾	رأي	37
259	الْبَقْرَة	﴿...فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ...﴾	سني	38
33	الْأَحْقَاف	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُغَيِّبَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	عبي	39
24	يونس	﴿... فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ...﴾	غني	40
22	الأعراف	﴿قَالَ أَلَمْ أَنه كَمَا عَن تَلْكَمَا﴾	فهي	41
70	الحِجْر	﴿قَالُوا أَوَلَمْ نُنْهَك عَنِ الْعَالَمِينَ﴾	فهي	42
93	الأنعام	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ...﴾	وحي	43

إنَّ النَّاطِرَ إِلَى هَذَا الْجَدْوَلِ يَجِدُ أَنَّ الْأَصْلَ (رأي) فَذَ تَكَرَّرَ فِي سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا؛

مِنْهَا ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا جَاءَتْ فِيهَا (لَمْ) مَسْبُوقَةٌ بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ، وَأَرْبَعَةٌ مَوْضِعًا بِدُونِهَا.

كَمَا تَعَدَّى الْفِعْلُ بِـ (إِلَى) فِي خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَتَلَّى بِـ (أَنَّ) فِي خَمْسَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا

أَيْضًا، وَبِاسْمِ الْاسْتِفْهَامِ (كَيْفَ) فِي ثَلَاثَةِ مَوْضِعٍ، كَمَا جَاءَ فَاعِلُهُ ظَاهِرًا فِي ثَلَاثَةِ مَوْضِعٍ فَقَطْ،

وَمُسْتَرًّا فِي الْمَوْضِعِ الْأُخْرَى. أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَفْعَالِ، فَقَدْ جَاءَتْ عَلَى سَبْعَةِ أَصُولٍ هِيَ: (أَتَى فِي

موضوعين، خشي، سنو⁽¹⁾، عيي، غني، نهو، وحَي). وفيما يأتي نموذجٌ إعرابي للدلالة عليها:

قال تعالى: ﴿...وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ...﴾ [البقرة: 247]

الواو: حرفٌ عطفي. لم: حرفٌ نفي وجزمٍ وقلبٍ.

يُؤت: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولٍ مجزومٌ بـ (لم)، وعلامةٌ جزمه حذفٌ آخره (الألف). ونائبُ

الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره (هُو).

سَعَةً: مفعولٌ بهٍ ثانٍ منصوبٌ وعلامةٌ نصبه الفتحة⁽²⁾. والجملةُ الفعليةُ (ولم يُؤت سعةً) معطوفةٌ

على الجملةِ الاسميّةِ قبلها، فهي في محلِّ نصبٍ على الحال⁽³⁾.

* جزمُ الفعلِ (رأى) بصيغةِ المضارع: وردَ هذا الفعلُ في سبعةٍ وثلاثينَ موضعاً؛ منها اثنانِ

وثلاثونَ بصيغةِ (تر)، وخمسةٌ بصيغةِ (ير). وقد وردَ في هذا الفعلِ قراءاتٌ مختلفةٌ، حيثُ يُقرأ

بإسكانِ الرَّاءِ وإثباتِ الهمزةِ (تَرَأَ) على أنَّ الأصلَ (تَرَأَى)، وقُرئَ بإسكانِ الرَّاءِ مِنْ غيرِ همزٍ

(تَر)، وهي قراءةُ السّلمِ يَ (ألمُ ترُ أن اللهَ)، فأجرى الوصلَ مجرى الوقفِ، أو راعى فيها أصلَ

الكلمةِ، ونبّه بذلك على أنَّ الهمزةَ محذوفةٌ في نيّةِ اللفظِ⁽¹⁾.

والعربُ مجمعةٌ على تركِ الهمزةِ في هذا. وجاءَ في تفسيرِ البيان: "الأصلُ في تَرَى تَرَأَى

مثلُ تَرَعَى، إلا أنَّ العربَ اتفقوا على حذفِ الهمزةِ في المستقبلِ تخفيفاً، ولا يُقاسُ عليه⁽²⁾.

(1) – للنحويين فيها آراءٌ سبغَ الحديث عنها في الصفحات القادمة.

(2) – صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ط2، مصححةٌ ومزيدةٌ ومنقحةٌ، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 338/1، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، ط1، بيروت، المكتبة العصرية، 1422هـ/2001م، 252/1، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دمشق، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ/1988م، 368/1.

(3) – السمين، شهاب الدين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ط1، تحقيق: علي معوض وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1414هـ/1994م، 601/1.

(1) – يُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، دراسة وتحقيق: محمد السيّد أحمد غزور، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1417هـ/1996م، 258/2.

(2) – البخاري، أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، 1248هـ/1307هـ، فتح البيان في مقاصد القرآن، ط2، صيدا

وجاءَ في المُحتسبِ: "يقرأ بسكونِ الرَّاءِ (ألم ترَ أنَّ اللهَ)، وأجرى الوصلَ مجرى الوقفِ، وهذا أجودُ من أن يقولَ سَكَنَ لتوالي الحركاتِ؛ لأنَّ ذلكَ يكونُ في الكسرِ والضَمِّ، أمَّا الفتحةُ فخفيفةٌ"⁽³⁾. وقالَ أبو الفتحِ: "فيها ضعفٌ؛ لأنَّه حذفَ الألفَ للجزمِ، فقدَ وجبَ إبقاؤها للحركةِ قبلَها دليلاً عليها، وكالعرضِ منها لا سيَّما وهي خفيفةٌ، إلاَّ أنه شبَّهَ الفتحةَ بالكسرةِ المحذوفةِ في نحوِ هذا استخفافاً، كقولِ الشَّاعرِ"⁽⁴⁾:

قالتِ سُلَيْمَى اشترَ لنا دقيفاً وهاتِ خبزَ البرِّ أو سويِّفاً^[الرجز]

فأسكنَ الرَّاءَ منْ (اشترَ) استخفافاً، أو إجراءً للوصلِ على حدِّ الوقفِ"⁽⁵⁾. ومِنهُ قولُ الشَّاعرِ⁽⁶⁾:

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ورزقُ اللهِ مؤتابٌ وغادي^[الوافر]

وجاءتِ الرُّويَّةُ في قولهِ تعالى (ألم ترَ) علميَّةً قلبيةً وأخرى بصريَّةً. وسنأتي إلى تفصيلِ ذلكَ في الفصلِ الثالثِ الخاصِّ بدلالاتِ الأفعالِ إن شاءَ اللهُ تعالى. وفيما يأتي بعضُ النِّماذجِ الإعرابيَّةِ لتوضيحِ ذلكَ: ففي قولهِ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ...﴾^[إبراهيم:19].

الهمزةُ: همزةُ تقريرٍ وتعجيبٍ بلفظِ استفهامٍ. لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. تر: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِـ (لم)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الألفِ)، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ

بيروت، المكتبة العصرية، 1415هـ/1995م، 193/1.
⁽³⁾ – ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق: محمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 360/1.
⁽⁴⁾ – البيت من شواهد ابن جنِّي، ونسبه إلى العذافر الكندي أبي زيد، والشَّاهدُ فيه: قوله (اشترَ) حيثُ سَكَنَ الرَّاءَ، يُنظر: المصدر السابق، 360/1.
⁽⁵⁾ – المصدر نفسه، 360/1، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشَّواذِّ، 733/1.
⁽⁶⁾ – البيت من شواهد ابن جنِّي، وهو بلا نسبة عنده، والشَّاهدُ فيه: قوله (ومن يتَّق) حيثُ يقرأ بتسكينِ القاف، يُنظر: ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، 360/1.

فيه وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أنتَ). وأنَّ وما بَعْدَهَا سَدَّتْ مَسَدًا مَفْعُولِي (تَرَ). ويجوزُ أنْ يُخاطَبَ بِهِ مَنْ لَمْ يَرَ ولم يَسْمَعْ؛ لأنَّ هذا الكلامَ جَرَى مَجْرَى المثلِّ في التَّعْجِيبِ⁽¹⁾، والمستقبلُ في (ألم تر) بمعنى الماضي⁽²⁾.

ويقولُ الزَّجَّاجُ (ألم تر): "هذه كلمةٌ يُوقَفُ بِهَا المَخاطَبُ على أمرٍ يَعْجَبُ مِنْهُ، ولفظُها استفهامٌ"⁽³⁾.

أمَّا الدَّرَوِيشُ فيقولُ: "(ألم تر) كلامٌ مستأنفٌ مسوقٌ لتقريرِ حالِ أولئك القومِ والتَّعْجِيبِ مِنْهُمْ. ويقولُ: "وقَدْ عَثَرْنَا على تقريرِ هَامٍّ للتَّفَتُّازِاني خِلاصَتُهُ: تقريرُ هذا أنْ كَلَّمَ مَنْ لَفْظِ (ألم تر) و(أرأيتَ) مستعملٌ بقصدِ التَّعْجِيبِ"⁽⁴⁾. والاستفهامُ هُوَ الَّذِي أَفَادَ التَّعْجِيبَ؛ لأنَّ الأمرَ الَّذِي أَرَادَ أنْ يُخْبِرَنَا بِهِ اللهُ سَبْحَانَهُ فِيهِ أمرٌ تَعْجِيبٌ⁽⁵⁾. ومن ذلك قولُ الشَّاعِرِ أوس بن حجر⁽⁶⁾:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُزْنَةً وَعَفَّرَ الطُّبَّاءَ فِي الْكِنَاسِ تَقَمُّعًا [الطويل]

فالرُّويَّةُ هُنَا عِلْمِيَّةٌ، بِمَعْنَى أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ غِيْمَةً؟ وَقَدْ سَدَّتْ أَنْ وَمَا فِي خَبَرِهَا مَسَدٌ مَفْعُولِي (تَرَ) الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى (تَعْلَمُ).

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ...﴾ [البقرة: 259].

وَفِيهَا قِرَاءَاتٌ: "قَرَأَ حَمْزَةً: (لَمْ يَتَسَنَّهْ) بِغَيْرِ هَاءٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدًا﴾ [الأَنْعَامُ: 90]،

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 27/6، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات

القرآن، 341/4، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 179/5.

(2) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 179/5.

(3) - الزَّجَّاجُ، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِّي، معاني القرآن وإعرابه، ط 1، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، دار الحديث،

1414هـ/1994م، 325/1.

(4) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 411/6.

(5) - الأزهرى، أبو عبيد الله أحمد بن محمد الهروي (401هـ-)، كتاب الغريبين في القرآن والحديث، ط 1، تحقيق: أحمد فريد

المزيدي، بيروت، المكتبة العصرية، 1419هـ/1999، 694/3، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، ط 2، طهران، دار

الكتب العلمية، د.ت، 261/1.

(6) - ابن حجر، أوس، ديوانه، ط 3، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، 1399هـ/1979م، ص 57، ويُنظر:

الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 411/6. مزنة: غيمة.

بغير هاءٍ في الوصلِ، وإثباتها في الوقفِ. ولم يختلف القراءُ في الوقفِ أنها بالهاءِ. وقرأ الكسائي بحذف الهاءِ من (يتسنن) و(اقتد) (1).

وقرأ الباقونَ بالهاءِ في الوصلِ والوقفِ، فمن وقفَ عليها بالهاءِ، وهو الاختيارُ، قال: "هذه هاءُ السَّكْتِ، أتى بها ليبينَ لها حركةَ ما قبلها، فأما مَنْ روى عن ابنِ عامرٍ (فبهداهم اقتدهي) فقد أخطأ. وتحذفُ في الوصلِ؛ لأنَّ الكلامَ الَّذي بعده صارَ عوضاً منها، وهو اختيارُ أبي العباسِ والمبرد (2).

وأجاز ابن خالويه "أن تكونَ الهاءُ في (لم يتسنن) لامَ الفعلِ وسكونها علامةُ الجزمِ، ويجوزُ أنَّهُ يريدُ (لم يتسنن)، فبدلَ إحدى النوناتِ ألفاً فيصيرُ يتسنى، ثم تسقط الألفُ للجزمِ (3).
لم: حرفٌ نفيٌّ وجزمٌ وقلبٌ.

يتسننه: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِـ (لم) وعلامةُ جزمِهِ السُّكُونُ إنْ قدرنا لامَ السَّنةِ هاءً، وإنْ قدرناها واواً (سنو)، فالهاءُ للسَّكْتِ، والفعلُ مجزومٌ بحذفِ حرفِ العلةِ من آخرِهِ وهو الواوُ، والهاءُ للسَّكْتِ لتبَيَّنَ لها حركةُ ما قبلها. وقيلَ الأصلُ يتسننَ فقلبتِ النونُ حرفَ علةٍ (واواً) وحذفتُ للجزمِ (1).

والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ (هو). وجملةُ (لم يتسننه) في محلِّ نصبٍ حالٍ (2).

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ

(1) - ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1413هـ/1992م، ص94.

(2) - المصدر السابق، ص94.

(3) - المصدر نفسه، ص94-95، ويُنظر: القيسي، المكِّي، مشكل إعراب القرآن، ط2 منقحة، تحقيق: ياسين محمد السَّوَّاس، دمشق، دار المأمون للتراث، دت، 109/1.

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 362/1، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 271/1، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 395/1، ويُنظر: الكرياسي، محمد جعفر، إعراب القرآن الكريم، ط1، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، 1422هـ/2001م، 374/1.

(2) - يُنظر: الكرياسي، محمد جعفر، إعراب القرآن الكريم، ط1، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، 1422هـ/2001م، 374/1.

بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿[الأحقاف: 33].

الواو: حرف عطف. لم: حرف نفي وجرم وقلب.

يعي: فعل مضارع مجزومٌ بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف آخره (الألف). والفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره (هو).

بخلقهن: جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بـ (يعي).

ويقرأ بكسر العين وسكون الياء، وذلك فراراً من تحريك الياء (يعي)، وهي قراءة الحسن.

وقيل: أصلها (عيي) بالكسر فجعل الكسرة فتحةً على لُغَةِ طِيءٍ فصارَ (عيًا) كما قيلَ في بَقَى: (بقا)،

ولمَّا بَنَى الماضي على (فعل) بالفتح جاءَ مضارعُهُ على (يفعل) بالكسرِ مُضارعِ يعيَ مثلُ يرمي⁽⁴⁾.

فلمَّا دخلَ الجازمُ حَذَفَ الياءَ الثَّانِيَةَ فصارَ (لم يعي) بعينٍ ساكنةٍ وياءٍ مكسورةٍ، ثم نقلَ

حركة الياءِ إلى العينِ فصارَ اللَّفْظُ كما هوَ (يعي)⁽⁵⁾.

(2) - المَجزومُ بـ (لا الناهية): سواء كانت نهيًا أو دُعاءً. وقد رصد الباحثُ الأفعالَ

المُضارعةَ المعتلَّةَ الآخرِ المَجزومةَ بـ (لا الناهية) في القرآنِ الكريمِ، وهي ستَّةُ أفعالٍ كما في

الجدول الآتي:

جدول رقم (2)

الأفعال المَجزومة بـ (لا الناهية)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أبي	﴿... وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ... وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ...﴾	البقرة	282
2	أسو	﴿... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	المائدة	26

(4) - يُنظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 68/8، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات

الشواذ، 481/2، ويُنظر الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 26/5.

(5) - السمين، شهاب الدين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 144/6.

3	أسو	﴿... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	المائدة	68
4	نسي	﴿... وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا...﴾	القصاص	77
5	نسي	﴿سَنْقَرُوكَ فَلَا تَنْسَى...﴾	الأعلى	6

يَتَضَحُّ مِنْ هَذَا الْجَدُولِ أَنَّ لَا النَّاهِيَةَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْتَلِّ الْآخِرِ بِالْأَلْفِ وَجَزَمَتْهُ

فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، وَحَذَفَتْ الْأَلْفَ مِنْ آخِرِهِ دَلِيلًا عَلَى جَزْمِهِ، وَأَبْقَتْ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ وَهِيَ

(الفتحة). وفيما يأتي إعرابٌ لنموذجٍ منها:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ..... وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا

دُعُوا﴾ [البقرة: 282].

اشتملت هذه الآية على فعلين مضارعين معتلين مجزومين متشابهين، وهما الفعل

المضارع المجزوم (يأب) المسبوق بـ (لا الناهية) في الآية. وفيما يأتي إعراب واحدٍ منهما:

الواو: حرف عطف. لا: حرف نهي وجزم.

يأب: فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية)، وعلامة جزمه حذف آخره (الألف).

كاتب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أن يكتب: أن: حرف مصدري ونصب واستقبال. يكتب: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة

نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). والمصدر المؤول من (أن) والجملة الفعلية

في محل نصب مفعول به⁽¹⁾.

(3) - المَجْزُومُ بِـ (لام الأمر): ورد ذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى:

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ.....﴾ [النساء: 9].

(1) - الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 298/1، ويُنظر: صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب

الله المرتل، 396/1، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، 436/1.

الواو: حرف عطف، وذكر بهجت عبد الواحد بأنها حرف استئناف⁽²⁾.

اللام: لام الأمر.

يخش: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف آخره (الألف).

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل⁽³⁾.

(ب) - المجزوم بحروف الشرط: ونقصد بذلك المجزوم بالحروف والأسماء، وهي: (إن، وإذما

وهما حرفان - ومن، ما، أين، متى، أي، أنى، حيثما، مهما - وهي أسماء⁽⁴⁾). وقد صنّفها

سبويه إلى أسماء هي: (من وما وأيهم). وظروف وهي: (أي حين، ومتى، وأين، وأنى،

وحيثما). وغيرها (غير الظروف): (إن، وإذما)⁽⁵⁾. وقد رصد الباحث اثنين وعشرين فعلاً معتلاً

الآخر بـ (الألف) مجزوماً في القرآن الكريم، وعلامة جزمها حذف الألف من آخرها. وفيما

يأتي توضيح ذلك:

1- المجزوم بحرف الشرط (إن): وقد جازمت الفعل المعتل الآخر بالألف في موضعين في

جملة الشرط:

جدول رقم (3)

المجزوم بحرف الشرط (إن)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	بدو	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءِ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ﴾	المائدة	101

(2) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 236/2.

(3) - الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 192/2، ويُنظر: صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب

الله المرتل، 236/2، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 165/2.

(4) - ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، 40/7.

(5) - سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 59-56/3، ويُنظر: ابن السراج، أبو بكر سعيد، الأصول في النحو،

39	الكهف	﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرِنًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا﴾ وَوَلَدًا....﴿	رأى	2
----	-------	---	-----	---

ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِن

تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ﴾ [المائدة: 101].

إن: حرف شرطٍ جازمٍ مبنيٌّ على السكون.

تُبدلُ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولٍ مجزومٌ بـ (إن)؛ لأنه فعلٌ الشرط، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ

(الألف). ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ (هي).

لكم: جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بـ (تبدل).

تسؤُكم: تسؤُ: جوابُ الشرطِ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ السكون، والكافُ: ضميرٌ

متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهٍ، والميمُ: علامةُ جمعِ الذكورِ. والفاعلُ ضميرٌ

مستترٌ تقديرُهُ (هي).

تُبدلُ: جوابُ الشرطِ، فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولٍ مجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الألف).

ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ (هي)⁽¹⁾.

والجملةُ جوابُ شرطٍ جازمٍ غيرُ مقترنٍ بالفاءِ، لا محلٌّ له من الإعرابِ (تسؤُكم). أمَّا

الدرويشُ، فقد اعتبرَ جملةَ الشرطِ (إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ) في موضعٍ جرٍّ صفةٍ لأشياء⁽¹⁾.

وقد وردتُ فيه قراءةٌ أخرى أشارَ إليها العكبريُّ قائلاً: "الجُمهورُ على تركِ التسميةِ معَ

الفاءِ، وقُرئَ كذلكُ إلاَّ أَنَّهُ بالياءِ، أي: يُبدلُ لَكُمْ بعضها ويسؤُكم على هذا بالياءِ أيضاً"⁽²⁾.

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، إعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 3/145، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب

آيات القرآن، 3/108-109، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 3/28.

(1) - يُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 3/28.

(2) - العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، 1/461، ويُنظر: أبو حيَّان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط،

(2) - المجزوم باسم الشرط (من): رصد الباحث اثني عشر فعلاً مضارعاً معتلاً الآخر مجزوماً

بـ (من) في القرآن الكريم، وهي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (4)

المجزوم باسم الشرط (من)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أتي	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾	البقرة	269
2	عدو	﴿... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	البقرة	229
3	عدو	﴿... وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ...﴾	الطلاق	1
4	وفي	﴿... وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	الحشر	9
5	وفي	﴿... وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	التغابن	16
6	ولي	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	المائدة	51
7	ولي	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾	المائدة	56
8	ولي	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	التوبة	23
9	ولي	﴿... وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	الفتح	17
10	ولي	﴿الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ العَنِي الحَمِيدُ﴾	الحديد	24
11	ولي	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ العَنِي الحَمِيدُ﴾	المتحنة	6
12	ولي	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	المتحنة	9

يتضح من الجدول أن اسم الشرط (من) قد جزم الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف في

اثني عشر موضعاً من القرآن الكريم، منها الأصل (أتي) في موضع واحد، والأصل (عدو) في

موضعين، والأصل (وقي) في موضعين، والأصل (ولي) في سبعة مواضع. وفيما يأتي نماذج

إعرابية لبعض منها:

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 269].

الواو: استئنافية⁽¹⁾. مَنْ: اسم شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ.

يؤت: فعلٌ الشرط، فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ (مَنْ)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الألف) وهو

مبنيٌّ للمجهولِ. ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ هو.

الحكمة: مفعولٌ بهٍ ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ. وجُمِلتا فعلِ الشرطِ وجوابِهِ في محلِّ رفعٍ

خبرِ المبتدأ (مَنْ)⁽²⁾. وجوابُ الشرطِ قوله: (فقد أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)⁽³⁾.

وفيه قراءتان: حيثُ قرأ يعقوبٌ بالكسرِ أي: "ومن يوتِ الحكمة"⁽⁴⁾. وتقرأ بتسميةِ الفاعلِ،

وتقديرُهُ: (وَمَنْ يُؤْتِ اللَّهُ) وهي قراءةُ الأعمش⁽⁵⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿...وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9].

الواو: استئنافية. مَنْ: اسمٌ شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ.

يوق: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولِ مجزومٌ بـ (مَنْ)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الألف).

ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ (هو).

شَحْحٌ: مفعولٌ بهٍ ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ وهو مضافٌ، ونفسٌ: مضافٌ إليه مجرورٌ،

(1) - قال الأهدلي: الواو حرف عطف، الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 285/1.

(2) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 379/1، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم

وبيانه، 420/1، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 285/1.

ولللحاجة في خبر اسم الشرط الواقع مبتدأ أقوال منها:

- فعل الشرط والجواب معاً هما الخبر.

- فعل الشرط هو الخبر.

- جواب الشرط هو الخبر.

يُنظر: الحلواني، محمد خير، الواضح في النحو والصرف، قسم النحو، دمشق، دار المأمون، د. ت، ص 78 وما بعدها.

(3) - يُنظر: الرّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم السّري، معاني القرآن وإعرايه، ط1، القاهرة، دار الحديث، 351/1.

(4) - الخفاجي، شهاب الدين، (1069هـ)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ط1، ضبطه: عبد الرّزاق المهدي، بيروت، دار

الكتب العلميّة، 1417هـ/1997م، 600/2.

(5) - العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشّواذ، 100/1، ويُنظر: أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط،

وهو مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه⁽¹⁾.

ويقرأ بضمِّ الياءِ وفتحِ الواوِ وتشديدِ القافِ (يُوقُّ) على ما لم يسمَّ فاعلهُ، وهي قراءةُ ابنِ أبي عبلة⁽²⁾، وزادَ الزمخشريُّ قراءةً قائلًا: "وأبي حيوة"⁽³⁾ أي قراءةُ أبي حيوة. ويُقرأ (توقُّ) بتاءٍ مفتوحةٍ، أي: تتوقَّى، وهي قراءةُ يعقوب⁽⁴⁾.

3 - (المعطوفُ على فعلِ الشرطِ: رصدُ الباحثِ فاعلينِ معتلِّي الآخِرِ بالألفِ مجزومين وعلامةُ

جزمهما حذفُ الألفِ، معطوفينِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ باسمِ الشرطِ (مَنْ)، وهما:

جدول رقم (5)

المعطوف على فعل الشرط

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	خشي	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾	النور	52
2	عدو	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	التساء	14

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: 52].

الواوُ: حرفٌ عطفٍ، وذكرَ محيي الدينِ الدرويش بأنها استئنافية⁽⁵⁾.

يخشُ: فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على يُطعُ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخِرِهِ (الألفِ). والفاعلُ

ضميرٌ مستترٌ فيه جوازًا تقديرُهُ (هُوَ).

اللهُ: لفظُ الجلالةِ مفعولٌ بهٍ منصوبٌ على التَّعْظِيمِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

(1) - الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن 454/6، ويُنظر: صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب

الله المرتل، 459/11، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 45/10.

(2) - العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، 574/2.

(3) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، طهران،

انتشارات آفتاب، دت، 84/4.

(4) - أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 170/8، ويُنظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير،

بيروت، دار المعرفة، د. ت، 117/5.

(5) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه 638/6.

د) - المجزومُ الواقعُ في جوابِ الشرطِ: رصدُ الباحثِ سبعةَ أفعالٍ معتلةٍ الآخرِ بِـ (الألف)

مجزومةٍ في جوابِ الشرطِ، وهي موضحةٌ في الجدولِ الآتي:

جدول رقم (6)

المجزومُ الواقعُ في جوابِ الشرطِ

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	جزى	﴿... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾	التّساء	123
2	رأى	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	الزلزلة	7
3	رأى	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	الزلزلة	8
4	رضي	﴿... وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...﴾	الزّمر	7
5	لقي	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾	الفرقان	68
6	وفي	﴿... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾	البقرة	272
7	وفي	﴿... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ...﴾	الأنفال	60

والنّاظرُ إلى هذا الجدولِ يرى أنّ الفعلَ قد جُزمَ لوقوعه في جوابِ الشرطِ لاسمِ الشرطِ

(مَنْ) في أربعةِ مواضعٍ، وفي جوابِ الشرطِ لاسمِ الشرطِ (مَا) في موضعين، وفي جوابِ الشرطِ

لحرفِ الشرطِ (إِنْ) في موضعٍ واحدٍ. وفيما يأتي نموذجٌ إعرابيٌّ لتوضيحها:

وقوله تعالى: ﴿... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: 68].

يلقَ: فعلٌ مضارعٌ، جوابُ الشرطِ مجزومٌ بِـ (مَنْ) وعلامةُ جزمه حذفُ آخره (الألف).

والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ (هُوَ).

وقال تعالى: ﴿... وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...﴾ [الزّمر: 151].

يرضة: فعلٌ مضارعٌ جوابُ الشرطِ مجزومٌ بِـ (إن) (1)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الألف).
والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فِيهِ جوازاً تقديرُهُ (هُوَ). والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ عَلَى الضمِّ فِي محلِّ
نصبِ مفعولٍ بِهِ. لكم: جارٌ ومجرورٌ متعلِّقٌ بِـ (يرض) (2).

وقرئَ (يرضة) كـ(يتقه) بتسكينِ الهاءِ و(يتسنه) للسكتِ. وقرئَ (يرضهؤ) بالصلة، وهي
الأصلُ من غيرِ خلافِ ابنِ كثيرٍ والكسائيِ وابنِ ذكوان، وهي قراءةٌ واضحةٌ. وقرئَ (يرضة)
بضمِّ الهاءِ من غيرِ صلةٍ، بلا خلافِ نافعٍ وعاصم، وقرئَ (يرضة) بإسكانِها وصلًا من غيرِ
خلافٍ. وقرئَ بالوجهينِ؛ الإسكانِ والصلة، وقرئَ بالإسكانِ والتَّحريكِ من غيرِ صلةٍ، وهي
قراءةُ هشامٍ عن ابنِ عامرٍ (3).

وأخيرًا، يمكنُ القولُ إنَّ جميعَ الأفعالِ المضارعةِ المُعتلَّةِ الآخرِ بالألفِ قد جُزمت، وكانَ
الجازمُ فِيها حروفَ الجزمِ (لم، لمًا، لا الناهية، لامِ الأمرِ)، أو أداةُ الشرطِ، كأنَّ يقعَ الفعلُ فِي
جملةِ الشرطِ أو جملةِ الجوابِ، أو معطوفًا عليهما. وقد كانتْ علامةُ الجزمِ فِيها حذفُ حرفِ
العلَّةِ من آخرِها دلالةً عَلَى جزمِها. كما أنَّ القراءاتِ المختلفةَ للفعلِ لم تؤثرْ كثيرًا فِي عمليةِ
الجزمِ، لذلكِ جاءتْ فِي مُعظمِها متشابهةً.

ثانيًا: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بالواوِ المجزومُ وإعرابهُ:

(1) – النحاةُ مختلفونَ فِي عاملِ الجزمِ فِي جوابِ الشرطِ، وقد أشرنا إلى هذا الاختلافِ فِي الفصلِ الأوَّلِ تحتَ عنوانِ (العاملُ فِي جزمِ
جوابِ الشرطِ). يُنظر: ص34-35.

(2) – الأهدلي، أحمد ميقري، البرهانُ فِي إعرابِ آياتِ القرآن، 31/6، ويُنظر: صالح، بهجت عبد الواحد، الإعرابُ المفصَّلُ لكتابِ الله
المرتل، 150/9، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعرابِ القرآنِ الكريمِ وإعرابه، 395/8.

(3) – السمين، شهاب الدين، الدرّ المصونُ فِي علومِ الكتابِ المكنون، 1414هـ/1994م، 7/6.

رصدَ الباحثُ ثمانيةَ عشرَ فعلاً مُضارعاً معتلاً الآخرِ بالواوِ مجزوماً. وكانَ الجازمُ فيها متعدّداً؛ فقدَ جاءَ الفعلُ مجزوماً بِـ (لم) في موضعٍ واحدٍ، وبِـ(لا الناهية) في خمسةِ مواضعٍ، وبِـ (لامِ الأمرِ) في موضعينِ، وبِـ (إن) في ثلاثةِ مواضعٍ، وبِـ (وب) (مَنْ) في موضعينِ، وفي جوابِ الشرطِ في موضعٍ واحدٍ، وجاءَ معطوفاً على جوابِ الشرطِ في موضعٍ واحدٍ، وفي جوابِ الطلبِ في ثلاثةِ مواضعٍ. وقدَ تمَّ ترتيبُها وفقَ جوازِها كما في (الألف)، وفيما يأتي توضيحُ ذلك:

أ) - المجزومُ بحرفِ الجزم: وهي عشرةُ أفعالٍ موضحةٌ كما يأتي:

(1) - المجزومُ بِـ (لم): وجاءَ ذلكَ في موضعٍ واحدٍ كما هو مبينٌ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ

الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ

يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: 12]. وفيما يأتي إعرابه:

لم: حرفٌ نفيٍّ وجزمٍ وقلبٍ.

يدعُ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِـ (لم)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الواو). والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ

فيه جوازاً تقديرُهُ (هُوَ). ونا: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ.

وجملةٌ (لم يدعنا) جملةٌ فعليةٌ في محلِّ رفعٍ خبرٍ (كأن) (1).

(2) - المجزومُ بِـ (لا الناهية): وذلكَ في خمسةِ مواضعٍ، تمَّ ترتيبُها بحسبِ أصولِها كما في

الجدولِ الآتي:

جدول رقم (7)

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 19/5، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 185/4.

المجزوم بـ (لا الناهية)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	دعو	﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ...﴾	يونس	106
2	دعو	﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾	الشعراء	213
3	دعو	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾	القصاص	88
4	عدو	﴿... وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	الكهف	28
5	قفو	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾	الإسراء	36

ونكتفي بإعراب نموذج منها، وذلك لتشابهها في التركيب. فقولُه تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا.....﴾ [الكف: 28].

الواو: حرف عطف. لا: حرف نهي وجزم.

تعدُّ: فعل مضارع مجزومٌ بـ (لا الناهية)، وعلامةُ جزمه حذفُ آخره (الواو).

عيناك: عينا: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الألف؛ لأنه مثني، وهو مضافٌ، والكاف ضميرٌ

متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه⁽¹⁾. قال البقاعي: "فيها وجهان: الأولُ أن

مفعولُه محذوفٌ تقديرُه: ولا تعدُّ عيناك النظر. والثاني أنه ضمَّن معنى ما يتعدَّى بـ (عن)"⁽²⁾،

وقال الزمخشري: "وإنما عدِّي بـ (عن) لتضمين (عدا) معنى (نبا)، و(علا) في قولك: "تُبْتُ عنه

عينه"، وعلتُ عنه عينه إذا اقتحمته، ولم تعلق به، فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين؟ وهلا

قيل: ولا تعدُّهم عيناك، أو تعلُّ عيناك عنهم؟ قلت: الغرضُ فيه إعطاءُ مجموع معنيين، وذلك

أقوى من إعطاء معنى فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين

إلى غيرهم، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ.....﴾ [النساء: 2] "أي لا تضموها

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 375/6، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب

آيات القرآن، 468/4، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 579/5.

(2) - البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1، خرَج آياته: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب

العلمية، 1415هـ/1995م، 449/4.

إليها آكلين لها. وقرئ: ولا تعد عينيك.. من أعداه وعداه بالهمزة وتثقل الحشو⁽¹⁾.

ويقرأ (لا تعد عينيك) بالنصب من أعداه وعداه، ويكون (تعد) لازماً ومتعدياً. ويقرأ (ولا

تعد عينيك) بتشديد الدال وعينيك بالنصب. ويقرأ (تعد) بالتشديد والدال مفتوحة (وعيناك)

بالرفع⁽²⁾، ويقرأ (تعد عيناك) بضم التاء وتسكين العين وكسر الدال ورفع (عيناك)⁽³⁾.

- المجزوم بـ (لام الأمر): وجاء ذلك في موضعين من القرآن الكريم، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (8)

المجزوم بـ (لام الأمر)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	دعو	وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ... ﴿٢٦﴾	غافر	26
2	دعو	﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾	العلق	17

وقد رأيت أن أعرب واحداً منها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى

وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ... ﴾ [غافر: 26].

الواو: استئنافية. اللام: لام الأمر.

يدع: فعل مضارع مجزوم بـ (لام الأمر)، وعلامة جزمه حذف آخره (الواو). والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوباً تقديره (هو).

ربه: رب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل

(1) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، 481/12-482.

(2) - المصدر السابق، 481/2.

(3) - يُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، 12/2، ويُنظر: السمين، شهاب الدين، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 449/4، ويُنظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 73/2.

مبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي محلِّ جرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ⁽¹⁾.

(ب) - المَجْزُومُ بِأَدْوَاتِ الشَّرْطِ: رَصَدَ البَاحِثُ خَمْسَةَ أَفْعَالٍ مَجْزُومَةٍ بِأَدْوَاتِ الشَّرْطِ؛ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ

بِـ (إِنْ)، وَفَعْلَانٍ مَجْزُومَانِ بِـ (مَنْ).

1 - المَجْزُومُ بِـ (إِنْ): رَصَدَ البَاحِثُ ثَلَاثَةَ أَفْعَالٍ هِيَ:

جدول رقم (9)

المَجْزُومُ بِـ (حَرْفِ الشَّرْطِ إِنْ)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	دعو	﴿... وَإِنْ تَدْعُنَّهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾	الكهف	57
2	دعو	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهِنَّ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ...﴾	فاطر	18
3	عفو	﴿... إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾	التوبة	66

نُعْرَبُ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ

طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: 66].

إِنْ: حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ.

نَعَفُ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ، فَعْلُ الشَّرْطِ، مَجْزُومٌ بِـ (إِنْ)، وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ حَذْفُ آخِرِهِ (الواو). وَالْفَاعِلُ

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (نَحْنُ). وَجَوَابُهُ نَعَذِّبُ⁽²⁾.

وَفِيهِ قَرَاءَاتٌ: حَيْثُ يُقْرَأُ (إِنْ نَعَفُ) بِالنُّونِ، وَهِيَ قَرَاءَةٌ مَجَاهِدٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي

عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَاصِمٍ⁽³⁾، وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ: الْوَجْهُ (يُعْفُ) بِالْيَاءِ لِتَذْكَيرِ الظَّرْفِ، لَكِنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 237/10، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 466/8.

(2) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 329/4، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 150/4، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 127/4.

(3) - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت 338هـ)، إعراب القرآن، ط2، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، دم، 1405هـ/1985م، 226/2، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، 624/1.

المعنى فَأَنْتَ (تُعْفَ) حتى كأنه قال: إن تسامح طائفة أو إن ترحم طائفة. والحمل على المعنى أوسع وأفشى منه ما مضى، ومنه ما ستره⁽¹⁾، والقراءة إن (تَعْفُ) وإن (يُعْفَ) وإن (يَعْفُ) جيدة، وهو رأي الفراء⁽²⁾، وقرأ الجحدري: إن (يَعْفُ) بفتح الياء وضم الفاء⁽³⁾.

2- (المجزوم باسم الشرط (من): رصد الباحث ذلك في مواضع من القرآن الكريم وهما موضحان في الجدول الآتي:

جدول رقم (10)

المجزوم باسم الشرط

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	دعو	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	المؤمنون	117
2	عشو	﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾	الرَّحُوفِ	36

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36].

الواو: استتفايئة، وأشار الدرويش إلى أنها عاطفة⁽⁴⁾.

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يعش: فعل الشرط فعل مضارع مجزوم بـ (من)، وعلامة جزمه حذف آخره (الواو).

والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في

محل رفع خبر المبتدأ (من)⁽⁵⁾.

(1) - ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 417/1.

(2) - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط1، 459/2.

(3) - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 226/2.

(4) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 149/6.

(5) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 449/10، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب

آيات القرآن، 149/6.

ج - المجزومُ الواقعُ في جوابِ الشرطِ:

رصدَ الباحثُ فعلاً واحداً مجزوماً في جوابِ الشرطِ، وهوَ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ

السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ

الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33].

أصبُ: جوابُ الشرطِ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِـ (إن)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الواو).

والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فِيهِ وُجوباً تقديرُهُ (أنا)⁽¹⁾.

وفِيهِ قراءةٌ أُخرى، حيثُ يُقرأُ بضمِّ الصادِ وتشديدِ الباءِ، أي: (أصبُ) بمعنى: أصيرُ صبّاً

إليهنَّ، و يجوزُ أن يكونَ وصبَّ الماءَ يصبُّهُ، أي: أنقأهُ إليهنَّ⁽²⁾.

- المعطوفُ على جوابِ الشرطِ:

رصدَ الباحثُ فعلاً واحداً مجزوماً معطوفاً على جوابِ الشرطِ، وهوَ (يَعْفُ) في قوله

تعالى: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَنَّ رَوَاكِدَ عَالِيِ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ

شَكُورٍ {33} أَوْ يُؤَبِّقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 34].

الواو: حرفٌ عطفيّ. يعفُ: فعلٌ مضارعٌ، والعامَّةُ على جزمِهِ عطفاً على جوابِ الشرطِ،

والمعنى أَنَّهُ تعالى يشاءُ أهلكَ ناساً وأنجى ناساً على طريقِ العفوِ عنهم⁽³⁾، وهوَ مجزومٌ، وعلامةُ

جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الواو). والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فِيهِ جوازاً تقديرُهُ (هُوَ).

وقرأَ عاصمٌ بالنونِ (نَعْفُ)، وقرأهُ الباقونَ مبنياً للمجهولِ بالياءِ (يُعْفُ)⁽⁴⁾.

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، 301/5، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب

آيات القرآن، 284/4، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 483/4.

(2) - العكبري، أبو اليقاء، إعراب القراءات الشواذ، 703/1.

(3) - الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 128/6.

(4) - ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، 251/1.

د - المجزومُ الواقعُ في جوابِ الطَّلْبِ:

رصدَ الباحثُ ثلاثةَ أفعالٍ مجزومةٍ في جوابِ الطَّلْبِ (الأمرِ)، وهي كما يأتي:

جدول رقم (11)

المجزومُ الواقعُ في جوابِ الطَّلْبِ

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	تلو	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾	الأَنْعَام	151
2	دعو	﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾	آلِ عِمْرَانَ	61
3	خلو	﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ...﴾	يوسف	9

ففي قوله تعالى: ﴿..... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61].

ندعُ: فعلٌ مضارعٌ (جوابُ الطَّلْبِ) مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الواو) (1). والفاعلُ:

ضميرٌ مستترٌ فِيهِ وَجوباً تَقْدِيرُهُ (نحنُ).

أبناءنا: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وَهُوَ مُضَافٌ، و(أنا): ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي محلِّ جرٍّ

مُضَافٍ إِلَيْهِ (2).

يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ العَامِلَ فِي جزمِ الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ بِـ (الواو) هُوَ ذَاتُهُ

الَّذِي عَمِلَ فِي المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ بِـ (الألفِ)، وَأَنَّ العَلَامَةَ الذَالَةَ عَلَى الجزمِ هِيَ ذَاتُهَا

حذفُ حرفِ العِلَّةِ (الواو) مِنْ آخِرِهَا. كما لَمْ تُؤَثِّرْ قراءاتُ الفِعْلِ المُخْتَلِفَةُ كَثِيرًا فِي إعرابهِ باستثناءِ

بعضِ القراءاتِ الَّتِي أَبْقَتِ الواوَ دُونَ حذفِ، عَلَى أَنَّ عِلَامَةَ الجزمِ بِالحركاتِ وَلَيْسَ الحروفِ.

(1) - النَّحَّاسُ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، إعراب القرآن، 383/1، وَيُنظَرُ: السَّمِينُ، شَهَابُ الدِّينِ، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 122/2.

(2) - صَالِحٌ، بِهِجَتِ عَبْدِ الوَاحِدِ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 72/2، وَيُنظَرُ: الأَهْدَلِيُّ، أَحْمَدُ مِيقَرِي، البرهان في إعراب آيات القرآن، 59/2، وَيُنظَرُ: الدَّرَوَيْشُ، محيي الدِّينِ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 525/1.

3 - (الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الياء) المجزوم وإعرابه):

استطاع الباحث أن يرصد الأفعال المضارعة المعتلة الآخر بـ (الياء) المجزومة، وكانت مائة وثمانية أفعال، منها ثمانية وعشرون فعلاً مجزوماً بـ (لم)، وثلاثة بـ (لما)، وتسعة بـ (لا الناهية)، وأحد عشر فعلاً بـ (لام الأمر)، واثنان بـ (إن)، وسبعة عشر باسم الشرط (من)؛ وواحد بـ (مهماً)، وأربعة معطوفة على فعل الشرط المجزوم بـ (من و ما وإن)، وتسعة عشر في جواب الشرط، وخمسة معطوفة على جواب الشرط، وخمسة واقعة في جواب الطلب (الأمر)، وأربعة معطوفة على جواب الطلب (الأمر). وهي كما يأتي:

أ - (المجزوم بحرف الجزم):

1- (المجزوم بـ (لم): رصد الباحث ثمانية وعشرين فعلاً معتلاً الآخر بـ (الياء) مجزوماً بـ

(لم)، كما هو مبين في الجدول أدناه، ونورد عليها نماذج إعرابية:

جدول رقم (12)

المجـزوم بـ (لم)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أتي	﴿... إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾	المائدة	20
2	أتي	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ...﴾	الأأنعام	130
3	أتي	﴿وَإِذَا لَمْ يَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي...﴾	الأعراف	203
4	أتي	﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ...﴾	التوبة	70
5	أتي	﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ...﴾	إبراهيم	9
6	أتي	﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾	مريم	43
7	أتي	﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾	المؤمنون	68
8	أتي	﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾	طه	133
9	أتي	﴿... وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ...﴾	الزمر	71

5	التعابن	﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَدَاوُوا رَبَّالْأَعْيُنِ وَأَمْرُهُمْ وَهَمُّهُمُ غَدَابٌ أَلِيمٌ﴾	أتي	10
8	الملك	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	أتي	11
16	الحديد	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ...﴾		12
77	يوسف	﴿...فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾	بدو	13
8	المجادلة	﴿... وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ...﴾	حيي	14
26	الحاقة	﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِي﴾	دري	15
18	الشعراء	﴿قَالَ أَلَمْ نُبْرِكْ لَكُمْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾	ري	16
25	التوبة	﴿... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا...﴾	غني	17
51	العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ...﴾	كفي	18
53	فصلت	﴿... أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	كفي	19
46	مريم	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَمْ يَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾	هي	20
116	الشعراء	﴿قَالُوا لَئِن لَمْ تَنْتَه يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾	هي	21
167	الشعراء	﴿قَالُوا لَئِن لَمْ تَنْتَه يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾	هي	22
60	الأحزاب	﴿لَئِن لَمْ يَنْتَه الْمُتَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ...﴾	هي	23
15	العلق	﴿كَلَّا لَئِن لَمْ يَنْتَه لَتَسْفَعْ بِالنَّاصِيَةِ﴾	هي	24
77	الأنعام	﴿... فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَئِن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾	هدى	25
100	الأعراف	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ...﴾	هدى	26
128	طه	﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾	هدى	27
26	السجدة	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ﴾	هدى	28

يَتَّضِحُ مِنْ هَذَا الْجَدُولِ أَنَّ (لَمْ) جَاءَتْ مَسْبُوقَةً بِـ (هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ) فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ

مَوْضِعًا، وَبِـ (لَتَنَّ) فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، وَبِـ (مَا الْمَوْصُولَةُ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَمَقْتَرَنَةً

بِـ (الْفَاءِ) فِي مَوْضِعَيْنِ، وَبِـ (الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ) فِي مَوْضِعَيْنِ، وَبِـ (إِذَا الظَّرْفِيَّةِ) فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

وَبِمَا أَنَّهَا مُتَشَابِهَةٌ فِي الْعَامِلِ وَالظَّرُوفِ، فَإِنَّا نَكْتَفِي بِعَرَضِ نَمُودَجٍ وَاحِدٍ لِتَوْضِيحِهَا:

فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: 16].

الهمزة: همزة استفهامٍ لفظًا وهمزة تقريرٍ معنًى. لم: حرف نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

يَأْنِ: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ بِـ (لَمْ)، وَعَلَامَةٌ جَزْمِ حَذْفِ آخِرِهِ (الياء) (7).

(7) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 397/11، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب

آيات القرآن، 333/6، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 466/9.

أَنْ تَخْشَعَ: أَنْ: حرفٌ مصدرِيٌّ ونصبٌ. تَخْشَعَ: فعلٌ مُضارعٌ منصوبٌ بِـ (أَنْ)، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ. وقلوبٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ، وهو مُضَافٌ، وهم: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. والمصدرُ المؤوَّلُ مَنْ أَنْ والفعلُ المُضارعُ في محلِّ رفعِ فاعلٍ⁽¹⁾.

وفيه قراءةٌ أُخرى، حيثُ يُقرأ (يَنْ) وماضيهِ (أَنْ) مثلُ حَانَ يَحِينُ ولمْ يَحِنْ⁽²⁾. أمَّا قراءةُ (يَأْنِ)، فهي قراءةُ الحَسَنِ، حيثُ قرأ (الْمَأْ يَأْنِ لِلَّذِينَ) منقَّلةً⁽³⁾.

(2) - المجزومُ بِـ (لَمَّا):

رصدَ الباحثُ ثلاثةَ أفعالٍ معتلَّةٍ اللَّامِ مجزومةٍ بِـ (لَمَّا)، وهي كما يأتي:

جدول رقم (13)

المجزومُ بِـ (لَمَّا)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أَيَّ	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾	البقرة	214
2	أَيَّ	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾	يونس	39
3	قَضَى	﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾	عَبَسَ	23

ففي قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: 23]. كَلَّا: حرفٌ زجرٍ وردعٍ لا عملَ لها.

لَمَّا: حرفٌ نفيٍّ وجزمٍ وقلبٍ.

يقضُ: فعلٌ مُضارعٌ مجزومٌ بِـ (لَمَّا)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الياء). والفاعلُ

ضميرٌ مستترٌ فِيهِ وُجوبًا تقديرُهُ (هُوَ) يعودُ على الإنسانِ.

(1) - النَّحَّاسُ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 359/4.

(2) - الرَّازِي، الفخر، التفسير الكبير، 228/29، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القرآت الشَّوَّاذِ، 562/2-563.

(3) - ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، 363/2، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء،

إعراب القرآت الشَّوَّاذِ، 2/II56.

ما: اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السَّكُونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بِهِ⁽¹⁾.

3 - (المجزومُ بِ (لا الناهية):

رصدَ الباحِثُ تسعةَ أفعالٍ مُضارعةٍ لامُها ياءٌ مجزومةٌ بِ (لا الناهية)، وهي مبيَّنةٌ في

الجدولِ الآتي:

جدول رقم (14)

المجزومُ بِ (لا الناهية)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	ألي	﴿...وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ...﴾	التور	21
2	بغى	﴿...وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ...﴾	القصص	77
3	خزي	﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾	الشعراء	87
4	صلى	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ...﴾	التوبة	84
5	فتي	﴿... وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	الكهف	22
6	هو	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا كُتُبَ آيَاتِنَا وَلَا تَحْمِلُونَهَا فِي رِجَالِكُمْ وَلَا تَتْلُوا كُتُبَهَا عَنْ يَدَيْكُمْ وَلَا حِدَابَ أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا يَبْرُؤُا بِهَا لَكُم مَالٌ وَلَا بَلَائٌ لَكُمْ بِمَا كُنتُمْ تُبْرَأُونَ﴾	المنافقون	9
7	مري	﴿... قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُنَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا...﴾	الكهف	22
8	مشي	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾	الإسراء	37
9	مشي	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	لقمان	18

يَتَّضِحُ مِنْ الْجَدْوَلِ أَنَّ لَا النَّاهِيَةَ قَدْ جَزِمَتْ الْأَفْعَالُ التَّسْعَةُ، وَكَانَتْ عِلْمًا الْجَزْمِ فِيهَا

حذفَ آخِرَهَا (الياء)، كما جاءَ الفاعلُ ظاهراً في موضعين، ومستترًا في المواضع السبعة الباقية.

وفيما يأتي هذا النموذج الإعرابي لتوضيحها:

ففي قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77]،

الواو: حرفٌ عطفٍ. لا: حرفٌ نهيٍ وجزمٍ.

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 351/12، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 351/6، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 385/10.

تبع: فعلٌ مُضارعٌ مجزومٌ بِـ (لا الناهية)، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الياء). والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فِيهِ وجوباً تقديرُهُ (أنت).

الفساد: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحة⁽¹⁾.

4 - المجزومُ بِـ (لام الأمر):

رصدَ الباحثُ أحدَ عشرَ فعلاً مُضارعاً معتلَّ اللامِ بِـ (الياء) مجزوماً بِـ (لام الأمر):

جاءت متصلةً بالفاء في ستة مواضع، وبالواو في أربعة مواضع، ودون ذلك في موضع واحد، وهي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (15)

المجزومُ بِـ (لام الأمر)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أتي	﴿... وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾	التساء	102
2	أتي	﴿... فَلْيَنْظُرْ أَئِذَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْكُلْهُمِ بَرِّزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾	الكهف	19
3	أتي	﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاتٌ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ﴾	الأنبياء	5
4	أتي	﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِنَا فِيهِ قَلِيلًا مِّنْهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾	الطور	38
5	أدي	﴿... فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي الْوَعْدَ الَّذِي أُوتِئْتُمْ بِأَمَانَتِهِ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ...﴾	البقرة	283
6	ألقي	﴿... فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ...﴾	طه	39
7	ملي	﴿... وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَنْحَسِ مِنْهُ شَيْئًا﴾	البقرة	282
8	ملي	﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَعِيهَاً أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾	البقرة	282
9	تقو	﴿... فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَنْحَسِ مِنْهُ شَيْئًا﴾	البقرة	282
10	تقو	﴿... فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِئْتُمْ بِأَمَانَتِهِ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ...﴾	البقرة	283
11	قضي	﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾	الرؤف	77

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، 448/8، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 254/5.

ففي قوله تعالى: ﴿... وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمِلَّ الَّذِي عَلَيْهِ

الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئاً﴾ [البقرة: 282].

الواو: استئنافية. اللام: لام الأمر، والأصل أن تكون مكسورة.

يمل: فعل مضارع مجزوم بـ (لام الأمر)، وعلامة جزمه السكون. الذي: اسم موصول مبني

على السكون في محل رفع فاعل، وما بعده صلته لا محل لها من الإعراب.

ويقال: أمل يمل إملاً وأملى يملئ إملاءً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: 5]،

ويقال: أملت وأمليت، فقيل هما لغتان، وقيل: الياء بدل من أحد المثليين، وأصل المادتين: الإعادة

مرة أخرى⁽¹⁾. واعتبرها معظم النحاة مجزومة بالسكون⁽²⁾.

ب - المجزوم بأدوات الشرط: وهي حروف وأسماء.

1 - المجزوم بـ (إن):

رصد الباحث فعلين مجزومين بـ (إن)، هما:

جدول رقم (16)

المجزوم بـ (إن)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أني	﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ...﴾	الأحزاب	20
2	أني	﴿... وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْنِهِمْ عَرْضٌ مِثْلَهُ...﴾	الأعراف	169

ففي قوله تعالى: ﴿... وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْنِهِمْ عَرْضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ...﴾ [الأعراف: 169].

الواو: حالية. إن: حرف شرط جازم.

يأت: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ (إن)، وعلامة جزمه حذف آخره (الياء).

(1) - السمين، شهاب الدين، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 673/1.

(2) - الشَّيْخِي، بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز: إعراباً وتفسيراً، ط1، عمان، مكتبة دنديس، 1422هـ/2001م،

والهَاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ، والميمُ للجمعِ.

عرضٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةٌ رفيعه الضمّةُ. والجملةُ في محلِّ نصبٍ حالٍ.

يأخذوهُ: فعلٌ مضارعٌ جوابُ الشرطِ وجزاؤه مجزومٌ بـ (إن)، وعلامةٌ جزمه حذفُ النونِ،

والواوُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ، والهَاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على

الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ⁽¹⁾.

2 - (مَنْ) - المجزومُ بِـ (مَنْ): رصدُ الباحثِ سبعةَ عشرَ فعلاً معتلَّ اللامِ بِـ (الياءِ) مجزوماً باسمِ

الشرطِ (مَنْ)، وفعلاً واحداً بِـ (مهماً)، وهي موضحةٌ في الجدولِ الآتي:

جدول رقم (17)

المجزومُ باسمِ الشرطِ (مَنْ)

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أَيُّ	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	طه	74
2	أَيُّ	﴿وَمَنْ يَأْتِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾	طه	75
3	أَيُّ	﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ...﴾	الأحزاب	30
4	بَغِي	﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	آل عمران	85
5	عَصِي	﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	النساء	14
6	عَصِي	﴿... وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾	الأحزاب	36
7	عَصِي	﴿إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾	الحج	23
8	تَقْوَى	﴿... إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	يوسف	90
9	تَقْوَى	﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	غافر	9
10	تَقْوَى	﴿... مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾	الطلاق	2
11	تَقْوَى	﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	الطلاق	4
12	تَقْوَى	﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾	الطلاق	5
13	هَدِي	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	الأعراف	178

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 123/4، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب

آيات القرآن، 71/4، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 487/3.

14	هدى	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ...﴾	الإسراء	97
15	هدى	﴿... مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا﴾	الكهف	17
16	هدى	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾	الزمر	37
17	ولي	﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ...﴾	الأنفال	16
18	أبي	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	الأعراف	132

ومن الملاحظ في هذا الجدول أن جواب الشرط جاء مقترنا بالفاء في اثني عشر موضعاً،

ومجرداً منها في خمسة مواضع أخرى. وفيما يأتي نماذج إعرابية لبعض منها:

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ

بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ...﴾ [الأنفال: 16]. فللفعل عدّة أوجه في القراءة. يجوز فيها (نولّي) بإثبات الياء،

ويجوز (نولّهو) بإثبات الواو، ويجوز (نولّه) بكسر الهاء، فأما (نولّه) بإسكان الهاء و(نصليه

جهنم) فلا يجوز إسكان الهاء؛ لأنّ الهاء حقها أن يكون معها ياء، وأما حذف الياء، تخفيف فيها،

ولا يجوز حذف الياء ولا تبقى الكسرة التي تدل عليها⁽¹⁾.

3 - المعطوف على فعل الشرط:

رصد الباحث أربعة أفعال مجزومة معطوفة على فعل الشرط، وكان العاطف فيها

حروف العطف (أو، ثم، الواو، الفاء)، وهي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (18)

المعطوف على فعل الشرط

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	نسي	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	106
2	رمي	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	النساء	112
3	تقو	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ وَيَتَّقِ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾	النور	52
4	حفي	﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبَخَّلُوا وَإِنْ يَخْرُجْ أَصْعَانُكُمْ﴾	محمد	37

(1) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 107/2.

ويُوردُ الباحثُ نموذجًا منها. وهو قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ

مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106].

أو: حرفُ عطفٍ.

نُسخ: فعلٌ مُضارعٌ معطوفٌ على (ننسخ) مجزومٌ وعلامةُ جزمه حذفُ آخره (الياء). والفاعلُ

ضميرٌ مستترٌ فيه وجوبًا تقديرُهُ (نحن). والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبِ

مفعولٍ بهٍ أوَّلٍ، والمفعولُ الثاني محذوفٌ تقديرُهُ نُنسخها (الكاف) (1). وفيه قراءاتٌ كثيرةٌ

سنعرضُ لها بعد قليلٍ.

ج - المجزومُ الواقعُ في جوابِ الشرطِ:

رصدَ الباحثُ تسعةَ عشرَ فعلاً معتلًّا اللامُ بـ (الياء) مجزومًا في جوابِ الشرطِ؛ منها

ثمانيةٌ مجزومةٌ بـ (من)، وثمانيةٌ مجزومةٌ بـ (إن)، واثنانِ مجزومانِ بـ (أينما)، وواحدٌ

مجزومٌ بـ (ما)، كما هو موضَّحٌ في الجدولِ الآتي:

جدول رقم (19)

المجزومُ الواقعُ في جوابِ الشرطِ

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أني	﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا أَوْ مِثْلَهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	106
2	أني	﴿... أَيْنَمَا تَكُونُوا يُاتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	148
3	أني	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾	آل عمران	161
4	أني	﴿... وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾	آل عمران	145
5	أني	﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	الأنفال	70

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 135/1، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 104/1.

76	التحل	﴿... أَيْنَمَا يُوجِهُهُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	أبي	6
16	لُقمان	﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾	أبي	7
31	الأخزاب	﴿وَمَنْ يَفْتَنُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾	أبي	8
20	الشورى	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا...﴾	أبي	9
36	محمد	﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾	أبي	10
16	الفتح	﴿.. فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مَنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	أبي	11
75	آل عمران	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا...﴾	أدى	12
130	النساء	﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾	غني	13
32	الثور	﴿... إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْرِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	غني	14
11	التغابن	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	هدى	15
15	هود	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُحْسِنُونَ﴾	وفي	16
115	النساء	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِمْ وَسَاءَ مَصِيرًا﴾	ولي	17

وفيما يأتي نماذج إعرابية لبعض منها، ذلك أنها جميعاً تتشابه في الأحكام الإعرابية، ففي قوله

تعالى: ﴿... وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا

يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا...﴾ [آل عمران: 75].

يُؤَدُّه: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ جوابُ الشرط، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الياء). والفاعلُ ضميرٌ

مستترٌ فيه جوازاً تقديرُهُ (هُوَ). والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ

به. وجملةُ (يُؤَدُّه) جوابُ شرطٍ جازمٌ غيرٌ مقترنٍ بالفاءِ لا محلَّ لها من الإعراب⁽¹⁾.

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 86/2، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 69/2، ويُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 540/1.

وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا

لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: 15]، قرئ الفعلُ (يُوفُّ) بالياءِ على أن الفعلَ لله عزَّ وجلَّ، و(تُوفُّ) إليهمُ

أعمالهم بالتاءِ على البناءِ للمفعولِ. وفي قراءة الحسنِ نوفي بالتخفيفِ وإثباتِ الياءِ؛ لأنَّ الشرطَ وقعَ ماضيًا كقولهِ: يقولُ لا غائبَ مالي ولا حرمي⁽¹⁾.

- المعطوفُ على جوابِ الشرطِ:

رصدَ الباحثُ خمسةَ أفعالٍ مجزومةٍ معطوفةٍ بِـ(الواوِ) على جوابِ الشرطِ، وهي كما

يأتي:

جدول رقم (20)

المعطوف على جواب الشرط

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أتي	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعفها وَيؤتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء	40
2	أتي	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾	النساء	133
3	أتي	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	إبراهيم	19
4	أتي	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	فاطر	16
5	صلي	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾	النساء	115

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115].

الواو: حرفُ عطفٍ.

نصلِّهِ: فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على جوابِ الشرطِ (نُوَلِّهِ) مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ

(1) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، 2/262.

(الياء). والفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديرُهُ (نحن)⁽¹⁾.

د - المجزومُ الواقعُ في جوابِ الطلبِ:

رصدَ الباحثُ خمسةَ أفعالٍ معتلةٍ اللامِ بِـ (الياء) مجزومةٍ واقعةٍ في جوابِ الطلبِ

(الأمر)، وهي (يأت، ويؤت، وأهد "مرتان"، وأوف)، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (21)

المجزومُ في جوابِ الطلبِ

رقم الآية	السورة	الآية	الأصل	الرقم
93	يوسف	﴿أَذْهَبُوا بِمِصْرِي هَذَا فَالْقَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	أَتي	1
28	الحديد	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	أَتي	2
43	مريم	﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾	هدى	3
38	غافر	﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾	هدى	4
40	البقرة	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾	وفي	5

ففي قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ

بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: 40].

أوف: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ؛ لأنه جوابُ الطلبِ (الأمر)، وقال النَّحَّاسُ: "لأنَّ فيه معنى

المجازاة"⁽²⁾، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ (الياء)، وفيه معنى جوابِ الشرطِ. وجاءَ في الدرِّ

المصونِ بأنَّهُ اختلفَ في الجازمِ، حيثُ قال: "والجازمُ مُختلفٌ فيه، فقد تكونُ الجملةُ الطلبيَّةُ لما

تضمَّنَتْهُ من معنى الشرطِ، أو حرفِ شرطٍ مقدَّرٌ تقديرُهُ: (إن توفوا بعهدي أوف). وهكذا كلُّ ما جُزِمَ

(1) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، 382/2، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 289/2.

(2) - النَّحَّاسُ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 218/1.

في جوابِ طلبٍ يجري فيه هذا الخلاف⁽¹⁾. والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فيه وجوبًا تقديرُهُ (أنا)⁽²⁾.

وفيه قراءةٌ أخرى هي قراءةُ الزهري (أوفٌ بعهدكم) بالتشديد⁽³⁾، وقيل للتوكيد⁽⁴⁾، أو

للتكثير؛ لأنَّ فعلتُ أبلغُ من أفعلتُ⁽⁵⁾.

- المعطوفُ على جوابِ الطلبِ:

رصدَ الباحثُ أربعةَ أفعالٍ معطوفةٍ بالواوِ على المجزومِ في جوابِ الطلبِ، وهي: (يؤتِ،

ويُله، ويُخز، ويُشف)، وهي موضحةٌ في الجدول الآتي:

جدول رقم (22)

المعطوفُ على جوابِ الطلبِ

الرقم	الأصل	الآية	السورة	رقم الآية
1	أتي	﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ...﴾	هود	3
2	هو	﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	الحجر	3
3	خزي شفي	﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾	التوبة	14

ففي قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: 3].

الواو: حرفُ عطفٍ. يُلْهِ: فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على جوابِ الطلبِ (الأمر، ذرهم)

مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ آخره (الياء)، والهاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ

نصبٍ مفعولٍ به. والميم: علامةُ جمعِ الذكورِ. الأملُ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة⁽⁶⁾.

(1) - السمين، شهاب الدين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 204/1.

(2) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 53/1، ويُنظر: الأهدلي، أحمد ميقرى، البرهان في إعراب آيات

القرآن، 50/1، الذرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 91/1.

(3) - النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 218/1.

(4) - ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها، 81/1.

(5) - أبو حيَّان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 175/1.

(6) - صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 63/6.

إنَّ الناظرَ إلى النِّماذجِ الإعرابِيَّةِ المعروضةِ يجدُ التَّشابهَ واضِحًا بينها جميعًا، وذلكَ منْ

حيثُ الإعرابُ والجزمُ ومنْ حيثُ العلامَةُ الإعرابِيَّةُ، فقد جُزمتُ الأفعالُ بالحروفِ في كثيرٍ

منها، وبأسماءِ الشَّرْطِ في قسمٍ آخَرَ، وبوقوعِها في جوابِ الطَّلَبِ. كما أنَّ العلامَةَ الإعرابِيَّةَ تكادُ

تكونُ نفسَها وهي حذْفُ حرفِ العِلَّةِ منْ آخرِها، وإنْ وجدتْ بعضُ القراءاتِ واللِّغاتِ التي أثبتتْ

هذا الحرفَ دونَ حذْفِ كما سيَتقدَّمُ ذكرُهُ.

إثباتُ حرفِ العلةِ في الأفعالِ المضارعةِ المعتلّةِ اللّامِ المجزومةِ في بعضِ القراءاتِ:

لا شكَّ أنّ القراءاتِ المُختلفةِ للقرآنِ الكريمِ قد تأثرتِ باللّغاتِ واللّهجاتِ العربيّةِ المُختلفةِ، ويعودُ السببُ في ذلكَ إلى اختلافِ القراءِ والأمصارِ واللّهجاتِ العربيّةِ. فقدُ جُزمتُ بعضُ اللّغاتِ العربيّةِ الفعلَ المُضارعَ وحذفتُ حرفَ العلةِ علامةً للجزمِ، وأبقتُ بعضَ الحركاتِ الدالّةِ على الحرفِ المحذوفِ، كالفتحةِ في قولنا: لم يرضَ، والضّمّةِ في قولنا: لم يدعُ، والكسرةِ في قولنا: لم يرمِ. وانعكسَ هذا التأثيرُ على القراءِ وقراءاتهمِ.

وإلى جانبها، هنالكُ لغاتٌ أثبتتُ هذا الحرفَ دونَ حذفِ، وعاملتِ الفعلَ المعتلَّ معاملةً الفعلِ الصّحيحِ، حيثُ جُزمتُهُ، وجعلتِ السكونَ المقدّرةً على حرفِ العلةِ علامةً إعرابيّةً له، كقولنا: لم يدعوا، ولم يخشى، ولم يرمي، بسكونٍ مقدّرةٍ على الحرفِ الأخيرِ، فتأثرتُ بها بعضُ القراءاتِ وسارت عليها.

وقد أشار عبّاسُ حسن إلى وجودِ هذه اللّغةِ في الشّعْرِ العربيّ وذلكَ بقوله: "هنالكُ لغةٌ تجيزُ إبقاءَ حرفِ العلةِ في آخرِ المُضارعِ المجزومِ، فيكونُ مجزوماً، وعلامةً جُزِمَ السكونُ المقدّرةً على حرفِ العلةِ"⁽¹⁾. وقد أجازَ سيبويه وسائرُ النحويّينَ ذلكَ في الشّعْرِ وعدوهُ ضرورةً شعريّةً⁽²⁾، مثلُ قولِ الشّاعرِ⁽³⁾:

ألم يأتَيْكَ والانباءُ تنمي بما لاقت لبونُ بني زيادٍ [الوافر]

(1) - حسن، عبّاس، النحو الوافي، 166/1-167.

(2) - البيت من شواهد ابن جنّي، ونسبهُ إلى عبد يغوث بن وقاص، والشّاهدُ فيه: قوله (كأن لم ترا)، حيثُ جُزمَ الفعلُ المعتلُّ (ترا)، وعاملهُ معاملةُ الفعلِ الصّحيحِ فلمْ يحذفْ حرفَ العلةِ، فجعلَ السكونَ المقدّرةً علامةً جُزِمَ به. عيشميّة: نسبةٌ إلى عبد شمس. يُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، 69/1.

(3) - البيت من شواهد الدّرويش وابن جنّي وابن خالويه، ونسبَ إلى قيس بن زهير، والشّاهدُ فيه: قوله: (ألم يأتَيْكَ) حيثُ جُزمَ الفعلُ (يأتَيْكَ) بالحركاتِ المقدّرةِ على الآخرِ، ولمْ يحذفْ حرفَ العلةِ، وذلكَ على لغةِ بعضِ العربِ، ويُنظر: محيي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 84/10، ويُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، دت، 67/1، ويُنظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وغلها، 316/1-317.

وأشار ابنُ جنِّي إلى هذه اللّغة محتجّاً بقولِ عبدِ يغوثِ بنِ الحارثِ بنِ وقاصٍ (4) عندما أُسِرَ يومَ كلاب (2):

وتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًّا [الطويل]

وقيل: أرادَ (ألم تر) ثمَّ أشبعَ الفتحَةَ فأنشأَ عنها ألفاً (3).

وفي هذا الإطارِ رصدَ الباحثُ الأفعالَ التي وردتْ فيها هذه القراءاتُ فوجدَها كما يأتي:

* تأتي: في قوله تعالى: ﴿... وَلَيَأْتِيَنَّكَ آخِرُهَا فَلْيَصْطِرْ بِهَا مَعَكَ...﴾ [النساء: 102].

يُقرأُ الفعلُ بإثباتِ الياءِ، وهي منُ إشباعِ الكسرةِ، وقيلَ قدَّرَ الضمَّةَ ثمَّ حذفَها، كما في الفعلِ

الصَّحِيحِ (4).

* يتقي: وردَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ...﴾ [يوسف: 90]. فقد قرئَ الفعلُ المجزومُ بعدَ

(مَنْ) مِنْ (يتقي) بإثباتِ الياءِ على لغةٍ منُ يُجيزُ إبقاءَ حرفِ العلةِ في المضارعِ المعتلِّ المجزومِ،

وتكونُ علامةُ جزمِهِ السكونُ المقدَّرةَ على حرفِ العلةِ، وهي قراءةُ ابنِ كثيرٍ وقنبل (5). وأشار

ابنُ هشامٍ إلى أنَّ (مَنْ) هنا موصولةٌ، لذلكَ أُبقي حرفُ العلةِ في الفعلِ دونَ حذفِ (يتقي)، فقال:

"(مَنْ) موصولةٌ، وتسكينُ (يصبرُ) إمّا لتوالي حركاتِ الباءِ والراءِ، أو على أنه وصلَ بنيةِ

الوقفِ، وإمّا على العطفِ على المعنى؛ لأنَّ (مَنْ) الموصولةَ بمعنى الشرطيَّةِ لعمومِها

(1) – هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلاء، واسمه ربيعة بن كعب بن الأرت بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب ... ابن

سبأ. شاعر فارس، سيّد لقومه بني الحارث بن كعب في الجاهليّة، وقائدهم يوم الكلاب الثّاني. أسره في هذه المعركة بنو تميم، وشدّوا

لسانه كيلا يهجوهم. يُنظر: الروضان، عبد عود، شعراء العصر الجاهلي، ط1، الأردن، دار أسامة، 2001م، ص191.

(2) – البيت من شواهد ابن جنّي، ونسبهُ إلى عبد يغوث بن وقاص، والشاهدُ فيه: قوله (كأن لم ترا)، حيثُ جزم الفعل المعتلّ (ترا)، وعامله معاملة الفعل الصّحيح فلم يحذف حرف العلة، فجعل السكون المقدّرة علامة جزمه. عبشميّة: نسبة إلى عبد شمس. يُنظر:

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، 69/1.

(3) – يُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، 69/1.

(4) – لم تنسب هذه القراءة إلى شخص بعينه، يُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشّواذّ، 407/1.

(5) – قنبل: هو محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد المكيّ المخزومي أبو عمر، الشّهير بقنبل، من أعلام القراء، كان إماماً متقناً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار، توفي سنة 291هـ. يُنظر: الزّركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، بيروت، دار العلم للملايين،

2002م، 190/6، ويُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، 69/1.

وإيهامها⁽¹⁾.

* **تَخَشَى:** وهو في قوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى..﴾ [طه: 77]. قرأ حمزة وحده (لا تخف) على النهي، وسقطت الألف لسكونها وسكون الفاء. و(لا تخشى) جعلها مستأنفاً و(لا) بمعنى ليس. وفيه جواب آخر: أن يكون أراد النهي (لا تخف دركاً ولا تخش)، ثم زاد الألف لرؤوس الآي، وجعله مجزوماً من أصل واجب⁽²⁾.

* **تَقْفُو:** اختلفت قراءات الفعل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]. حيث يُقرأ الفعل (تقف) بواوٍ بعد الفاء (يقفون)، ولفظه لفظ الجمع، وليس المراد به الجمع، وفيه وجهان⁽³⁾: الأول: أنه أشبع الضمة فنشأت منه الواو⁽⁴⁾، وإثبات الواو والياء والألف مع الجازم لغة لبعض العرب وضرورة لغيرهم. والثاني أنه جعل الواو في الأصل مضمومةً كما يضم الحرف الصحيح، ثم جزمه بحذف الحركة (يقفون). ويُقرأ بضم القاف وسكونها (يقف و يقف)⁽⁵⁾. وعلى قراءة من قرأ بالواو يكون إعرابه فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ (لا)، وعلامة جزمه السكون المقدرة على الواو.

* **يَلْقَى:** وذلك في قوله تعالى: ﴿.... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: 68]. فقد قرئ الفعل المجزوم (يلق) بإثبات الألف ممالئةً، وهذا شاذ؛ لأنه لم يجزم جواب الشرط، ويجوز أن يكون

(1) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 80/1، ويُنظر: الفارسي، أبو علي الحسن، الحجة للقراءات السبعة، ط1، تقديم: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاني، دمشق، مطبعة عبد العزيز رباح، بيروت، دار المأمون للتراث، 1411هـ/ 1991م، 448/4.

(2) - يُنظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، 46/2-47.

(3) - العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، 789/1-790، ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 449/2.

(4) - أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 36/6.

(5) - العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، 789/1.

للإشباع، أو أن يكون قَدَرَ الحركة على الألفِ فحذَفَهَا (1). وهي قراءةُ ابنِ مسعودٍ وأبي رجاءٍ (يلقى) بألفٍ، وكأنَّهُ نَوَى حَذْفَ الضمَّةِ المقدَّرةِ على الألفِ فأقرَّ الألفَ. وقُرئَ (يَلْقَى) بضمِّ الياءِ وفتح اللامِ وتشديدِ القافِ (2). وعلى قراءةٍ من قرأ بإثباتِ الألفِ يكونُ إعرابُ الفعلِ فعلاً مُضارعاً مجزوماً، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ المقدَّرةُ على الألفِ.

* يَعْشُو: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36]. وفيه قراءتان: فقد قرئ بإثباتِ الواوِ في آخرِهِ في حالةِ الجزمِ، وهي قراءةُ زيدِ بنِ عليٍّ (3). وفيها وجهان: الأوَّل: مجزومٌ، والضمَّةُ مقدَّرةٌ عليه في حالةِ الرِّفْعِ، فحذَفَ الضمَّةُ المقدَّرةُ بالجزمِ، فلا ضمَّةُ عليه.

والثَّاني: أنَّه أشبعَ ضمَّةَ الشَّيْنِ فنشأت الواوُ. وإذا قرئتَ (تعشُو) دونَ جزمٍ وجبَ رفعُ ما بعدها في قوله: (نَقِيضٌ) لتصبحَ (نَقِيضٌ) على أن (من) موصولةٌ. وقال أبو حيَّان: "إنَّ (من) موصولةٌ، والجزمُ بسببها للموصولِ باسمِ الشَّرْطِ، وهوَ مذهبُ الكوفيِّين" (4). وقُرئَ (يعش) بفتحِ الشَّيْنِ وتسكينِ العينِ، وهي قراءةُ قتادةَ ويحيى بنِ عبدِ السَّلامِ بمعنى (يعم) (5).

* يَعْفُو: وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ {33} أو يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 34]، فقد قرأ قومٌ ومنهُم الأَخْفَشُ: و(يعفو) بالواوِ، وهوَ يحتملُ أن يكونَ كالمجزومِ، وتثبتُ الواوُ في الجزمِ كثبوتِ

(1) - يُنظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، طهران، انتشارات آفتاب، دت، 101/3، ويُنظر: أبو حيَّان، تفسير البحر المحيط، 472/6، ويُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشَّواذ، 206/2.

(2) - أبو حيَّان الأندلسي، محمَّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 472/6.

(3) - يُنظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشَّواذ، 447/2، ويُنظر: السمين، شهاب الدِّين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 98/6.

(4) - أبو حيَّان الأندلسي، محمَّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 16/8.

(5) - السمين، شهاب الدِّين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 98/6، ويُنظر: الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِّي، معاني القرآن وإعرابه، ط1، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، دار الحديث، 1414هـ/1984م، 411/4.

الياء في (مَنْ يَتَّقِي)، ويحتملُ أن يكونَ الفعلُ مرفوعاً، أخبرَ اللهُ أَنَّهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ.
 وقرأَ بعضُ أهلِ المدينةِ بالنَّصبِ بإِضمارِ (أَنْ) بعدَ الواوِ، وأنَّ (يعفو) (1). وقرأَ عاصمٌ بالنَّونِ
 (نَعْفُ)، وقرأَهُ الباقونَ مبنياً للمجهولِ بالياءِ (يُعْفُ) (2). أمَّا إعرابهُ فهو كما يأتي:
 الواوُ: حرفٌ عطفٍ.

يعفُ: فعلٌ مضارعٌ، والعامَّةُ على جزمِهِ عطفاً على جوابِ الشرطِ، والمعنى أَنَّهُ تعالى يَشَاءُ
 أَهْلَكَ ناساً وَأَنْجَى ناساً على طريقِ العفوِ عنهم (3)، وهوَ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ آخرِهِ
 (الواوِ). والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ فِيهِ جوازاً تقديرُهُ (هُوَ).
 وعلى إثباتِ الواوِ (يعفو): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ معطوفٌ على جوابِ الشرطِ، وعلامةُ جزمِهِ
 السكونُ المقدرَةُ على الواوِ.

* نَسَّأَهَا: وردَ هذا الفعلُ فِي قولِهِ تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
 ...﴾ [البقرة: 106]. وفيهِ قراءاتٌ كثيرةٌ منها: قرأَ عاصمٌ والكسائي وابنُ عامرٍ ونافعٌ وحمزةُ
 (نَسَّأَهَا)، منَ النَّسْيَانِ. وقرأَ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ (نَسَّأَهَا) بالمفردِ، موجَّهاً الخطابَ منَ اللهُ لرسولِهِ
 أي: تنسأها يا محمدُ (4)، وقرئَ (نَسَّأَهَا) بالهمزة، وهيَ قراءةُ ابنِ كثيرٍ وأبي عمر، وهيَ منَ
 (النَّسَأِ) بمعنى التَّأخيرِ (5).

وَقُرِئَ (نَسَّأَهَا) بغيرِ همزٍ، و(نَسَّأَهَا) بفتحِ السَّينِ والهاءِ، وهيَ قراءةُ الحسنِ، وَقُرِئَ

(1) - المصدر السابق، 128/6، ويُنظر: السمين، شهاب الدين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 83/6.

(2) - ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، 251/1.

(3) - الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، 128/6.

(4) - الطَّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبري، ط1، هذَّبه: صلاح الخالدي، وخرَّج أحاديثه: إبراهيم العليم، دمشق، دار
 القلم، بيروت، الدَّار الشَّامِيَّة، 1418هـ/1997م، 390-386/1.

(5) - ابن كثير، عماد الدِّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ط1، القاهرة، مكتبة الصَّفا، 1423هـ/2002م، 194/1-195، ويُنظر:
 النَّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 255/1.

(نَسَّهَا) وهي قراءة الضحَّاك وأبي رجا، وقُرئَ (نُنْسِكُ)، وقُرئَ (نُنْسِكُهَا) وهي قراءة حذيفة⁽¹⁾.

ويكون إعرابُ الفعلِ على قراءةِ الحسنِ الأولى: فعلٌ مُضارعٌ مجزومٌ معطوفٌ على فعلٍ

الشرطي، وعلامةُ جزمِهِ السُّكُونُ المقدَّرُ على الألفِ.

وقُرئَ (نَسَّهَا)، وهي تُروى عن ابنِ أبي وقاص، فقد قيل لسعدِ بنِ أبي وقاص: إنَّ سعيدَ بنَ

المسيَّبِ يقرؤها بنونٍ أولى مضمومةٍ وسينٍ مكسورةٍ، فقال: "إنَّ القرآنَ لم ينزلْ على المسيَّبِ ولا

على ابنِ المسيَّبِ"، وتلا قوله: ﴿سُنُقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: 6]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ إِذَا

نَسِيتَ﴾ [الكهف: 24]، يعني سعدٌ بذلك أنَّ نسبةَ النسيانِ إليه -عليه السلام- موجودةٌ في كتابِ الله

فهذا مثله⁽²⁾.

* تَنْسَى: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُنُقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: 6]. فقد اختلفَ فِي (لا)؛ فقد قيلَ إِنَّهَا نَافِيَةٌ

لا عملَ لها بِمعنى ليسَ، والفعلُ بعدها مرفوعٌ، وقيلَ إِنَّهَا لَامٌ نَهْيِي الجازمة، والفعلُ بعدها

مجزومٌ بها، والألفُ مزيدةٌ للفاصلة، أي رأسُ الآية، بِمعنى لا تغفلُ قراءتَهُ وتكريره فتتساه⁽³⁾.

* يُوقِي: وردَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9]، واختلفتِ القراءاتُ فِيهِ، حيثُ يُقرأُ بضمِّ الياءِ وفتحِ الواوِ وتشديدِ القافِ

(يُوقٍ) على ما لم يسمَّ فاعله، وهي قراءةُ ابنِ أبي عبلَةَ⁽⁴⁾، وزادَ الزمخشريُّ قراءةً قائلاً: "وأبي

حيوة"⁽⁵⁾ أي قراءةُ أبي حيوة. ويُقرأُ (توقٍ) بتاءٍ مفتوحةٍ، أي: تتوقى، وهي قراءةُ يعقوب⁽⁶⁾.

(1) - يُنظر: السمين، شهاب الدين، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 1/335-337.

(2) - المصدر السابق، 1/336.

(3) - يُنظر: صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 12/414.

(4) - العكبري، أبو النقاء، إعراب القراءات الشواذ، 2/574.

(5) - يُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 4/84.

(6) - أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 8/170، ويُنظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير،

بيروت، دار المعرفة، د. ت، 5/117.

وأرى أن القراءات المختلفة للقرآن الكريم مستمدة من لغات العرب، وهي بذلك تمثل نهجاً سليماً لا يخل بلفظ القرآن الكريم، أو معناه. لذا فإن ما جاء منها في القرآن الكريم - وإن كان قليلاً - يعبر عن لغة قوم فهموا القرآن، وحاولوا تقديم كل ما يتعلق به من قراءات مختلفة تزيل اللبس عن كثير من الآراء القائلة بأن إثبات حرف العلة ضرورة شعرية، ولا يجوز في غيره. فإن وجود هذه القراءات دليل واضح على جواز إثباته في غير الشعر؛ فالعرب لم يتكلموا شعراً فقط، وإنما قالوا نثرًا كثيرًا، وإثبات الحرف يعكس ثقافة سائدة في ذلك العصر. لذا فإنني أرى أن مجيئه في القرآن الكريم تدعيم لما جاء عند العرب، فلا ضير في إثباته في غير شعر.

وخلاصة القول: أن الفعل المجزوم بحذف حرف العلة في القرآن الكريم، قد شكّل ظاهرة تستحق الدراسة والاعتناء، مما يستدعي هذه الدراسة، التي أمل أن أكون قد وفقت فيها لإبراز هذه الظاهرة، وشرحها وتعليلها، لعلها تفيّد بعض الدارسين والباحثين إن شاء الله.

الفصل الثالث

دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم

- تمهيد: نبذة تاريخية عن علم الدلالة.
- دلالات الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم:
- أولاً: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الألف) المجزوم في القرآن الكريم.

تمهيد:

علمُ الدلالةِ

أولاً: نبذة تاريخية عن علم الدلالة:

قامت الدراساتُ اللغويةُ في الأصلِ لخدمةِ النصِّ القرآني، والشريعةِ الإسلامية، وحفظِ اللغةِ وصفائها ونقاؤها. وفي سبيلِ تحقيقِ ذلكَ عني المصنّفون الأوائِلُ بالعلومِ اللغويةِ، فذهبوا إلى تصنيفِ المعاجمِ اللغويةِ وعلى رأسها (معجمُ العين) للخليلِ بن أحمد الفراهيدي، الذي عملَ فيه على حصرِ ألفاظِ اللغةِ العربيةِ، وصنّفها وفقاً لمخارجِ الحروفِ مبتدئاً بحرفِ العين. ومن ثمّ تبعه في ذلكَ كثيرٌ من اللغويينَ ومنهم: الأزهرى في معجمه (التّهذيبُ)، وابنُ دريدٍ في كتابه

(الجمهرة)، والجوهري في كتابه (الصّحاح)، وابن منظور في معجمه (لسانُ العرب)، والفيروزُ
أبادي في كتابه (المحيط)⁽¹⁾.

وظهرَ فيما بعدُ ما يُعرفُ بالرسائلِ اللغويّةِ التي أصبحتْ تمثّلُ تياراً قوياً في الدّراساتِ
اللغويّةِ، فقد بدأتْ على شكلِ رسائلٍ لغويّةٍ في غريبِ القرآنِ والحديثِ وكتبِ الحيوانِ، والنباتِ
والطيورِ والخيولِ، وغيرها فيما صارَ يُعرفُ لاحقاً بالحقولِ الدلاليّةِ⁽²⁾.

وقد استمرَّ التّأليفُ في هذا الإطارِ إلى أن اتّسعَ ليشملَ ما يمكنُ تسميتهُ بمعاجمِ
الموضوعاتِ، وعلى رأسها (المخصّص) لابنِ سيده الأندلسي. ثمّ تطوّرَ ذلكَ ليشملَ المعاجمَ
المتخصّصةَ كمعاجمِ المصطلحاتِ الأدبيّةِ والسياسيّةِ والاقتصاديّةِ والطبيّةِ، والمعاجمِ ثنائيّةِ اللّغةِ
وغيرها. وما زالَ التّأليفُ في هذا المجالِ مستمراً إلى هذا اليومِ.

ولتحقيقِ ذلكَ، سارَ البلاغيّونَ في ثلاثةِ اتّجاهاتٍ هي: دراسةُ الحقيقةِ والمجازِ، وبحثُ
خصائصِ التّراكيبِ، والظواهرِ البديعيّةِ اللَّفظيّةِ. حيثُ أسفرتْ هذهُ الجهودُ عن اكتشافِ نظريّةِ
النّظمِ عندَ عبدِ القاهرِ الجرجاني، ووضعِ ثلاثةِ علومٍ في البلاغةِ هي: البيانُ والمعاني والبديعُ⁽¹⁾.
وما تبعَ ذلكَ منْ نقاشاتٍ حولَ تفضيلِ اللَّفظِ على المعنى أو المعنى على اللَّفظِ، وما لحقها منْ
سجلاتٍ ودراساتٍ نقديةٍ حولَ هذينِ المفهومينِ.

وقد سبقَ العلماءُ العربُ الغربَ إلى علمِ الدلالةِ بمئاتِ السنينِ، حيثُ أشارَ ابنُ جنّي إلى
العلاقةِ بينِ اللَّفظِ والمعنى في كتابه (الخصائص) في أربعةِ فصولٍ هي: تلاقي المعاني على
اختلافِ الأصولِ والمباني، والاشتقاقُ الأكبرُ، وتصاقبُ الألفاظِ لتصاقبِ المعاني، وإمساسُ

(1) - يُنظر: مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغويّة عند العرب، دم، دار البيضاء، دت، ص10.

(2) - يُنظر: المرجع السابق، ص11.

(1) - يُنظر: حامد، عبد السلام السيّد، الشكّل والدلالة، القاهرة، دار غريب، 2002م، ص12.

الألفاظ أشباه المعاني⁽²⁾.

ولم تقتصر دراسة اللفظ والمعنى قديماً وحديثاً على مجال اللغة وحده، بل إنَّ كلَّ المجالات المعرفية ذات الصلة بهذه القضية درست ما يخصها منها، ولذلك نجد أنَّ "هذه القضية في تراثنا مسألة أساسية مشتركة في العلوم والدراسات العربية التي تتصل بالكلمة واللغة"⁽³⁾، حيث إنَّها "هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة، وشغلت الفقهاء والمتكلمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد؛ نقد الشعر والنثر، إضافة إلى المفسرين والشرّاح الذين شكّلوا العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلمي الصريح"⁽⁴⁾.

وقد أسهم اللغويون العرب في هذا المجال من خلال المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ⁽⁵⁾، ودراسة اتصال معاني الألفاظ المتّحدة الأصول، ومحاولة ربط بعضها ببعض فيما يُعرف باسم الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر، وكذلك بحث المطابقة بين اللفظ ومعناها من حيث مناسبة كلٍّ منهما للآخر⁽¹⁾، وتفسير العلاقة أيضاً بين اللفظ والمعنى بأنّها عرفية اعتبارية⁽²⁾.

ثانياً: تعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً:

الدلالة لغةً:

دلّ عليه، وإليه دلالة أو دلالة: أرشد. ويُقال دله على الطريق ونحوه: سدّده إليه. فهو

(2) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1958م، ص61-62.

(3) - لانيز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ط1، ترجمة: عبّاس صادق الوهاب، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م، ص16.

(4) - حامد، عبد السلام السيّد، الشكل والدلالة، ص11.

(5) - عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1993م، ص20-21.

(1) - يُنظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، ط3، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م،

135-133/2..

(2) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص64.

دالٌّ، والمعقولُ: مدلولٌ عليه وإليه. والدليلُ: الرشدُ، والدلالةُ: الإرشادُ⁽³⁾. ومنه في المجازِ: "الدالُّ على الخيرِ كفاعله"، ودلُّه على الصراطِ المستقيم⁽⁴⁾، أي أرشده.

الدَّلالةُ اصطلاحًا:

هي إحدى فروع علم اللّغة. وهو علمٌ يبحثُ في معاني الكلماتِ والجملِ، أي في معنى اللّغة. ولعلمِ الدّلالةِ اسمٌ آخرٌ شائعٌ هو "علمُ المعنى"، وليسَ علمُ المعاني؛ لأنَّ الأخيرَ فرعٌ من فروع علمِ البلاغة⁽⁵⁾.

واكتسبتِ الدّلالةُ من علمِ المنطقِ المعنى الاصطلاحي الخاصَّ بها، الذي تحدّده علماءُ المنطقِ في تعريفهم لها بقولهم: "الدّلالةُ هي كونُ الشّيءِ يلزمُ به العلمُ بشيءٍ آخر"⁽⁶⁾.

وعرّفها السّعران بقوله: "فرعٌ من فروع علم اللّغة، وهو غايةُ الدّراساتِ الصّوتيةِ والفونولوجيةِ، والنّحويةِ، والقاموسيةِ، إنّه قمّةُ هذه الدّراسات"⁽¹⁾.

ثالثًا: موضوعاتُ علمِ الدّلالةِ (المعنى):

يبحثُ علمُ المعنى الحديثُ مسألةَ المناسبةِ بينِ الصّوتِ والمعنى، وبينِ اللفظِ والمعنى، ومسألةَ الكلمةِ واستقلالها ووظيفتها الدّلاليةِ، ومعناها المتعدّد، وتغيّرِ المعنى والعلاقاتِ الدّلاليةِ بينِ الألفاظِ كما تبدو في ظواهرِ التّرادفِ والمشاركِ اللفظيِّ والتّجانسِ والافتراضِ الدّلاليِّ النّاجمِ عن افتراضِ الألفاظِ والمقارناتِ الدّلاليةِ بينِ اللّغاتِ والحقولِ الدّلاليةِ والبناءِ الدّلاليِّ للعبارةِ،

(3) - مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادّة: (دل ل).

(4) - الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، دار الفكر، 1409هـ/1989م، مادّة: (دل ل).

(5) - الخولي، محمّد علي، علم الدّلالة، ط1، الأردن، دار الفلاح للنشر والتّوزيع، 2001م، ص13.

(6) - المرجع السّابق، ص13.

(1) - السّعران، محمود، علم اللّغة، بيروت، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، دت، ص261.

ودور العلاقات النحوية في تشكيل هذا البناء، والعلاقات بين التراكيب وأهميّة السياق⁽²⁾.

رابعاً: المستوى الدلالي:

تقسم الدلالة العامّة باعتبار نوع الدالّ إلى قسمين: دلالة لفظيّة حين يكون الدالّ لفظاً، ودلالة غير لفظيّة، وتشمل كلّ ما عدا الألفاظ منطوقاً أو مكتوباً. وتنقسم باعتبار طريق معرفة الارتباط بين الدالّ والمدلول إلى ثلاثة أقسام هي: دلالة طبيعيّة، وعقليّة ووضعيّة⁽³⁾. وتختلف الدلالة الوضعيّة باختلاف الأجناس واللغات واللهجات، لذا يتوقّف العلم بالمدلول بعد سماع الدالّ على العلم بالمواضع عند القوم الناطقين بالدوال⁽⁴⁾. والغرض من هذه الدلالة إفادة المعاني المركّبة بتركيب المفردات باعتبارها من عناصر التّركيب. فالعناية بالمفردات هي لبنات المعنى التّركيبي. والعلاقة بين الدالّ والمدلول تبادليّة؛ تأثّر فيها الدالّ بالمدلول، والمدلول بالدالّ⁽⁵⁾.

فاللفظة لا تكون كلمة منعزلة في مدلولها، فإنّها متى شخّصت أمامنا ولو على شكل صفة من صفاتها، تبعها في شعورنا عدد من المعاني والعواطف التي ترتبط بها. فالألفاظ التي نخترنها في أذهاننا لها مشاركة فعّالة في حياتنا الفكرية والعاطفيّة⁽¹⁾. فاللفظة تحمل في نفسها علامة استعمالها، والتّعبير عن قيمتها الصّرفيّة؛ فهي على درجة من الامتلاء لا تحتاج معها إلى مزيد⁽²⁾.

واللفظة قيمة من ناحية المعنى مستقلة عن دورها في الجملة، وتتمتع اللفظة العربيّة

(2) - الملاح، ياسر، المقدّمة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، القدس، مطبعة الإسرائ، 1413هـ/1993م، ص17.

(3) - سعد، محمود توفيق، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، ط1، مصر، مطبعة الأمانة، 1407هـ/1987م، ص10-11.

(4) - كامل، مراد، دلالة الألفاظ العربيّة وتطورها، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، 1963م، ص12-13.

(5) - المرجع نفسه، ص15.

(1) - كامل، مراد، دلالة الألفاظ العربيّة وتطورها، ص5.

(2) - المرجع السابق، ص21.

باستقلالٍ مطلقٍ يظهرُ في كثيرٍ منَ المعاملاتِ الصَّوْنِيَّةِ التي تميّزها، مثلَ معاملتها منَ جهةِ الأجزاءِ الأخيرة، أو مثلَ ذلكَ التَّوازنِ الدَّقِيقِ الذي للنَّبرِ⁽³⁾.

وللألفاظِ قيمةٌ وقتيَّةٌ محدَّدةٌ باللَّحظةِ الذي تستعملُ فيها، وقيمةٌ مفردةٌ خاصَّةٌ بالاستعمالِ الوَقْتِي الذي تستعمله... وقدَ تمرُّ لحظةٌ يستعملُ فيها كلمةٌ ما استعارةً ولكنَّ هذهَ اللَّحظةَ لا تطولُ؛ لأنَّ اللَّفظةَ في اللُّغةِ الجاريةِ ليسَ لها إلاَّ معنَى واحدٌ في الوقتِ الواحدِ⁽⁴⁾.

ويؤكِّدُ الأصوليونَ على أنَّ الألفاظَ المفردةَ ليسَ الغرضُ منها أنْ يُفادَ بها معانيها المفردةُ، ودلالاتها عليها، بلُ الغرضُ منَ وراءِ هذهِ الدَّلالةِ الوَضِعيَّةِ إفادةُ المعاني المركَّبةِ بتركيبِ هذهِ المفرداتِ باعتبارها منَ عناصرِ التَّركيبِ⁽⁵⁾، وهذا ما أشارَ إليه عبد القاهرُ الجرجانيُّ في قوله: "الألفاظُ المفردةُ التي هي أوضعُ اللُّغةِ لمَ توضعَ لتُعرفَ معانيها في أنفسها، ولكنَّ لأنَّ يضمُّ بعضها إلى بعضٍ، فيعرفُ فيما بينها فوائدُ"⁽⁶⁾.

فقيمةُ الكلمةِ يعيِّنها السِّياقُ؛ إذ إنَّ الكلمةَ توجدُ في كلِّ مرَّةٍ تستعملُ فيها في جوٍّ يحدِّدُ معناها تحديداً مؤقتاً. والسِّياقُ هوَ الذي يفرضُ قيمةً واحدةً بعينها على الكلمةِ بالرَّغمِ منَ المعاني المتنوعةِ التي يمكنُ أنْ تدلَّ عليها⁽¹⁾.

ويرى الأستاذُ المباركُ أنَّ البحثَ في معاني الألفاظِ يحقِّقُ فوائدَ أخرى علميَّةً غيرَ هذهِ الفوائدِ "فهوَ طريقٌ للكشفِ عنَ بعضِ الحقائقِ المتعلِّقةِ باللُّغةِ وصلَّتها بأهلها، بعقليَّتهمِ وبيئتهمِ وعاداتهمِ"⁽²⁾. ويشيرُ أيضاً إلى ضرورةِ الدِّراسةِ التَّاريخيَّةِ لتوضيحِ معاني الألفاظِ، فالكلماتُ التي

(3) - يُنظر: المرجع نفسه، ص21.

(4) - يُنظر: المرجع نفسه، ص22.

(5) - سعد، محمود توفيق، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، ص15.

(6) - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط2، تعليق: المراغي، القاهرة، المحموديَّة، ص350.

(1) - كامل، مراد، دلالة الألفاظ العربيَّة وتطوُّرها، ص22.

(2) - المبارك، محمَّد، فقه اللُّغة، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1992م، ص161.

نستعملها اليوم لها تاريخ سابق وحياء قد تكون طويلة، وقد يكون معناها الحالي مغايراً لمعانيها القديمة، لذلك وجب الأخذ بالدراسة التاريخية التطويرية التي تدرس الألفاظ على تعاقب العصور في مختلف الأطوار التي مرت بها⁽³⁾.

مظاهر التطور الدلالي:

اللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية، فتخلقها في صورة تلقائية طبيعية الاجتماع، وتتبع عن الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون. وليس تطور اللغة إلا مظهر من مظاهر تطور الجماعة، لا نسير فيه في طريق متصل نحو غاية محددة⁽⁴⁾.

يحدد مراد كامل أسباب تغير معنى الكلمة في ثلاثة أسباب هي: تضيق المعنى، وتوسيع المعنى، وانتقال المعنى⁽⁵⁾. ومن أهم هذه المظاهر:

1- تخصيص الدلالة:

كدلالة الشجرة التي تطلق على كل أنواع الشجر في العالم، وعند قولنا: شجرة البرتقال، فقد تخصصت هذه الدلالة، وعند تخصيصها أكثر نقول: شجرة البرتقال التي في حديقتنا. فالألفاظ تتذبذب من دلالاتها بين أقصى العموم وأقصى الخصوص⁽¹⁾.

2- تعميم الدلالة:

إن تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات

(3) - المرجع السابق، ص165، ويُنظر الملاح، ياسر، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص128 وما بعدها.

(4) - كامل، مراد، دلالة الألفاظ العربية وتطورها، ص20.

(5) - المرجع نفسه، ص25.

(1) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص148-149.

وتغيّرها. وذلك كإطلاق الطّفْل لفظة "أب" على كلِّ رجلٍ يشبهُ أباهُ في زيّه أو قامتهِ أو لحيتهِ أو شاربه. وكلمةُ (بأس) التي كانت خاصةً بالحرب، ثمَّ أصبحت تطلقُ على كلِّ شدةٍ⁽²⁾.

3- تطوّر الدلالة:

كثيراً ما يُصيبُ الدلالةَ بعضُ الانهيارِ والضعفِ فتفقدُ شيئاً من أثرها في الأذهان، أو تفقدُ مكانتها بين الألفاظِ التي تتألُّ من المجتمع الاحترامَ والتقدير. فكلمةُ (كرسي) في قوله تعالى: ﴿...وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ [البقرة: 255] كانت تعني العرش، ثمَّ أصبحت الآن -وبعدَ أن شاعت- تطلقُ على أيِّ نوعٍ من الكراسي حتّى الحجريّة منها. وقيلَ فيها أصابها الضعفُ بعدَ القوّة. ومن ذلك كلمةُ (وزير) العربيّة التي أصبحت تعني بالاسبانيّة شرطي⁽³⁾.

4- رقيّ الدلالة:

فكما تتحطُّ الدلالةُ في الألفاظِ قد تقوى في ألفاظٍ أخرى، غيرَ أنَّ ضعفَ الدلالةِ أو انحطاطها أكثرُ ذيوماً في اللغاتِ بشكلٍ عامٍّ. ومثال ذلك كلمةُ (السلطان) التي كانت بمثابة الوالي لتصبحَ في العهدِ الإسلامي تحنلُ موقِعاً أعلى من موقعِ الملك⁽¹⁾.

5- تغيّرُ مجالِ الاستعمالِ: وهو ما يُعرفُ بالمجازِ، ودوافعهُ توضيحُ الدلالة، ورفيِّ الحياة العقلية⁽²⁾.

(2) - يُنظر: المرجع السابق، ص150-151.

(3) - يُنظر: المصدر نفسه، ص152-153، ويُنظر: علي، عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ط8، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص313، ونظر: الملاح، ياسر، المقدمّة إلى علم المعنى في اللّغة العربيّة، ص175 وما بعدها.

(1) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص154.

(2) - يُنظر: المرجع السابق، ص156-157.

أنواع الدلالات:

1- الدلالة الصوتية:

وهي تلك التي تستمد من طبيعة الأصوات؛ لأنّ "الصوت هو الوحدة المادية للكلام المتصل... والأصوات ليست رموزاً مستقلة استقلالاً تاماً، أي أنها ليست ذات معنى خاص بها، فالأصوات المفردة (الباء واللام) مثلاً لا تعني شيئاً بنفسها، وإنما وظيفة هذه الأصوات هي أنها تكون وحدات أكبر"⁽³⁾. فكلمة "تنضح" تعبر عن فوران السائل في قوّة وعنف. وهي إذا ما قورنت بنظيرتها "تنضح" التي تدلّ على تسرب السائل في تودّة وبطء، يتبين لنا أنّ صوت (الخاء) - في الأولى - له دخل في دلالتها، فقد أكسبها تلك القوّة وذلك العنف، ويطلق عليها الدلالة الصوتية. ومن مظاهر هذه الدلالة: النبر، فقد تتغيّر الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة. ففي الإنجليزية بعض الكلمات تستعمل اسماً إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر على مقطع آخر من الكلمة أصبحت (فعالاً)، وتستعمل حينئذ استعمال الأفعال⁽⁴⁾. ومن مظاهرها أيضاً النغمة الكلامية، فتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دوراً هاماً. ففي اللغة الصينية مثلاً قد يكون للكلمة الواحدة عدّة دلالات لا يفرق بينها إلاّ اختلاف النغمة في النطق. فتغيير النغمة قد يتبعه تغيير في الدلالة أيضاً. فكلمة (لا يا شيخ؟!) قد تكون لمجرد الاستفهام، وأخرى للتهكم والسخرية، وثالثة للدهشة والاستغراب وهكذا⁽¹⁾.

ويقسمها عبد الكريم مجاهد إلى دلالة صوتية مطردة، ودلالة صوتية غير مطردة. فأما

(3) - أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ط12، ترجمة وتقديم: كمال بشر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، ص38.

(4) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص42-43.

(1) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص43.

الدلالة الصوتية المطردة فهي تلك التي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات⁽²⁾. أما الشق الثاني للدلالة الصوتية فهو الدلالة الصوتية غير المطردة، وهي الدلالة التي لا تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة. وهي دلالة يكتنفها الغموض؛ لأنها قائمة على تصور يفترض لكل صوت دلالة طبيعية على معنى، وبمجرد النطق بهذا الصوت يفترض هذا المعنى إلى الذهن⁽³⁾.

2- الدلالة الصرفية:

وهي تلك التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، مثل كلمة (كذاب) بدلاً من (كاذب)؛ فالأولى جاءت على صيغة تفيذ المبالغة. فكلمة (كذاب) تزيد في دلالتها على كلمة (كاذب). واستمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعينة⁽⁴⁾.

فهي دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معانٍ. والدرس الصرفي في اللغة العربية تمهيد للدرس النحوي، وهما متلازمان كل منهما يكمل الآخر. وتحدث ابن جني عن هذه الدلالة اللغوية باسم الدلالة الصناعية، ويقصد بها دلالة البناء، أو الصيغة الصرفية على معنى، وذلك بقوله: "ألا ترى إلى (قام) ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله؟ وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعترزم بها"⁽¹⁾.

وقد أدرك ابن جني القيمة الدلالية لـ "المورفيم" قبل أن يدركها علم اللغة الحديث، فمثلاً حروف المضارعة وإن كانت تتساوى في إفادة الحال أو الاستقبال للفعل الذي تزداد عليه فهي

(2) - عبد الكريم، مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص166 .

(3) - المرجع السابق، ص182 .

(4) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص43.

(1) - ابن جني، أبو الفتح عثمان، ط2، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر، دت، الخصائص، 98/3.

- في نظره- لها قيمة أخرى، أي: لها وظيفة دلالية أخرى، وهي الدلالة على الفاعل. كذلك يلاحظ ابن جنّي، في كثير من الصيغ الصرفية فروقاً في الدلالة بسبب زيادة "مورفيم" في أول الصيغة أو في وسطها على الحروف الأصلية أو على الجذر الأصلي؛ فالوزن الصرفي "فعل" إذا زدنا الهمزة في أوله صار "أفعل" وستختلف دلالاته، فأدخل وأخرج تجعل الفاعل مفعولاً⁽²⁾.

3- الدلالة النحوية:

للجملة العربية هندسة وترتيب خاص بها، لو اختل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها⁽³⁾. وهذه الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة، حيث كل كلمة في التركيب لا بد أن يكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، لذلك قال ابن جنّي عن النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، ... والتركيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها"..... "قإن سبب إصلاح العرب ألفاظها وطردها إياها على المثل التي قننتها وقصرتّها عليها، إنما هي لتحسين المعنى والإبانة عنه وتصويره"⁽⁴⁾.

فالعلامة الإعرابية قريبة مهمة من القرائن التي تعين على تحديد المعنى الوظيفي للكلمة

في الجملة، وهذا غاية التحليل اللغوي⁽¹⁾. فالعلامة الإعرابية علاقتان هما:

(2) - المصدر السابق، 186/3-187 .

(3) - يُنظر: أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص44.

(4) - ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، 45/1.

(1) - السيّد حامد، عبد السلام، الشكل والدلالة، القاهرة، دار غريب، 2002م، ص61.

١ الجانبُ الأوَّلُ علاقةٌ استدلالٍ وتأثيرٍ تنطلقُ منَ العلامةِ، وذلكَ حينما تميَّزَ بينَ المعانيِ النَّحويَّةِ المختلفةِ كالفاعليَّةِ والمفعوليَّةِ والابتداءِ والخبرِ. الخ. ويظهرُ ذلكَ منَ خلالِ القراءةِ أوِ الاستماعِ.

٢ الجانبُ الثاني منَ العلاقةِ يتمثَّلُ في تأثرِ تحديدِ نوعِ العلامةِ بالمعنى، أي أنَّ المعنى هنا هوَ الَّذي يُوَثِّرُ في العلامةِ فيجعلها مستقرَّةً في شكلٍ معيَّنٍ كالضمِّ. ويتحقَّقُ هذا الجانبُ في مستويينِ هما: مستوى الكلامِ غيرِ المضبوطِ، كقولنا: "أحيا اليائسَ الأملَ، دونَ ضبطِ. والمستوى الثاني يوجدُ في التَّنظيرِ لربطِ العلاماتِ بدلالاتٍ معيَّنةٍ ومحاولةِ وضعِ ضوابطٍ دلاليَّةٍ لذلك⁽²⁾.

ويقولُ ابنُ جنِّي في شأنِ الإعرابِ: "هوَ الإبانةُ عنِ المعانيِ بالألفاظِ، ألا ترى أنَّكَ إذا سمعتَ: أكرمَ سعيدٌ أباهُ، وشكرَ سعيداً أبوهُ، علمتَ برفعِ أحدهما ونصبِ الآخرِ، الفاعلِ منِ المفعولِ، ولو كانَ الكلامُ شرحاً واحداً لاستبهمَ أحدهما من صاحبه"⁽³⁾. فالإعرابُ إنّما جيءَ بهِ دالاً على اختلافِ المعانيِ، حيثُ قال: "ولمّا كانتَ معانيِ المُسمَّيينِ مختلفةً كانَ الإعرابُ الدالُّ عليها مختلفاً أيضاً"⁽⁴⁾. فلإعرابِ دورٌ هامٌّ في تحديدِ الوظائفِ والأدوارِ النَّحويَّةِ للكلماتِ منَ خلالِ الحركاتِ الإعرابيَّةِ التي تفرِّقُ بينَ كلمةٍ وأخرى بالرفعِ مرَّةً والنصبِ مرَّةً أخرى، والجرِّ مرَّةً ثالثةً. فالضمَّةُ الظَّاهرةُ على الاسمِ الواقعِ بعدَ الفعلِ تحدِّدُ دلالتَهُ بأنَّهُ الَّذي قامَ بالفعلِ أيُّ فاعلٌ. والفتحةُ على الاسمِ الواقعِ بعدَ الفاعلِ تحدِّدُ وظيفتَهُ بأنَّ يكونَ مفعولاً بهِ، وهكذا.

4- الدلالةُ الاجتماعيَّةُ:

لكلِّ كلمةٍ منَ كلماتِ اللِّغةِ دلالةٌ معجميَّةٌ أو اجتماعيَّةٌ، تستقلُّ عمّا يمكنُ أنْ تُوحِيه أصواتُ

(2) - المرجع السابق، ص 62.

(3) - ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، 1/35.

(4) - يُنظر: المصدر السابق، 1/37.

هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يُطلق عليها الدلالة الاجتماعية، فكلمة (كذاب) تدلُّ على شخص يتصف بالكذب، وتلك هي دلالتها الاجتماعية، غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدرًا آخر من الدلالة يُسمى بالدلالة الصرفية⁽¹⁾.

والذي يحدّد هذه الدلالة هو سياق الحال. و"سياق الحال" هو ما بيّنه الأستاذ فيرث من أنه "جملة العناصر المكوّنة للموقف الكلامي، ومن هذه العناصر شخصية المتكلم والسّامع، وتكوينها "الثقافي" وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسّامع -إن وجد- وبيان ما لذلك من علاقة، والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللّغة والسلوك اللّغوي لمن يُشارك في الموقف الكلامي كحالة الجوِّ إن كان لها دخلٌ، وكالوضع السياسي، ومكان الكلام⁽²⁾.

5- الدلالة المعجمية:

والمقصودُ بها تلك الدلالة التي عملَ علماء اللّغة على جمعها من أفواه الناس لحفظ اللّغة من الضياع واللّحن. وقد ظهرت هذه الدلالة في المعاجم القديمة ومنها: معجم (العين)، و(الصّحاح وتاج العروس)، وكتاب (فقه اللّغة) للثعالبي الذي يمكن تصنيفه على أنه أحد المعاجم اللّغوية.

ويمكن القول إنَّ الهدف منه تعليميٌّ؛ لأنه يقدّم للمتأدّبين الطرائق المختلفة لاستعمال الألفاظ. ومع ذلك فإنَّ هذا النمط من التّأليف المعجمي له أهميّة في التّدرّس اللّغوي؛ لأنّه يوضّح

(1) - أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ص44.

(2) - الرّاجحي، عبده، فقه اللّغة في الكتب العربيّة، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1972م، ص167.

ـبطريقته الوصفيةـ الخصائص التي تتسم بها اللغة موضوع الدرس من حيث اللفظة المفردة
ومكانها في الاستعمال، ولقد يدرسها المحدثون تحت الدراسات الأسلوبية، ويجعلها بعضهم
خاصةً بالمعاجم⁽¹⁾.

ويقول الثعالبي في القسم الأول من كتابه في تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف
أحواله: "إذا نظر الإنسان إلى الشيء بمجامع عينه، قيل رَمَقَهُ، فإن نظر إليه من جانب أذنه، قيل
لَحَظَهُ، فإن نظر إليه بعجلة، قيل لَمَحَهُ، فإن رماه ببصره مع حدة نظره، قيل حَدَجَهُ بطرفه"⁽²⁾.
ويتضح من تناوله للمعنى المعجمي أنه ليس مبنياً على شرح معنى اللفظة بما يشابهها أو
بما يغايرها، وإنما يبنّي على استعمال اللفظة في السياق اللغوي. كما أن "تقلبات اللفظ الواحد
تؤدي إلى معانٍ متقاربة"⁽³⁾.

وقد نظر علماء العرب إلى المعجم العربي أنه وسيلة لحفظ متن اللغة، بعيدة عن صور
التخليط واللحن والفساد الذي استشرى في المجتمع العربي، نظراً لدخول الكثير من الأعاجم في
المسار الإسلامي⁽⁴⁾.

7- الدلالة الزمانية: وقد سبق الحديث عنها في الفصل الأول عند الحديث عن دلالات الفعل
المضارع.

دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن الكريم:

يتناول هذا القسم البحث في دلالات الأفعال المضارعة المعتلة الآخر المجزومة في

(1) - الزجاجي، عبده، فقه اللغة في الكتب العربية، ص168.

(2) - الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة، تحقيق إملين نسيب، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1418هـ-1998م،
ص130.

(3) - الزجاجي، عبده، فقه اللغة في الكتب العربية، ص164.

(4) - المرجع السابق، ص209.

القرآن الكريم. وذلك من جوانب أهمها: الدلالة المعجمية للفعل، ودلالات السياق المختلفة للفعل؛ البلاغية واللفظية والتركيبية والزمانية. والدلالة المقصودة هنا هي دلالة الفعل نفسه من حيث معناه وموقعه، وما يقترن به من عوامل لفظية داخلية عليه، كحروف الجزم، وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وحروف الاستفهام وغيرها.

وينقسم البحث في دلالة الأفعال المضارعة المعتلة الآخر المجزومة هنا إلى ثلاثة أقسام

رئيسية هي:

أولاً: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الألف) المجزوم في القرآن الكريم.

ثانياً: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الواو) المجزوم في القرآن الكريم.

ثالثاً: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الياء) المجزوم في القرآن الكريم.

وتم ترتيب الأفعال في هذه الأقسام وفق أصولها ترتيباً أبنتياً، مبتدئاً بالهمزة (أ ب ت

ث...ي) ومنتهاً بالياء، كما رتب الباحث الفعل الواحد المكرر داخل القسم الواحد وفق حروف

المضارعة الأربعة وهي: الهمزة ثم التاء ثم النون ثم الياء (العب، تلعب، نلعب، يلعب)، وذلك

تيسيراً على القارئ، وتنظيماً للبحث وفق منهجية تُعين الدارس على ملاحظة التسلسل الدقيق

للأفعال المضارعة المعتلة الآخر المجزومة. وفيما يأتي تفصيل لذلك:

أولاً: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(الألف) المجزوم في القرآن الكريم:

الألف حرف من حروف العربية الثمانية والعشرين، وقد عدّها بعضهم همزةً، ذلك أن

الألف تكون منقلبة عن الواو أو الياء في الأصل. وهي حرف من حروف العلة الثلاثة: (الألف والواو والياء). وقد جعلها المرادي في عشرة أقسام⁽¹⁾: الأول للإنكار، نحو: "أعمرأه!" لمن قال: "رأيت عمراً". والثاني أن تكون للتذكير⁽²⁾، نحو: "رأيت الرجال"، تريد الرجل، ووقفت لتتذكر ما بعده. والثالث: أن تكون علامة التثنية في اللغة التي تسمى (أكلوني البراغيث)، نحو: "قاما الرجلان". والرابع: أن تكون كافةً، وهي الألف في "بينا". والخامس: أن تكون فصلاً بين نون التوكيد ونون الإناث، نحو: "اضربناه يا نسوة". والسادس: أن تكون للنسبة، نحو: "وازيده". والسابع: أن تكون للاستغاثة، نحو: "يا زيده". والثامن: أن تكون للتعجب، نحو: "يا عجباً لهذه الدنيا!". والتاسع: أن تكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة، نحو: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15]. والعاشر: أن تكون بدلاً من تنوين المنصوب، نحو: رأيت زيده. وفيما عدا هذه الأقسام لا يعد من حروف المعاني.

لقد تم ترتيب الأفعال المضارعة المجزومة في هذا القسم وفق أصول الكلمة (الفعل) الثلاثية، مبتدئاً بالأصل (أبي) ومنتهاً بـ (ولي). وكان مجموع الأفعال المضارعة المجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة (الألف) من آخرها اثنين وسبعين فعلاً، موزعة على تسعة عشر أصلاً لغوياً، شكل الأصل (رأى) سبعة وثلاثين موضعاً منها؛ أي: أكثر من نصفها، فيما توزع العدد الباقي على ثمانية عشر أصلاً. وفيما يأتي توضيح لدلالات هذه الأفعال، وتفسير لتكرار بعضها بشكل واسع في القرآن الكريم.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يأب): ورد هذا الفعل في موضعين من القرآن الكريم هما:

(1) - يُنظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 175-178، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، مغني اللبيب، 370/2-372.

(2) - حرف التذكير: هو حرف تابع لحركة الآخر، ويكون في الوقف على الكلمة، لتذكر ما بعدها، فإن كان آخر الموقوف عليه ساكناً كسر وألق الياء، ولا تلحق هاء السكت حرف التذكير؛ لأن الوصل منوي. وقد عدَّ حرف التذكير من حروف المعاني. ينظر: المصدر السابق، ص 172.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يُأْبِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ...﴾ [البقرة: 282]. وقوله أيضاً: ﴿...وَلَا يُأْبِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ...﴾ [البقرة: 282].

- **الدلالة المعجمية:** وهو من الأصل (أ ب ي)، نقول: أبى فلان يأبى، بمعنى امتنع، وأبى الشيء يأباه إباءً وإباءةً: كرهه. وقال يعقوب: أبى يأبى نادرٌ (فعل يفعل) في اللغة، ومعناه: ترك طاعة الله التي تستوجب بها دخول الجنة. والإباء: أشد الامتناع⁽¹⁾.

- **دلالة السياق:** جاءت دلالة هذا الفعل في الآيتين السابقتين بمعنى الامتناع والرفض، أي "فلا يمنع المعروف بكتابه"⁽²⁾، وقال الطبري: "لا يرفض الكاتب أن يكتب الدين بالحق كما علمه الله"⁽³⁾ ولا يمتنع⁽⁴⁾. وقد حملت معاني أخرى منها: التأخر، والنقل، أي: هي "تكليف من الله كي لا يتأخر ولا يأبى ولا يتقل العمل على نفسه، فتلك فريضة من الله بنص من التشريع، حسابها فيها على الله. وهي وفاء لفضل الله عليه (الإنسان) إذ علمه كيف يكتب"⁽⁵⁾.

واكتسب الفعل دلالة جديدة بدخول النهي عليه، فدل على النهي عن الامتناع عن الكتابة

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، تقديم: عبد الله العلايلي، د.ت. ، المادة: (أ ب ي).

(2) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 362/1.

(3) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 179/2، ويُنظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحیط، 360/2، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، مختصر ابن كثير، اختصار وتحقيق: هاني الحاج، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت. 344/1.

(4) - أبو حيان، أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحیط، 360/2.

(5) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط30، القاهرة، دار الشروق، 1422هـ/2001م، 335/1.

وأداء الشهادة إذا كان الإنسان قادراً على أدائها.

وقد دلّ الفعلُ على الزّمنِ المستقبلِ وذلكَ بدخولِ (لا) النّاهيةِ عليه؛ فهيَ تصرفه إلى

الاستقبال⁽¹⁾. وهيَ "عدمُ الامتناعِ عن الذّهابِ لأداءِ الشّهادة"⁽²⁾ في الحاضرِ والمستقبلِ.

• دلالةُ الفعلِ (أَتَى) بصيغةِ المضارعِ المجزومِ: وردَ هذا الفعلُ بصيغةِ المبنيِّ للمجهولِ

مجزوماً بحذفِ حرفِ العلةِ الألفِ في ثلاثةِ مواضعٍ من القرآنِ الكريمِ، وهيَ قولهُ تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: 25]، وقولهُ تعالى: ﴿وَقَالَ

لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ

بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُوتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

وَالْجِسْمِ وَاللَّهِ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247]، وقولهُ تعالى: ﴿يُؤْتِي

الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 269].

- الدلالةُ المُعجميّةُ: وهي من الأصلِ (أ ت ي)، أي الإتيانُ: المجيءُ. أْتَيْتُهُ أَتَيْتًا وَأْتَيْتًا وَإْتِيَانًا

وَإْتِيَانَةً وَمَأْتَاءَةً: جَنَّتُهُ، وَأَتَاهُ: جَازَاهُ، وَأَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: سَاقَهُ، وَأَتَيْنَا: أَعْطَيْنَا وَجَازَيْنَا عَلَى وَزْنِ

أَفْعَلْنَا وَفَاعَلْنَا⁽³⁾.

- دلالةُ السّياقِ: يختلفُ مدلولُ الكلمةِ، أو الفعلِ باختلافِ السّياقِ الَّذِي يردُّ فيه، كما يختلفُ

باختلافِ العواملِ اللَّفْظِيَّةِ الدّاخلَةِ عليهِ والمؤثّرةِ فيهِ. وفي هذه الآياتِ يختلفُ مدلولُ الفعلِ (أَتَى)

بصيغِهِ المضارعةِ الثّلاثةِ كما يأتي:

ففي الآيةِ الأولى، أفادَ دخولُ (لَمْ) على الفعلِ المُضارعِ النَّفْيِ والقلبِ، حيثُ قلبَ الزّمنَ

(1) - يُنظر: عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 522/2.

(2) - يُنظر: الرّازي، الفخر، التّفسير الكبير، 112/10.

(3) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (أ ت ي).

المُضارعَ المستمرَّ إلى الزَّمنِ الماضي، فأصبحَ الفعلُ: لقد أُوتِيَ كِتَابَهُ، أي: حصلَ الفعلُ واستلمَ كِتَابَهُ.

وجاءَ الفعلُ بمعنَى: أوتَ، أي: لمَ أعطَ وولمَ استلمَ، بمعنَى: أنه يتمنَى الموتَ الذي كرهَهُ في الدُّنيا⁽¹⁾، وذلكَ "إذا رأى قبائحَ أعمالِهِ يقولُ: يا ليتني لمَ أعطَ كتابي. قالَ المفسِّرونَ: وذلكَ لما يحصلُ لَهُ من الخجلِ والافتصاحِ فيتمنَى أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ كِتَابَ أعمالِهِ، ويندمُ أشدَّ الندمِ"⁽²⁾؛ لأنَّ "العذابَ الرُّوحانيَّ أشدُّ منَ العذابِ الجسماني"⁽³⁾.

وأضافتَ (لمَ) دلالةً جديدةً للفعلِ عندمَا دخلتْ عَلَيْهِ في الآيةِ الأولى، وهي التَّحسُّرُ والندمُ الشَّدِيدانِ عَلَى ما بدرَ مِنْهُ من أفعالٍ وأعمالٍ، كانَ يقومُ بها في الحياةِ الدُّنيا. أمَّا في الآيةِ الثَّانيةِ، فقدَ أفادتْ (لمَ) النَّفْيَ، فنفتُ أَنْ يكونَ طالوتُ غنيًّا، تأكيدًا عَلَى غيِّهِم ورفضِهِم لتَمليكَ طالوتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. أمَّا في الآيةِ الثَّالثةِ، فقدَ حصرَ الجزاءَ في الفعلِ؛ أي إنَّ الخيرَ الكثيرَ يكونُ لمنَ حصلَ عَلَى الحكمةِ.

وقدَ تعيَّنَ الفعلُ بعدَ (منَ) الشرطيَّةِ للزَّمانِ العامِّ، أي منَ نالَ الحكمةَ في الماضي ويناها في الحاضرِ وسينالها في المستقبلِ، فقدَ حصلَ عَلَى الخيرِ والثَّوابِ.

• دلالةُ الفعلِ المُضارعِ المجزومِ (تأس): وردَ هذا الفعلُ -مجزومًا بـ (لا النَّاهيةِ)- في

موضعينِ مِنَ القرآنِ الكريمِ هُما: قولهُ تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: 26]، وقولهُ أيضًا: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ

(1) - يُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 169/3، بتصريف، ويُنظر: الطَّبْرِي، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِي، 397/7، ويُنظر: البخاري، أبو الطَّيِّب صَدِّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 191/7.

(2) - الصَّابُونِي، محمد علي، صفوة التَّفاسير، القاهرة، دار الصَّابُونِي، دت، 437/3.

(3) - الرَّازِي، الفخر، التَّفسير الكبير، 113/30.

عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿المائدة: 68﴾.

- الدَّلَالَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ: الْأَسَى (الْأَسَى): الْمُدَاوَاةُ وَالْعِلَاجُ، وَهُوَ الْحَزْنُ. وَنَقُولُ: أَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى: حَزَنْتُ، وَأَسَى عَلَى مُصِيبَتِهِ (بِالْكَسْرِ) يَأْسَى أَسَى مَقْصُورًا: إِذَا حَزَنَ، وَرَجُلٌ آسٍ وَأَسِيَانٌ: حَزِينٌ. وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ: حَزِينٌ. وَالْأَسَى مَفْتُوحًا وَمَقْصُورًا: الْحَزْنُ⁽¹⁾. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [هَلَكَ أَهْلُ الْعَقْدِ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ إِلَّا لَا عَلَيْهِمْ آسَى وَلَكِنْ آسَى عَلَى مَنْ يَهْلِكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]⁽²⁾.

- دَلَالَةُ السِّيَاقِ: الْخَطَابُ - فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ - مَوْجَّةٌ إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عِنْدَمَا نَدِمَ عَلَى الدُّعَاءِ عَلَى قَوْمِهِ لِمَا أَبَدُوهُ مِنْ سُوءِ تَصَرُّفٍ مَعَهُ وَقُبْحِ مُعَامَلَةٍ مَعَهُ، فَنَهَاهُ اللَّهُ عَنِ النَّدَمِ عَلَى دُعَائِهِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ هَذَا الدُّعَاءَ. وَمَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَحْزَنْ يَا مُوسَى عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَزَلْ شَأْنُهُمُ الْمَعَاصِي وَمُخَالَفَةُ الرَّسْلِ. أَي: لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ مَعَكَ وَرَدَّهُمْ عَلَيْكَ يَا مُوسَى، فَإِنَّهَا سَجِيَّةٌ خَبِيثَةٌ موروثةٌ عَنْهُمْ⁽³⁾؛ لِأَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الدُّعَاءِ لِفَسْقِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَكُفْرِهِمْ.

فَدَلَالَةُ الْفِعْلِ هِيَ النَّهْيُ عَنِ الْحَزَنِ وَالنَّدَمِ عَلَى الْفَاسِقِينَ وَالْكَافِرِينَ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ

الْقَيْسِ⁽⁴⁾:

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (أ س ي).
(2) - ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، د.ت، 140/5، وَيُنظَرُ: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (أ س ي).
(3) - أبو حيان، أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 473/3، وَيُنظَرُ: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط3، دار القلم، د.م، 1386هـ/ 1966م، 133/6، وَيُنظَرُ: الزَّجَّاجُ، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِّي، معاني القرآن وإعرابه، 166/2.
(4) - القيس، امرؤ، ديوانه، ص27. الْمُطَيِّ: المراكب وواحدها مطيئة، والجمع المطايا، والمطي والمطيئات، وسميت مطيئة لأنه يركب مطاها أي ظهرها. الْأَسَى: الحزن. تَجَمَّلَ: اصبر. يُنظَرُ: ابن منظور، لسان العرب، المادة: م ط ي، أ س و أس ي).

وَقُوفًا بِهَا صَحَبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ [الطويل]

أما من حيث الزمان، فقد تعين الفعل بعد (لا) الناهية إلى الاستقبال؛ لأنها جاءت طلبيةً

لمجرد النهي؛ والنهي يكون طلب الكف عن الفعل في المستقبل⁽¹⁾.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (تبد): ورد هذا الفعل بصيغة المبني للمجهول مجزوماً في

موضعين من القرآن الكريم هما: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ

تُبد لكم تسؤلكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ

حليم﴾ [المائدة: 101].

- الدلالة المعجمية: بدأ الشيء بدواً وبدواً وبداءاً وبداءاً: ظهر. وأبديته أنا: أظهرته. وبأدي الرأي:

ظاهرة⁽²⁾. ومنه قول كثير عزة⁽³⁾:

لَوْ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ يَخْنَهُ لَدُمْنَا ثُمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِوَاهُ بَدَاءٍ [الخفيف]

أي: لم يظهر لي رأي آخر.

- دلالة السياق: أفاد الفعل الظهور والكشف، أي: ينهاهم الله عن السؤال عن أشياء لا فائدة لهم

في السؤال والتتقيب عنها؛ قال الطبري: "إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه ساءكم إداؤها

وإظهارها"⁽⁴⁾.

وإن كان معنى (تبد لكم) أي: تظهر لكم، فإن الفعل اكتسب دلالة أخرى من النهي عن

السؤال؛ لأن في السؤال مشقةً وعبئاً كبيرين على المسلمين، والله -تعالى- لطيفٌ بعباده

(1) يُنظر: عزيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 522/2 بتصرف.

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ب د ا).

(3) كثير عزة، ديوانه، ط2، بيروت، در صادر، 199م، ص65. دمنا: بقينا. لم يبد: لم يظهر. بداء: رأي، ينظر: ابن منظور، أبو

الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ب د و).

(4) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 3/3 بتصرف، ويُنظر: أبو الطيب صدق بن حسن بن علي الحسين، فتح

البيان في مقاصد القرآن، 321/2، ويُنظر: البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 550/2.

المؤمنين، لا يريد أن يشقَّ عليهم أو يحملهم أعباءً فوق أعبائهم، لذلك جاء نهيه للمؤمنين عن السؤال عنها رافةً وتلطفاً بهم.

كما أنه -عزَّ وجلَّ- يوجِّه تحذيراً لطيفاً للمؤمنين بالابتعاد عن هذه الأسئلة؛ لأنَّ جزاء السؤال سيكون في غير مصلحتهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَى لَكُمْ﴾ [المائدة:101]، فهو تأكيدٌ منه -عزَّ وجلَّ- بأنها ظاهرة، أي: "تظهر لكم فتضركم"⁽¹⁾.

وزمانياً، تعيّن الفعل بعدَ (إن) الشرطيّة للاستقبال؛ لأنَّ زمنَ الفعلِ (تُبْدَى) سيتمُّ في

المستقبل بناءً على شرطٍ سابق.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يُجْزَى): وردَ هذا الفعلُ مبنياً للمجهولِ في موضعٍ واحدٍ من القرآن الكريم مجزوماً في جوابِ الشرطِ، وهوَ في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 123].

- الدلالة المعجمية: الجزاء، المكافأة على الشيء، جزاءه به وعليه جزاءً، وجزأه مُجازاةً وجزأه⁽²⁾. ومنه قولُ الحطيئة⁽³⁾:

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْذَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ [البيسط]

أي: لا يعدمُ جزاءً عليه. واجتزأه طلبَ منه الجزاء، وقال أبو الهيثم: الجزاء يكونُ ثواباً ويكونُ عقاباً، مثلَ قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ [يوسف: 174]. والجزاء: القضاء. وجزى هذا الأمر، أي: قضى. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 48].

(1) - الجزائري، أبو بكر جابر، أسير التفاسير، ط2 فريدة ومنقحة ومصححة، السعودية، دار الخير، ودار البيئة للنشر والتوزيع، 1419هـ، 573/1.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ج زي).

(3) - الحطيئة، جرجول بن أوس، ديوانه، ص76. جوازيه: يقصد من يُجازيه. العرف: المعروف. ومنه قوله أيضاً:

وإن كانت النعماء فيهم جزواً بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا [الطويل].

• **دلالة السياق:** تشير الآية الكريمة إلى أنّ دلالة هذا الفعل هي العقاب؛ لأنه جزاء لما اقترفه الإنسان من سوءٍ في الدنيا، فكان جزاؤه العقاب؛ أي: يعاقب بأعماله السيئة، أي: "بالمصائب من الأمراض وغيرها"⁽⁴⁾.

وهو الحساب عند ابن عطية، أي: "مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يَلْقَ جَزَاءَهُ وَيَحَاسِبُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ -بِحَسَبِ سُنَّةِ اللَّهِ- أَثَرٌ طَبِيعِيٌّ لِلْعَمَلِ لَا يَخْتَلِفُ فِي أَتْبَاعِ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَيَنْزِلُ بغيرِهِمْ"⁽¹⁾. وهو وعيدٌ ضمنيٌّ للكفار، ومقترنٌ بالمشيئة للمسلمين⁽²⁾. وقد قصدَ عزَّ وجلَّ بهم اليهود والنصارى، والمجوسَ وكفارَ العرب⁽³⁾.

وقد دلَّ زمانُ الفعلِ (يُجْزَى) على الحالِ والاستقبالِ؛ لأنَّ الجزاءَ مترتّبٌ على العملِ، والعملُ في الدنيا، أمَّا الجزاءُ فهوَ في الدنيا والآخرة.

• **دلالة الفعل المضارع المجزوم (يخش):** وردَ في القرآنِ الكريمِ في ثلاثةِ مواضعٍ مجزومًا، وكانَ العاملُ في جزمِهِ مختلفًا في الآياتِ الثلاثةِ الآتية: **أولها** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: 18]. **وثانيها** قوله أيضًا: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: 9]، **وثالثها** قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: 52].

- **الدلالة المعجمية:** الخشية: الخوف، خشي الرجل يخشى خشيةً، أي: خاف⁽⁴⁾. ومنه قولُ بشارِ

(4) - البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 323/2.

(1) - رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ (تفسير المنار) ، ط2، خرّج آياته: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1420هـ/1999م، 351/5.

(2) - يُنظر: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية) ، ط2، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، دار الكتاب الإسلامي، دت، 236/4.

(3) - الضحّاك، أبو القاسم ابن مزاحم البلخي، تفسير الضحّاك، ط1، دراسة وتحقيق: محمد شكري الزّادبي، مصر، دار السلام، 1419هـ/1999م، 310-308/1. بتصرف.

(4) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (خ ش ي).

ابن بُردٍ⁽⁵⁾:

لَا تَخْشَ غَدْرِي وَلَا مُخَالَفَتِي كُلُّ امْرئٍ رَاجِعٌ إِلَى حَسْبِهِ [المنسرح]

وقوله⁽¹⁾:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَكَمْ تَسْتَحِي فَاَفْعَلْ مَا تَشَاءُ [الوافر]

أي: إذا لم تخف.

- دلالات السياق: تختلف دلالة الفعل باختلاف العوامل اللفظية والقرائن الداخلة عليه؛ ففي الآية الأولى، كانت دلالة النفي، أي: نفي الخوف والخشية لغير الله، وإثباتها لله تعالى، بمعنى: "خاف الله ولم يرهّب أحداً سواه"⁽²⁾. قال أبو حيان: "الخشية المرادة هي خشية التعظيم والعبادة والطاعة، وخشية المحاذير الدنيوية، وهي الخوف من الله وحده، وإيثار حق الله على حق النفس"⁽³⁾. وقال الزمخشري: "الخشية والتقوى في أبواب الدين، وأن لا يختار على رضا الله رضا غيره لتوقع مخوف. وإذا اعترضه أمران أحدهما حق الله والآخر حق نفسه أن يخاف حق الله ويؤثر حق الله على حق نفسه"⁽⁴⁾. ودلّ الفعل على الزمن الماضي أي: ما خشى إلا الله. وفي الآية الثانية في قوله: (وليش) جاءت دلالة الحث والأمر، أي: حث وأمر من الله - عز وجل - للذين يتركون خلفهم ذرية صغاراً ضعافاً، بأن يتقوا الله ويخافوا على هؤلاء العيال

(5) - ابن بُردٍ، بشرار، الديوان، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، دت، ص 54. حسب: أصله وأهله.

(1) - المصدر السابق، ص 38. تخشى: تخاف.

(2) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 525/1.

(3) - أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 26/5.

(4) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، 180/2،

وينظر: ابن عاشور، محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، دت، 142/6.

كَمَا لَوْ كَانُوا يَخَافُونَ عَلَى عِيَالِهِمْ لَوْ نَزَلَ بِهِم الْمَوْتُ⁽⁵⁾. أَي: "لِيَخْشَ عَلَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً صِغَارًا ضِعَافًا، خَافُوا عَلَيْهِمُ الْعِيْلَةَ وَالْفَقْرَ، فِيمَا لَوْ فَرَّقُوا أَمْوَالَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ، أَوْ أَوْصُوا بِهَا لِأَقْرَبِيهِمْ، لِذَلِكَ أَبْقُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ لِأَوْلَادِهِمُ الضَّعَافِ الصَّغَارِ"⁽⁶⁾. فدلالتُهُ الخوفُ والخشيةُ، وتعظيمُ المخوفِ (الله). ودلَّ الفعلُ عَلَى الحالِ والاستقبالِ؛ لِأَنَّ لَامَ الأمرِ تصرفُهُ إِلَى ذلكِ.

وفي الآيةِ الثالثةِ، جاءتْ دلالةُ الفعلِ (يَخْشَ) الخوفَ مِنَ اللهِ أَي: "يَخْشَى اللهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَيَتَّقَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَفِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ"⁽¹⁾، وذلكَ لِأَنَّ الفوزَ فِي الآخِرَةِ مترتَّبٌ عَلَى الفوزِ فِي الدُّنْيَا، والفوزُ فِي الدُّنْيَا مترتَّبٌ عَلَى طاعةِ اللهِ وخشيتهِ وخوفِهِ فِي الدُّنْيَا، فالجوابُ (هم الفائزون) مترتَّبٌ عَلَى الشرطِ (يخشَ).

أَمَّا مَنْ حَيْثُ الزَّمَانُ، فَقَدْ دَلَّ الْفِعْلُ عَلَى زَمَانٍ عَامٍّ؛ مَاضٍ وَحَاضِرٍ وَمُسْتَقْبَلٍ، أَي مَنْ خَشِيَ فِي الْمَاضِي وَيَخْشَى الْآنَ، وَسَيَخْشَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

- دلالةُ الفعلِ (رَأَى) بصيغِ المضارعِ المجزومِ: تكررَ ذكرُ هذا الفعلِ بصيغةِ المضارعِ المجزومِ بحذفِ الألفِ فِي سبعةِ وثلاثينَ موضعًا مِنَ القرآنِ الكريمِ، منها اثنانِ وثلاثونَ موضعًا بصيغةِ (تر)، وخمسةُ مواضعٍ بصيغةِ (ير). وجاءَ مجزومًا بِـ (لم) فِي أربعةِ وثلاثينَ موضعًا، وجوابًا للشرطِ فِي ثلاثةِ مواضعٍ. وفيما يأتي توضيحٌ لدلالاتِ هذا الفعلِ ومعانيه.

– الدلالةُ المعجميةُ: الرؤيَةُ بِالْعَيْنِ تتعدى إِلَى مفعولٍ واحدٍ، وبمعنى العلمِ تتعدى إِلَى مفعولينِ،

(5) – الطَّبْرِي، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ، 516/2.

(6) – الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، 516/2، 516/2، وَيُنظَرُ: الضَّحَّاكُ، أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ مِزَاحِمِ الْبَلْخِيِّ، تَفْسِيرُ الضَّحَّاكِ، 277/1، وَيُنظَرُ: حِجَازِي،

مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ، التَّفْسِيرُ الْوَاضِحُ، ط6، الْقَاهِرَةُ، مَطْبَعَةُ الْإِسْتِقْلَالِ الْكُبْرَى، 1389هـ/1969م، 74/13.

(1) – أَبُو السَّعُودِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، بَيْرُوتُ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، دت، 188/6.

يقال: رأى عليٌّ زيدًا عالمًا، ورأى رأيا ورؤيةً وراءه مثل "راعة". وقال ابن سيده: الرؤيةُ:
النظرُ بالعينِ والقلبِ⁽²⁾.

وقال سيبويه: "كلُّ شيءٍ كانت أولُهُ زائدةً سوى ألفِ الوصلِ من رأيتُ، فقد اجتمعتُ
العربُ على تخفيفِ همزه، وذلكَ لكثرةِ استعمالهم إياه، جعلوا الهمزةَ تعاقبُ، يعني أن كلَّ شيءٍ
كانَ أولُهُ زائدةً من الزوائد الأربعة، نحو: أرى ويرى ونرى وترى، فإنَّ العربَ لا تقولُ ذلكَ
بالهمزِ، أي: أنها لا تقول: أرى، ولا يراها، ولا تراها، وذلكَ لأنهم جعلوا همزةَ المتكلمِ في أرى
تعاقبُ الهمزةَ التي هي عينُ الفعلِ، وهي همزةُ أرى، حيثُ كانتا همزتين، وإن كانت الأولى
زائدةً والثانيةً أصليةً، وكانهم إنما فروا من التقاء همزتين، وإن كان بينهما حرفٌ ساكنٌ وهي
الراءُ، ثم أتبعوها سائرَ حروفِ المضارعةِ، فقالوا: يرى ونرى وترى، كما قالوا أرى"⁽¹⁾.

وبعضُ العربِ إذا احتاجوا إلى الهمزِ همزوهُ كقولِ الشاعرِ⁽²⁾:

ألم تَرَ ما لاقيتُ والدَّهرُ أعصرُ ومن يَمَلِّ الدَّهرَ يراً ويسمعُ [الطويل]

ويقال: رأيتُهُ يعني رؤيةً، ورأيتُهُ رأياً العينِ، أي: حيثُ يقعُ البصرُ عليه. ويقالُ من رأيتُ

القلبِ ارتأيتُ. ومنه قولُ الشاعرِ⁽³⁾:

ألا أيُّها المرَّتني في الأمُورِ سيخلو العمى عنكَ تبيانُها [المتقارب]

ويقولُ محيي الدينِ الدرويشِ في أصلِ (ترى): "أصلُها (ترأى)، فانقلبتِ الياءُ ألفاً لتحركها

وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً لفظاً، وياءً خطأً، ونقلوا فتحةَ الهمزةِ إلى الراءِ وأسقطوها تخفيفاً؛

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (رأى).

(1) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، 240/4.

(2) - البيت من شواهد ابن منظور، ونسبه إلى الأعمى بن جرادة السعدي، يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (رأى).

(3) - البيت من شواهد ابن منظور، ولم أعثر له على قائل أو ديوان، يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (رأى). تبيانها: إظهارها.

لأنّ الماضيَ من (تَرَى) رأيتُ مهموزاً، والمصدرُ من ذلك رأيتُ زيداً بعيني أراهُ رُؤيةً، فأنا راءٍ، ولأنّ راءٍ فاعلٌ، والأصلُ رائي، فاستنقلوا الضمّةَ على الياءِ المتطرّقةِ فحذفوها، فالتقى ساكنانِ الياءِ والتّنينُ، فأسقطوا الياءَ لالتقاءِ الساكنينِ، فصارَ راءٍ مثلَ راعٍ وقاضٍ... وسقطتِ الهمزةُ تخفيفاً، والألفُ سقطتُ للجزم⁽⁴⁾. وقال ابنُ خالويه: "وكلّ ما في القرآنِ من "ألم تر" فمعناه: ألم تخبر، ألم تعلم، وليسَ من رُؤيةِ العينِ، ... والأصلُ (ترأى) فحزّلوا الهمزةَ تخفيفاً، وسقطتِ الياءُ للجزم"⁽¹⁾.

- دلالاتِ السّياق: اختلفَ المفسّرونَ في تحديدِ دلالةِ هذا الفعلِ، فمنهم من ذهبَ إلى القولِ بأنّها الرُّؤيةُ البصريّةُ، ومنهم من قالَ بأنّها الرُّؤيةُ القلبيّةُ أو العلميّةُ، إلّا أنّ النّصوصَ القرآنيّةَ تراوحتُ بينَ معانيِ الفعلِ بينَ الرُّؤيةِ البصريّةِ والقلبيّةِ، فهيَ في مواقعٍ تحتلُّ الرُّؤيةُ البصريّةُ، وفي مواقعٍ أخرى تحتلُّ الرُّؤيةُ العلميّةُ أو القلبيّةُ، وذلكَ تبعاً لاختلافِ السّياقِ الذي يردُّ فيه الفعلُ، وتبعاً للعواملِ اللَّفظيّةِ الدّاخليةِ عليهِ والمؤثّرةِ فيهِ من حروفِ جزمٍ واستنهامٍ وغيرها. وفيما يأتي توضيحٌ لهذهِ الدّلالاتِ:

▪ الرُّؤيةُ البصريّةُ النَّظريّةُ : ونقصدُ بها رُؤيةَ العينِ المُجرّدةِ، أي: ما تراهُ العينُ على أرضِ الواقعِ ملموساً ومُشاهداً منظوراً، بحيث لا تدعُ مجالاً للشكِّ في حقيقتها. وقد ظهرتْ هذهِ المعاني في الآياتِ الآتيةِ:

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: 31]، جاءتِ الرُّؤيةُ بصريّةً، بمعنى: "ألم تشاهدُ أيّها الرّسولُ السّفنَ وهيَ تسيرُ في البحرِ حاملةً للأقواتِ والمتاعِ، من بلدٍ إلى آخر...؟ وهو دليلٌ على عجيبي

(4) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 585/10.

(1) - ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دمشق، دار الحكمة، 1360هـ/1941م، ص75.

قدرته التي ترشد إلى أنه الحق الذي أوجد ما ترون من الأحمال الثقيلة على وجه الماء الذي ترسب فيه الإبرة فما دونها⁽²⁾. فالسفن يمكن مشاهدتها من قبل الناس كافةً.

وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: 27]، فقد جاءت الرؤية بمعنى المشاهدة، ودلالاته تقرير المشاهدة، أي: "لم تشاهد أيها الرائي أنا خلقنا الأشياء المختلفة من الشيء الواحد، فأنزلنا الماء من السماء وأخرجنا به ثمراتٍ مختلفًا ألوانها...؟"⁽¹⁾.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 21]، فقد أفادت الرؤية الإبصار والمشاهدة، أي: "لم تشاهدوا؟ ألم تبصروا، فالرؤية هنا بصريّة؛ لأن الأشياء محسوسة، فالإنسان باستطاعته أن يشاهد السماء والأرض وما فيهما من مخلوقات عجيبة"⁽²⁾.

وقال محيي الدين الدرويش: "هذا كلامٌ مستأنفٌ مسوقٌ لتمثيل الحياة الدنيا وسرعة زوالها، والهمزة للاستفهام التقريري"⁽³⁾، ودلالاته تقرير فعل المشاهدة، وكأنه قال له: لقد شاهدت وأبصرت، وذلك زيادة في التأكيد.

أمّا دلالة الفعل الزمانيّة، فقد تعيّن الفعل (يرى) للماضي المتجدد، أي لقد رأى في كل زمن، ولأنّ (لم) تصرفه من الحال والاستقبال إلى الماضي. وينطبق هذا على صيغة (لم يفعل)

(2) - المراعي، أحمد مصطفى، تفسير المراعي، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1418هـ/1998م، 318/7.

(1) - المراعي، أحمد مصطفى، تفسير المراعي، 104/8.

(2) - يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 436/6.

(3) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 406/8.

في بقية الأفعال.

وفي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَحْزَنْهُ أَحَدٌ﴾ [البند: 7]، حيث جاءت الرواية بصريّة، أي: "أليظنّ أنّ لم يشاهده الله -تعالى حين كان ينفق؟! (4)، "ولا يسأله عن ماله من أين اكتسبه وأين أنفق؟" (1). وقال الكلبي: "إنه كان كاذباً في قوله: أنفقت كذا وكذا، ولم ينفق جميع ما قاله، فجاء الردّ عليه: أليظنّ أنّ الله -عزّ وجلّ- لم ير ذلك منه فيعلم مقدار نفقته؟" (2).

وجاء الاستفهام على سبيل الإنكار، أي: "أليظنّ أنّه لم يعاينه أحد حين كان ينفق، وأنه تعالى لا يسأله عنه ولا يجازيه عليه؟" (3)، أمّا القرطبي فقد اعتبر الرواية بصريّة قائلاً: "الم يعلم أنّ الله قادر على محاسبته وأنّ الله يرى صنيعه...؟" (4). وذلك دلالة على علم الله الواسع المطلع على الغيب والحاضر، فهو الذي يعلم السرّ وأخفى، ويعلم ما يحدث في الكون كلّ. ودلّ كذلك على عجز الإنسان عن إخفاء الحقيقة؛ لأنّ الله مطلع على عمله في السرّ والعلن.

وفي قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 6، 7]، أفادت الرواية المشاهدة والإبصار، "فمن عمل في الدنيا وزن ذرّة من خير، يرى ثوابها هناك، ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرّة من شرّ يرى جزاءه هنالك... وقد عبّر عن العمل في الدنيا بالفعل المضارع (فمن يعمل)، وجعل الجزاء في الآخرة (يرَهُ)، والمراد بالمضارع هنا الماضي، والتقدير: فمن عمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن عمل مثقال ذرّة شراً

(4) - يُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 315/8.

(1) - البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (510هـ-)، معالم التنزيل، ط1، بيروت، دار الفكر، 1422هـ/2002م، 360/6. ويُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 634/7.

(2) - الكلبي، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1393هـ/1973م، 250/6.

(3) - البخاري، أبو الطيّب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 461/7.

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 64/2، وينظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي سعود، 161/9، ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 256/4.

يرَه. ولكنَّهُ عبَّرَ عنه بالمُضارِعِ لفهم السَّامِعِينَ للمعنى المراد، ولعلَّ الحكمة من التَّعبيرِ
بالمُضارِعِ في ذلكَ حثَّ أهلِ الدُّنيا على الالتزامِ بالطَّاعةِ والابتعادِ عن المعصية. قال ابنُ عبَّاسٍ:
ما من مؤمنٍ ولا كافرٍ عملَ خيراً ولا شراً في الدُّنيا إلا أراه اللهُ إياه، أمَّا المؤمنُ، فيريه حسناته،
ويغفرُ له سيئاته، وأمَّا الكافرُ، فيردُّ حسناته، ويعذِّبه بسيئاته. وقال بعضُ أهلِ التَّأويلِ: المؤمنُ
يعجِّلُ اللهُ له عقوبةَ سيئاته في الدُّنيا، ويؤخِّرُ له ثوابَ حسناته للأخرة، والكافرُ يعجِّلُ له ثوابَ
حسناته، ويؤخِّرُ له عقوبةَ سيئاته⁽¹⁾. وقال الرَّازي: "والمرادُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ السَّعْدَاءِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ"⁽²⁾.

وقيلَ: أي: "يجدُه في صحيفته يومَ القيامة، ويلقَ جزاءَهُ عليه"⁽³⁾، مهما قلَّ أو كثرَ. وهذا
دلالةٌ على قدرةِ اللهِ -تعالى- على إحصاءِ أعمالِ عبادهِ الحسنةِ والسيئةِ، والصَّغيرةِ والكبيرةِ،
وعدمِ إضاعتها، واحتفاظه بها، وعرضها عليهم يومَ القيامة؛ ليتأكَّدوا بأنفسهم أنَّ اللهُ -عزَّ وجلَّ-
مطَّعٌ على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ، ولا يضيعُ من حسابهِ مقدارَ ذرَّةٍ واحدةٍ.

ويتعيَّنُ زمنُ الفعلِ في هاتينِ الآيتينِ للاستقبالِ؛ لأنَّ زمانَ الرُّؤيةِ هنا يمتدُّ إلى يومِ

القيامةِ؛ الزَّمانِ البعيدِ.

■ **الرُّؤيةُ القلبيةُ العلميَّةُ:** وقد جاءت في مواضعٍ كثيرةٍ من القرآنِ الكريمِ، وهي تحتلُّ العلمَ
والإعلامَ والإخبارَ والانتهاةَ والتَّبينَ والتَّوضيحَ والتَّفكُّرَ. وقد اقترنَ الفعلُ في معظمِ المواضعِ بِـ
(لم) الجازمةِ المسبوقَةِ بالاستفهامِ. وكما مرَّ سابقاً، فقد أفادتْ لمُ الجازمةُ النَّفيَ وإثباتَ المنفيِّ،
كما أفادَ الاستفهامُ -في كثيرٍ منِ المواضعِ- التَّعجيبَ والاستنكارَ، وفي بعضِ المواضعِ التَّحقيرَ

(1) - الطَّبري، أبو جعفرٍ محمَّد بن جرير، تفسير الطَّبري، 677/7، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري، الجامع
لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 150/20.

(2) - الرَّازي، الفخر، التفسير الكبير، 61/32.

(3) - الصَّابوني، محمَّد علي، صفوة التَّفاسير، 591/3.

والتعريض بالكافرين. يقول عزيمة: "وإذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي كان معنى الاستفهام هو الإنكار والتقرير"⁽⁴⁾. ومعنى التقرير: حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرُّه⁽⁵⁾. ويقول الزركشي: "وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار، والإنكار نفي، وقد دخل على المنفي، ونفي المنفي إثبات"⁽¹⁾. وفيما يأتي توضيح لذلك:

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 243]. وقوله أيضاً: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَكَأً نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 246]، قال أبو السعود: "وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، تقرير لمن سمع بقصصهم من أهل الكتاب وأرباب الأخبار، وتعجب من شأنهم البديع، فإن سماعهم لها بمنزلة الرؤية العلمية، أو لكل أحد ممن له حظ من الخطاب إيداناً بأن قصصهم من الشهرة والشيوخ، بحيث يحق لكل أحد أن يحمل على الإقرار برويتهم وسماع قصصهم، ويعجب بها، وإن لم يكن ممن رآهم أو سمع بقصصهم، فإن هذا الكلام قد جرى مجرى المثل في مقام التعجب، لما أنه شبه حال غير الرائي بشيء عجب بحال الرائي له بناءً على ادعاء ظهور أمره وجلته، بحيث استوى في إدراكه الشاهد والغائب، ثم أجرى الكلام معه كما يجري مع الرائي قصداً إلى المبالغة في شهرته وعرافته في التعجب. وتعدية الرؤية بـ (إلى) في قوله تعالى: ﴿إِلَى الَّذِينَ

(4) - عزيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 610/2-611.

(5) - المصدر السابق، 610/2-611، ويُنظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 344/2.

(1) - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 346/2.

خَرَجُوا... ﴿البقرة:243﴾ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا بِمَعْنَى الْإِبْصَارِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى النَّظْرِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ

كَوْنِهَا إِدْرَاكَ قَلْبِيًّا لِتَضْمِينِ مَعْنَى الْوَصُولِ وَالْإِنْتِهَاءِ، عَلَى مَعْنَى أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَيْهِمْ⁽²⁾.

أَمَّا ابْنُ عَطِيَّةَ، فَقَدْ اعْتَبَرَهَا رُؤْيَا قَلْبِيَّةً بِمَعْنَى: أَلَمْ تَعْلَمْ. قَالَ: "هَذِهِ رُؤْيَا الْقَلْبِ بِمَعْنَى: أَلَمْ تَعْلَمْ؟... وَأَجَازَ أَنْ تَكُونَ بَصْرِيَّةً، أَيُّ: أَلَمْ تَنْظُرْ؟ قَائِلًا: "وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَانٍ مِنَ الشَّهْرَةِ، جُعِلَتْ بِمِثَابَةِ الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ أَوْ الشَّيْءِ الْمُبْصَرِ الَّذِي يَحْمَلُ صَاحِبَهُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ. فَالرُّؤْيَا عِلْمِيَّةٌ أَوْ بَصْرِيَّةٌ. وَالْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ وَالتَّعَجُّبِ"⁽¹⁾.

وَجَاءَ فِي الْكَشَافِ بِأَنَّهَا "تَقْرِيرٌ لِمَنْ سَمِعَ بِقِصَّتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ وَتَعْجِيبٌ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ مَنْ لَمْ يَرَ وَلَمْ يَسْمَعْ؛ لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ"⁽²⁾.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: "أَلَمْ تَعْلَمْ؟ أَيُّ: أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى خَيْرٍ هُوَ لَاءٌ؟ وَهَذِهِ الْأَلْفُ الْفُ التَّوْقِيفِ، أَيُّ: قَدْ انْتَهَى عِلْمُكَ. وَسَمِيَ تَوْقِيفًا؛ لِأَنَّهَا وَقَفَتْ السَّمْعَ عَلَى الْأَمْرِ"⁽³⁾.

وَاعْتَبَرَهَا سَبِيوِيَةً بِمَعْنَى: تَنَبَّهَ إِلَى أَمْرِ الَّذِينَ...، قَائِلًا: "وَلَا تَحْتَاجُ هَذِهِ الرُّؤْيَا إِلَى مَفْعُولِينَ، وَهِيَ بِمَعْنَى الْإِدْرَاكِ، وَهِيَ مُضْمَنَةٌ مَعْنَى التَّنْبِيهِ أَوْ الْإِنْتِهَاءِ، بِمَعْنَى: أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا؟"⁽⁴⁾.

وَهِيَ كَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ، أَيُّ: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَوْ أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ وَهُوَ تَعْجِيبٌ مِنْ حَالِهِمْ، وَإِنْكَارٌ لِمَا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ تَعْجِيزٍ لِنَبِيِّهِمْ بِأَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلَكًا يِقَاتِلُونَ مَعَهُ، وَإِنْ

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 237/1.

(1) - يُنظَرُ: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، 344/1.

(2) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، 377/1..

(3) - ألف التوقيف: هي ألف التقرير، أي قد انتهى علمك وتسمى توقيفاً لأنها وقفت السامع على الأمر. يُنظَرُ: الزججاج، أبو إسحاق

إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 322/1.

(4) - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، 225/3.

بُعث فإنهم يولّون الأدبار. ودلالته التعجيبُ والإنكارُ.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 258]،
"تعجيبٌ من محاكاة نمرود في الله وكُفْرِهِ بِهِ"⁽¹⁾، واستشهاداً على ما ذكرَ من أن الكفرة أولياؤهم الطَّاغوتُ، وتقريرٌ له ... وتقريرٌ وتعجيبٌ لما يصدرُ عنهم من جرأة في المحاكاة في الله - عزَّ وجلَّ - وما أتى بها بكمالِ حماقةٍ. والهمزة لإنكارِ النفي وتقريرِ المنفي، أي: ألم تنظر، أو ألم ينته علمك إلى هذا الطَّاغوتِ المارد؟ كيف تصدَّى لإضلالِ النَّاسِ وإخراجِهِم من النُّورِ إلى الظُّلُماتِ، أي: قد تحققت الرؤيةُ وتقررت بناءً على أمرِهِ من الظُّهورِ بحيث لا يكادُ يخفى على أحدٍ ممَّن له حظٌّ من الخطابِ، فظهرَ أن الكفرة أولياؤهم الطَّاغوتُ، وفي التعريضِ لعنوانِ الرُّبوبيَّةِ مع الإضافةِ إلى ضميره عليه السَّلامُ تشریفٌ له وإيدانٌ بتأييده في المحاكاة⁽²⁾. وكذا قال الفراء: "إدخالُ العربِ على جهةِ التعجيبِ والمعنى: هل رأيتَ مثلَ هذا؟"⁽³⁾. أمَّا القرطبيُّ وابنُ عاشور فقد اعتبرَها رؤيةً قلبيةً علميةً، وليست عينيةً بصريةً، أي: "ألم تعلمَ يا محمد؟"⁽⁴⁾. وقال الزَّجاجُ: "وهذا ممَّا أعلمهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجةً على أهلِ الكتابِ ومشركي العربِ؛ لأنَّهُ نبيٌّ لا يجوزُ أن يعلمَهُ إلا مَنْ وقفَ عليه بقراءةِ كتابٍ أو تعليمِ معلِّمٍ أو بوحىٍ من الله عزَّ وجلَّ. فقد علمت العربُ الذينَ نشأ بينهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُمِّيٌّ، وَأَنَّهُ لَمْ يُعَلِّمْ

(1) - الزَّمخشرى، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأَقاويل في وجوه التَّأويل ، 387/1 - 388.

(2) - يُنظر: أبو السَّعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السَّعود، 251/1.

(3) - الفراء، أبو زكريَّا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 170/1.

(4) - ابن عاشور، محمد الطَّاهر، تفسير التَّحرير والتَّنوير، 31/3، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 123/2.

التوراة والإنجيل وأخبار من مضى من الأنبياء فلم يبقَ وجه تعلم منه هذه الأحاديث إلا الوحي" (5).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: 23]، ففيه "تعجيب" لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أو لكل من تصح منه الرؤية من حال هؤلاء، وهم أحرار اليهود، وأهل الكتاب والتوراة وتكبير النصب للتعظيم، أي نصيباً عظيماً" (1). وهو "تقرير" لما سبق من اختلافهم في الإسلام، إنما كان بعدما جاءهم العلم بحقيقته" (2)، أي: ألم تنظر إلي؟. ودلالة ذلك التعجيب من حال أحرار اليهود.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء: 44]. أفاد الفعل الرؤية البصرية، كما جاء في فتح البيان: "وهي كلام مستأنف مسوق لتعجيب المؤمنين من سوء حال اليهود والتحذير من موالاتهم، والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية من المسلمين. وتوجيهه إليه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هنا مع توجيهه فيما بعد إلى الكل معاً للإيدان بكمال شهرة شناعة حالهم، وأنها بلغت من الظهور إلى حيث يتعجب منها كل من يراها، والرؤية هنا بصرية" (3). واعتبرها الزمخشري قلبية، فقال: "(ألم تر) من رؤية القلب، وعُدِّي بِـ (إلى) على معنى: ألم ينته علمك إليهم؟، بمعنى: ألم تنظر إليهم؟" (4). وأجاز الرازي أن تكون الرؤية بصرية على سبيل الاستعارة بقوله. والمعنى: "ألم ينته علمك إلى

(5) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 340/1.

(1) - البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 208/2.

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 20/2.

(3) - البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 135/3، ويُنظر: أبو السعود، محمد بن

محمد، تفسير أبي السعود، 181/2.

(4) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، 529/1-

هؤلاء... وحاصل الكلام أن العلم اليقيني يشبه الرؤية فيجوز جعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم⁽⁵⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ أوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ

وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: 51]، أفاد الفعلُ

المعنى نفسه حيث جاء في تفسير المنار أن الرؤية قلبية علمية وهي بمعنى النظر، والمعنى: "ألم

ينتَه علمك أيها الرسول، أولم تنظروا إلى هؤلاء الذين أعطوا نصيباً من الكتاب الإلهي كيف

حرموا هدايته واستبدلوا بها ضدها؟⁽¹⁾. أما الزجاج، فقد اعتبرها الإخبار، أي: "ألم تخبر؟"، وقال

أهل اللغة: ألم تعلم؟ والمعنى: ألم ينته علمك إلى هؤلاء؟ ومعناه أعرفهم⁽²⁾، وذلك لتقبيح

أعمالهم، أي: أعلم تأويله وأعلم قصتهم.

وأرى أن الرؤية المقصودة في الآيتين السابقتين هي الرؤية القلبية العلمية، أي: ألم تعلم

يامحمد علم اليقين، أو ألم تخبر خبر هؤلاء القوم الكافرين؟؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يرهم،

بل علم قصصهم من الله عز وجل، بحيث إن قصصهم مشهورة واضحة وكأنها مرتية لكل من

كان له عينان يرى بهما، رغم الفترة الزمنية بين تلك القصص وبين الإخبار عنها.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ

فَتِيلًا﴾ [النساء: 49]. جاءت الرؤية قلبية والمعنى: أي انظر إليهم بقلبك. وقال الزجاج: "ألم تخبر في

قول بعضهم. وقال أهل اللغة ألم تعلم تأويله سؤال فيه معنى الإعلام... أعلم قصتهم وعلى مجرى

ألم ينته علمك إلى هؤلاء؟"⁽³⁾. وهي "تعجب من تمادحهم بالتركية التي هي التطهير والتبرئة من

القبیح فعلاً وقولاً، المنافية لما هم عليه من الطغيان والشرك الذي قصته تعالى عنهم قبل. فالمراد بهم

(5) - الرزاي، الفخر، التفسير الكبير، 115/10، بتصرف.

(1) - رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ(تفسير المنار)، 112/5.

(2) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 60-56/2.

(3) - المصدر السابق، 60/2.

اليهود⁽⁴⁾، وقد عَدَّهَا السَّمِينُ الحَلْبِيَّ بِمَعْنَى التَّفَكَّرِ فِي الشَّيْءِ قَائِلًا: "وَإِذَا عَدَّيْتُ رَأْيَ بِي (إِلَى) دَلَّتْ عَلَى التَّفَكَّرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الِاعْتِبَارِ"⁽⁵⁾ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ تَمَادِيهِمْ بِالتَّزْكِيَةِ الَّتِي هِيَ التَّطَهِيرُ، وَالتَّبَرُّهُ مِنَ القَبِيحِ فَعَلًا وَقَوْلًا، وَهُوَ اسْتِكَارٌ وَنَفْيٌ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّغْيَانِ وَالشَّرْكِ (وَهُمَ الْيَهُودُ)⁽⁶⁾.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 60]، تَأَكِيدُ عَلَى مَا سَبَقَ مِنَ التَّعْجِيبِ مِنْ حَالِ الْيَهُودِ وَأَمْرِهِمْ، وَتَشْدِيدِ التَّوْبِيخِ وَالِاسْتِقْبَاحِ⁽¹⁾ مِنْ حَالِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ مَا مَرَّ مِنَ الأَمْرِ المَحْتَمِ وَلَا يَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَوَصْفِهِمْ بِادِّعَاءِ الإِيمَانِ بِالقُرْآنِ، وَبِمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِهِ (التَّوْرَةَ). فَمَا أَعْجَبَ مِنْ اتِّبَاعِهِمْ لِمَنْ يُرِيدُ إِضْلَالَهُمْ وَإِعْرَاضَهُمْ عَمَّنْ يَرِيدُ هِدَايَتَهُمْ؟! فَهُوَ أَعْجَبُ مِنْ كُلِّ عَجَبٍ. لَذَا فَإِنَّ حَالَهُمْ مَدْعَاةٌ لِلنَّظَرِ وَالمُشَاهَدَةِ، وَالتَّعْجِيبِ وَالِاسْتِكَارِ، وَالِاسْتِقْبَاحِ وَالِاسْتِهْجَانِ⁽²⁾.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: 77]، جَاءَ الفِعْلُ بِمَعْنَى التَّفَكَّرِ القَلْبِيِّ. وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْجِيبِ، أَي: هُوَ "تَعْجِيبٌ"

(4) - القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل)، ط 2، بيروت، دار الفكر، 1398هـ/1978، 155/2، 231/3، ويُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 188/2.

(5) - الحلبي، السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، القاهرة، دار الحديث، 1971م، 75/2.

(6) - يُنظر: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، 65/2، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 159/5.

(1) - القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل)، ط 2، بيروت، دار الفكر، 1398هـ/1978م، 231/3، ويُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 194/2، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 163/2.

(2) - القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل)، 264/3، بتصرف.

لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- من إجماعهم عن القتال، مع أنهم كانوا -قبل ذلك- راغبين فيه حرصاً عليه!، بحيث كادوا يُباشرونه (المنافقون)... وكأنه قال: لألم تر إلى الذين كانوا حراساً على القتال، فلما كتب عليهم كرهه بعضهم⁽³⁾.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 19]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: 24].

فقد قصد بالرؤية هنا الرؤية القلبية العلمية، بمعنى العلم والمعرفة، أي: "ألم تعلم أيها المخاطب -والمقصود به محمد- صلى الله عليه وسلم- بعين قلبك وتتأمل ببصيرتك أن الله العظيم الجليل انفرد بالخلق والإيجاد، وأنه خلق السماوات والأرض ليُستدلَّ بهما على قدرته، والمراد كل من يسمع ويرى ويبصر؟!"⁽¹⁾.

وهذا الأسلوب في الخطاب (ألم تر)، ساقه الله -عزّ وجلّ- في كثير من المواضع ليدلّ على عظمته وقدرته في الخلق، وحتى يتعظّ الناس جميعاً بذلك فيؤمنوا به ويعبدوه، وهو في غنى عن ذلك، لكنه أراد أن يقيم الحجّة عليهم. وقد استخدم العرب هذا الأسلوب والمعنى في أشعارهم وأحاديثهم، ومنه قول حسان بن ثابت⁽²⁾:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَدَرَ وَاللُّؤْمَ وَالْخَنَاءَ
بَنَى مَسْكَنًا بَيْنَ الْمَعِينِ إِلَى عَرْدٍ [الوافر]

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

النُّبُورِ﴾ [إبراهيم: 28]، أراد بذلك التعجيب من حال الكافرين، أي: "ألم تعجب أيها السامع من أولئك

(3) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 203/2، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 184/10.

(1) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 95/4، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 354/9.

(2) - الأنصاري، حسان ابن ثابت، ديوانه، ص92. الخنا: الذل. المعين وعرد: اسما مكانين.

الَّذِينَ غَيَّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ!؟، أَي: كَفَّارُ مَكَّةَ، حَيْثُ بَعَثَ لَهُمْ مُحَمَّدًا فَلَمْ يَعْرِفُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ وَكَفَرُوا بِهِ وَكَذَّبُوهُ؟! (3).

وَأَفَادَ الْفِعْلَ الْعَلَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ

أَزًّا﴾ [مریم: 83]. "أَي أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا سَلَطْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُغْرِيهِمْ بِالشَّرِّ وَتَهَيِّجُهُمْ تَهْيِيجًا حَتَّى يَرْتَكِبُوا الْمَعَاصِيَ؟! (4)". وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرِي دِلَالَتُهُ الْأَمْرَ، أَي اعْلَمْ. وَهُوَ "تَعْجِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِمَّا نَطَقَتْ بِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ السَّالِفَةُ وَحَكَتَهُ عَنْ هَوْلِ الْكُفْرِ الْعَوَاةِ، وَالْمُرْدَةِ الْعُنَاةِ، مِنْ فُنُونِ الْقَبَائِحِ مِنَ الْأَقَاوِيلِ وَالْأَفَاعِيلِ، وَالتَّمَادِي فِي الْغِيِّ، وَالْإِنْهَمَاكِ فِي الضَّلَالِ، وَالْإِفْرَاطِ فِي الْعِنَادِ، وَالتَّصْمِيمِ عَلَى الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ صَارْفٍ يَلْوِيهِمْ وَلَا عَاطْفٍ يَنْتِيهِمْ" (1).

وَأَفَادَ اسْتِفْهَامٌ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ إِثْبَاتَ الْمُنْفِيِّ، وَهُوَ الْعَلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ (الرُّؤْيِيَّةُ)؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ نَبِيَّهُ بِذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لَكِنَّهُ وَجَّهَ الْخَطَابَ لَهُ زِيَادَةً فِي التَّكْوِينِ لِلرُّسُولِ وَالنَّاسِ جَمِيعًا مِنْ بَعْدِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: 18]، فَقَدْ جَاءَتْ الرُّؤْيِيَّةُ عِلْمِيَّةً قَلْبِيَّةً، يَقُولُ مَحْيِي الدِّينِ الدَّرَوَيْشُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: "الرُّؤْيِيَّةُ هُنَا عِلْمِيَّةٌ؛ لِأَنَّ رُؤْيَةَ السُّجُودِ وَهَذِهِ الْأُمُورِ إِنَّمَا تَنْتَأَى عَنِ طَرِيقِ الْعَقْلِ لَا عَنِ طَرِيقِ الْبَصَرِ" (2). وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: أَي "اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ

(3) - الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 97/2، وَيُنْظَرُ: ابْنُ كَثِيرٍ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفِدَاءِ، مَخْتَصَرُ ابْنِ كَثِيرٍ، 355/4.

(4) - الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 226/1.

(1) - أَبُو السَّعُودِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، 281/5.

(2) - الدَّرَوَيْشُ، مَحْيِي الدِّينِ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبَيَانُهُ، 411/6.

أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً⁽³⁾. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ؛ فَإِنَّهُ يَرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَمْطُرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا، وَهِيَ هَامِدَةٌ يَابِسَةٌ سُودَاءُ مَمْحَلَةٌ"⁽⁴⁾.

وَأَرَى أَنَّ الِهْمَزَةَ هُنَا تَقْرِيرٌ وَإِثْبَاتٌ لِسُجُودِهَا لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا، وَلِنُزُولِ الْمَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ. وَهُوَ تَقْرِيرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ، أَي: اعْلَمْ... وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَصْبَحَتْ بِفِعْلِهِ خَضْرَاءَ، وَهُوَ زِيَادَةٌ فِي التَّكْيِيدِ، ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ وَيَشْهَدُونَ نُزُولَ الْمَطْرِ، كَمَا يَشْهَدُونَ الْأَرْضَ وَهِيَ خَضْرَاءُ، لِذَلِكَ جَاءَ بِالِاسْتِفْهَامِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيرِ وَالتَّكْيِيدِ، وَعَلَى سَبِيلِ طَرَحِ الْأَدْلَةِ وَسَوْفَهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعِلْمِهِ الْوَاسِعِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحج: 65]، جَاءَتْ الرَّوْيَةُ عِلْمِيَّةٌ أَيْضًا، أَي: "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ لِنَسْتَعْدِمُوهُ فِيمَا يَنْفَعُكُمْ؟"⁽¹⁾، غَيْرَ أَنَّ الْعِلْمَ بِهِ وَاجِبٌ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ شَاهَدَ وَيَشْهَدُ السَّقْنَ الْعَظِيمَةَ وَهِيَ تَمُخَّرُ فِي الْبَحْرِ، وَهِيَ دَلَالَةٌ أُخْرَى عَلَى عَظِيمِ صَنْعَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعَلَى لُطْفِهِ بِعِبَادِهِ، وَتَهْيِئَةِ كُلِّ السَّبْلِ لَهُمْ، أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ وَيَعْقِلُونَ؟!⁽²⁾.

وَجَاءَتْ كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: 41]، حَيْثُ يَخَاطَبُ اللَّهُ مُحَمَّدًا مَبِينًا لَهُ مِنْ أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ أَجْلِهَا وَأَخْفَاهَا، أَي: "أَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِ بَصِيرَتِكَ فَتَعْلَمَ عِلْمَ

(3) - الطَّبْرِي، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ، 224/5.

(4) - ابْنُ كَثِيرٍ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفَدَاءِ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، 298/5.

(1) - ابْنُ كَثِيرٍ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفَدَاءِ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، 298/5.

(2) - يُنْظَرُ: الْقُرْطُبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ)، 62/12، وَيُنْظَرُ: الرَّازِيُّ، الْفَخْرُ، التَّفْسِيرُ

الْكَبِيرُ، 62/23-63، وَيُنْظَرُ: الْبُخَارِيُّ، أَبُو الطَّيِّبِ صَدِّيقُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْحَسَنِ، فَتْحُ الْبَيَانِ فِي مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، 492/4-493.

اليقين؟⁽³⁾. وكذا قال الفرطبي، أي: "الخطابُ في (ألم تر) للنبي صلى الله عليه وسلم - ومعناه: ألم

تعلم، والمرادُ الكل"⁽⁴⁾. والهمزة للتقرير، أي: قد علمتَ علماً يقيناً، شبيهاً بالمُشاهدةِ والوثاقةِ

بالوحي⁽⁵⁾. وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا

فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ

وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: 43]، أي: ألم ترَ بأمِّ عينيك؟.

والرؤية علمية؛ لأننا لا نرى كيف يزجي الله السحاب، ولكننا ندرك ذلك، ونشاهدُ السحابَ بأمِّ

أعيننا وهو في الجوِّ، كما نشاهدُ المطرَ النازلَ من هذه السحبِ، والهمزة للتقرير، أي: لقد علمتَ

ورأيتَ، ولكنهُ ساقه كدليلٍ على قدرته تعالى.

أما الرؤية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ

جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: 45]، فقد اعتبرها البعضُ رؤيةَ القلبِ، وبعضهم الآخرُ رؤيةَ

العينِ، قال الرازي: "(ألم تر) فيها وجهان: أحدهما أنه من رؤية العين، والثاني أنه من رؤية

القلب يعني العلم. فإن حملناه على رؤية العين فالمعنى: ألم تر إلى الظلِّ كيف مده ربك؟ وإن

كان تخريجُ لفظه على عادة العربِ أفصحَ، وإن حملناه على العلم وهو اختيارُ الزجاجِ، فالمعنى:

ألم تعلم؟ وهذا أولى وذلك أن الظلَّ إذا جعلناه من المُبصراتِ، فتأثيرُ قدرةِ الله تعالى في تمديده

غيرُ مرئيٍّ بالاتفاق، ولكنهُ معلومٌ من حيثُ أن كلَّ متغيِّرٍ جائزٌ، وكلُّ جائزٍ فله مؤثِّرٌ. وحملُ هذا

اللفظِ على رؤيةِ القلبِ أولى من هذا الوجه⁽¹⁾. وهذا "بيانٌ لبعضِ دلائلِ التوحيدِ إثرَ بيانِ جهالةِ

المُعرضينَ عنها، وضلالَتهم، والخطابُ خاصٌّ لرسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - والمقصودُ به

(3) - ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1423هـ/2004م، 84/5.

(4) - ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 561/5.

(5) - البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 602/4.

(1) - الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 88/24.

العموم، والهمزة للتقرير والتعرض لعنوان الربوبية، أي: ألم تنظر إلى بديع صنعة الله تعالى؟⁽²⁾. أما القرطبي، فقد أجاز بأن تكون الرؤية عينية وعلمية⁽³⁾.

وأرى أن رأي الرازي أصاب المعنى؛ لأن الظل قد يكون مرئياً إلا أن تأثير قدرة الله في مدّه ونشره غير مرئي، ولا يتأتى إلا عن طريق العقل.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ الشعراء: [225]، تقرير على أن الشعراء يتبعهم الغاؤون، والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية إلى أن حالهم من الجلاء والظهور بحيث لا تختص برؤية راء دون راء، أي: ألم تر أن الشعراء في كل وادٍ من أودية القيل والقال، وفي كل شعب من شعاب الوهم والخيال، وفي كل مسلك من مسالك الغي والضلال يهيمون على وجوههم لا يهتدون إلى سبيل معين من السبل؟⁽¹⁾. والرؤية هنا قلبية علمية، أي: "ألم تعلم أن الشعراء يسلكون الطرق المختلفة من الكلام، فقد يمدحون، وقد يذمون وقد يفخرون..."⁽²⁾.

وهي كذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ لقمان: [29]، أي: يخبر تعالى أنه (يولج الليل في النهار) يعني: يأخذ منه في النهار فيطول ذلك ويقصر، وهذا يكون زمن الصيف يطول النهار إلى الغاية، ثم يشرع في النقص فيطول الليل ويقصر النهار وهذا يكون في الشتاء⁽³⁾. فالرؤية علمية، والهمزة للتقرير، أي: لقد علمت، وهو تقرير على

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 222/6، و270/6، ويُنظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 94/7.

(3) - يُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 37/13.

(1) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 270/6، ويُنظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 91/7.

(2) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 94/7.

(3) - يُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، بيروت، دار الفكر،

سبيل الاستفهام.

أما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: 69]،

فقد جاءت دلالة الاستفهام التعجيب من حال المجادلين المكذبين بآيات الله، أي: "ألا تعجب يا محمد من هؤلاء المكذبين بآيات الله ويجادلون في الحق بالباطل، كيف تصرف عقولهم عن الهدى إلى الضلال الذين كذبوا بالكتاب" (4). وهو "تعجب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة، وتمهيداً لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن، وسائر الكتب والشرائع، وترتيب الوعيد على ذلك" (5). والرؤية هنا عقلية علمية، أي: ألم تعلم؟ ألم يتبين؟ ألم ينته علمك؟.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ...﴾ [المجادلة: 7]، قال ابن كثير: "تقرير بعلم الله الشامل لما في السماوات والأرض على إطلاقه" (1). والرؤية هنا علمية قلبية، أي: ألم تعلم أيها السامع العاقل أن الله مطلع على كل ذرة في الكون، لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يخفى عليه سرٌّ ولا علانية؟" (2). فكيف يخفى عليه أعمال هؤلاء؟.

وأرى أن الرؤية المقصودة هنا هي الرؤية العلمية؛ لأن الإنسان لا يرى كل ما في السماوات والأرض، وهو قاصر عن ذلك، لذلك فعليه التصديق بعلم الله الشامل لما في السماوات والأرض؛ لأنه هو خالقهما.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ...﴾ [المجادلة: 8]، جاءت الرؤية قلبية علمية، أي: "ألم تنتظر

(4) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 118/7.

(5) - البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 139/6.

(1) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2224/5.

(2) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 337/3. وينظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 11/10.

فتراهم فتعلم... (3). وهو تنبيهٌ إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليلتفت إلى هؤلاء القوم (وهم اليهود) الذين نهوا عن النجوى بالإثم في حق رسول الله -صلى الله عليه وسلم، ثم عادوا إليها غير آبهين بالتحذير الموجّه لهم (4)، علمًا بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يعلم ذلك، ولكن الله -تعالى- أراد أن يكشف حالهم ويفضحهم أمام الناس جميعًا إلى يوم الدين، تقريرًا منه بحالهم. وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُم وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: 14]، حيثُ يخبر عز وجل عن شناعة حال المنافقين الذين يتولون الكافرين، وينقلون أخبار وأسرار المسلمين (5) إلى اليهود والنصارى وغيرهم ممن غضب الله عليهم، وهو تعجيبٌ للرسول -صلى الله عليه وسلم- من أمر المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء، أي: ألا تعجب يا محمد من حال هؤلاء المنافقين الذين يزعمون الإيمان وقد اتخذوا اليهود والمغضوب عليهم أولياء يناصرونهم، وينقلون إليهم أسرار المؤمنين؟! (1). والرؤية قلبية أي: "ألم تنظر بعين قلبك يا محمد؟ فترى القوم الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم، وهم المنافقون تولوا اليهود وناصروهم" (2). ودلالة ذلك كشف المنافقين وفضحهم أمام الناس والتحذير منهم.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الحشر: 11]، أفاد الاستفهام الإخبار والتعجيب من حال المنافقين وشأنهم، أي: "ألا

(3) - النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 4/380.

(4) - يُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 17/189.

(5) - يُنظر: السَّعْدِي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السَّعْدِي)، طبعة جديدة، بيروت،

المكتبة العصرية، 2002/1423م، 790.

(1) - الصَّابُونِي، محمد علي، صفوة التفاسير، 3/342.

(2) - الطَّبْرِي، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِي، 7/260.

تعجب يا محمدٌ من شأن هؤلاء المنافقين الذين أظهرُوا خلافَ ما أضمرُوا؟! (3) وذلك "لأنَّ أمرهم غايةً في الغرابةِ وموضعٌ للدّهشةِ والحيرة" (4). وقال الطّبري: "ألم تنظرَ يا محمدٌ بعين قلبك، فترى إلى الذين نافقوا وهم يتصلون بإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير؟، حيث طلبوا منهم أن يثبتوا في الحصارِ وألا يستسلموا للمسلمين، ووعدوهم أن ينصروهم" (5).

والرؤية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: 6]، رؤية علمية، أي: "ألم تعلمَ علمًا يقينًا كيف عذبَ ربُّكَ عادًا ونظرَاءَهُمْ فيعذبُ هؤلاء أيضًا لاشتراكهم فيما يوجبُهُ من الكفرِ والمعاصي؟! (6)"، وقال الصّابوني: "ألم يبلغك يا محمدٌ ويصلُ إلى علمك ماذا فعلَ اللهُ بَعَادٍ قومِ هودٍ، وهو دلالةٌ على التعجيب" (1). واعتبرها الزّجاجُ بمعنى الإخبار (2). وهذا دلالةٌ على التذكيرِ للاعتبارِ، والتّحذيرِ من مغبةِ السّيرِ على ما سارَ عليه قومُ عادٍ من مخالفةِ الرّسلِ والأنبياء. وقال محيي الدّين الدّرويش: "والهمزة للاستفهامِ التّقريري، أي: قد رأيتَ؛ لأنّ المراد بالرؤية هنا رؤية القلب وهي العلم، عبّرَ عنها بالرؤية لكونه علمًا ضروريًا مساويًا في الجلاء والبيان للمشاهدة والعيان" (3).

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: 1]، أفادَ الفعلُ الإبلاغَ والإعلامَ، أي: "ألم يبلغك يا محمدٌ وتعلمَ علمًا يقينًا كأنه مشاهدٌ بالعين، ماذا صنعَ اللهُ العظيمُ

(3) - الصّابوني، محمدٌ علي، صفوة التّفاسير، 353/3.

(4) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 41/10.

(5) - الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطّبري، 277/7.

(6) - أبو السّعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السّعود، 154/9، ويُنظر: الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطّبري، 620/7.

(1) - الصّابوني، محمدٌ علي، صفوة التّفاسير، 556/3.

(2) - يُنظر: الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّري، معاني القرآن وإعرابه، 211/5.

(3) - الدّرويش، محيي الدّين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 469/10.

الكبيرُ بأصحابِ الفيلِ؟⁽⁴⁾، وذلكَ لتحويلِ الحادثةِ وتصويرِ المشاهدِ المُرعبةِ التي حدثتْ لهؤلاءِ المعتدين. وهي من العلمِ كذلكَ، وساقَ اللهُ تعالى هذهَ القصةَ على سبيلِ التحذيرِ وتبيينِ قدرتهِ تعالى وعظيمِ شأنِهِ، ورحمتهِ بعبادِهِ، وضربها دليلاً على توحيدِهِ، وصدقِ رسولهِ، أي: ألا تعلم ما فعلَهُ بأصحابِ الفيلِ الذينَ كادُوا لبيتِ اللهِ الحرامِ وأرادوا إخرابه؟⁽⁵⁾.

وأفادَ الفعلُ الإخبارَ والإعلامَ، أي: "ألم تُخبر؟"، وقيلَ "ألم تعلم؟" وقالَ ابنُ عباسٍ: ألم تسمع؟ واللفظُ استفهامٌ، والمعنى تقريرٌ، والخطابُ للنبيِّ -صلى اللهُ عليه وسلَّم- ولكنهُ عامٌّ، أي: ألم تروا ما فعلتُ بأصحابِ الفيلِ؟، أي: قد رأيتُم ذلكَ وعرفتُم موضعَ منّي عليكم⁽⁶⁾. فهي دلالةٌ على المنّةِ.

وجاءَ في نظمِ الدررِ، أي: "ألم تعلمَ علماً هوَ في تحقِّقه كالحاضرِ المحسوسِ بالبصرِ، وذلكَ لأنَّهُ -صلى اللهُ عليه وسلَّم- ولم يشهدْ تلكَ الوقعةَ، فإنَّهُ شاهدَ آثارها، وسمعَ بالتواترِ مع إعلامِ اللهِ له أخبارها، وخصتهُ -صلى اللهُ عليه وسلَّم- إعلاماً بأنَّ ذلكَ لا يعلمُهُ ويعملُ به إلا هوَ -صلى اللهُ عليه وسلَّم-، ومنَ وفقهُ اللهُ لحسنِ اتِّباعِهِ"⁽¹⁾.

وقرئَ الفعلُ (تر) بإسكانِ الرَّاءِ، "والسرُّ في هذهِ القراءةِ الإشارةُ إلى الحثِّ في الإسراعِ بالرؤيةِ إيماءً إلى أنَّ أمرَهُم على كثرتِهِم كانَ كَلَمَحِ البصرِ، منَ لم يعتنِ بهِ وبسارغِ إلى تعمدهِ لا يُدركُهُ حقَّ إدراكِهِ"⁽²⁾.

وأرى أنَّ المقصودَ بالرؤيةِ هنا الرؤيُ العلميةُ القلبيةُ؛ لأنَّ القصةَ منَ أخبارِ الماضي، والإخبارُ هنا جاءَ في زمنٍ متقدِّمٍ جدًّا فناسبَ أن تكونَ منَ بابِ الإعلامِ والإخبارِ للرسولِ

(4) - الصَّابوني، محمَّد علي، صفوة التَّفاسير، 604/3.

(5) - يُنظر: السَّعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السَّعدي)، 897.

(6) - القرطبي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 175/30.

(1) - البقاعي، برهان الدِّين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسُّور، 528/8.

(2) - المصدر السَّابق، 528/8.

بقصص الماضيين ليتعظَ بها الحاضرون.

وفي قوله تعالى: ﴿أولم يَهِرَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: 30]، أفادَ الفعلُ الرَّوْيَةَ القَلْبِيَّةَ العِلْمِيَّةَ، أي:

"ألم يعلموا -الجاحدون لإلهيته العابدون معه غيره- ألم يعلموا بأن الله هو المستقل بالخلق،

المستبدُّ بالتدبير؟ فكيف يليقُ أن يعبدَ معه غيره أو يشركَ به ما سواه" (3). وقالَ النيسابوري: "ألم

يعلموا قدرةَ الله في فصلِ السماء والأرض؟" (4). وهي عندَ الطبري قَلْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ بمعنى: ألم ينظرِ

الكفارُ بأبصارِ قلوبِهِم وويرواُ بها فيعلمونَ أنَّ السماواتِ والأرضَ كانتا رتقًا؟... ودلالةُ الاستفهامِ

هنا هي التَّقْرِيرُ والتَّوْبِيخُ (5).

وأفادتِ الرَّوْيَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أولم يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ

مُبِينٌ﴾ [يس: 77]، الاستدلالَ والتفكيرَ، أي: "أولم يستدلَّ مَنْ أنكرَ البعثَ بالبدءِ على الإعادة؟ فإنَّ الله

ابتدأ خلقَ الإنسانِ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فخلقهُ مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ" (1). والاستفهامُ

في الآيةِ إنكاريٌّ للتَّوْبِيخِ والتَّقْرِيعِ والتَّحْقِيرِ، أي: "أولم ينظرُ هذا الإنسانُ الكافرُ نظرَ اعتبارٍ،

ويتفكرُ فِي قَدْرَةِ اللهِ، فيعلمُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ مَهِينٍ حَقِيرٍ، هو النُّطْفَةُ، المنِيُّ الخارجُ مِنْ مَخْرَجِ

النَّجَاسَةِ؟! (2). وقالَ الدَّرَوِيشُ: " (أولم ير) كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مُسَوِّقٌ لِتَقْبِيحِ إنكارِهِم البعثَ" (3)، والرَّوْيَةُ

عِلْمِيَّةٌ، أي: ألم يعلم.

وخلاصةُ القولِ فِيهِ، أنَّ معانيَ الفعلِ المُضارعِ المَجْزومِ (يرى) قَدْ تَعَدَّدَتْ وتراوحتْ ما

(3) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 250/5.

(4) - النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن العظيم، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود

وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، 236/3.

(5) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 348/5، بتصريف.

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 390/6.

(2) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 24/3.

(3) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 234/8.

بين الرؤية البصريّة، وأعني بها المشاهدة بالعين المجرّدة، وبين الرؤية القلبيّة، وأعني بها العلميّة، أي: المشاهدة بالقلب أو العلم. وقد تعدّدت أشكال الرؤية القلبيّة، لتعني: التّوضيح والتّبيين، والعلم والمعرفة، والإعلام والإخبار والإبلاغ.

واختلفت دلالة الفعل باختلاف العوامل والمؤثّرات اللفظيّة الداخليّة عليه، فقد أفادت الرؤية المشاهدة والإبصار، وذلك حين عُديّ الفعل إلى مفعول واحد، في حين أفادت العلم والمعرفة حين عُديّ الفعل إلى مفعولين. كما كانت دلالتُهُ الإنكار والتّوبيخ والتّحقير، حين كان الحديث يدور عن المُشركين والمُنافقين والكفّار؛ لتحذيرهم وتأنبيهم، وتوبيخهم، وإنكار أعمالهم واستهجانها، كما جاءت لتوضيح قدرة الخالق وتعظيمها، حين كان يسوق الأدلّة والشواهد على وحدانيّته وقدرته في السّماوات والأرض؛ لتوحيده وتعظيمه، وللاعتبار والاتّعاظ، ولتذكير الحاضرين بالأقوام السّابقة والأحقّة، وما حلّ بها من عذاب لتكذيبها الرّسل والأنبياء، ومخالفة أوامر الله تعالى.

ومهما يكن من اختلاف في دلالات فعل الرؤية، فإنّها تبقى واضحة بيّنة، فإن كانت بصريّة، فهي جليّة واضحة، تُشاهدُها العيون، فيزداد التّأكيد، ويتعظّ كل من رأى أو سمع بها؛ لأنّ الرؤية بالعين المجرّدة أقوى التّعيينات. وإن كانت الرؤية قلبيّة علميّة، فإنّها من الوضوح والظهور والشّهرة ما يجعل منها كالأمر الواضح، الذي لا يستطيع أحد إنكاره، فجعلها الله تعالى - كالظّاهر مبالغة في ظهورها ووضوحها وانكشافها، فوجب التّحذير منها باستخدام الفعل (برى)، حيث لم يستخدم الله تعالى مرادفات هذا الفعل نحو: أبصر يبصر، أو شاهد يشاهد، أو لاحظ يلاحظ، أو أخبر يخبر، أو أعلم يعلم... الخ، وذلك أنّ الفعل (رأى) هو أقوى منها جميعاً في التّعبير عن أخبار الماضين السّابقين، حيث جعل الأخبار الماضيّة وكأنّها حاضرة، مُشاهدة للعيان جميعاً، وذلك مبالغة لها في الظهور، ولأنّها أقوى في مخاطبة السّامع من غيرها.

وأفاد الاستفهامُ الدَّاخلُ على الفعلِ المضارعِ المنفيِّ بِـ (لم) أو (لما) التَّقْرِيرَ والإثباتَ في

مواضعَ كثيرةٍ من الآياتِ الكريمةِ المدروسةِ، أي: تقريرِ الرُّؤيةِ وإثباتها، سواء البصريَّةِ أو
القلبيَّةِ، وذلكَ زيادةً في المبالغةِ، وتأكيدٌ على أهميَّةِ الحدثِ المُخبرِ أو المنهيِّ عنه، أو المرادُ
إثباته.

وقد تعدَّدتْ دلالاتُ الاستفهامِ فجاءتْ للإنكارِ والتَّوبيخِ في مواقعٍ أخرى من الآياتِ، وذلكَ

إنكارٌ منه -عزَّ وجلَّ- حالَ هؤلاءِ المُكذِّبينَ الكافرينَ وأعمالهم. وأفادَ الاستفهامُ التَّعجيبَ بحالِ
المُشركينَ والمُنافقينَ والكافرينَ، وبخاصَّةِ اليهودِ منهم، حيثُ كانوا -وما زالوا- أكثرَ النَّاسِ
تكذيباً للأنبياءِ ورسالاتهم، وأكثرَ النَّاسِ محاربةً لهم، لذلكَ جاءَ الاستفهامُ للتَّعجيبِ من حالهم،
وكشفهم وفضحِ أكاذيبهم وفسادهم وادِّعاءاتهم وافتراءاتهم، والتَّحذيرِ منهم ومن اتِّباعهم، وكشفِ
أخطارهم على المسلمينَ، حيثُ جعلَ أفعالهم وأعمالهم مكشوفةً واضحةً للعيانِ، مبالغةً في
التَّحذيرِ منهم واجتتابهم.

أمَّا زمنُ الفعلِ، فقدَ تعيَّنَ الفعلُ (يرى) من الحالِ والاستقبالِ إلى الماضيِّ، لأنَّ (لم)

والاستفهامُ الدَّاخلُ عليها يصرِّفانهُ إلى الزَّمانِ الماضيِّ المتجدِّدِ؛ أي: لقدَ رأى وأبصرَ وعلمَ في
كلِّ زمانٍ ماضٍ وفي كلِّ زمانٍ سيمضي.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يرض): وردَ مجزوماً في موضعٍ واحدٍ من القرآنِ الكريمِ

وهو في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَاهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: 7].

- الدَّلالةُ المُعجميَّةُ: "الرضا ضدُّ السَّخَطِ، وفي حديثِ الدَّعاء: [اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ

سَخَطِكَ، وأعوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ... [1]. ويُقالُ: رَضِيتُ بِالشَّيْءِ وَارْتَضَيْتُهُ فَهُوَ مَرَضِيٌّ،
وقالوا: رَضُوا [2].

ومنه قولُ جميلٍ بُثِينَةَ [3]:

فَإِنْ تَغَضَبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ فِيكُمْ فَلَلَهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَ [الطَّوِيل]

ومنه قولُ بشارِ بنِ بُرْدٍ [4]:

إِذَا هُمْ لَمْ يَرْضِ الْهُوَيْنَى وَلَمْ يَكُنْ كَلِيلًا كَسَيْفِ السُّوءِ تَنْبُو مَضَارِبُهُ [الطَّوِيل]

- دلالةُ السِّيَاقِ: يُفِيدُ الفِعْلُ القَبُولَ وَالْحَبَّ وَالإِعْجَابَ، أَي: "يُحِبُّهُ لَكُمْ، وَيَزِدُّكُمْ مِنْ فَضْلِهِ" [5]،

وقالَ أبو السَّعُودِ: "يَقْبَلُ الشُّكْرَ وَيَرْضَهُ لِأَجْلِكُمْ وَمَنْفَعَتِكُمْ؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِفُوزِكُمْ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ" [6]؛

الدَّارِ الدُّنْيَا وَالدَّارِ الآخِرَةِ. وقالَ القرطبي: "أَي يَرْضَى الشُّكْرَ لَكُمْ؛ لِأَنَّ الشُّكْرَ يَدُلُّ عَلَيْهِ...

و(يرض) بمعنى يثيبُ ويثني... [1]. فالله -عزَّ وجلَّ- أَشَدُّ حُبًّا لِعَبْدِهِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ لَهُ

بِالشُّكْرِ وَالطَّاعَةِ وَالْحَسَنَاتِ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [...وَمَا يَزَالُ العَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ

بِالنَّوْافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، إِنْ سَأَلَنِي أُعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أُجِبَّتُهُ، مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ] [2].

وهكذا تكونُ دلالاتُه القَبُولَ وَالْحَبَّ وَالإِعْجَابَ. وَقَدْ وَقَعَ الفِعْلُ جَوَابًا لِلشَّرْطِ، فَتَرْتَبَ الرِّضَا

وَالقَبُولُ عَلَى القِيَامِ بِشُكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَمَّا زَمَانُ الفِعْلِ، فَقَدْ تَعَيَّنَ لِلإِسْتِقْبَالِ، أَي لِلْمُسْتَقْبَلِ البَعِيدِ، وَهُوَ زَمَنُ يَوْمِ القِيَامَةِ؛ لِأَنَّ (إِنْ)

(1) - الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، 330/5.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (رَضَ وَ) وقيل: (رَضِيَ). (رَضِيَ).

(3) - بثينة، جميل، ديوانه، ط2، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1413هـ/1993م، ص37.

(4) - ابن برد، بشار، ديوانه، ص107. هم: نوى. الهوينى: الذلّ والصغار. كليلًا: ضعيفًا. تنبو: تعيب. يُنظر: ابن منظور، أبو

الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المواد: (هم م، ك ل ل، ن ب و).

(5) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 64/7، ويُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 3040/5.

(6) - أبو السَّعُودِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، 244/7.

(1) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 237/15.

(2) - ابن حنبل، أحمد، مُسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، 256/6.

بالهاء لبيان حركة النون في الوقف. ويحتمل أن يكون معناه لم تتغيره السنون، فتكون الهاء فيه أصلية، لام الفعل؛ لأن أصل سنة (سنيهة) ويكون سكونها للجزم، فلا يجوز حذفها في الوصل ولا في الوقف⁽⁵⁾.

وأرى أن دلالة الفعل هي التأكيد على قدرة الله تعالى على الخلق والإيجاد بعد الإفناء، وتعجيزاً لأولئك المشككين في هذه القدرة. ومعنى لم يتسنه هنا أي لم يتغير رغم مرور السنين عليه، وذلك للاعتبار والتفكير في قدرة الله تعالى.

أما دلالة الفعل الزمانية، فقد تعين الفعل إلى الماضي بدخول (لم) الجازمة عليه، أي: ما تسنى وما سنة في الزمن الماضي، إذ أن القصة انتهت أحداثها في الماضي. أما عبرتها فهي مستمرة حتى قيام الساعة.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يتعد): ورد مجزوماً في موضعين من القرآن الكريم، هما:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق:1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء:14].

- الدلالة المعجمية: عدا فلان عدواً وعدواً وعدواناً وعداءً، أي: ظلم ظلماً، جاوز فيه القدر.

والعادي: الظالم. وعدا عدواً وعداءً وعدواً وعدواناً وعدواناً وعدوى وتعدي واعتدى، كله: ظلمة، وتجاوزة. ويقال عدا طوره وقدره: جاوزه، والتعدى مجاوزة الشيء إلى غيره⁽¹⁾. ومنه

(5) - القيسي، مكى، مشكل إعراب القرآن، 293/3. وينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 172/1، وينظر:

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 182/2.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع د و).

قولُ ضابئِ بنِ الحارثِ⁽²⁾:

ولستُ بمُستَبقٍ صديقاً ولاَ أخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يُرِيبُ [الطَّوِيل]

أَيُّ يَتَجَاوَزَ عَمَّا يُرِيبُكَ مِنْهُ.

- دَلَالَةُ السِّيَاقِ: أَفَادَ الْفِعْلُ الْمُجَاوِزَةَ وَالخُرُوجَ عَنِ أَحْكَامِ اللَّهِ، وَدَلَالَتُهُ التَّحْذِيرُ مِنَ الخُرُوجِ عَنِ أَحْكَامِ اللَّهِ، أَيُّ: "مَنْ يَتَخَطَّ وَيُخْرِجُ عَنِ حُدُودِ اللَّهِ -الَّتِي كَتَبَهَا وَفَرَضَهَا- وَتَجَاوَزَهَا إِلَى غَيْرِهَا وَلَا يَأْتَمِرُ بِهَا، وَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا، أَوْ قَصَرَ عَنْهَا، فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِفِعْلِ ذَلِكَ"⁽³⁾، "وَتَعْرِضُهَا لِلْعِقَابِ"⁽¹⁾، وَبِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ دُخُولَ النَّارِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "أَيُّ: يَتَجَاوَزُ حُدُودَ اللَّهِ أَوْ أَحْكَامَهُ وَشَرَائِعَهُ وَيَتَخَطَّأُهَا"⁽²⁾.

فَالخُرُوجُ عَنِ أَحْكَامِ اللَّهِ يُوجِبُ الْعِقَابَ، وَالْعِقَابُ أَثْرٌ طَبِيعِيٌّ لِلْعَمَلِ السَّيِّئِ. فَهُوَ تَحْذِيرٌ مِنْ

اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- لِكُلِّ مَنْ يَتَجَاوَزُ حُدُودَهُ وَلَا يَحْتَكِمُ إِلَيْهَا، بِأَنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْعِقَابَ بِانْتِظَارِهِ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

وَقَدْ دَلَّ الْفِعْلُ (يَتَعَدَّى) عَلَى زَمَنِ عَامٍّ بِسَبَبِ دُخُولِ (مَنْ) عَلَيْهِ، أَيُّ: مَنْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ

وَرَسُولَهُ فِي الْمَاضِي، وَيَتَعَدَّى حُدُودَهُ فِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، فَإِنَّ عِقَابَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا.

(2) - ضابئ بن الحارث: هو ضابئ بن الحارث بن أوطاة، منم البراجم، ويقال له البرجمي. أدرك النبي وحبسه عثمان لأنه هجا أم بني جروم. لقي مصرعه في عهد الحجاج. يُنظر: الأصمعي، أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، ط1، تحقيق: قصي الحسين، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1998م، ص89-92. لَمْ تَعُدَّ: لَمْ تَتَجَاوَزْ. يَرِيبُ: يَخِيفُ، وَالْمَعْنَى: لَسْتُ مُسْتَبَقًا لَكَ صَدِيقًا إِذَا لَمْ تَتَجَاوَزْ عَمَّا يُرِيبُكَ مِنْهُ، يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المواد: (ع د و، ري ب).

(3) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 115/8، ويُنظر: البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 224/2.

(1) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 399/3.

(2) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 511/1، ويُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 154/2، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 229/9.

• **دلالة الفعل المضارع المجزوم (يعي):** وردَ مجزوماً بـ (لم) في موضعٍ واحدٍ من القرآن الكريم، وهو في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: 33].

– **الدلالة المعجمية:** عيى بالأمر عيياً، وعيى وتعانياً واستعياً، وهو عيٌّ وعيٌّ وعيانٌ، عجزَ عنه ولم يطق إحكامه⁽³⁾.

– **دلالة السياق:** في هذه الآية يقول الدرويش: "فيه مجازٌ مرسلٌ علاقته السببية؛ لأن العيَّ أي: التعب، مستحيلٌ عليه تعالى، وهو سببٌ للانقطاع عن العمل، أو النقص فيه، والتأخر في إنجازِه، فهو العلاقة في هذا المجاز"⁽⁴⁾. ويحتمل معنى (يعي) الاكتران، أي: "ولم يكرثه خلقهن، بل قال لها: كوني، فكانت -بلا مُمانعةٍ ولا مُخالفةٍ- بل طائعةً مجيبةً خائفةً وجلةً"⁽⁵⁾. ويأتي الفعل بمعنى الضعف، أي: "لم يضعف ولم يتعب بخلقهن"⁽¹⁾، و"لم يعجز"⁽²⁾ وقال الكسائي: "يقال: أعيبت من التعب، وعيبت من انقطاع الحيلة والعجز، وقال بشار بن برد⁽³⁾:

وَمَمْسُوكَةٌ عِذْرَاءَ يَحْمِلُهَا فَتَىٰ وَلَمْ تَعِيَ كَفَّاهُ وَلَمْ يَدْمَ غَارِبُهُ [الطويل]

فالله -عزَّ وجلَّ- قادرٌ على كلِّ شيءٍ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وأمره نافذ لا مردَّ له، ولا قدرة لأحدٍ على دفعه ومنعه... ﴿... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الرعد: 11]. وقد تعيّن الفعل المجزوم (يعي) من الحال والاستقبال للزمن الماضي وذلك بدخول

(3) – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع ي ي).

(4) – الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 195/9.

(5) – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 234/7، وينظر: حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ط1، القاهرة، دار السلام، 1405هـ/1985م، 5268/9.

(1) – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 201/3.

(2) – المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 169/9.

(3) – ابن برد، بشار، ديوانه، ص 106، العذراء: الفتاة التي لم تتزوج. ممسوكة: مطيئةً بالمسك. تعي: تتعب. الغارب: السحاب الممطر، وينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المواد: (م س ك، ع ي ي، غ ر ب).

(لم) عليه، أي: لم يعي في الماضي ولن يعي في المستقبل.

• دلالة العفل المضارع المجزوم (تغن): ورد مجزوماً في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن

لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفَصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُرُونَ﴾ [يونس:24].

- الدلالة المعجمية: غني به أي: عاش، وغني القوم بالدار غني: أقاموا بها، وغني بالمكان:

أقام به. والمعنى: المنزل⁽⁴⁾. والمغاني في اللغة: المنازل التي يعمرها الناس بالنزول بها⁽⁵⁾.

- دلالة السياق: دل الفعل على خلوا الأرض من سكانها، وفراغها من أهلها، وهو دليل على

قدرة الخالق تعالى. أي: "كأنها لم تكن عامرة أو قائمة على ظهر الأرض قبل ذلك"⁽⁶⁾. وقال

الزجاج: "أي: كأن لم تُعمر بأناس"⁽⁷⁾.

وقد جاء هذا المعنى في الموروث العربي، وذلك في قول امرئ القيس⁽¹⁾:

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانُ عِنْدَ الْجَرِيضِ [الطويل]

أي كأن الإنسان عندما يموت يصبح كأنه ما كان في الناس ولا عاش بينهم. وذلك دلالة

على الأجل المحتوم للإنسان، تأكيداً لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران:185]. وقد

انصرف زمان الفعل إلى الماضي بدخول (لم) عليه؛ أي: ما غني في الماضي.

(4) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (غ ن ي).

(5) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 15/3.

(6) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 581/1، وينظر: النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن العظيم، 544/4.

(7) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 15/3.

(1) - القيس، امرؤ، ديوانه، ص166. يغن: يعيش. اللحيان: مفردها لحي، وهو منبت اللحية من الإنسان. الجريض: الموت غمًا، والمعنى: عندما يموت الإنسان يصبح كأن ما كان في الناس ولا عاش بينهم. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المواد: (غ ن ي، ل ح ي، ج ر ض).

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يلق): ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ

أَثَامًا﴾ [الفرقان:68].

- الدلالة المعجمية: لقي فلان فلاناً لقاءً ولقاءةً، بالمد، ولقيًا، بالتشديد، ولقياناً ولقياناً ولقيانةً واحدةً، ولقييةً واحدةً، ولقي، بالضم والقصر، ولقاءةً، واللقاء: نقيض الحجاب⁽²⁾. ومن ذلك قول الشاعر الممزق العبدي⁽³⁾:

أرقتُ فلم تخذع بعينيَّ وسنةً ومن يلق ما لقيت لا بدُّ يأرق [الطويل]

- دلالة السياق: تفاوتت دلالة الفعل في الآية الكريمة، حيث قال المفسرون أنه بمعنى: "يجدُ جزاءً وعقوبةً"⁽⁴⁾، و"جازاهُ الله جزاء الإثم، فهو مأثومٌ، أي: مجزيُّ جزاء الأثيم"⁽⁵⁾.

وأرى أن دلالة الفعل هي المجازاة والعقاب. وأرى أن معنى ذلك هو أن المجرم يجني عاقبة أفعاله التي يقوم بها؛ لأن الجزاء من جنس العمل، إن كان خيرًا فخيرٌ، وإن كان شرًّا فشرًّا. وهو تحذير وردع من الله -عزَّ وجلَّ- لكلِّ من تسوَّل له نفسه بالقيام بهذا العمل؛ لأنَّ العقاب سيكون شديدًا.

أما من حيث زمان الفعل، فقد تعيَّن للاستقبال؛ المستقبل البعيد، وهو يوم الحساب؛ لأنَّ الحساب مرتبطٌ بيوم القيامة.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ل ق ي).

(3) - الممزق العبدي: شأس بن نهار بن أسود بن جزيل... وينتهي نسبه إلى لكيز بن أمصى بن عبد قيس، وهو ابن أخت المتقَّب العبدية، ولقب بالممزق لقوله: فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلِمَا أَمَزَقُ [الطويل]

يُنظر: الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك قريب، الأصمعيات، ص82. وسنة: غفلة، ينظر: المعجم الوسيط، مادة: (وس ن)

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 76/13، ويُنظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 76/4.

(5) - البخاري، أبو الطيب صدیق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 54/5، ويُنظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحیط، 472/6.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (تنس): حيث قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ

وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ

لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77].

- الدلالة المعجمية: (نسا) نسي من النسيان: ضد الذكر والحفظ، نسيته نسيًا، ونسيانًا ونسواً

ونسوةً ونساوةً، وحكى ابن بري عن ابن خالويه في كتاب اللغات: قال: نسيت الشيء نسياناً

ونسيًا ونسيًا ونساوةً ونسوةً. وتناساه، وأنساه إياه، وقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: 67]،

قال ثعلب: معناه تركوا الله فتركهم. وهي من الترك. ويقال أنسيته: أي: أمرت بتركه. ونسيته:

تركته⁽¹⁾.

- دلالة السياق: إن دلالة الفعل هي النصح والإرشاد والتوجيه. وقد اختلف المفسرون في معنى

هذا الفعل، فمنهم من قال إنه من النسيان، وهو ضد الذكر⁽²⁾. وقيل: "هو من النسيان، بمعنى:

الترك. ويقال نسيته، أي: تركته، ولا يقال: أنسيته، أي: تركته. وإنما معنى نسيته أو تركتها

أي: نأمر بتركها. والترك هو أن تأتي آية بضرب من العمل فيؤمر المسلمون بترك ذلك بآية

تأتي ناسخة للتي قبلها. أمّا إذا قرئت نساؤها أراد نوحها، والنسيء في اللغة التأخير"⁽¹⁾. وجاء

هذا الاختلاف بسبب اختلاف القراء في قراءتها - كما مر في الفصل الثاني.

أشار ابن كثير إلى أن معنى الفعل هو النسيان، أي: "لا تنس... ما أباح الله من المأكّل

والمشرب والملابس والمساكن والمناكب، فإنّ لربك عليك حقًا ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك

حقًا، ولزوجك عليك حقًا، فات كل ذي حق حقه"⁽²⁾. وذهب القرطبي إلى القول: "قال ابن عباس،

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ن س ي).

(2) - ينظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 189/1-191.

(1) - ينظر: المصدر السابق، 189/1.

(2) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 6/126، وينظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود،

والجمهور: لا تضيّع عمرَكَ في ألاّ تعملَ صالحًا في دُنْيَاكَ، إذ الآخرةُ إنّما يُعملُ لها، فنصيبُ الإنسانَ عمرَهُ وعمله الصّالحَ فيها⁽³⁾.

وقد وردَ الفعلُ بهذا المعنى (النسيان)، في قولِ جميلٍ بُثينة⁽⁴⁾:

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ قُوَى الْوُدِّ بَيْنَنَا وَلَمْ تَنْسَ مَا أَسْلَفْتَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ [الطويل]

وقول عمرو بن أحمر الباهلي⁽⁵⁾:

لَا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامَ لَنَا أُخْرُ [الطويل]

وتعيّن الفعلُ -بدخولِ (لا) عليه- للاستقبالِ في الآيةِ الكريمةِ، فدَلَّ على المستقبلِ منَ

الزّمانِ، أي: ولا تنسَ نصيبك في المستقبلِ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (ننه): وهي في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوْكَمْ نَنهَكَ عَنِ

العَالَمِينَ﴾ [الحجر: 70]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ...﴾ [الأعراف: 22].

- الدلالةُ المُعجميّةُ: النهيُ خلافُ الأمرِ. نهأهُ نهياً فانتَهَى وتناهَى: كف⁽¹⁾، ومنه قولُ زيادِ العذري⁽²⁾:

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمَلِي، أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصِرَا [الطويل]

- دلالةُ السّياقِ: أي: "ألم نتقدّم إليك وننهك ونزجرك عن أن تكلمنا في شأن أحد من الناس إذا

(3) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 314/13.

(4) - بثينة، جميل، ديوانه، ص40، الود: الحب. سالف الدهر: الأيام الماضية. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (و د د، س ل ف).

(5) - الباهلي، أحمد عمر، ديوانه، بيروت، دار صادر، 1999م، ص104.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (ن ه ي).

(2) - العذري، زياد، ديوانه، ط1، بيروت، دار الجيل، 1989م، ص76. تناهيت: انتهيت. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (ن ه ي).

قصدناه بالفاحشة؟، وقيل: نهوه عن ضيافة غرباء الناس⁽³⁾. وجاء في صفة التفاسير: "لمْ
منعك عن ضيافة أحد؟"⁽⁴⁾، أي: أن النهي هو المنع نفسه.

وأرى أن الفعل قد اكتسب دلالة أخرى بدخول الاستفهام عليه، وهي الإنكار والتوبيخ،
والتعزير والتأنيب، والتقرير، وكأنهم أرادوا القول: لقد نهيناك طويلاً، فنحن غير مسؤولين عن
تصرفك لمخالفتك هذا النهي، لذا عليك أن تتحمل نتائج هذا الرفض.

وفي الآية الثانية، أفاد الفعل التحذير، قال الصابوني: "لمْ أحذركما من الأكل من هذه
الشجرة، وأخبركما بعداوة الشيطان اللعين؟"⁽⁵⁾. وذلك على سبيل العتاب والتوبيخ. وأفاد
الاستفهام الدال على (لم) التعجب والتقرير، أي: لقد نهاكما. كما أفاد الإنكار واللوم والعتاب
من الله لهما؛ لعدم انصياعهما إلى أوامره. كما أن دلالة الفعل الزمانية انصرفت إلى الماضي
البعيد، وهو زمن نزول آدم وحواء -عليهما السلام- من الجنة، فالإنكار نوع من النفي، حيث
أفادت الهمزة نفي النفي الذي في (لم)، ونفي النفي إثبات؛ فأفادت بذلك التقرير أي: لقد
نهيتكما⁽⁶⁾.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يوح): ورد هذا الفعل مبنياً للمجهول مجزوماً في القرآن
الكريم في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ
أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ...﴾ [الأنعام:93].

- الدلالة المعجمية: الوحي: الإشارة والكتابة والإلهام. والكلام الخفي، وكل ما ألقته إلى غيرك.

(3) - البخاري، أبو الطيب صدیق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 594/3.

(4) - الصابوني، محمد علي، صفة التفاسير، 114/2.

(5) - المصدر نفسه، 440/1.

(6) - ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال الدين، معني اللبيب في كتب الأعراب، 17/1.

وأوحى إليه: بعثه وأهمه⁽¹⁾. وأوحيت ووحى وحياً وأوحى، أي: كتب⁽²⁾. و"هي من الإيحاء:

وهو ادعاء نزول الوحي"⁽³⁾، وأوحى إلى النحل، أي: أمرها.

- دلالة السياق: تظهر دلالة هذا الفعل من خلال نفي نزول الوحي على مسيلمة الكذاب وأمثاله،

أي: لم ينزل عليه الوحي. وقد نزلت في أمثال مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي وابن أبي

سرح⁽⁴⁾. يقول الطبري: "فمن أخطأ قولاً وأجهل فعلاً ممن اختلق على الله كذباً، فادعى على الله

كذباً باطلاً أن الله بعثه نبياً، وأنزل عليه الوحي؟! لذا فقد نفى الله ذلك مباشرة بـ (لم) الجازمة

التي المضارع إلى الماضي... قال الطبري: "وهذا تسفيه وتجهيل من الله لمشركي العرب،

وتجهيل منه لهم في معارضة عبد الله بن أبي سرح، والحنفي مسيلمة، لنبي الله صلى الله عليه

وسلم بدعوى أحدهما النبوة، ودعوى الآخر أنه قد جاء بمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه

وسلم، ونفي منه عن نية محمد -صلى الله عليه وسلم- اختلاق الكذب عليه، ودعوى الباطل"⁽⁵⁾.

والحال أنه لم يوح إليه شيء، فهنا تهديد على سبيل الإجمال -كعادة القرآن المجيد. وقد

أفادت (لم) -في دخولها على الفعل المضارع- إثبات عدم حصول الإيحاء لهؤلاء المدّعين، وهو

ردّ مباشر على ادعاءاتهم وافتراءاتهم على الله تعالى؛ لأنه ما كان لله أن يخلف وعده لرسوله،

وما كان ليمنح هؤلاء المدّعين الإيحاء، وما كان له أن يخلف محمداً بأنبياء آخرين، وهو القائل:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة:3]. وقد تعين

الفعل للماضي البعيد وهو زمان ادعاء الإيحاء.

(1) - الزاوي، الطاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط، ط2، دمشق، دار إحياء الكتب العربية، دت، المادة: (و ح ي).

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (و ح ي).

(3) - ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 284/2.

(4) - ابن أبي سرح: هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحرث بن حبيب بن خزيمه بن مالك. وهو الذي كتب إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم لحق به مكة، ثم حسنت حاله، وولي مصر، وغزا إفريقية. يُنظر: ابن حزم الأندلسي، محمد علي بن أحمد،

جمهرة أنساب العرب، ط1، مراجعة: لجنة من اللما، بيروت، دار الكتب للمية، 1403هـ/1983م، ص170.

(5) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 466/3.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يُوفَى): وردَ هذا الفعلُ مجزوماً في موضعين من القرآن الكريم، وهما قوله تعالى: ﴿... وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:272]. وقوله تعالى: ﴿... وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال:60].

- الدلالة المعجمية: وفى بالعهد وفاءً: ضيدٌ غدر، وفى فلانٌ فلاناً حقاً: أعطاه إياهً وافياً تاماً. ووفاهُ توفيةً، بمعنى أعطاهً وافياً⁽¹⁾.

- دلالة السياق: تعددت دلالات الفعل في هاتين الآيتين، حيث تأتي بمعنى التوفية، أي: أداء الحق كاملاً، فقد جعل الله -تعالى- الإنفاق كالقرض لله، وجعل على الإنفاق جزاءً، فسمي جزاءً توفيةً على طريقة الاستعارة المكنية. وتدل التوفية على أنه يشمل الأمر في الدنيا مع أجر الآخرة⁽²⁾.

وجاء بمعنى التوفية والجزاء، أي: "يُوفَى لكم جزاؤهُ"⁽³⁾ دون نقص. كما جاء بمعنى العطاء، أي: "تُعطون جزاءهُ وافياً كاملاً يوم القيامة"⁽⁴⁾. وجاء في تفسير القرطبي: "بيان وتأكيّد لقوله: (وما تنفقوا من خيرٍ لأنفسكم...) وأنّ ثواب الإنفاق يوفى إلى المنفقين ولا يُبخسون منه شيئاً، فيكون البخسُ لهم ظلماً"⁽¹⁾. وقال أبو السعود: "أي: أجرهُ وثوابهُ أضعافٌ مضاعفةٌ... فلا عُذَرَ لكم في أن ترغبوا عن إنفاقهِ على أحسن الوجوه وأجملها، فهو تأكيدٌ وبيانٌ للشرطيّة

(1) - الرّازي، محمّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر، القاهرة، دار الحديث، دت، المادّة: (و ف ي). ويُنظر:

الزّاوي، الطاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط، المادّة: (و ح ي).

(2) - ابن عاشور، محمّد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، 58/6.

(3) - حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 2190/4، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 57/4، ويُنظر:

أبو السعود، محمّد بن محمّد، تفسير أبي السعود، 34/4.

(4) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 511/1، ويُنظر: رضا، محمّد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ (تفسير المنار)، 56/1.

(1) - القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 399/3.

السَّابِقَةُ⁽²⁾.

وَأَرَى أَنَّ رَأْيَ الطَّبْرِيِّ هُوَ أَرْجَحُ الْأَرَاءِ؛ ذَلِكَ أَنَّ تَوْفِيَةَ الْمُؤْمِنِينَ جَزَاءَهُمْ يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ الْبَعْثِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ تَكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ، وَتَجْمَعُ وَتُرْصَدُ، وَتَوْفَّرُ وَتُدَّخَّرُ، لِيُؤْفَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْحِسَابِ، أَمَّا الْكَافِرُ، فَيُؤْفَى أَجْرَهُ وَيُعَجَّلُ لَهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ، وَتُدَّخَّرُ لَهُ سَيِّئَاتُهُ أَعْمَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمِنْ حَيْثُ الزَّمَنُ، انْصَرَفَ الْفِعْلُ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ؛ لِأَنَّ تَوْفِيَةَ الْحِسَابِ تَرْتَبُطُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِالدُّنْيَا.

• **دلالة الفعل المضارع المجزوم (يوق):** ذكر مجزوماً في موقعين من القرآن الكريم، حيث جاء بصيغة المبني للمجهول، وهما: قوله تعالى: ﴿... وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:9]، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن:16].

- **الدلالة المعجمية:** وقاه الله وقياً ووقايةً وواقيةً: صانه، ووقيت الشيء أقيه، إذا صننته وسترته عن الأذى⁽³⁾. ومن ذلك في الحديث الشريف: [ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك]⁽⁴⁾. ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

لَا تَقَهْ الْمَوْتَ وَقِيَّتَهُ خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَهْبِلِ (1) [السريع]

ونقول: وقاه وقياً ووقايةً وواقيةً: صانه وحفظه، واتقيت الشيء وتقيتُه أتيته واتقيتُه تقى،

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 264/1-265، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 87/7.

(3) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (و ق ي).

(4) - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، باب الصلاة، رقم [3410]، 255/5.

(1) - الهذلي، أبو ذؤيب، ديوانه، ص 93، والمعنى: إنك لا تستطيع أن تقيه من الموت لأن ذلك مكتوب له وهو في رحم أمه جنباً، يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (و ق ي).

وَتَقِيَّةٌ وَتَقَاءٌ: حذرتُهُ(2).

- دلالة السِّيَاق: ذهبَ المفسِّرونَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى هَذَا الْفِعْلِ هُوَ حِفْظُ النَّفْسِ وَحَمَايَتُهَا وَصِيَانَتُهَا
عَنِ الْبُخْلِ، أَي: مَنْ حَمَاهُ اللَّهُ وَسَلِّمَ مِنَ الْبُخْلِ، فَقَدْ نَجَحَ وَفَلِحَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [اتَّقُوا
الشَّحَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ] (3). وَقَالَ
الرَّازِي: "مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ أَخْذِهِ، وَلَمْ يَمْنَعْ شَيْئًا أَمَرَهُ اللَّهُ بِإِعْطَائِهِ، فَقَدْ وَقَى شَحًّا
نَفْسِيهِ، وَالشَّحُّ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ النَّفْسِ، تَخْتَلَفُ عَنِ الْبُخْلِ بِأَنَّ الْبُخْلَ هُوَ الْمَنْعُ، أَمَّا الشَّحُّ فِغْرِيْزَةٌ
فِي النَّفْسِ" (4).

وَالْوَقَايَةُ عِنْدَ الْمَرَاغِيِّ هِيَ الْحِفْظُ، فَقَدْ قَالَ: "وَمَنْ يَحْفَظُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْمَالِ
وَالْبُخْلِ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ، النَّاجُونَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ" (5).

وَأَرَى أَنَّ وَقَايَةَ النَّفْسِ لِلإِنْسَانِ تَكُونُ بِاسْتِعْدَادِ الشَّخْصِ لِحَمَايَةِ نَفْسِيهِ مِنَ الْبُخْلِ وَالشَّحِّ،
وَمَنْ ظَلَمَ لَهَا وَلِغَيْرِهَا، فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ فَالْجَزَاءُ الْمَتَرْتَبُ عَلَيْهِ هُوَ الْفَلَاحُ وَالنَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ فِي
الْآخِرَةِ. وَنَسْتَشْفُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَحْذَرُ عِبَادَهُ مِنَ الشَّحِّ وَالْبُخْلِ وَالْمَنْعِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى
دَفْعِ مَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِمْ مِنْ زَكَاةٍ وَصَدَقَاتٍ وَغَيْرِهَا. فَالدَّلَالَةُ هِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْمَنْعِ، وَالتَّرْغِيبُ فِي
الْعَطَاءِ.

أَمَّا دِلَالَتُهُ الزَّمَانِيَّةُ، فَقَدْ تَعَيَّنَ الْفِعْلُ لِلزَّمَانِ الْعَامِ؛ أَي: مَنْ وَقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاضِي وَيَقِيهَا
فِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الْفَالِحِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَالْوَقَايَةُ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا فِي الْأَزْمَنَةِ
كَافَّةً، تَنْتَهِي بِانْتِهَاءِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

(2) - الزَّوْجِيُّ، الطَّاهِرُ أَحْمَدُ، تَرْتِيبُ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ، الْمَادَّةُ: (و ق ي).

(3) - ابْنُ حَنْبَلٍ، أَحْمَدُ، مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، 421/2، 223/3، وَيُنْظَرُ: ابْنُ كَثِيرٍ، عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفِدَاءِ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، 84/4.

(4) - يُنْظَرُ: الرَّازِيُّ، الْفَخْرُ، التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ، 288/29.

(5) - الْمَرَاغِيُّ، أَحْمَدُ مِصْطَفَى، تَفْسِيرُ الْمَرَاغِيِّ، 38/10.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يتول): تكرر ذكر هذا الفعل في ثمانية مواضع من القرآن الكريم، حيث جاء مجزوماً في جواب الشرط.

- الدلالة المعجمية: المولى: الحليف؛ وهو من انضم إليك بقربك وامتنع بمنعتك. ويقال: تولاه الله، أي: وليك الله، ويكون بمعنى نصرته. ومنه قوله -صلى الله عليه وسلم: [اللهم وال من الأة وعاد من عاداه]⁽¹⁾، أي أحبب من أحببه وانصر من نصره. والولي: الصديق والنصير والتابع المحب. والموالاة ضد المعادة، والولي ضد العدو، وقال ثعلب: كل من عبد شيئاً من دون الله فقد اتخذه ولياً. وتولاه: اتخذه ولياً. ويقال: الولاه والوليّه والتولى والولاء والولاية والولاية، والولي: القرب والدنو⁽²⁾. والولاية السلطان، والنصرة⁽³⁾.

تولى الشيء: أديره وهرب، وتولى عنه: أعرض وتركه، وتولى الشيء: لزمه، وتولى فلاناً: نصره وأحبه واتخذه ولياً. والولي المحب والصاحب والحليف والشريك⁽⁴⁾.

- دلالات السياق: تختلف دلالة الفعل باختلاف النص والسياق الوارد فيه، وباختلاف العامل والتركيب اللغوي. فقد اكتسب الفعل دلالات ومعان عدة هي:

1 - (النهى والتحذير من الولاء والمناصرة والمعاضدة لغير الله: ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51]. وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: 23]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنَ

(1) - ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 118/1.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (و ل ي).

(3) - الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المادة: (و ل ي).

(4) - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: (و ل ي).

دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿الممتحنة: 9﴾. فدلالة

الفعل التحذير، أي: تحذيرٌ وتهديدٌ من الله - عزَّ وجلَّ - (للمسلمين كافةً) من اتَّخَذَ اليهودِ أو النَّصارَى والمشرَكين أولياءَ من دونِ الله⁽¹⁾. ويقول النَّحَّاسُ: "أي: ينصرُّهم ويودِّهم"⁽²⁾. وقال الفراء: "أي: يعاضدهم"⁽³⁾.

ودلالة ذلك التحذيرُ والترهيبُ والوعيدُ، والنَّهيُّ عن موالاةِ الكفارِ؛ لأنَّ الله حذَرَ من مواليتهم، وبيَّن عاقبةَ ذلك، بأنَّ مَنْ يتولَّاهم فهو كافرٌ وظالمٌ مثلهم قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنه: "هو مشركٌ مثلهم؛ لأنَّ مَنْ رضيَ بالشرِّك فهو مشركٌ"⁽⁴⁾، كما يتَّضح ذلك في الآياتِ الكريماتِ.

2 - الحثُّ على موالاةِ الله ومُناصرةِ المسلمين: فقد حثَّ تعالى على أن تكون الولاية لله ورسوله وللمؤمنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: 55]. كما حذَرَ من اتَّخَذَ الكافرين أولياءَ من دونِ الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 57]. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: 56]، فقد جاء دلالةُ الفعل في

الحثِّ والترغيبِ على القبولِ بولايةِ الله ورسوله والمؤمنين، فهو مفلحٌ في الدنيا والآخرة ومنصورٌ في الدنيا والآخرة"⁽¹⁾، فقد وصفهم الله تعالى بأنهم حزبُه الذي وعدَ بنصره في الدنيا؛

(1) - يُنظر: الكلبي، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، 180/1-181، ويُنظر: حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 1422/3.

(2) - النَّحَّاسُ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 414/4.

(3) - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 182/2.

(4) - الصَّابُونِي، محمد علي، صفوة التفاسير، 528/1.

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، مختصر ابن كثير، 653/13، ويُنظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل،

لأنه تولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين. فهو حقيق بالنصرة والتأييد من الله. وفي ذلك حث وتشجيع على موالاته المؤمنين الصادقين.

3- التحذير من الرّفص والإعراض والعصيان: وتظهر دلالة هذا الفعل في قوله تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الفتح:17]، فقد توعد

الله -عزّ وجلّ- مَنْ "ينكُلُ عن الجهاد ويقبلُ على المعاشِ، بالعذابِ في الدنّيا بالمذلّةِ وفي الآخرة

بالنار" (2). ويرى الرّازي بأنّه إعراضٌ بالقلب، أي: "يتولّى بقلبه" (3)، أمّا الطّبري والمراغي،

فيريان في ذلك معصيةً وتخلّفًا عن القتال، أي: "ومن يعص الله ورسوله ويتخلّف عن قتال أهل

الشرك بالله، وإذا دُعي إليه ولم يستجب لدعاء الله ورسوله، يعذبّه عذابًا موجعًا، وذلك عذاب

جهنّم يوم القيامة" (4).

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: 24]، فإنّ معنى الفعل الإعراض عن أمر الله وطاعته، وعن الإيمان والشكر، أي:

"من يعرض عن الإنفاق" (5) فإنّ الله مستغن عنه وعن إنفاقه. ويذهب الطّبري إلى القول: "من

يدبرُ ويُعرض عن عظة الله، ويترك العمل بشرع الله، ويبخل عن النّفقة في سبيل الله، فإنّ الله

هو الغني عن ماله ونفقته" (1). أمّا دلالتُهُ فهي التحذير من الإعراض عن النّفقة، وبيان غنى الله

واستغنائه عنهم.

(2) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 262/7، ويُنظر: الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 222/3.

(3) - يُنظر: الرّازي، الفخر، التّفاسير الكبير، 95/28.

(4) - الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، تفسير الطّبري، 9/7، ويُنظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 439/9.

(5) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 329/3، ويُنظر: البغوي، أبو محمّد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 195/5.

(1) - الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، تفسير الطّبري، 237/7.

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة:6]، أجمع المفسرون على أن معنى الفعل هو الإعراضُ عن الإيمان بالله وطاعة الرحمن، وموالاته الكفار، لذا فإنَّ جزاء ذلك هو استغناء الله عنهم وعن أمثالهم وعن الخلق أجمعين، أي: من يُعرض عن الائتساء بهم ويملُ إلى مودَّة الكفار فإنَّ جزاء ذلك أن يستغني الله عنه⁽²⁾؛ لأنَّ الله ليسَ كمثلِه شيءٌ، وببيدِه الأمرُ كُلُّهُ، وهو من يملكُ أن يقول: كن فيكون، وهو القائل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:82]. فدلالةُ الفعل هي التحذيرُ من الرِّفضِ وبيانُ العقابِ المترتبِ على ذلك.

أمَّا دلالتُه الزَّمانية، فقد انصرفَ الفعلُ إلى الزَّمانِ العامِ بوقوعِه بعدَ (من) الشرطيَّة التي تصرفه إلى ذلك. فسواء كانت التَّوليةُ تعني الصِّداقةَ أو الولايةَ أو المناصرةَ، أم كانت الهروبَ والانهازمَ، فإنَّ دلالةَ الفعلِ هي الزَّمانُ العامُّ؛ أي: من تولى في الماضي ويتولَّى الآنَ وفي المستقبلِ فسيتربُّ عليه الجزاءُ في الآخرة.

ثانياً: دلالةُ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ بـ(الواو) المجزومِ في القرآنِ الكريمِ:

تُعتبرُ الواوُ الحرفُ السَّابعُ والعشرينَ من حُرُوفِ اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وهي الحرفُ الثَّاني من

(2) - يُنظر: الطَّبْرِي، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِي، 290/7، بتصرف، ويُنظر: الرَّازِي، الفخر، التفسير الكبير، 32/29، ويُنظر: ابن عاشور، محمد الطَّاهِر، تفسير التَّحْرِيرِ والتَّنْوِيرِ، 52/7، ويُنظر: الجوزي، أبو الفرج جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، ط1، خرَّج آياته: أحمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميَّة، 1414هـ/1994م، 38/8.

حروفِ العِلَّةِ، كما أنها حرفٌ مدٌّ. وقد قسّمها المُرادِي إلى قِسْمين⁽¹⁾: الواوُ العاملةُ والواوُ غيرُ العاملة. أمّا العاملةُ فجعلها أربعةَ أقسامٍ هي: واوُ القسمِ، وواوُ رُبٍّ، وواوُ معٍ، تنصبُ المفعولَ معهُ عندَ قومٍ، والواوُ التي ينتصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها. أمّا الواوُ غيرُ العاملةِ، فذهبَ النّحويونَ إلى تقسيمها إلى ثمانيةِ أقسامٍ هي: العاطفةُ، والاستثنائيةُ، وواوُ الحالِ، والواوُ الزائدةُ، والواوُ التي بمعنى "أو"، وواوُ الثمانيةِ، والواوُ التي هي علامةُ الجمعِ في لغةِ "أكلوني البراغيثُ"، وواوُ الإنكارِ، وواوُ التّذكارِ، والواوُ بدلاً منْ همزةِ الاستفهامِ. وهذه جميعُها منْ حروفِ المعاني.

أمّا الواوُ التي هي علامةُ الرّفعِ، وواوُ الإشباعِ، وواوُ الإطلاقِ، وواوُ الإبدالِ، والواوُ الأصليّةُ نحو: وَعَدَ، دَعَا يَدْعُو، وَسَمَا يَسْمُو، وَرَنَّا يَرْنُو، فهي ليست حروفَ معانٍ.

وفي هذا القسمِ سيتمُّ الكشفُ عن دلالاتِ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ المجزومِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفِ حرفِ العِلَّةِ (الواوِ)، أي الحرفِ الأصليِّ في الأفعالِ المضارعةِ المُعتلّةِ الآخرِ.

تمَّ ترتيبُ الأفعالِ المضارعةِ المجزومةِ -في هذا القسمِ- وفق أصولِ الكلمةِ (الفعلِ) الثلاثيّةِ، مبتدئاً بالفعلِ (أتلُّ) ومنتهاً بِ (يَمْحُ). وقد كانَ مجموعُ الأفعالِ المضارعةِ المجزومةِ بحذفِ حرفِ العِلَّةِ (الواوِ) ثمانيةَ عشرَ فعلاً، موزعةً على ثمانيةِ أصولٍ لغويّةِ، شكّلَ الأصلُ (دَعَا وَ) عشرةَ مواضعٍ منها؛ أي: أكثرُ منْ نصفِها، فيما توزّعَ العددُ الباقي على سبعةِ أصولٍ.

وفيما يأتي توضيحٌ لدلالاتِها:

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (أتلُّ): وردَ مجزوماً في جوابِ الطّلبِ (الأمرِ)، في موضعٍ

واحدٍ منَ القرآنِ الكريمِ، وهوَ في قولهِ تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ...﴾ [الأنعام:151].

- الدّلالةُ المُعجميّةُ: تلوّ، تلوّتُ القرآنَ تِلَاوَةً وتُلاوَةً، أتبعْتُ بعضُهُ بعضاً بالقراءةِ والخبرِ،

(1) - المُرادِي، الحسن بن قاسم، الجَنَى الدّاني في حُرُوفِ المعاني، ص153-174. بتصرف.

أخبرتك، وتلا الشيء تلوًا: تبعته، وتلوت الرجل: خذلتُه وتركته صدًا⁽¹⁾. وقال الزجاج: "لأنَّ التلاوة بمنزلة القول"⁽²⁾.

- دلالات السياق: ذكر أهل التفسير عدَّة معانٍ للفعلٍ منها: الإخبارُ والإعلامُ، والقراءةُ والقولُ، قال ابن عطية: "أقبلوا أتل ومعناه: أسردُ وأنصُّ، من التلاوة التي هي إبتاع بعض الحروف بعضًا"⁽³⁾، وقال الفراء: "وأقرأ عليكم ما حرم ربكم عليكم حقًا ويقينًا، لا ظنًا وكذبًا كما تزعمون"⁽⁴⁾. وقال الزمخشري: "أي أتل إلي حرمة ربكم أو يحرم بمعنى: أقل أي شيء حرم ربكم؛ لأنَّ التلاوة من القول"⁽⁵⁾. ودلالاته الأمرُ بالحضورِ والقُدومِ. وفيه تَلطُّفٌ، فلم يقل عزَّ وجلَّ: أبلغكم؛ لأنَّ الإبلاغ فيه شيءٌ من الأمرِ الشديدي، أمَّا التلاوة فتطيبُ للأسماعِ أكثرَ من الإبلاغ، والنفْسُ البشريَّةُ تكرهُ الأوامرَ بطبيعتها.

أمَّا زمانُ الفعلِ، فقدَ تعيَّنَ للاستقبالِ؛ المستقبلي القريبِ، المترتبِ على مدى طاعتهم لله وتنفيذهم لأوامره.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يخلُ): وردَ مجزومًا في جوابِ الطَّلَبِ في قوله تعالى:

﴿اقتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا

صَالِحِينَ﴾ [يوسف:9].

- الدلالة المعجمية: خلوت بالشيء خلوة وأخليت: لم أخلط به غيره، وخلا له الشيء وأخلى:

(1) - ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدي، كتاب الأفعال، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1403هـ/1983م، 125/1.

(2) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّري، معاني القرآن وإعرابه، 303/2.

(3) - ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق (546هـ)، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، 312/5.

(4) - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 258/2، ويُنظر: أبو السّعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السّعود، 298/3،

ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 130/7، ويُنظر:

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 61/2،

ويُنظر: أبو حيّان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 250/4.

(5) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 61/1.

صارَ خَالِيًا. وخلا الشيءُ: انفردَ، وخلا من الشهرِ كذا: مضى، والمكانُ خلاءً: ذهبَ ساكنوه⁽¹⁾.

- دلالةُ السِّيَاقِ: يَتَّضِحُ مِنْ خِلالِ التَّفَاسِيرِ أَنَّ لِلْفِعْلِ مَعَانِيَ عَدِيدَةً مِنْهَا: الإِفْرَاقُ وَالصَّفَاءُ وَالإِقْبَالَ وَالصَّرْفُ، أَي: "أَنَّ يَوْسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- شَغَلَهُ عَنَّا، وَصَرَفَ وَجْهَهُ إِلَيْهِ، فَإِذَا افْتَقَدَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِالْمِيلِ وَالْمَحَبَّةِ"⁽²⁾. وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِكُمْ، قَالَ سَعِيدُ حَوَّي: "أَي: يَقْبَلُ عَلَيْكُمْ إِقْبَالََةً وَاحِدَةً، وَلَا يَلْتَفِتُ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ، وَالْمُرَادُ سَلَامَةٌ مَحَبَّةً لَهُمْ مِمَّنْ يُشَارِكُهُمْ فِيهَا"⁽³⁾. وَكَذَلِكَ تَعْنِي الصَّفَاءُ، أَي: "يَصْفُ لَكُمْ حُبُّ أَبِيكُمْ، وَيُقْبَلُ عَلَيْكُمْ"⁽⁴⁾؛ لِأَنَّ يَوْسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- شَغَلَ قَلْبَ أَبِيهِ فَصَرَفَهُ بِذَلِكَ عَنْ حُبِّ إِخْوَتِهِ. وَقَالَ الرَّازِي: "فَإِذَا فَتَقَدَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمِيلِ"⁽⁵⁾، فَلَا يَحْجُبُهُ يَوْسُفُ، وَهُمْ يَرِيدُونَ قَلْبَهُ، أَي: وَكَأَنَّهُ حِينَ لَا يَرَاهُ فِي وَجْهِهِ يُصْبِحُ قَلْبُهُ خَالِيًا مِنْ حُبِّهِ، وَيَتَوَجَّهُ بِهَذَا الْحُبِّ إِلَى الْآخِرِينَ!⁽⁶⁾.

وَقَدْ جَاءَ الْفِعْلُ دَالًّا عَلَى الْأَمْرِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي جَوَابِهِ، أَي: هُوَ أَمْرٌ بِقَتْلِ يَوْسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حَتَّى يَصْفَوْا لَهُمْ وَجْهَ أَبِيهِمْ، وَيَخْلُوَ لَهُمُ الْجَوْ، فَيَنْفَرِدُوا بِحُبِّ أَبِيهِمْ. وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَتِمَّ لَهُمْ، فَقَدْ أَزْدَادَتْ حَرَقَةً وَالِدِهِ عَلَيْهِ، وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِ وَبَكَائِهِ عَلَيْهِ، وَهَزَلَتْ جِسْمُهُ إِلَى أَنْ هَدَأَ بِالْهَيْدِ بِالرَّيْحِ الَّتِي اشْتَمَّهَا مِنْ قَمِيصِ يَوْسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يُعَلِّمَهُمْ دَرَسًا لِيَدْرِكُوا أَنَّ حُبَّ يَوْسُفَ لَا يَزُولُ مِنْ قَلْبِ وَالِدِهِ بِقَتْلِهِ أَوْ إِبْعَادِهِ عَنْهُ، فَقَدْ حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كَيْدِهِمْ، وَأَعَادَهُ إِلَى وَالِدِهِ، وَقَدْ أَزْدَادَ حُبُّهُ فِي قَلْبِهِ. وَانصَرَفَ الْفِعْلُ إِلَى الْاسْتِقْبَالِ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ يَصْرِفُ الْفِعْلَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، وَلِأَنَّ خُلُوقَ الطَّرِيقِ أَمَامَهُمْ لِحُبِّ وَالِدِهِمْ لَا يَتِمُّ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ يَوْسُفَ،

(1) - ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، كتاب الأفعال، 318/1، المادة: (خ ل و) (خلا).

(2) - الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 94/18.

(3) - حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 2236/5.

(4) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفسير، 42/2.

(5) - الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 94/18.

(6) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 1973/4.

وهو مستقبلٌ منظورٌ قريبٌ.

• دلالة الفعل (دعا) بصيغة المضارع المجزوم: ورد هذا الفعل مجزوماً في عشرة مواضع من

القرآن الكريم، حيث ورد على ثلاث صيغ هي: (تدع، ندع، يدع).

- الدلالة المعجمية: تشترك الصيغ الثلاث في أصلٍ ثلاثيٍّ واحدٍ هو (دعو) (دعا)، وبالرجوع

إلى المعاجم اللغوية نجد أن أصله: دعا يدعو ادع، والدعاء هنا بمعنى الاستغاثة. وقد يكون

الدعاء عبادةً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأعراف: 194]. ورؤي

عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال: [الدعاء هو العبادة]⁽¹⁾، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ

رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [عافر: 60]. والدعاء: الرغبة إلى الله - عز وجل، ودعاه دعاءً ودعوةً.

ويجيء الدعاء بمعنى السؤال، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا﴾ [البقرة: 68]⁽²⁾.

- دلالات السياق: تعددت دلالات الفعل بتعدد الصيغ التي وردت فيها، إضافة إلى تعدد العوامل

اللفظية (أدوات الجزم) الداخلة عليه، ومن أهم الدلالات:

1 - الاستعانة والاستغاثة والاستنصار: وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى

وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ...﴾ [فاطر: 18]، فقد أشار

المفسرون إلى أن معنى الفعل الاستنجاذ والمناصرة وطلب العون، أي: إن تطلب نفسٌ مثقلةً

أقرب الناس ليحمل عنها شيئاً، فلن تجد من يلبي دعائها، ويرفع عنها شيئاً مما يُثقلها، وهي

أشبه بموقف القافلة المحملة التي تنتظر من يرفع الحمل عنها⁽¹⁾. ودلالة الفعل هي عدم جدوى

الاستعانة بالآخرين، وتحمل كل نفس لأوزارها، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المتن: 38]. ومنه ما

(1) - وقيل: "الدعاء مخ العبادة"، يُنظر: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، 244/5.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (د ع و).

(1) - يُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2938/5.

جاء في قول الأَعشى (2):

مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ كَرَادِيسُ مَأْمُونٍ عَلَى خُدُولِهَا [الطويل]

أي: متى أطلب العون والنصرة منهم، تأتي جموعهم ملبية النداء. وانصرف الفعل -بعد (إن) للاستقبال؛ المستقبل البعيد وهو يوم القيامة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ

أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر:26]، أفاد الفعل معنى المُنَاداةِ والإِحْضارِ والاستِغاثَةِ، أي: "ولِيُنَادِ رَبَّهُ حَتَّى يُخَلِّصَهُ مِنِّي، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِهْزَاءِ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَهْوِلْكُمْ مَا يَذْكُرُ مِنْ رَبِّهِ، فَإِنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَأَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، وَغَرَضُهُ أَنْ يُوَهِّمَهُمْ بِأَنَّهُ إِنَّمَا امْتَنَعَ عَنْ قَتْلِهِ رَعَايَةً لِقُلُوبِ أَصْحَابِهِ" (3). وقال أبو حيان: "والظاهرُ أن فرعون -لعنه الله- قد استيقن أنه نبيُّ

(موسى)، وأن ما جاء به آيات باهرة، وما هو بسحر، ولكن الرجل كان فيه خبث وجبروت، وكان قتالاً سفاكاً بقتله لأهون شيء، فكيف لا يقتل من أحس منه بأنه يئس (يهدم) عرشه ويهدم ملكه، ولكنه يخاف إن هم بقتله أن يعاجل بالهلاك، وكان كلامه للتَمْويهِ على قوميه وإيهامهم أنهم هم الذين يكفونه، وما كان يكفه إلا شدة الخوف والفرع" (4)، وهذا عزم من فرعون -لعنه الله- على قتل موسى عليه السلام، أي قال لقوميه دعوني حتى أقتل لكم هذا، أي: لا أبالي منه، وهذا في غاية الجحد والتّهجم والعناد (1). وقد تعيّن الفعل للاستقبال بدخول لام الأمر عليه، وكذلك في الآيات الأخرى المتبقية.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق:17]، أي: "فليجمع أمثاله ممن ينتدي معهم

(2) - الأَعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، ص 65، ناصر: مؤيد. كراديس: جموع. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ن ص ر، ك د س).

(3) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 99/3.

(4) - أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 459/7.

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 92/7.

ليمنع المصلين المخلصين ويؤدي أهل الحق الصالحين⁽²⁾، قال الصّابوني: أي: "فليدع أهل ناديه وليستصر بهم"⁽³⁾ أهل مجلسه وأصحابه. وقال الرّازي: "فليدع: تدلُّ على المعجز؛ لأنّ هذا يكون تحريضاً للكافرين على دعوة ناديه وقوميه، ومتى فعل الكافر ذلك ترتب عليه دعوة الزبانية، فلمّا لم يجترئ الكافر على ذلك دلّ على ظهور معجزة الرّسول صلى الله عليه وسلّم"⁽⁴⁾.

وفيها مجاز مرسل، "والمراد أهل النادي، فالنادي لا يدعى، وإنما يدعى أهله، فأطلق المحلّ وأريد الحال، فالمجاز مرسل علاقته المحليّة، والنادي هو المجلس الذي ينتدي فيه القوم، ولا يُسمّى المكان نادياً حتى يكون فيه أهله"⁽⁵⁾.

ودلالته تحدي الكافرين؛ كفار مكة بأن يستعينوا بأصحابهم على مواجهة الحقّ إن استطاعوا، ولكنهم لن يستطيعوا ذلك، وذلك دلالة على عجزهم وضعفهم؛ ولأنّ الله -تعالى- سيدعو الزبانية فيقضي عليهم. وقد انصرف الفعل إلى الحال والاسقبال، أي: فليدع ناديه الآن، أو غداً.

2 - تحدي الحضور والاجتماع: تتجلى هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61]، فقد تحدى الله -تعالى- أن يحضر هؤلاء

الكفار (النصارى) للمباهلة. وجاء في فتح البيان: "هم النصارى الذين وفدوا إليه -عليه السلام- من نجران، الذين قدموا إلى الرسول -عليه السلام- فدعاهم إلى الإسلام، فقالوا: أسلمنا يا محمد،

(2) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 126/20، ويُنظر: البغوي، أبو محمد

الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 378/5.

(3) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 583/3.

(4) - الرّازي، الفخر، التفسير الكبير، 25/32.

(5) - الترويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 534/10، ويُنظر الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 296/2.

فقال: "كذبتما، إن شئتما أخبرتكما مما يمنعكما من الإسلام"، قالوا: فهأت، قال: "حُبُّ الصَّليبِ، وشربُ الخمرِ، وأكلُ لحمِ الخنزيرِ". قال جابرٌ: فدعاهما إلى الملائنة (المباهلة)، فواعده علي ذلك لغدٍ، فغدا رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وأخذ بيدِ عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ، ثم أرسلَ إليهما فأبيا أن يجيباهُ، وأقرأ له، فقال: "والذي بعثني بالحق لو فَعَلَا لأمطرَ الوادي عليهما ناراً"⁽¹⁾. وقد تعيّن الفعل للاستقبال؛ وهو المستقبلُ القريبُ المقترنُ بحدثِ المباهلة.

3 - الحثُّ على عبادةِ الله وحده والنهي عن عبادةِ غيره: وتظهرُ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ

مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 106]. فالدعاءُ

المنهيُّ عنه هنا هو العبادة، وأفادت (لا) الناهيةُ النهيَ عن عبادةِ غيرِ الله، والنهيُّ هنا تأكيدٌ

للنهي المذكورِ قبله من أن يكونَ من المشركين، أي: ولا تعبدُ غيرَ الله مما لا ينفَعُ ولا يضرُّ

كالآلهةِ والأصنامِ⁽²⁾. وقال المراغي: "أي: ولا تدعُ أيها الرسولُ غيرهُ تعالى دعاءَ عبادةٍ؛ لا

على سبيلِ الاستقلالِ ولا على سبيلِ الإِشراكِ بوساطةِ الشفعاءِ ما لا ينفَعُكَ في الدنيا ولا في

الأخرة، ولا يضرُّكَ إن تركتَ دعاءَهُ ولا إن دعوتَ غيره"⁽³⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: 213]، وقوله

تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: 88]، جاءَ الفعلُ بمعنى العبادة، ودلالتهُ النهيُ عن عبادةِ غيرِ الله تعالى، أي: ولا

تعبدُ إلا الله؛ لأنَّه "لا تليقُ العبادةُ إلا له، ولا تنبغي الإلهيةُ إلا لعظمته"⁽¹⁾. وقال الطبري: "ولا

(1) - البخاري، أبو الطَّيِّبِ صَدِيقِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْحَسِينِ، فَتْحُ الْبَيَانِ فِي مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، 1/479.

(2) - الصَّابُونِيُّ، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 1/599.

(3) - المِراغِي، أَحْمَدُ مِصْطَفَى، تَفْسِيرُ المِراغِي، 4/283.

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 6/134.

تعبّد مع الله يا محمد مع الذي له عبادة كل شيء معبودًا سواه" (2)، ويتنزّل بك من العذاب ما نزل بهؤلاء. والدعوة والخطاب موجّهان للناس وليس للرسل، وتوجيه الخطاب للرسل هو زيادة في الإخلاص، والتربية لغيره، فإن كان الله يأمر نبيه فكيف ببقية الخلق؟. فدلالته النهي والتحذير، وتهييج لزيادة الإخلاص (3) والعبادة لله.

كما أنه "لطف لسائر المكلفين" (4)، و"تهديد لغيره على سبيل التعريض، وتحريك له على سبيل زيادة الإخلاص، وتنبيه لسائر المكلفين على أن الإشراف بلغ من الفج والسوء، بحيث يُنهى عنه من لا يمكن صدوره منه، فكيف بمن عداه؟! (5). وجاء في التفسير الكبير: "الخطاب موجّه لغيره (الرسول صلى الله عليه وسلم) في الحقيقة؛ لأن من شأن الحكيم إذا أراد أن يؤكد خطاب غير أن يوجّهه إلى الرؤساء في الظاهر، وإن كان المقصود بذلك هم الأتباع، ولأنه تعالى أراد أن يتبعه ما يليق بذلك، فلهذه العلة أفرده بالمخاطبة" (6). وقال ابن عاشور: "وهو خطاب لغير معين فيعم كل من يسمع هذا الكلام، ويجوز أن يكون الخطاب موجّهًا للنبي -صلى الله عليه وسلم- مع تحقق أنه منته عن ذلك، فالنهي يكون بذلك للذين هم مثلّبسون بالإشراف" (7). ودلالة هذا النهي هي الإقلاع عن عبادة غير الله، والابتعاد عن الشرك، والإخلاص لله وحده في العبادة والطاعات.

ودلّ الفعل (يدع) في الآيات السابقة على المستقبل المستمر؛ فالنهي لا يكون عن الفعل

(2) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 679/5.

(3) - المصدر السابق، 679/5.

(4) - الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 211/7.

(5) - ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 190/5.

(6) - الرزاي، الفخر، التفسير الكبير، 221/24.

(7) - ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، 200/9، ويُنظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط،

في زمنٍ دونٍ آخرَ، فهو مستمرٌ باستمرارِ الحياة. أي بعد أن عرفت أن الله هو الوحيد الذي يستحقُّ العبادة والطاعة فلا تعبدُ معه إلهاً آخرَ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ

لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون:117]، جاء الفعل للدلالة على التحذير من عبادة إله آخر غير الله

تعالى، أي: "من يعبدُ معه معبودًا آخرَ، والجوابُ فلا حجةَ له ولا بيّنة على ذلك، فإنما حسابُ

شركه وكفره وعمله السيئ عند ربه يوم القيامة" (1). وقال الرازي: "ومن ادعى مع الله إلهاً آخرَ

فقد ادعى باطلاً، حيث لا برهان لهم فيه، ونبه إلى ذلك على أن كل ما لا برهان فيه لا يجوزُ

إثباته، وذلك يوجب صحة النظر وفساد التقليد، ثم ذكر أن من قال بذلك فجزاؤه العقابُ

العظيم" (2). وتعيّن الفعل للزمان العام، فدلّ على الأزمنة الثلاثة المعروفة.

4 - (الطلب: وتظهر هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ

عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ

إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف:57]، أي: "إن تدع يا محمد هؤلاء المعرضين عن آيات الله

عند التذكير بها إلى الاستقامة على محجة الحق والإيمان بالله وما جنّتهم من عند ربك، فلن

يستقيموا إذا أبداً على الحق، ولن يؤمنوا بما دعوتهم إليه" (3)؛ وذلك "لأنهم لا يفقهون ولا

يسمعون، فللهدى قلوبٌ متفتحة مستعدّة لقبول الإيمان، وهؤلاء كالأنعام" (4). وقد أكد نفي الهدى

بثلاثة مؤكّدات هي: لن، وأبداً، وحرف الجزاء، وذلك دلالة على عدم استجابتهم وعنادهم الشديد.

(1) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 509/5، ويُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 153/6.

(2) - الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 128/23.

(3) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 178/5.

(4) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 197/2.

ومنه قولُ عبدِ الله بنِ عَمَّةِ الضَّبِّيِّ⁽¹⁾:

إِنْ تَدَعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهَلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغَضِبُ لَزُرْعَةَ، إِنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبٌ [البسيط]

أي: إن تطلب منهم العون في المكاره، فإننا نلبي النداء. وقد تعين الفعل -بعد (إن)-

للاستقبال؛ أي: المستقبل المستمر إلى يوم القيامة.

5 - اللوم والعتاب بسبب التجاهل والتغافل: وهي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: 12]، أي: "قلماً أزلنا ما به من ضر استمر على عصيانه ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء أو تناساه، وهو عتاب لمن يدعو الله عند الضر ويغفل عنه عند العافية"⁽²⁾. وكذا جاء عند الطبري وزاد: "وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء حين استعاذ به، وعاد للشرك ودعوى الآلهة والأوثان أرباباً معه"⁽³⁾. وقد انصرف زمان الفعل من الحال والاستقبال إلى الماضي؛ أي: ما دعانا نهائياً؛ لأن الحديث يدور في الزمن الماضي البعيد.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (أصب): فقد ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ

مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33].

- الدلالة المعجمية: صبا صبواً وصبواً وصبواً وصبواً وصبواً. والصبوة جهلة الفتوة، واللهو من

(1) - هو عبد الله بن حرتان بن ثعلبة بن ذؤيب ضبة بن أد بن إلياس من مضر. أدرك الإسلام وأسلم، وشهد القادسية، وهو من الشعراء المخضرمين. والشاهد فيه: (إن تدع) حيث استخدم الفعل لمعنى الطلب، أي: إن تطلب المساعدة والنجدة نقدم لها المساعدة. بني ذهل وزرعة: قبيلتان عريبتان. مغضبة: كرهية، حرب، ينظر: الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، ص 122.

(2) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 575/1.

(3) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 8/4.

الغزل، ومنه التصابي والصبا. ويقالُ إلى الله صباً وصبواً وصبوة⁽¹⁾. وفي هذا المعنى قال زيد بن حنبة⁽²⁾:

إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يُصْبِي [الهزج/مجزوء الرجز]

وفي الحديث: [إنَّ الله -عزَّ وجلَّ- لَيَعْبُبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَ لَهُ صَبْوَةٌ]⁽³⁾، أي: هو ميلٌ إلى الهوى. ويقالُ: صبى وصبتُ إليه وصبيتُ، وتصبَّها هو: دعاها إلى مثل ذلك، وقال أبو الهيثم: صبا لها يصبو منقوصٌ وصبوةٌ، أي: مالَ إليها⁽⁴⁾.

-دلالة السياق: يشيرُ المفسرون إلى أن الصبَّو -في هذه الآية- هو الميلُ القلبي إلى الهوى، ومنه ما قاله الزمخشري: "أي أملُ إليهنَّ، والصبوة الميلُ إلى الهوى، ومنها الصبَّاء؛ لأنَّ النفوسَ تصبُو إليها لطيبِ نسيمةِها وروحها. وقرئ: (أصبُ إليهنَّ) من الصبابةِ (من جاهلين) من الذين لا يعلمون ما يعملون؛ لأنَّ من لا جدوىَ لعلمه فهو ومن لا يعلمُ سواءً. أو من السقهاء؛ لأنَّ الحكيمَ لا يفعلُ القبيحَ. وإنما ذكرَ الاستجابةَ ولم يقدِّمِ الدَّعاء؛ لأنَّ قوله: (وإلاَّ تصرف عني ..) فيه معنى طلبِ الصِّرفِ والدَّعاءِ باللطفِ (السَّميع): كدعواتِ الملتنجين إليه (يعلم) بأحوالهم وما يصلحهم"⁽⁵⁾. أي إن لم تلتطف بي في اجتنابِ المعصيةِ وقعت فيها، وهو على سبيلِ التضرُّع والدَّعاءِ والاستغاثةِ بجنابِ الله تعالى، كعادةِ الأنبياءِ والصالحين، وهو أشبهُ بقوله عليه السَّلامُ

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ص ب و).

(2) - ابن حنبة، زيد، ديوانه، بيروت، دار العلم للملايين، 1994م، ص91، وهو من شواهد ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ص ب و). والشَّاهد فيه: قوله: (صبا) حيث استخدمه بمعنى: مالَ وأحبَّ وهفا.. صبا: مالَ وأحبَّ. يُصبى: يُمالُ إليه ويُحبَّ.

(3) - ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 151/4.

(4) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ص ب و).

(5) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، 319/2. ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 185/9.

في غزوة بدرٍ: [اللهمَّ إنْ تهلكْ هذه العُصبةُ فإِن تُعبدَ في الأرضِ] (1). فهو يعلمُ أنَّ اللهَ سينصُرُه، ولكنَّهُ قالها على سبيلِ الاستغاثةِ والتضرُّعِ إلى اللهِ بالدعاءِ الصادقِ؛ لتكونِ الاستجابةُ على قدرِ الدعاءِ.

وقال القرطبيُّ: "(أصبُ إليهن) جوابُ الشرطِ، أي: أملُ إليهنَّ، من صبا يصبُو، إذا مالَ واشتاقَ، صبواً وصبوةً، ... أي: إنْ لم تلتطفُ بي في اجتنابِ المعصيةِ وقعتُ فيها" (2).

فدلالةُ الفعلِ الدعاءِ إلى اللهِ بلطفٍ، بأنْ يصرفَ عنه كيدَهْنَّ؛ لأنَّهُ ضعيفٌ لا يملكُ لنفسه قدرةً ولا يملكُ لها نفعاً ولا ضرراً، ولأنَّ اللهَ -تعالى- هو المُستعانُ وعليه التكلانُ، لذا كان ذلك من أجلِ أنْ يجنبهُ الوقوعُ في المعصيةِ (3)، وحاشاَ لله أنْ يقعَ فيها وقد عصمه اللهُ من الوقوعِ في الخطأِ كما عصمَ أنبياءَهُ من ذِي قبل. وقد انصرفَ الفعلُ إلى الحالِ؛ أي زمن حدوثِ القصةِ؛ لأنَّ الحديثَ يدورُ حولَ قصةٍ قد مضى عليها وقتٌ طويلٌ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (تعدُّ): وقد وردَ في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:28].

- الدلالةُ المُعجميةُ: عدا فلانٌ عدواً وعدواً وعدواً، أي: ظلمَ ظلاماً جاوزَ فيه القدرَ. وعدا عليه عدواً وعداءً وعدواناً وعدواناً وعدواً وعدواً وتعدى واعتدى، كله: ظلمه، وتجاوزَه، ويقال: عدا طورهَ وقدرَه: جاوزَه، والتعدى: مجاوزةُ الشيءِ إلى غيره (4).

نزلتُ هذه الآيةُ "عندما كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحرصُ على إيمانِ الرؤساءِ

(1) - ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 30/1.

(2) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 185/9.

(3) - يُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 131/18.

(4) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع د و).

ليؤمن أتباعهم، ولم يكن مريدًا لزينة الدنيا قط، فأمر أن يجعل إقباله على فقراء المؤمنين، وأن يُعرض عن أولئك العظماء والأشراف من المشركين⁽¹⁾.

- دلالة السياق: يتضح من الآية أن دلالة الفعل هي النهي عن المُجاورة والانصراف إلى الغير، أي: "لا تصرف عينك عن هؤلاء الذين أمرتك يا محمد أن تصبر نفسك معهم إلى غيرهم من الكفار، ولا تجاوزهم إليه"⁽²⁾. كما جاءت بمعنى التحوّل إلى الغير، أي: "لا يتحول اهتمامك عنهم إلى مظاهر الحياة التي يستمتع بها أصحاب الزينة"⁽³⁾.

وقال الزمخشري: "وإنما عدّي بـ (عن) لتضمين (عدا) معنى (نبا)، و(علا) في قولك: 'تُبْتُ عنه عينه'، وعلت عنه عينه إذا اقتحمته، ولم تعلق به، فإن قلت: أي غرض في هذا التضمين؟ وهلاً قيل: ولا تعدّهم عينك، أو تعل عينك عنهم؟ قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحمهم عينك مجاوزتين إلى غيرهم،... وقرئ: ولا تعدّ عينيك، من أعداه وعدّاه بالهمزة وتثقل الحشو"⁽⁴⁾.

يقول المراغي: "وهو نهى عن احتقار المؤمنين الفقراء، وعن صرف النظر عنهم إلى غيرهم؛ لسوء حالهم، وقبيح بزّتهم، أي: لا تصرف عينك النظر عنهم إلى أبناء الدنيا، والمراد لا تحتقرهم وتصرف النظر إلى غيرهم لثرائة منظرهم... رغبة في مجالسة الأغنياء لعلمهم يُسلمون"⁽⁵⁾.

(1) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 189/2، بتصرف.

(2) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 156/5، وينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 140/2.

(3) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2286/4.

(4) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، 481-482/12.

(5) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 395/5. البزة: اللباس، الرداء، ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ب ز ز).

ويقول الدرويش: "وَحَقُّ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ بِالنَّصَبِ، أَي: لَا تَعُدُّ عَيْنَكَ بِالنَّصَبِ، وَإِنَّمَا عُذِلَ

إِلَى الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ صَاحِبَ الْعَيْنَيْنِ، فَهُوَ مِنَ الْمَجَاوِزَةِ. وَ(لَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ) مَجَازٌ عَقْلِيٌّ؛ لِأَنَّهُ

أَسَدَّ فَعَلَ (عَدَا) - أَي: تَجَاوَزَ - إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَمَنْ حَقَّهُ أَنْ يُسْنَدَهُمَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ (عَدَا) مَتَعَدٌّ بِنَفْسِهِ،

وَإِنَّمَا جَنَحَ إِلَى الْمَجَازِ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ، فَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ ثَابَتَتَانِ فِي الرَّتْوِ إِلَيْهِمْ، وَكَأَنَّمَا أَدْرَكْتَا

مَا لَا تَدْرِكَانِ، وَأَحْسَنَتَا بِوَجُوبِ النَّظَرِ إِلَى هُوَلَاءِ، وَصَبِرَ النَّفْسِ وَرِيَاضَتِهَا عَلَى مَلَازِمَتِهِمْ" (1).

وَدَلَّ الْفِعْلُ عَلَى الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ مَعًا؛ أَي لَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ الْآنَ وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ.

• دَلَالَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ (يَعِشُ): فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزَّخْرَفُ: 36].

- الدَّلَالَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ: الْعِشَاءُ، مَقْصُورٌ: سَوْءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالذَّوَابِ

وَالْإِبِلِ وَالطَّيْرِ. وَقِيلَ: هُوَ ذَهَابُ الْبَصَرِ. وَقِيلَ: الْعِشَاءُ يَكُونُ سَوْءَ الْبَصَرِ مِنْ غَيْرِ عَمَى، وَيَكُونُ

لِلَّذِي لَا يَبْصُرُ بِاللَّيْلِ وَيَبْصُرُ بِالنَّهَارِ. وَقَدْ عِشَا يَعِشُو عِشْوًا، وَهُوَ أَدْنَى بَصْرَةٌ. وَعِشَا عَنْ الشَّيْءِ

يَعِشُو: ضَعْفَ بَصْرُهُ عَنْهُ (2).

- دَلَالَةُ السِّيَاقِ: أَشَارَ الْمَفْسَّرُونَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ هُوَ الْإِعْرَاضُ وَالِابْتِعَادُ وَالتَّعَامِي. أَي: "مَنْ

يَعْمَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ" (3). وَهِيَ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالْعَمَى عِنْدَ الْفَرَّاءِ، أَي: مَنْ يُعْرَضُ عَنْهُ. وَمَنْ

قَرَأَهَا مَنْ (يَعِشَ) أَي: مَنْ يَعْمَ عَنْهُ، أَوْ يَظْلَمُ بَصْرَهُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ" (4). فَقَدْ أَجْمَعَ الْمَفْسَّرُونَ

عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَمِنْ بَيْنِهِمُ الْأَزْهَرِيُّ حَيْثُ قَالَ: "أَي: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ

الْحُكْمِ إِلَى أَقَاوِيلِ الْمُضْلِينَ وَأَبَاطِيلِهِمْ، نَعَاقِبُهُ بِشَيْطَانٍ نَقِيضُهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيُلَازِمَهُ قَرِينًا لَهُ" (5).

(1) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 578/5.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (ع ش و).

(3) - الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّرّي، معاني القرآن وإعرابه، 411/4، ويُنظر: النَّحَّاسُ، أبو جعفر، إعراب القرآن، 411/4.

(4) - يُنظر: الْفَرَّاءُ، أبو زكريّا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 32/3.

(5) - الأزْهَرِيُّ، أبو عبيد الله أحمد بن محمد الهروي، الغرّيبين في القرآن والحديث، 1280-1279/4، ويُنظر: الطّبري، أبو جعفر

محمد بن جرير، تفسير الطّبري، 596/6.

فَدَلَالَةُ الْفَعْلِ هِيَ التَّحْذِيرُ عَنِ التَّغَافُلِ وَالتَّعَامِي عَنِ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ جَعَلَ الْجَزَاءَ الْمُرْتَبَّبَ عَلَى ذَلِكَ مُتَنَاسِبًا مَعَ الْجُرْمِ الْمُرْتَكَبِ، وَهُوَ مَلَازِمَةُ الشَّيْطَانِ لَهُ قَرِينًا يُضِلُّهُ وَيَغْوِيهِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: [أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعِشُو بِالْأَرْضِ] (1)، أَيْ: يَبْصُرُ بِهَا بَصْرًا ضَعِيفًا. وَجَاءَ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِ الْحَطِيبَةِ (2):

مَتَى تَأْتِيهِ تَعِشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ [الطَّوِيل]

وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ (3):

لِنَعْمِ الْفَتَى تَعِشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بِنِ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ [الطَّوِيل]

وَيَنْصَرَفُ الْفَعْلُ إِلَى الزَّمَنِ الْعَامِ الَّذِي يَمْتَدُّ إِلَى الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ؛ أَيْ: مِنْ عِشَاءٍ، وَيَعِشُو فِي الْحَاضِرِ الْمُسْتَقْبَلِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا... الخ.

- دَلَالَةُ الْفَعْلَيْنِ الْمُضَارِعَيْنِ الْمَجْزُومَيْنِ (نَعْفُ وَ يَعْفُ): وَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهُمَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعْدَبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التَّوْبَةُ: 66]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ {33} أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشُّورَى: 33، 34].

– الدَّلَالَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ: الْعَفْوُ: هُوَ التَّجَاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وَتَرْكُ الْعِقَابِ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ الْمَحْوُ وَالطَّمْسُ،

(1) – ابن الأثير، مجد الدِّين المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، دم، دار الفكر دت، 243/3.
(2) – الحطيب، جرد بن أوس، ديوانه، ص70، ويُظن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 596/6.
(3) – القيس، امرؤ، ديوانه، ص318. عشا الضوء وإليه عشوا: رآه ليلاً من بعيدٍ فقصدّه. الخصر: شدة البرد، ينظر ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع ش و، خ ص ر).

... يقال: عفا يعفو عفوًا، فهو عافٍ وعفوٌ⁽¹⁾، و(عفوٌ) من أبنية المبالغة. وهو المحو والإزالة في

قول امرئ القيس⁽²⁾:

فَتُوضِحُ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ⁽³⁾ [الطويل]

أَي لَمْ يَزَلْ أَوْ يُمَحِّ.

- دلالة السياق: العفو في الآية يعني: الصفح والمسامحة، والعفو هو المغفرة والمجازة عن

الخطأ. ففي الآية الأولى، أي: نصفح ونسامح ونغفر عن فريق منكم "لتوبتهم وإخلاصهم"⁽⁴⁾،

وتجنبهم إيذاء المسلمين والاستهزاء بهم⁽⁵⁾.

أما في الآية الثانية، فقد أفاد الفعل المعنى نفسه، حيث يغفر الله كثيرًا من ذنوبهم، وقال

ابن كثير: "أي: ولو شاء الله لأهلك السفن وغرقها بذنوب أهلها الذين هم راكبون فيها، (ويعفُ

عن كثير) من ذنوبهم ولو أخذهم الله بجميع ذنوبهم لأهلك كل من ركب البحر"⁽⁶⁾، ويسمح ويعفُ

ويتجاوز عن كثير منها⁽⁷⁾، ويصفح ولا يُعاقب عليها، "فينجيهم الله من الهلاك"⁽⁸⁾. وقد تعين

الفعل للاستقبال. وهو المستقبل البعيد المرتبط بالحساب يوم القيامة.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع ف و).

(2) - القيس، امرؤ، ديوانه، ص260.

(3) - توضيح والمقراة: اسما موضعين. لم يعف رسمها: أي لم ينمح أثرها. والرسم: ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرّماد وغيرهما. والجمع رسوم. والمعنى: لم ينم ولم يذهب أثرها؛ لأنها إذا غطتها إحدى الرياحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها. يُنظر: الزّوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، ص6.

(4) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 546/1.

(5) - الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي، 187/5، بتصرّف.

(6) - ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 158/7، ويُنظر: الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 472/3.

(7) - يُنظر: قطب، سيّد، في ظلال القرآن، 3159/5.

(8) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 142/3.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (تقف): ورد في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:36].

– الدلالة المعجمية: قفاه قفوا وُقِفُوا، واقتفاه تقفاه: تبعه. والقفو مصدر قولك قفا يقفو قفوا وُقِفُوا،

وهو أن يتبع الشيء. ونقول: قفوتُهُ أقفوه: رميته بأمرٍ قبيح. ويقال: قفا فلانٌ فلاناً أي: أتبعه

كلاماً قبيحاً⁽¹⁾. ومن ذلك قول امرئ القيس⁽²⁾:

فَقَفَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شَوْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ [الطويل]

أي: أتبع آثارهنَّ صاحباً. والاسم القفوة، ومنه الكلام المقفى. وقفاه يقفوه قفوا: قذفه أو

قرقه وتقفو: تقذف. وقد حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك قائلاً: [مَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ

كقَاتِلِهِ...]⁽³⁾.

– دلالة السياق: إن دلالة هذا الفعل هي النهي عن شهادة الزور وقذف الناس دون علم، أي: "لا

تتبع ما لا تعلم ولا يعينك، بل تثبت من كل خبر. قال قتادة: لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم

تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله"⁽⁴⁾، وهو نهى عن الظن الذي هو

التوهم والخيال⁽⁵⁾. وجاء في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ

بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:12]. وفي الحديث الشريف: [يَاكُمُ وَالظَّنُّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ]⁽⁶⁾.

وهو نهى عن تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تثبت من صحته من قول يُقال ورواية

(1) – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ق ف و).

(2) – القيس، امرؤ، ديوانه، 79، ويُنظر: المصدر السابق. المادة: (ق ف و). قفى: تبع. غيبة: الدفعة الشديدة من المطر. شوبوب:

الشدة من كل شيء. ملهب: مسوق بالسوط. الشد: الجري باندفاع. الحاصب: الريح التي تثير الحصى شبه به الفرس في شدته

وسرعة اندفاعه. يُنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المواد: (ق ف و، غ ب و، ش أ ب ب، س وق، ش دد، ح ص ب).

(3) – الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، 288/4–289، ويُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب،

المادة: (ق ف و).

(4) – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 159/2.

(5) – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، مختصر تفسير ابن كثير، 377/2.

(6) – الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، 398/3، ويُنظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 159/2.

تُرَوَى، ومن ظاهرة تُفسَّرُ أو واقعة تُعلَّلُ، ومن حُكْمٍ شرعيٍّ أو قضيَّةٍ اعتقاديَّةٍ⁽¹⁾. وقال الطَّبْرِيُّ:
 "لا نقل رأيتُ أو لم تر، وسمعتُ ولم تسمع، فإنَّ الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله... وقال
 آخرون بل معناه: ولا ترم"⁽²⁾. ويدخل فيه أيضًا النهي عن قذف المُحصنات، وعن القول في
 النَّاسِ بما لم يعلم، وعن الكلام في الفقه والدين بالظنِّ، وأن لا يقول أحدٌ ما لا يحقُّه⁽³⁾.
 وقد نهى رسولُ الله -صلى الله عليه وسلّم- عن القفو قائلًا: [مَنْ قَفَا مؤمناً أو مؤمنةً بما
 ليس فيه حبةُ الله في ردة الخبال]⁽⁴⁾.

ونهى العربُ -قديمًا- عن القفو وعدوه شيئاً قبيحاً، حيث قال الكُميتُ⁽⁵⁾:

وَلَا أَرْمِي الْبَرِيَّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا أَقْفُو الْحَوَاصِنَ إِنْ قُفِينَا [الوافر]

أي: يتنزه ويترفع عن قذف المُحصنات ورمي البريء دون ذنبٍ اقترفه. وقد تعين الفعلُ
 للمستقبل المستمرُّ ما دامت الحياة مستمرةً.

ثالثًا: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الياء) المجزوم في القرآن الكريم:

(1) - يُنظر: قطب، سيّد، في ظلال القرآن، 2227/4.

(2) - الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِيِّ، 73/5.

(3) - يُنظر: النَّحَّاسُ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 424/2.

(4) - ابن خنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 82/2. ردة الخبال: عصابة أهل النار.

(5) - الكُميت، ديوانه، ط2، بيروت، دار صادر، دت، ص 67، أقفو: أذف. البري: البريء. الحواصن: النساء المُحصنات العفيفات،

ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه

التأويل، 449/1.

الياءُ من حروفِ المدِّ، ولها ثلاثةُ أقسامٍ⁽¹⁾: الأوَّلُ: أنْ تكونَ للإنكارِ، نحوَ: أزيدُ نيَّةَ.
ألحقت الياءُ بعدَ كسرِ التَّوِينِ. والثَّانِي: أنْ تكونَ للتَّنْكَارِ، نحوَ: قَدِي، إذا أردتَ أنْ تقولَ: قدْ قامَ،
فوقفتَ على (قدْ) لتذكُرَ ما بعدهُ. والثَّالِثُ: أنْ تكونَ حرفاً يدلُّ على التَّأْنِيثِ والخِطَابِ، وهوَ الياءُ
في (تفعلينَ) على مذهبِ الأخفشِ والمازني. وهيَ بذلكَ تُعدُّ من حُرُوفِ المعاني. أمَّا غيرُ ذلكَ
من أقسامِ الياءِ، فلا يُعدُّ من حُرُوفِ المعاني، كياءِ التَّصْغِيرِ، وياءِ النَّسْبِ، وياءِ المُضارعةِ، وياءِ
الإِطْلَاقِ، وياءِ الإِشْبَاعِ، وغيره.

والياءُ علامةُ النَّصْبِ والجرِّ في جمعِ المذكرِ السَّالمِ والمُثَنَّى، وعلامةُ الجرِّ في الأسماءِ
الخمسةِ، نحوَ: مررتُ بأبيكَ وأخيكَ. وتكونُ ضميراً متصلاً دالاً على التَّكَلِّمِ، نحوَ: كُتِبي
ودفاتري. وعلامةُ الجزمِ في الأفعالِ المعتلَّةِ الآخِرِ، نحوَ: لمْ يمضِ.

وهيَ حرفٌ أصليٌّ في قولنا: يرمي، ويقضي، ويُزجي... الخ. وهوَ موضوعُ الدِّراسةِ
التي نحنُ بصددِها، حيثُ تُحذفُ الياءُ من آخرِ الأفعالِ المُضارعةِ حينَ يدخلُ عليها أحدُ
الجوازمِ. ويدرسُ الباحثُ -في هذا القسمِ- دلالةَ الأفعالِ المجزومةِ التي علامةُ جزمِها حذفُ
حرفِ العلةِ (الياءِ)، حيثُ رتبَ الباحثُ الأفعالَ فيه وفقَ أصولِ الكلمةِ (الفعلِ) ترتيباً أبْتِثياً؛
مبتدئاً بالفعلِ (أتى) وصيغِهِ المُضارعةِ المُختلفةِ. وفيما يأتي تفصيلٌ لدلالاتِها:

- دلالةُ الفعلِ (أتى) بصيغةِ المُضارعِ المجزومِ: وقعَ هذا الفعلُ مجزوماً في القرآنِ الكريمِ في
سبعةٍ وأربعينَ موضعاً من القرآنِ الكريمِ، وجاءَ على ستِّ صيغٍ هي: (أت) في موضعٍ
واحدٍ، و(تأت) في أربعةِ مواضعٍ، و(نأت) في موضعٍ واحدٍ، و(نؤت) في أربعةِ مواضعٍ،
و(يأت) في ستِّ وعشرينَ موضعاً، و(يؤت) في سبعةِ مواضعٍ. وقدْ كانَ لهُ دلالاتٌ مختلفةٌ.

(1) - المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الذاتي في حروف المعاني، ص 180-181، ويُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن جمال
الدين، مُغني اللبيب، 2/373-377.

- الدلالة المعجمية: الإتيان: المجيء. أتيتُهُ أتياً وأتيتُ وإتيتاً وإتيتاً وإتيتاناً وإتيتاناً ومأتاةً: جئتُهُ. وأتى إليه الشيء: ساقه، وآتاه: جازاه، وآتينا: أعطينا وجازينا على وزن أفعلنا وفاعلنا (1). وآتاه على ذلك الأمر مؤاتاةً إذا واقعه وطاوعه (2). وأتى: قرب ودنا ومر به، وأتى عليه: أهلكه، وأتى الأمر: فعلة (3).

- دلالات السياق: لا شك أن ذكر هذا الفعل مجزوماً في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وعلى هذه الصيغ المتعددة، له معانٍ ودلالات كثيرة ومتعددة، وقد حصر الدراويش هذه المعاني في الوجوه الآتية: "الإرسال، والإصابة، والإقرار، والطاعة، والجماع، والخلق، والدخول، والدنو، والسوق، والظهور، والعذاب، والعمل، والقلع، والمضي، والمفاجأة" (4)، وقد خرجتُ بعض الشيء عنها لدخول القرائن المختلفة على هذا الفعل مما أكسبها دلالات جديدة، تتحدد من خلال السياق، وهي مرتبة وفقاً لحروف الهجاء كما يأتي:

أ. الإحضارُ والإظهار

ب. الإخبارُ والإعلام.

ت. الاستبدال.

ث. الاستخلاف والخلق.

ج. الإصابةُ والحصولُ.

ح. البعثُ والإرسالُ.

خ. الجزاءُ والثوابُ والعطاءُ.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (أ ت ي).

(2) - خاطر، محمود، مختار الصحاح، المادة: (أ ت ي).

(3) - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: (أ ت ي).

(4) - الدراويش، حسين، الوجوه والنظائر في محكم التنزيل، ط 1، القدس، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، 1416هـ/1995م،

د. الجمعُ والحشرُ.

ذ. الحضورُ والمجيءُ.

ر. الشراءُ والاختيارُ.

ز. الصيرورةُ والتَّحوُّلُ والارتدادُ.

س. الظهورُ.

ش. العجزُ والفشلُ.

ص. العملُ.

ض. العلمُ والتَّبيينُ.

ط. المقابلةُ واللقاءُ.

وفيما يأتي توضيحٌ لهذه المعاني والدلالات كما:

أ) - الإحضارُ والإظهارُ: ويتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ

مِنْ آيَةٍ لِنُسْحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:132]، فقد أفادَ الفعلُ الإحضارَ والبرهانَ،

أي: "إنَّكَ إِنْ جِئْتَنَا بِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْآيَاتِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَيَّ أَنَّكَ مُحَقٌّ فِي دَعْوَتِكَ، لِأَجْلِ

أَنْ تَسْحَرَنَا بِهَا وَتَصْرِفَنَا بِهَا -بِدَقَّةٍ وَلُطْفٍ- عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنْ دِينِنَا، وَمَنْ تَسْخِرِنَا لِقَوْمِكَ فِي

خِدْمَتِنَا، فَمَا نَحْنُ بِمُصَدِّقِينَ لَكَ وَلَا مُتَّبِعِينَ رِسَالَتِكَ" (1). وقال أبو سعود: "أي شيءٍ تُظهِرُ

لدينا" (2)، فهي بمثابة الإظهارِ والبرهانِ والكشفِ.

ودلَّ الفعلُ على رفضِ دعوةِ الإسلامِ، والإصرارِ على العنادِ والكُفْرِ، والاستمرارِ في

المعصيةِ، واستحالةِ إيمانهم رغمَ كلِّ البيناتِ. ودلَّ الفعلُ على الحالِ المستمرِّ باستمرارِ رفضهم.

(1) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 3/383.

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 3/264.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآنٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:203]، فقد أفاد الفعل الإحضار والقراءة، أي: "وإذا لم يأتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بآية قرآنية - بأن تراخى الوحي زمنًا ما - قالوا: لولا افطعت نظمها وتأليفها واخترعتها من تلقاء نفسك" (1) حتى نصدقك؟!، وهو بمعنى القراءة عند القرطبي، حيث قال: "لم تقرأها عليهم؟" (2). كما أفاد النفي تأكيد بطلان ادعاءاتهم، وإثبات ربوبية القرآن، وصدق رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - التي جاء بها بتأييد من الله - عز وجل -، وتزيل التهمة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بتأليف القرآن واصطناعه. وقد انصرف الفعل من الحال والاستقبال إلى الماضي؛ لتؤكد بأنه ما جاء بآية؛ لأن القرآن من عند الله وليس من النبي صلى الله عليه وسلم.

أما في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ﴾ [الأنبياء:5]، أفاد الفعل الإحضار والإظهار، أي: "فليجئنا محمد - إن كان صادقًا في قوله، وإن بعثه الله رسولاً إلينا، وإن هذا الذي يتلوهُ علينا وحي من الله أوحاه إلينا - بآية، أي بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدعي" (3)، كـ "العصا واليد والناقة، أي: إتياننا مثل إتيان الأولين" (4). وقال القرطبي: أي: "فليعطينا، فليظهر لنا" (5) من تقديم وإظهار الدلائل والبراهين. أما دلالة ذلك فهي العناد في الكفر، والتحدّي والتعجيز لرسول الله صلى الله عليه وسلم. أما زمان الفعل، فقد تعيّن للحال، أي للمستقبل القريب، وهو زمن التحدّي.

(1) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 4/473. بتصرف.

(2) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 7/352.

(3) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 5/339، ويُنظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 2/256.

(4) - ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 4/328.

(5) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 22/143.

وجاء الفعل دالاً على الإحضار في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالَةً حَبَّةً مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:16]، أي: "أحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط، وجازى عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر... وإن كانت تلك الذرة محصنة محببة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهبة في أرجاء السماوات والأرض، فإن الله يأتي بها؛ لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يعزبُ عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، ولهذا قال إن الله لطيفٌ خبيرٌ" (1). وذلك دلالة على قدرة الله -تعالى- على الإحاطة بكل شيء وعلى قدرته على الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة، وأنه لا يضيع من لوجه المحفوظ مقدار ذرة إلا وقد جاء بها يوم القيامة. أما زمان الفعل فقد تعيّن للمستقبل البعيد، وهو زمن يوم القيامة.

وقد جاء بنفس المعنى في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الطور:38]، بمعنى: "فليأت الذي يستمع لهم بحجة ظاهرة على صحة ما هم فيه من الفعال والمقال. أي: وليس لهم سبيل إلى ذلك فليسئوا على شيء وليس لهم دليل" (2). وهو تحدُّ لهم وتعجيزٌ، وإظهارٌ لعدم قدرتهم وعجزهم، مفيداً للمستقبل من الزمان؛ لأنَّ الفعل يتعيّن للاستقبال بعد لام الأمر.

ب) - (الإخبار والإعلام: أي الإخبار والإعلام عن الأمم الماضية وقصصهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة:70]، أي: ألم تُخبروا خبر من كان قبلكم من الأمم المكذبة للرسل؟ (3). والاستفهام

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 193/6، ويُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2782/5.

(2) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 335/7.

(3) - المصدر السابق، 120/4، ويُنظر: الصابوني، محمد بن علي، صفوة التفسير، 547/1.

تقريرٌ وتوبيخٌ لمن نزلت فيهم الآيات من الكفارِ والمُنافقين في عهدِ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يُذَكِّرُهُم بِالْأَقْوَامِ الَّذِينَ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِهِمْ، وَوَصَلَتْ إِلَيْهِمْ سِيرَتُهُمْ (1). وهو تهديدٌ لهم بما أصاب الأمم الماضية (2) (مدائن لوط). ودلالته الاستنكارُ والتوبيخُ والتأنيبُ، إضافةً إلى التقريرِ، وهو تقريرٌ وصول أخبارِ الأمم الماضية لهم. وانصرفَ الفعلُ من الحالِ والاستقبالِ إلى الماضي بعد دخولِ (لم) الجازمةِ عليه، فأصبحَ لقد جاءهم وأتاهم؛ لأنَّ الحديثَ يدورُ عن أقوامٍ انتهوا واندثروا في الماضي البعيد. وهذا ينطبقُ على الآيتين الآتيتين.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: 9]، أفادَ الفعلُ الإخبارَ والإعلامَ، حيثُ وجَّهَ اللهُ الخطابَ للمكذِّبينَ، وهو يعلمُ بوصولِ أخبارِ الأممِ الماضيةِ لهم، ولكنه أرادَ أن يستنكرَ عليهم هذا الإنكارَ، وأرادَ توبيخهم وتأنيبهم، ومعنى ذلك: "ألم يأتكم علمٌ أو أخبارٌ من قبلكم من الأممِ المكذبةِ كقومِ نوحٍ وعادٍ وثمودٍ؟، ماذا حلَّ بهم لما كذبوا بآياتِ الله؟" (3). وهو تذكيرٌ من موسى -عليه السلام- لقومِهِ. والاستفهامُ "تقريرٌ" يحتملُ أن يكونَ هذا خطاباً من موسى -عليه السلام- لقومِهِ. فيكونُ داخلاً تحت التذكيرِ بأيامِ الله، ويحتملُ أن يكونَ من كلامِ الله -سبحانه وتعالى- ابتداءً خطاباً لقومِ موسى -عليه السلام- وتذكيراً لهم بالقرونِ الأولى، وإخبارهم ومجيءِ رسلِ الله إليهم، ويحتملُ أنه ابتداءً خطاباً من الله تعالى لقومِ محمدٍ تحذيراً لهم عن مخالفتِهِ (4). وقد انصرفَ الفعلُ إلى الماضي البعيد المرتبطِ بقصبتهم، أي لقد جاءتهم الرسلُ فلم يؤمنوا بها،

(1) - رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ (تفسير المنار)، 469/10.

(2) - الكلبي، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، 80/2، ويُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 189/4.

(3) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 91/2، ويُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2089/4.

(4) - البخاري، أبو الطيب صدِّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 529/3.

ويستمرُّ تأثيرُ هذه القصةِ حتى قيامِ السَّاعةِ.

وأفادَ الفعلُ المعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿الْمَ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التغابن: 5]، أي: "الْمَ يَأْتِكُمْ يا معشرَ قريشٍ خبرٌ كُفَّارِ الأممِ الماضيةِ كقومِ عادٍ وثمودٍ؟ وماذا حلَّ بهم من العذابِ والنكالِ؟! . وهو إخبارٌ عن الأممِ الماضيةِ لتحذيرِ الأممِ الموجودةِ؟، وهو تذكيرٌ لهم بمعاقبةِ المُكذِّبينَ، وتحذيرٌ لهم من مثلِ هذهِ العاقبةِ (1). أمَّا الاستفهامُ، فهوَ للإنكارِ، أي: "لإنكارِ حالِهِم بعدما جاءَهُم من نَبَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ، فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ. وقد يكونُ للفتِ أنظارِهِم إلى هذا النَبَأِ الذي يقصُّهُ عَلَيْهِم؛ وهم كانوا يعرفونَ ويتناقلونَ أنباءَ بعضِ الهلكى من الغابرينَ كعادٍ وثمودٍ وقومِ لوطٍ" (2).

وأفادَ الاستفهامُ -أيضًا- تقريرَ حالِهِم بأنَّهُم خَبِرُوا وعلمُوا أخبارَ الأممِ الماضيةِ. كما أرادَ اللهُ -عزَّ وجلَّ- أن يُقيمَ عَلَيْهِم الحُجَّةَ، وأرادَ فضحَهُم وبيانَ كذِبِهِم، وتذكيرَهُم بما تناسوا عنه وأهملوه. كما انصرفَ الفعلُ إلى الماضي البعيدِ، وجاءَ الفعلُ بصيغةِ المضارعِ توضيحًا للصَّورةِ، وكأنَّ الحدثَ ما زالَ مستمرًّا.

ت - (الاستبدال: ونقصُ به التبدیل والتَّغيير. وقد ظهرَ ذلكَ في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]. أي: "ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ.... نَاتٍ بِخَيْرٍ لَكُمْ مِنْهَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بما هوَ أنفعُ لَكُمْ في العاجلِ أو الآجلِ، إمَّا برفعِ المشقةِ عنكم أو بزيادةِ الأجرِ والثَّوابِ لَكُمْ" (3). وقالَ القرطبي: "وهذه آيةٌ عظمى في

الأحكامِ. وسببُها أنَّ اليهودَ لما حسدوا المسلمينَ في التَّوجُّهِ إلى الكعبةِ، وطعنوا في الإسلامِ بذلكَ، قالوا: إنَّ محمدًا يأمرُ أصحابَهُ بشيءٍ ثمَّ ينهَاهُم عنه، فما كانَ هذا القرآنُ إلاَّ من جِهَتِهِ، ولهذا

(1) - الصَّابوني، محمد علي، صفوة التَّفاسير، 392/3.

(2) - قطب، سيّد، في ظلال القرآن، 3586/6.

(3) - الصَّابوني، محمد علي، صفوة التَّفاسير، 86/1، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 181/1.

يتناقض بعضها بعضاً، فأُنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ...﴾ [النحل: 101]. وقوله ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ...﴾ [البقرة: 106]⁽¹⁾ أي: بأنفع لكم أيها الناس في عاجلٍ إن كانت النسخة أخف، وفي آجلٍ إن كانت أثقل، وبمثلها إن كانت مستوية. ودلالة ذلك رافة الله بعبادِهِ المؤمنينَ والشفقة بحالِهِم، والتخفيف عنهم.

ث - الاستخلاف والخلق: وتظهر في قوله تعالى: وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ [النساء: 133]، أفادَ الفعلُ الاستبدالَ والتَّخْيِيرَ، أي: "إن أرادَ يستبدلكم بقومٍ آخرين"⁽²⁾، وهي بمعنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: 38]، أي: بقومٍ خيرٍ منكم وأطوع. وهي الخلقُ عندَ ابنِ عباسٍ: أي "يهلككم أو يميتكم يا أهلَ مكة، ويخلقُ خلقاً آخرَ خيراً منكم وأطوع لله"⁽³⁾. وهو "تقريرٌ لغناه عن الناس جميعاً، وتقريرٌ لقدرته تعالى، وتهديدٌ لمن كفرَ وخالفَ أمره. وقيلَ هوَ خطابٌ لمن خالفَ الرسولَ -عليه السلام- من العرب"⁽⁴⁾. وقد تعيَّنَ الفعلُ للاستقبالِ. وكذلك في الآيتين الآتيتين.

وهي على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 19]، أي: الاستخلاف، فالله قادرٌ على استخلافِ جنسٍ غير هذا الجنسِ من الأرضِ، واستخلافِ قومٍ مكانَ قومٍ من أقوامِ هذا الجنسِ⁽⁵⁾، وهي دلالةٌ على قدرةِ الله تعالى على إعدامِ الموجودِ وإيجادِ المعدومِ والخلقِ من جديدٍ، واستبدالِ الناسِ بغيرِهِم.

(1) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن العظيم (تفسير القرطبي)، 6/2.

(2) - اليعقوبي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 105/2.

(3) - ابن عباس، عبد الله، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص 212.

(4) - ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 111/2.

(5) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2095/4، ويُنظر: ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 365/3.

أما الرّازي، فقد اعتبرها بمعنى الخلق والإيجاد، أي: "هو قادرٌ أنْ يَعمدَ النَّاسَ ويخلقَ مكانهم خلقاً آخرَ على شكلهم، أو على خلافِ شكلهم إعلماً منه باقتداره على إعدام الموجود وإيجادِ المَعْدومِ، يقدِرُ على الشَّيءِ وِجَنسِ ضِدِّهِ"⁽¹⁾؛ لأنَّهُ "انفردَ بالخلقِ والإيجادِ، وأنَّهُ خلقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ لِيَسْتَدلَّ بهما على قدرته؛ فهو قادرٌ على الإفناء كما هو قادرٌ على الإيجادِ والإحياءِ. وقال ابنُ عَبَّاسٍ: يريدُ: يميّتكم يا معشرَ الكفَّارِ ويخلقُ قومًا غيركم خيرًا منكم وأطوع"⁽²⁾.

وأفادَ المعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: 16]، أي: "يستبدلكم بقومٍ أطوعٍ منكم وأزكى"⁽³⁾. فقد قال الطَّبْرِيُّ: "إِنْ يَشَأْ يُهْلِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ رُبُّكُمْ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ سِوَاكُمْ يُطِيعُونَهُ، وَيَأْتِمُرُونَ لِأَمْرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ"⁽⁴⁾.

فدلالةُ الفعلِ هي بيانُ قدرةِ الله تعالى على الخلقِ والإتيانِ والاستبدالِ، وتهديدٌ ووعيدٌ للنَّاسِ، وتحذيرٌ لعبادِهِ منْ عدمِ عبادتِهِ وطاعته؛ لأنَّهُ قادرٌ على استبدالِهِم واستخلافِهِم بغيرِهِم. ج - الإِصَابَةُ وَالْحَصُولُ (أصابَ وحصل): أي: أصابكم وحلَّ بكم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214]، أي: لا تدخلوا الجنةَ حتى يُصِيبَكُم مِثْلُ أَصَابِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم"⁽⁵⁾ من أتباع الرُّسُلِ.

وجاءَ في البحرِ المُحيطِ أنَّ "الجملةَ حالُ التَّقديرِ، غيرُ أتيكم مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ، أي:

(1) - الرّازي، الفخر، التفسير الكبير، 372/2، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 354/9، ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 374/2،

(2) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 95/2.

(3) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 337/14.

(4) - الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِيِّ، 284/6.

(5) - الكلبّي، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، 78/1.

إِنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ابْتِلَاءٍ شَدَائِدٍ وَصَبْرٍ عَلَى مَا يَنَالُ مِنْ أَدَى الْكُفَّارِ، وَالْفَقْرِ
وَالْمَجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَيْسَ عَلَى مُجَرَّدِ الْإِيمَانِ فَقْطً، بَلْ سَبِيلُكُمْ فِي ذَلِكَ سَبِيلُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
أَتْبَاعِ الرَّسْلِ. وَ(لَمَّا) أَبْلَغُ فِي النَّفْيِ مِنْ (لَمْ)؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى نَفْيِ الْفِعْلِ مُتَّصِلًا بِزَمَانِ الْحَالِ، فَهِيَ
لِنَفْيِ التَّوَقُّعِ (1).

وَيَقُولُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي (لَمَّا): "وَمَنْ هُنَا كَانَ النَّفْيُ بِهَا مُشْعِرًا بِأَنَّ السَّمْعَ كَانَ يَتَوَقَّعُ
حُصُولَ الْفِعْلِ الْمُنْفِيِّ بِهَا، فَيَكُونُ النَّفْيُ بِهَا نَفْيًا لِحُصُولِ قَرِيبٍ، وَهُوَ يُشْعِرُ بِأَنَّ حُصُولَ الْمُنْفِيِّ
بِهَا يَكُونُ بَعْدَ مُدَّةٍ" (2).

وَدَلَالَةُ ذَلِكَ هُوَ الْعِتَابُ الْإِلَهِيُّ الرَّقِيقُ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ تَذَمَّرُوا مِمَّا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَقْرِ
وَالِاضْطِّهَادِ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا مَا بَلَّغَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتْبَاعُهُمْ فِيمَا مَضَى. وَهُوَ حَثٌّ لَهُمْ عَلَى
الصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلِ.

(ح) - الْبَعْثُ وَالْإِرْسَالُ: وَنَقَصْدُ بِهِ بَعَثَ الرَّسْلِ وَالرَّسَالَاتِ. وَيُظْهِرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا

كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: 130]، أَي: "أَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ لَكُمْ رَسُولًا؟!." وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيعِ، وَيَأْتِ بِمَعْنَى
بَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ رَسُولًا، وَهَذَا الْأَسْلُوبُ جَاءَ عَلَى سَبِيلِ التَّجَوُّزِ الْمَعْهُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ تَغْلِيْبًا لِلْإِنْسِ
لِشَرَفِهِمْ (3). وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الدَّخْلَةَ عَلَى نَفْيِ إِيْتَانِ الرَّسْلِ لِلْإِنْكَارِ، فَكَانَ تَقْرِيرًا
لَهُمْ، وَقَوْلُهُمْ: (شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا) إِقْرَارٌ مِنْهُمْ بِأَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ لِأَزْمَةِ لَهُمْ، وَأَنَّهُمْ مَحْجُوجُونَ بِهَا" (1).

(1) - أَبُو حَيَّانَ، مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ، 2/148.

(2) - ابْنُ عَاشُورٍ، مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ، تَفْسِيرُ التَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ، 2/315.

(3) - أَبُو حَيَّانَ، مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ، 4/225.

(1) - الزَّمَخْشَرِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ جَارُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ، الْكَشَافُ عَنْ حَفَائِقِ التَّنْزِيلِ وَعَيُونِ الْأَقَاوِيلِ فِي وَجْهِ التَّأْوِيلِ، 2/51.

وتكرارُ شهادتهم على أنفسهم ذلُّ لهم وتوبيخٌ لحالهم، وتقريرٌ لبعثِ الرِّسلِ ومجيئهم (2). ودلالةُ الفعلِ تقريرُ بعثِ الرِّسلِ وإرسالهم إلى الجنِّ والإنسِ عامَّةً، وتوبيخٌ لمنْ أنكرَ ذلكَ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر:71]، أفادَ الفعلُ المعنى نفسه، أي: ألم يبعث اللهُ لكم رسلاً منكم "من جنسكم" (3) يهدونكم بالقرآن، وينذرونكم ويحذرونكم؟! والاستفهامُ للاستتكارِ والتوبيخِ، واللومِ والتقريرِ، أي: تقريرِ قدومِ الرِّسلِ وتبليغهم للرسالاتِ.

ونرى المعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك:8]، حيثُ أفادَ الفعلُ الإتيانَ والبعثَ والإرسالَ، أي: "ألم يأتكم رسولٌ ينذركم ويخوفكم من هذا اليومِ الرهيبِ؟!، ويقولُ المفسرونُ: وذلكَ زيادةٌ لهم في الإيلامِ ليزدادوا حسرةً فوقَ حسرتهم وعذاباً فوقَ عذابهم" (4). والسؤالُ في هذا الموضعِ هو للتأنيبِ والترذيلِ، فهي مشاركةٌ لجهنمِ في الغيظِ والحق، كما هي مشاركةٌ لها في التعذيبِ، وليسَ أمرٌ من التّرديلِ والتأنيبِ للضائقِ المكروبِ!. وكانَ الجوابُ في ذلكَ انكساراً واعترافاً بالحقِّ والغفلةِ (5)، دلالةً على إقرارهم ببعثِ الرِّسلِ ومجيئهم.

أمّا دلالةُ الفعلِ الزمانيَّةُ، فقدْ انصرفتْ من الحالِ والاستقبالِ إلى الماضيِّ في الآياتِ الثلاثِ، إذ إنَّ (لم) الجازمةَ صرفتهُ إلى الماضيِّ المحقَّقِ التامِّ؛ لأنَّ الحديثَ يدورُ عن بعثِ الرِّسلِ، وهذا زمانٌ انتهى بانتهاءِ بعثهم، وبقي أثرهم للمستقبلِ البعيدِ. أي: لقد جاءكم رسلٌ.

(2) – يُنظر: الكلبي، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، 21/2.

(3) – أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 264/7، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 21/27.

(4) – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 417/3، ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق

التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 136/4، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 64/30.

(5) – يُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 3635/6.

وجيءَ بالمُضارعِ لتصويرِ حالِهِم وهم يَنكرونَ بعثَ الرِّسلِ، وكأنَّهُ عملٌ مستمرٌّ مُشاهدٌ، فيكونُ بذلكَ الفعلُ المُضارعُ أقدَرَ على إظهارِ الصُّورةِ البلاغيَّةِ منَ الماضي لو أَنَّهُ قالَ: (لقد بعثَ لكم).

خ) - الجزاءُ والثَّوابُ والعطاءُ: وتظهرُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 145]. حيثُ أفادَ الفعلُ العطاءَ والجزاءَ، أي: "منْ قصدَ بعملِهِ الدُّنيا أُعطيَ منها، قليلاً كانَ أو كثيراً، ومنْ قصدَ الآخرةَ بعملِهِ أُعطيَ منها" (1). وجاءَ في التَّسهيل: "نؤتِهِ منها: في ثوابِ الدُّنيا، مقيدٌ بالمشيئةِ، بدليلِ قولِهِ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ﴾ [الإسراء: 18]" (2).

"ونزلتِ الآيةُ فيمنَ رغبوا في الغنائمِ يومَ أحدٍ، واشتغلوا بِهَا، والَّذينَ ثبتوا على القتالِ فِيهِ، ولمْ يشغلْهُم شيءٌ عنْ نصرَةِ الدِّينِ، وهذاَ الجزاءُ من إيتاءِ اللهِ مَنْ أرادَ ثوابَ الدُّنيا مشروطٌ بمشيئةِ اللهِ تعالى" (3).

وقد دلَّ الفعلانِ على الزَّمنِ المُستقبلِ؛ ففي الأولى دلَّ الفعلُ على الزَّمنِ القريبِ، وفي الثَّانيةِ دلَّ الفعلُ على الزَّمنِ البعيدِ وهوَ يومُ القيامةِ؛ لأنَّ جزاءَ الدُّنيا حاصلٌ فِيهَا، أمَّا جزاءُ الآخرةِ فهوَ مؤجَّلٌ إلى يومِ الحسابِ.

وفي قولِهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْتَنَنَّكَ اللَّهُ فَرْتَنَّهُ إِنَّكَ لَكَاذِبٌ مُجْتَرِبٌ﴾ [التوبة: 119]، وقولِهِ تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي

(1) - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، 377/1.

(2) - الكلبى، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، 1109/1.

(3) - أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 76/3، ويُنظر: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، 303/3.

حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿الشُّورَى: 20﴾، جَاءَ
 الفعلُ بِمعنى العطاءِ والجزاءِ، أي: "ومن تقنت من نساء المؤمنين نعطها الثواب مضاعفاً ونثبها
 مرتين: مرةً على الطاعةِ والتقوى، وأخرى على طلبِ رضا الرسولِ -صلى الله عليه وسلم-
 بالقناعةِ وحسنِ المعاشرةِ"⁽¹⁾. وفي الآيةِ الثانيةِ، أي: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ
 عَرْضِ الدُّنْيَا رِزْقَهُ الْمَكْتُوبَ لَهُ، لَا يَحْرَمُ مِنْهُ شَيْئًا. فَجَعَلَ أَسْبَابَ الرِّزْقِ مُتَعَلِّقَةً بِالسَّعْيِ وَالطَّلَبِ
 وَالِاسْتِعْدَادِ الْخَاصِّ"⁽²⁾. وقالَ الرَّازِي: "فالمعنى أَنَّهُ: يُعْطِيهِ بَعْضَ مَا يَطْلُبُهُ وَلَا يُؤْتِيهِ كُلَّهُ"⁽³⁾. ودلَّ
 الفعلُ عَلَى الاستقبالِ؛ المستقبلِ البعيدِ الممتدِّ إِلَى يومِ القيامةِ. وفي الثانيةِ أفادَ الفعلُ الزَّمنَ
 المستقبلَ القريبَ، وهوَ الدُّنْيَا.

وكذلكَ فِي قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ
 لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40]، حيثُ أفادَ الفعلُ الجزاءَ والثَّوابَ والعطاءَ، أي: وبعدَ مُضاعفةِ
 الحسنةِ بِألفِ حسنةٍ، تلا هذه الآيةَ، والمرادُ الكثرةُ لا التَّحديدُ، (ويؤت)، أي: ويُعطِ صاحبها
 مِنْ عِنْدِهِ عَلَى سبيلِ التَّفضيلِ عطاءً عظيمًا، وسماهَ أجرًا؛ لأنَّهُ تابعٌ للأجرِ لا يثبتُ إِلَّا بِثباتِهِ"⁽⁴⁾.
 ومن ذلكَ، عنَ عثمانِ النَّهديِّ أَنَّهُ قالَ لأبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ: بلغني عنكَ أَنَّكَ تقولُ: سمعتُ
 رسولَ اللهِ -صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقولُ: [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ أَلْفَ أَلْفِ
 حَسَنَةٍ]⁽⁵⁾، قالَ أبو هُريرةَ: لا بلُ سمعتُهُ يقولُ: [يعطيه ألفَ ألفِ حسنةٍ]، ثم تلا هذه الآيةَ
 الكريمةَ، والمرادُ الكثرةُ لا التَّحديدُ، (ويؤت من لدنه): ويُعطِ صاحبها مِنْ عِنْدِهِ عَلَى نَهجِ التَّفضيلِ

(1) - الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفاسِيرِ، 521/2.

(2) - قطب، سيّد، فِي ظلالِ القرآن، 3151/5.

(3) - الرَّازِي، الفخر، التَّفاسيرُ الكَبيرُ، 160/17، وَيُنظَرُ: الزَّمخَشَرِيُّ، أَبُو القاسمِ جَارِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، الكَشَافُ عَنِ حَقائِقِ
 التَّنزيلِ وَعَيونُ الأَقاويلِ فِي وجوهِ التَّأويلِ، 416/3، وَيُنظَرُ: الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفاسِيرِ، 138/3.

(4) - الزَّمخَشَرِيُّ، أَبُو القاسمِ جَارِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، الكَشَافُ عَنِ حَقائِقِ التَّنزيلِ وَعَيونُ الأَقاويلِ فِي وجوهِ التَّأويلِ، 527/1.

(5) - ابنُ حنبلٍ، أحمد، مُسندُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، 521/2-522، وَيُنظَرُ: أَبُو حَيَّانَ، مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ، تَفاسيرُ البَحرِ المُحيطِ،
 187/2-188، وَيُنظَرُ: الرَّازِي، الفخر، التَّفاسيرُ الكَبيرُ، 104/10.

زائداً على ما وعدّه في مقابلة العملِ أجرًا عظيمًا وعتاءً جزيلاً⁽¹⁾. وقد تعيّن الفعلُ بِ (إِنْ)

للمستقبلِ البعيدِ الممتدّ إلى يومِ القيامةِ؛ لأنّ الجزاءَ والثوابَ مرتبطانِ بها.

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ

خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأَنْفَال:70]، أي: "أعطيتكم خيرًا ممّا

أخذَ منكم وغمّرتُ لكم"⁽²⁾. وهي بمعنى التعويضِ، أي: "يعوضُكم في هذه الدنّيا رزقًا خيرًا منه

وأفْعَ لكم، أو في الآخرة بما يكتبه لكم من المثوبة بالأعمالِ الصّالحة"⁽³⁾.

وجاءَ في التّحريرِ والتّنويرِ: "المُرَادُ بِالْخَيْرِ مَحَبَّةُ الْإِيمَانِ وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ، أَي: فَإِذَا آمَنْتُمْ بَعْدَ

هَذَا الْفِدَاءِ يُؤْتِيكُمْ وَيُعْطِيكُمْ) اللهُ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ، أُخِذًا مِنْكُمْ وَلَيْسَ إِيْتَاءُ الْخَيْرِ عَلَى مَجْرَدِ

مَحَبَّةِ الْإِيمَانِ وَالْمِيلِ إِلَيْهِ، بَلِ الْمُرَادُ بِهِ مَا يَنْتَرِبُ عَلَى تِلْكَ الْمَحَبَّةِ مِنَ الْإِسْلَامِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ:

(يَغْفِرْ لَكُمْ)"⁽⁴⁾. وقد امتدّ زمان الفعلِ إلى المستقبلِ البعيدِ وهو يومُ الحسابِ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود:3]، أي: "ويعطِ في

الآخرة كلَّ مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ فِي الْعَمَلِ وَزِيَادَةٌ فِيهِ جَزَاءَ فَضْلِهِ لَا يَبْخَسُ مِنْهُ، أَوْ فَضْلَهُ مِنْ

الثَّوَابِ وَالدرجاتِ تَتَفَاضَلُ فِي الْجَنَّةِ عَلَى قَدْرِ تَفَاضُلِ الطَّاعَاتِ"⁽⁵⁾. وقد رتّبَ عزًّا وجلَّ الجزاءَ

والثَّوَابَ عَلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ الَّتِي تُنْجِي مِنَ النَّارِ، وَالَّتِي تُدْخِلُ الْجَنَّةَ، فَنَاسِبٌ أَنْ يُرْتَّبَ عَلَيْهَا

حَالُ الْآخِرَةِ"⁽¹⁾. وقد تعيّن الفعلُ للمستقبلِ البعيدِ، وهو يومُ القيامةِ، ذلكَ أنَّ الجزاءَ يَنْتَرِبُ تَحَقُّقَهُ

(1) – أبو حيّان، محمّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 187/2-188، ويُنظر: الرّازي، الفخر، التّفسير الكبير، 104/10.

(2) – الضّحّاك، أبو القاسم ابن مزاحم البلخي، تفسير الضّحّاك، 396/1.

(3) – البخاري، أبو الطّيب صدّيق بن حسن بن عليّ الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 62/3.

(4) – ابن عاشور، محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، 80/6.

(5) – الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 258/2.

(1) – أبو حيّان، محمّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 202/5، بتصرّف.

على مدى تنفيذ الشرط.

وكذلك معناه ودلالته العطاء والثواب والمجازاة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَيَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد:36]، أي: "إِنْ تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ وَتَتَّقُوهُ حَقَّ تَقَاتِهِ، يُؤْتِكُمْ رَبُّكُمْ عَلَيْهِ أُجُورَكُمْ فَيَعْوِضُكُمْ مِنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهُ يَوْمَ فَقَدْتُمْ وَحَاجْتُمْ إِلَى أَعْمَالِكُمْ"⁽²⁾، وَيُؤْتِيكُمْ وَيَعْوِضُكُمْ عَنْهَا⁽³⁾.

وقد جعل عزَّ وجلَّ شرطَ الثَّوابِ والعطاءِ والجزاءِ الإيمانَ؛ لأنَّ الإيمانَ سببُ العملِ الصَّالحِ، والعملُ الصَّالحُ سببُ في حدوثِ الثَّوابِ والجزاءِ، والجزاءُ يكونُ يومَ القيامةِ. ورتبَ عزَّ وجلَّ الجزاءَ على طاعتهِ والخضوعِ له في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّوْنَ إِلَى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح:16]، أي: "فَإِنْ تَسْتَجِيبُوا وَتَخْرُجُوا لِقِتَالِهِمْ يُعْطِكُمُ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ وَالنَّصْرَ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَنَّةَ فِي الْآخِرَةِ"⁽⁴⁾. ودلالةُ الفعلِ هي التَّرجيبُ والتَّحبيبُ في طاعةِ الله لنيلِ الثَّوابِ والعطاءِ الجزيلِ. ودلَّ الفعلُ على المستقبلِ البعيدِ وهو يومُ القيامةِ.

ورتبَ الجزاءَ والعطاءَ على التَّقوى والإيمانِ، وجعلهُ ضعفينِ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد:28]، أي: "يُعْطِيكُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ لِإِيمَانِكُمْ بِعَيْسَى وَالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ بِإِيمَانِكُمْ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ نَبِيًّا"⁽¹⁾. وتعيَّنَ

(2) - الطَّبْرِي، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِي، 707/6.

(3) - يُنظَر: الصَّابُونِي، محمد علي، صفوة التَّفاسير، 214/3.

(4) - الصَّابُونِي، محمد علي، صفوة التَّفاسير، 222/3.

(1) - المِراغِي، أحمد مصطفى، تفسير المِراغِي، 444/9، ويُنظَر: الطَّبْرِي، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِي، 241/7.

الفعل للمستقبل البعيد؛ لأنَّ الثَّوابَ والعقابَ يكونان يومَ القيامةِ.

د - الجمعُ والحشرُ: وردَ هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 148]، أي: "هو قادرٌ على جمعكم من الأرضِ وإن تفرقتُ أجسادكم وأبدانكم"⁽²⁾، وبمعنى البعثِ والحشرِ، كما قال أبو حيان: أي: "يبعثكم ويحشركم"⁽³⁾. وجاءَ في التفسيرِ الكبيرِ: "فهو وعدٌ لأهلِ الطاعةِ ووعدٌ لأهلِ المعصيةِ، كأنه تعالى قال: استبقوا أيها المحقِّون العارفون بالنبوةِ والشريعةِ الخيراتِ، وتحملوا فيها المشاقَّ لتصلوا يومَ القيامةِ إلى ما لكم عندَ الله من أنواعِ الكرامةِ والزُّلفى، ثم إنه سبحانه حقَّقَ بقوله (إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ) وذلكَ لأنَّ الإعادةَ في نفسها ممكنةٌ، وهو قادرٌ على جميعِ الممكناتِ، فوجبَ أن يكونَ قادرًا على الإعادةِ"⁽⁴⁾. أمَّا دلالةُ الفعلِ فهي بيانُ قدرةِ الله تعالى على البعثِ والحشرِ وجمعِ الناسِ يومَ القيامةِ. أمَّا دلالتُهُ الزمانيَّةُ فقد دلَّ على عمومِ الزمانِ كما دلَّ على عمومِ المكانِ⁽⁵⁾.

ذ - الحضورُ والمجيءُ: وتظهرُ هذه الدلالةُ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِ تَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِزْبَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ...﴾ [النساء: 102]. فقد أفادَ الفعلُ الحضورَ والقُدومَ والمجيءَ، أي: "ولتحضرِ الطائفةُ الواقعةُ بإزاءِ العدوِّ وليصلُّوا معك الرُّكعةَ الثانيَّةَ"⁽¹⁾، وكذلكَ ولتجيءَ ولتتقدِّمَ⁽²⁾. فدلالةُ الأمرِ هنا هي الحرصُ على تأديةِ الصَّلَاةِ رغمَ

(2) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 252/1.

(3) - أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 612/1.

(4) - الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 136-137/1، ويُنظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 86/1.

(5) - بكرى، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص 256.

(1) - حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 1164/2.

(2) - البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 89/2.

اندلاع الحرب. وقد تعيّن الفعل للحال والاستقبال.

وفي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب:20]، فقد أفاد الفعل الرجوع والعودة، أي: وإن يرجع الأحزاب ويعودوا مرة ثانية لقتال المؤمنين في المدينة يتمنى المنافقون أنهم ليسوا فيها من شدة الخوف، ويتمنون أنهم يقيمون في البادية مع الأعراب خوفاً من القتل⁽³⁾. ودلالة ذلك الخوف والهلع الشديد من عودة الأحزاب إلى المدينة؛ لأن قلوبهم ضعيفة لا تحتمل القتال والمواجهة.

وفي هذا المعنى قال ساعدة بن جوبة⁽⁴⁾:

إِن تَأْتَهُ فِي نَهَارِ الصَّيْفِ لَا تَرَهُ إِلَّا يَجْمَعُ مَا يَصَلِّي مِنَ الْحَجَمِ [البيسط]

ومنه كذلك قول الأعشى⁽⁵⁾:

مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ كَرَادِيسُ مَأْمُونٍ عَلَيَّ خَذُولُهَا [الطويل]

وقد تعيّن الفعل للحال والاستقبال معاً في هذه الآية؛ إذ إن رجوع الأحزاب قد يكون في

كل لحظة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ

نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 161]، فإن الإتيان يعني المجيء والحضور، أي: يجيء

و"يأت بالشيء الذي غلّه بعينه، حاملاً له على ظهره،... أو يأت بما احتمل من وبالهِ وإثمهِ....

حتى البقرة والشاة كما يتضح في الحديث الشريف، في صحيح مسلم، أن أبا هريرة قال: قام فينا

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم فذكر الغلول معظمةً، وعظم أمره ثم قال: [لا ألقينَّ

(3) - يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 184/6.

(4) - الننتشة، إسماعيل داود محمد، أشعار هذيل، 194/2. والمعنى: إن جئته في نهار الصيف تجده يجمع الحطب ليصطلي به.

(5) - الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، ص65.

أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول له: لا أملك شيئاً، قد أبلغتكَ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له خمضة... [1]، وذكر الشاة والنفس والرقاع⁽²⁾. فقد جعل جزاء من يغفل أن يأتي حاملاً ما غلّه في الدنيا يوم القيامة. وأفاد الفعل "تحريم أنواع الغلول والتنفير منه بأنه ذنب يختص فاعله بعقوبة على رؤوس الأشهاد، يطلع عليها أهل الحشر، وهي مجيئه يوم القيامة بما غلّ حاملاً له قبل أن يحاسب عليه ويعاقب به"⁽³⁾. كما أن المقصود من ذلك إثبات أن الله -تعالى- لا يغرب عن علمه وعن حفظه متقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وأراد بذلك تشديد الوعيد⁽⁴⁾. وقد دلّ الفعل زمانياً على المستقبل البعيد، وهو يوم القيامة الذي يكون فيه الحساب.

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ﴾ [المؤمنون: 68]، أفاد الفعل المجيء والقُدوم، أي: جاءهم وأرسل إليهم الرسل؛ لأن مجيء الرسل سنة متواترة، فهو توبيخ لهؤلاء المنكرين⁽⁵⁾. فقد أفاد الاستفهام التقرير، أي: لقد جاءهم، وأفاد التوبيخ لهؤلاء المنكرين لبعث الرسل. وقد تخلص الفعل بـ (لم) من الحال والاستقبال إلى الماضي.

ر - الشراء والاختيار: ويتجلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿...قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: 19]، أفاد الفعل الاختيار والشراء، أي: فليختز لنا أحل وأطيب الطعام،

(1) - أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط3، شرح: النووي، بيروت، دار الفكر، 1389هـ/1978م، مجلد6 جزء2/216،

وينظر: النسفي، أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي، بيروت، دار الكتاب العربي، 1970، 1/194.

(2) - ينظر: النسفي، أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي، 1/194.

(3) - البخاري، أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 1/554.

(4) - ينظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 2/72.

(5) - ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 6/143، وينظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 6/298.

فليشتر لنا منه⁽¹⁾. وأفاد دخول لام الأمر على الفعل الأمر والدفع والحث على الشراء، ذلك أنهم

كانوا خائفين، فناسب الأمر هذا الحال؛ إذ إنه قد يتراجع، ولكنه عندما حصل أمرٌ وجبت

الطاعة، ووجب التنفيذ. وتعين الفعل للمستقبل القريب، المقترن بزمن الحال.

(ز) – الصيرورة والتحول والارتداد: أي: يصيرُ ويتحولُ ويرتدُّ، وقد ظهرَ هذا المعنى في قوله

تعالى: ﴿أَذْهِبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ

أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف:93]. فقد أشار المفسرون إلى أن دلالة الفعل هي التحول والارتداد إلى الأصل،

أي: "يرجع إليه بصره"⁽²⁾، وقال الزمخشري: "يصرُ بصيرًا، كقولك جاء البناء محكمًا بمعنى

صار، ويشهد له (فارتد بصيرًا)، أو يأتي إلي وهو بصير"⁽³⁾. وقال الرازي: "إِذَا أَلْقَى عَلَيْهِ

قَمِيصَهُ فَلَا بَدَّ أَنْ يَنْشُرَ صَدْرَهُ، وَأَنْ يَحْصَلَ فِي قَلْبِهِ الْفَرْحُ الشَّدِيدُ، وَذَلِكَ يَقْوِي الرُّوحَ وَيَزِيلُ

الضَّعْفَ عَنِ الْقُوَى، فَحِينَئِذٍ يَقْوَى بَصْرُهُ وَيَزُولُ عَنْهُ ذَلِكَ النَّقْصَانُ ... وَيَأْتِ بِصِيرًا: يَصِيرُ

بصيرًا"⁽⁴⁾. وقال القرطبي: "يعود إليه بصره"⁽⁵⁾، وذلك دلالة على صدق إيمان يوسف عليه

السلام، وتقته العالية بالله تعالى بأنه سيرد لوالديه بصره بمجرد وضع القميص على وجهه. وقد

تعين الفعل للمستقبل القريب المرتبط بزمن عودتهم ووصولهم إلى أبيهم، وهو زمان لا يطول

كثيرًا.

(س) – الظهور: ونقصد به الانكشاف، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ

يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ

(1) – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 186/2، ويُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2263/4.

(2) – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 66/2.

(3) – الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 343/2.

(4) – الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 206/18.

(5) – القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 193/9.

الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ [الأعراف:169]، أي: "كلّما لاح لهم شيءٌ من حطام الدنيا أخذوه، لا يبالون من حلالٍ كان أو حراماً"⁽¹⁾. وقال الطبري: "أي: وإن شرّع لهم ذنبٌ حرامٌ مثله من الرّشوة - بعد ذلك - أخذوه واستحلّوه، ولم يرتدعوا عنه، يخبرُ جلّ ثناؤه أنّهم أهل إصرارٍ على ذنوبهم، وليسوا بأهل إنباءٍ أو توبة"⁽²⁾. وهذا دلالة على جشعهم، وعدم اكتراثهم بأكل المال الحرام. كما تعيّن الفعل للحال والمستقبل القريب المرتبط بالدنيا.

ش) - العجز والفسل: وتظهر في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل:76]، فقد دلّ الفعل على الفسل والعجز عن النفع، أي: لم ينجح في مسعاه؛ لأنه أخرسٌ بليدٌ ضعيف"⁽³⁾. وقال الطبري: "لأنه لا يفهم ما يُقال له، ولا يقدر أن يعبرَ عن نفسه ما يريد، فهو لا يفهم ولا يفهم عنه، فكذلك الصنم، لا يعقل ما يُقال له، فيأتمر لأمر من أمره، ولا ينطق فيأمر وينهى"⁽⁴⁾. وذلك دلالة على عجزه وفشله. أمّا زمانياً، فقد تعيّن الفعل للحال والاستقبال معاً، وذلك بدخول (أيماً) عليه.

ص) - العمل: فقد نهى الإسلام عن عمل السوء أو السير في طريقه، ذلك أنه مهلكة لصاحبه، فحرص على أن يكون المجتمع المسلم نقيّاً سليماً، يسوده الإخاء والمحبة، وينتشر فيه العدل والمساواة، ويعم فيه العمل الصالح. فقد جاء النهي والتحذير في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مِنَ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: 30] لنساء النبي - صلى الله عليه وسلم - ونساء المؤمنين عامّةً، من عمل الفاحشة أو الزنا، أي: من

(1) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التّفاسير، 479/1-480، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 359/3.

(2) - الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطّبري، 695/3.

(3) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التّفاسير، 136/2.

(4) - الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطّبري، 711/4.

جاءَ من نساءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بفاحشةٍ - واللهُ عاصمُ رسوله - عليه السَّلامُ - ...
يُضاعفُ لها العذابُ ضعفينِ، لشرفِ منزلتِهِنَّ وفضلِ درجاتِهِنَّ على سائرِ النساءِ أجمع... وكَلِّما
تضاعفتِ الحُرْماتُ فهتكتُ تضاعفتِ العقوباتُ، وذلكَ لعظمِ الضَّررِ في جرائمِهِنَّ بإذاءِ رسولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكانتِ العقوبةُ على قدرِ عظمِ الجريمةِ في إيداءِ رسولِ اللهِ" (1).
واعتبرَه الطَّبْرِيُّ الزَّنا حيثُ قالَ: "ومَنْ يزنِ منكنَّ الزَّنا المعروفَ الَّذي أوجبَ اللهُ عليه الحدَّ،
يُضاعفُ عليها العذابُ ضعفينِ؛ لأنَّها زوجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالفاحشةُ منها
مُضاعفةٌ(2). ويأتي الفعلُ دالًّا على العملِ؛ أي: منْ تعملُ منكنَّ فاحشةً... يُضاعفُ لها العذابُ.
وهذا تحذيرٌ لنساءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولنساءِ المؤمنينَ عامَّةً؛ لأنَّ ما ينطبقُ
على نساءِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ملزمٌ لنساءِ المؤمنينَ. وهوَ دلالةٌ على تعظيمِ العقوبةِ
وتضعيفِها، والتَّحذيرِ منها للابتعادِ عنِ الفاحشةِ والزَّنا.

أمَّا دلالةُ الفعلِ الزَّمانِيَّةُ، فقد دلَّ على زمنٍ عامٍّ؛ تجاوزَ إلى الأزمنةِ الثلاثةِ وهي:
الماضي والحاضرُ والمستقبلُ. أي: منْ أتى في الماضي ويأتِ في الحاضرِ والمستقبلِ ...
يُضاعفُ له العذابُ.

ض - العلمُ والتَّبيينُ: ونقصُ به التَّوضيحَ والمعرفةَ، ويظهرُ هذا المعنى في قولهِ تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 39]. أي: "لمْ يحيطوا بعلمِ ما فيه ذكرُ الجنةِ والنَّارِ والبعثِ والجزاء" (3). وذلكَ

(1) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 874/14، ويُنظر قطب، سيّد، في
ظلال القرآن، 2857/5.

(2) - الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبْرِيِّ، 195/6.

(3) - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، 25/4.

على "سبيل الإعجاز من جهة اللفظ والمعنى والإخبار بالغيب"⁽⁴⁾. وقال القرطبي: "أي: لم يأتيهم حقيقة عاقبة التكذيب من نزول العذاب بهم، وحقيقة ما وعدوا به من العذاب"⁽¹⁾. ودلالته استحالة علمهم ومعرفتهم لتأويل كلام الله تعالى. أي: أن انتفاء الإتيان في الماضي ما زال مستمرًا إلى زمن الإخبار. وتُضفي عليه (لما) معنى توقع الحدث وقرب وقوعه أو انتظار حدوثه، خلافًا لـ (لم) التي تفيد مجرد نفي الحدث في الزمان الماضي.

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم:43]، أي جاءني من العلم بالله و معرفة صفاته القدسية ما لم تعلمه أنت"⁽²⁾، وزاد ابن كثير "ولا اطلعت عليه ولا جاءك بعد"⁽³⁾، أي: لقد تبين لي ما لم يتبين لك أنت.

ظ -) اللقاء والمقابلة: ونقصدُ بها لقاء الله ومقابلته يوم القيامة، وتظهرُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ

مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى {75} وَمَنْ يَأْتِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمَلَ

الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه:74-75]، ففي هاتين الآيتين موازنة ومقابلة بين مَنْ

يلقى وجهَ ربه ويقابله يوم القيامة وهو مجرمٌ، وبين مَنْ يلاقيه وهو مؤمنٌ، وشتانَ بينهما. فقد

توعدَ اللهُ -عزَّ وجلَّ- المجرمينَ بجهنم خالدينَ فيها، ووعدَ المؤمنينَ بنعيمٍ دائمٍ في الآخرة،

ودرجاتٍ عليا في الجنة. ويرى القرطبيُّ بأنَّ الفعلَ يعني الدخولَ، أي: "أرادَ مَنْ يدخلُ، أي إنَّ

الأمرَ هذا، وهو أنَّ المجرمَ يدخلُ النَّارَ، والمؤمنُ يدخلُ الجنةَ... وقيل: الذي يقترف المعاصي

ويكتسبها"⁽⁴⁾. وقال ابن كثير: "أي يلق الله يوم القيامة وهو مجرمٌ... ومن لقي ربه يوم الميعاد

(4) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 4/239.

(1) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 8/345.

(2) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 2/218.

(3) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 5/175.

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 11/227.

مؤمن القلب قد صدق ضميره بقوله وعمله (فأولئك لهم الدرجات العلى) أي: الجنة ذات
الدرجات العليات، والغرف الآمات، والمسكن الطيبات⁽¹⁾. وفيه نكتة بلاغية وهي من باب
"تسمية الشيء بما كان عليه، أي: وقد سماه مجرمًا باعتبار ما كان عليه في الدنيا من
الإجرام"⁽²⁾.

ودلالته التحذير من معصية الله والكفر به، وبيان العقاب المترتب على هذا الكفر. وكذلك
الترغيب في الإيمان بالله والتصديق بكتابه، وبيان الأجر والثواب الذي يجازى به المؤمنون.
وقد صرفت (من) الشرطية الفعل - في الآيتين السابقتين - إلى الاستقبال؛ حيث "جاء دالاً على
المستقبل البعيد زمن الدار الآخرة"⁽³⁾.

وخلاصة القول في دلالات الفعل (يأتي): لقد اختلفت معاني الفعل المضارع المجزوم
(يأت) ودلالاته باختلاف السياقات التي ورد فيها، واختلاف القرائن اللفظية الداخلة عليه؛ من
جزم واستفهام وتعجب ونفي... إلخ، حيث جاء بمعان منها: الجزاء والثواب، والإتيان والقدوم
والمجيء، والإحضار، والبعث والحشر، والاستبدال والاستخلاف، والبعث والإرسال،
والصيرورة والتحول والارتداد، والعجز والفسل، والظهور، والتحذير والنهي، والمقابلة واللقاء،
والإخبار والإعلام، والحصول والإصابة، والتبيين والعلم، وغير ذلك. وإن دل هذا على شيء
فإنما يدل على أهمية هذا الفعل في القرآن الكريم، حيث أفاد دلالات متعددة منها: الاستمرارية
في العطاء والثواب، والنهي والتحذير عن المعاصي، والقدرة على التغيير والاستخلاف، والقدرة
على البعث والإرسال، والعجز والفسل عن التحدي، والإخبار والإعلام... إلخ.

وأفاد الفعل كذلك دلالات جديدة بدخول الاستفهام عليه منها: التقرير، والاستنكار

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 225/5-226.

(2) - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، 296/2.

(3) - بكري، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص248، بتصريف.

والإنكار، والتوبيخ والتأنيب. وأفاد النفي بدخول أدوات النفي عليه كـ (لم ولما)، وأفاد النهي بدخول (لا) الناهية عليه، والأمر بدخول (لام الأمر). كما أن بعض الأفعال تستمد دلالاتها من الفعل نفسه دون العوامل اللفظية.

أمّا دلالة الفعل (يأتي) الزمانية، فقد اختلفت باختلاف السياق الذي ورد فيه، والقرائن اللفظية الداخلة عليه والمؤثرة فيه. فقد تعيّن الفعل للماضي عندما سبقته (لم ولما) الجازمتان، وتعيّن للاستقبال بعد (لا) الناهية، وتعيّن للمستقبل بدخول (إن) الشرطية، وللزمن العام بدخول (من) الشرطية عليه، أو وقوعه جواباً لها، وللمستقبل القريب والبعيد بدخول (أينما ومهما) الجازمتين.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يؤد): ورد هذا الفعل في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم،

وجاء مسبقاً بالأمر في موضعين، وجواباً للشرط في موضع واحد.

- الدلالة المعجمية: أدى الشيء: أوصله، والاسم الأداء. ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [التحان: 18]، أي: سلّموا إليّ يا بني إسرائيل. وقال أبو منصور فيه وجه آخر، وهو أن يكون أدوا إليّ بمعنى استمعوا إليّ⁽¹⁾. ونقول أدى أداة وتأدية: أوصله وقضاه، والاسم الأداء.

- دلالة السياق: يتبيّن من خلال قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانَ

مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدّ الذي أوْتَمِنَ أمانته وليتق الله ربه ولا تكتُموا الشهادة

وَمَنْ يَكْتُمها فَإِنَّه آثمٌ قلبه والله بما تعملون عليم﴾ [البقرة: 283]. أن دلالة هذا الفعل هي الأمر

بالوفاء، وهي الإيفاء أي: يفي، من أدى تأدية، أي: أوفى ما عليه⁽²⁾. وجاء معناه في هذه الآية

العتاء، أي: يعط، من الأداء، وهو الإتيان بالشيء لميقاته⁽³⁾، أي: مواعده. وقد تعيّن للمستقبل

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (أ دي).

(2) - أبو حيّان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 526/2، بتصرف.

(3) - البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 550/1.

بدخول لام الأمرِ عليه.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ

بدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 75]، وفي الموضوعين، فقدّم المُسندُ (أهلُ

الكتاب) على المُسندِ إليه، وذلك للتعجيب من مضمونِ صلةِ المُسندِ إليه: حيثُ كان في الحديثِ

الأوّلِ للتعجيب من قوّة الأمانة، مع إمكانِ الخيانة، ووجودِ العذرِ له في عادةِ أهلِ الكتاب، وفي

الثاني للتعجيب من أن يكونَ الخونُ (الخيانة) خلقًا لأهلِ الكتاب، وهي صفةٌ مُلازمةٌ لكثيرٍ

منهم (1).

وأرى أن دلالةَ هذا الفعلِ هي الأمرُ بإرجاعِ الأماناتِ المُستحقةِ إلى أصحابِها، وتسديدها

في الوقتِ المُتفقِ عليه؛ لأنَّ الحديثَ يدورُ حولَ الأماناتِ وإرجاعِها، ولا تحتلُ معنىَ آخرَ

كالاستماعِ أو الاستجابةِ أو غيرها. ودلُّ الفعلانِ على الاستقبالِ؛ لأنَّ (إن) تصرفهما من الحالِ

إلى الاستقبالِ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يأتل): وردَ هذا الفعلُ في موضعٍ واحدٍ من القرآنِ الكريمِ،

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ

وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعْطُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]. وقد نزلتْ هذه الآيةُ في أبي بكرٍ، وكانَ قد حلفَ على مسطحٍ (2) أن يُزدي عنه

فضلهُ (يمنعُ عنه عطاءً)؛ لأنَّه كانَ الذي افتترى حديثَ الإفكِ بحقِّ السيِّدةِ عائشةَ، فقد قالَ: واللهِ

(1) - ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، 285/3، بتصرف.

(2) - مسطح: وهو لقبه، واسمه عوف بن أثانة بن عباد بن المطلب. بدري، أحد من تكلم بالإفك، توفي في خلافة عثمان رضي الله

عنه. ينظر: ابن حزم الأندلسي، محمد بن علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، ص63.

لا أنفقُ عليه شيئاً بعدَ الذي قالَ لعائشةَ. فنزلت الآية، فقال أبو بكر: والله إنِّي لأحبُّ أن يغفرَ اللهُ لي، فرجعَ إلى مسطحَ ما كان يُنفقُ عليه⁽¹⁾.

– الدلالةُ المعجميةُ: أَلَا أَلُوًّا وَأُلُوًّا وَأُلِيًّا: اجتهد، وألي: فترَ وضعفَ وقصرَ وأبطأ.

– دلالةُ السياقِ: أي: "ولا يحلفُ أهلُ الفضلِ في الدينِ وأصحابُ الغنى واليسارِ بألَّا يُؤتوا أقاربَهُم منَ الفقراءِ والمُهَاجِرِينَ ما كانوا يُعطُونَهُم إِيَّاهُ منَ الإحسانِ لِذَنْبِ فَعْلُوهُ"⁽²⁾. ودلالةُ الفعلِ النَّهْيُ عنِ الحَلْفِ واليمينِ، أي: "ولا يحلفُ"⁽³⁾ وهذا في غَايَةِ التَّرَفُّقِ والعطفِ على صِلَةِ الأرحامِ، والعطفِ على الفقراءِ. وتعيَّنَ الفعلُ للاستقبالِ بِ (لا)، أي: لا يَأْتَلِ أولُو العلمِ بعدَ الآنِ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يَأْنِ): وقد وردَ مجزوماً في قولهِ تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ

آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:16].

– الدلالةُ المعجميةُ: أَنِي الشَّيْءُ يَأْنِي أُنِيًّا (حضر) وبلغَ وقتَهُ وغايَتَهُ، وَأْنَيْتُ الشَّيْءَ: أخرتَهُ والطَّعامَ: أبلغتُ بهِ إناه، أي نضجه. وَأْنِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَأَنْ لَكَ بِمَعْنَى: حانَ. وَأْنِي الرَّجُلُ يَأْنِي، وتَأْنِي إِذَا كَانَ وَقُورًا، وَأْنِي أُنِيًّا: أبطأ...⁽⁴⁾. وَأْنِي الشَّيْءُ يَأْنِي أُنِيًّا وَإْنِي، وهو أَنِيٌّ: حانَ وأدركَ. وَأْنِي يَأْنِي وَأَنْ لَكَ يَأْنِي، وهي بِمَعْنَى حانَ يَحِينُ، وفي قولِهِم: هلْ أَنْ الرَّحِيلُ؟ أي قُرْبًا. وقالَ

(1) – يُنظَر: السيوطي، جلال الدين، أسباب النزول، ط1، دراسة وتحقيق: حامد أحمد الطاهر، القاهرة، دار الفجر للتراث، 1423هـ/2002م، ص 291، ويُنظَر: الحمصي، محمد حسن، القرآن الكريم (تفسير بياني مع أسباب النزول)، دمشق، بيروت، دار الرشيد، دت. ص 352.

(2) – الصَّابُونِي، محمد علي، صفوة التفاسير، 333/2.

(3) – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 310/5.

(4) – ابن القطَّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السَّعْدِي، كتاب الأفعال، 60/1.

ابن الأنباري: الأني من بلوغ الشيء منتهاه⁽⁵⁾.

ومن ذلك قول دِعبِلِ الخزاعي⁽¹⁾:

أَلَمْ يَأْنِ لِلسَّفَرِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا إِلَى وَطَنِ قَبْلِ المَمَاتِ رُجُوعٌ⁽²⁾ [الطويل]

أي: قد حان وظهر.

- دلالة السياق: أفاد الفعل معنى البلوغ، أي: ألم (أن) أما جاء الوقت لهؤلاء الكفرة أن تلين

وتخضع قلوبهم لذكر الله؟⁽³⁾. وهو "عتاب مؤثر من المولى، واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك

القلوب التي أفاض الله عليها من فضله"⁽⁴⁾، ويقول الملاح: "وفيها تخصيص، وهو أعزم"⁽⁵⁾.

فدلالة الفعل هي استبطاء استجابة وخشوع المؤمنين لذكر الله. وأفاد الاستفهام الإنكار

على أولئك المبطين في الاستجابة، خاصة وأن الله تعالى نعتهم بالمؤمنين، لذلك فاستجابتهم

يجب أن تكون حاضرة باستمرار. أما زمانياً، فقد تعين الفعل بدخول (لم) عليه للمضي، أي: لقد

آن لهم.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يبد): وتظهر في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ

أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

تَصِفُونَ﴾ [يوسف:77].

(5) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (أ ن ي).

(1) - دِعبِل: هو دِعبِل بن علي بن زيد بن سليمان بن تميم... بن عبد بن دِعبِل بن أنس بن خزيمه... بن حارثة بن عمرو بن عامر. ويكنى أبا علي، شاعر متقدم مطبوع هجاء. يُنظر: الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني، بيروت، دار الفكر، د. ت، مجلد 6 جزء 29/18.

(2) - الخزاعي، دِعبِل، ديوانه، ط1، تحقيق: إبراهيم الأميوني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ/1998م، ص96. والمعنى: أما أن الأوان وحان الحين لأن يرجع المسافرون بعد هذا الغياب الطويل قبل أن يحل بهم الموت في الغربية؟

(3) - البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 194/3، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 16/8، ويُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد ابن جرير، تفسير الطبري، 230/7.

(4) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 3489/6.

(5) - الملاح، ياسر، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربية، ص213.

- الدلالة المعجمية: وقد تمَّ الإشارةُ إليها في موضعٍ سابقٍ من الدراسة (ص125).

- دلالة السياق: دلالة هذا الفعل هي الأسفُ والحزنُ الشديداً مما بدرَ من أخوته على ما فعلوه

به وبأخيهم من اتهامٍ له بالسرقةٍ ظلمًا وبهتانًا. وكذلك دليلٌ على تحمّله وصبره على الأذى

الموجّه له من قبل أخوته. أي: أضمرها ولم يُظهرها، وهي من باب الإضمارِ قبل الذكر⁽¹⁾.

وقال الصّابوني، فقد قال: "أي: أخفى تلكَ القولة في نفسه وكتّمها، ولم يُظهرها لإخوته تطفًا

معهم"⁽²⁾. ولأنّه يعلمُ براءته وبراءة أخيه⁽³⁾. وهذه أخلاقُ يوسفَ -عليه السلام- الذي عُدرَ به

صغيرًا حينَ كادَ له إخوته، وتحملَ البُعدَ والغربةَ عن والديه وأخيه، وصبرَ على مهاتراتِ إخوته

وتجاوزاتهم، فهي أخلاقُ نبيِّ كريمٍ. فما كان منه إلا أن تحمّلَ وكظّم الغيظَ؛ لأنّه يعلمُ بقرب

الفرجِ وانكشافِ وانفضاحِ الأمرِ، وتحقّقِ الرؤيا، ولأنّه كانَ على يقينٍ بأنَّ الله لن يتخلّى عنه في

محنته. وقد تعيّنَ الفعلُ للماضي البعيد؛ لأنَّ الحدثَ مرتبطٌ بقصةِ سيّدنا يوسفَ عليه السلامُ التي

مرَّ عليها زمنٌ طويلٌ.

• دلالة الفعلين المضارعين المجزومين (تبغ وبيتغ):

- الدلالة المعجمية: بَغَى الشَّيْءَ بَغْوًا وَبَغِيًّا: نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ. وَبَغَى الشَّيْءَ مَا كَانَ خَيْرًا أَوْ

شَرًّا يَبْغِيهِ بَغَاءً وَبُغْيًا: طَلَبَهُ. وَبَغَاهُ وَتَبَغَّاهُ وَاسْتَبَغَّاهُ: كُلُّ ذَلِكَ طَلَبُهُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ بَغَى الْخَيْرَ بُغِيَّةً

وَبُغِيَّةً. وَمِنْ دَلَالَاتِ هَذَا الْفِعْلِ الْبُغْيُ: التَّعَدِّي، وَبَغَى الرَّجُلُ عَلَيْنَا بَغِيًّا: عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ وَاسْتَطَالَ.

وَالْبُغْيُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: الْاسْتِطَالَةُ عَلَى النَّاسِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ الْكِبْرُ، وَالْبُغْيُ: الظُّلْمُ وَالْفَسَادُ.

(1) - يُنظَر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 281/4، ويُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن

عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، 336/2، ويُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير،

تفسير الطبري، 485/4.

(2) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 63/2.

(3) - قطب، سيّد، في ظلال القرآن، 2022/4.

والبغي الكذب⁽⁴⁾.

وما جاء في معنى الطلب قول بشر بن برد⁽¹⁾:

لا تسقني الكأس إن لم أبع رؤيتيها بالذاعرية أئنيها وتنسب^[البيضا]

- دلالة السياق: ففي قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

المُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77]، فإن دلالة الفعل هي النهي عن البغي والظلم والفساد والإفساد، أي: لا

تكن همتك بما أنت فيه أن تُفسد به في الأرض وتُسيء إلى خلق الله⁽²⁾. وهو نهى عن إضاعة

العمر في عمل الفساد والإساءة، وعدم العمل الصالح في الدنيا⁽³⁾. وقال الطبري: "لا تلتمس ما

حرم الله عليك، من البغي على قومك"⁽⁴⁾. وقد تعين الفعل للاستقبال بـ (لا) الناهية، لأن النهي

هو طلب الكف عن العمل في المستقبل، سواء كان قريباً أو بعيداً.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، فإن دلالة الفعل هي التحذير من اتخاذ ديانة غير ديانة الإسلام، فقد

حذر تعالى من أن يطلب المسلم ديناً غير دين الإسلام فينتحلُه، ويستبدله به، حيث ردَّ على من

ينتحل ديناً غير دين الإسلام بأنه لن يُقبل منه. أي: "من يطلب بعد بعثته صلى الله عليه وسلم-

ديناً غير دين الإسلام وشريعة غير شريعته"⁽⁵⁾ فإنه لن يُقبل منه، ذلك أن الإسلام جاء ناسخاً

(4) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ب غ ي).

(1) - ابن برد، بشر، ديوانه، ص 100. الذاعرية: المخيفة، وقيل هي الذاعرية: الإبل الكريمة المنسوبة إلى داعر. و يُنظر: ابن

منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ذ ع ر).

(2) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 129/6.

(3) - أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 128/7، بتصرف.

(4) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 52/6، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع

لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 315/13.

(5) - مخلوف، حسين محمد، القرآن الكريم ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، دار الفكر، دم، دبت، 116/1.

ومكتملاً للذِّيانَاتِ السَّمَاوِيَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَدِينَ بِهِ، وَأَنْ يَلْتَزِمَ بِقَوَاعِدِهِ، وَأَنْ يَأْتَمَرَ
بِأَمْرِهِ، وَأَنْ يَنْتَهِيَ بِنَوَاهِيهِ. أَمَّا دَلَالَتُهُ الزَّمَانِيَّةُ، فَقَدْ دَلَّ الْفِعْلُ عَلَى زَمَنِ عَامٍ يَمْتَدُّ إِلَى الْأَزْمَنَةِ
الثَّلَاثَةِ؛ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ. أَيُّ: مَنْ ابْتَغَى فِي الْمَاضِي وَمَنْ يَبْتَغِي الْآنَ وَفِي
المُسْتَقْبَلِ دِينًا غَيْرَ دِينِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ.

• دَلَالَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ (يُحْفَى): وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِيحْفِكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد:37].

- الدَّلَالَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ: الْحَفِيُّ: الْمُسْتَعْصِي بِالسُّؤَالِ. حَفِيَ الرَّجُلُ حِفَاوَةً وَحِفَاوَةً وَتَحَفَّى بِهِ وَاحْتَفَى:
بَالِغٌ فِي إِكْرَامِهِ. وَتَحَفَّى إِلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ: بَالِغٌ. وَيُقَالُ: حَفِيَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ حِفْوَةً إِذَا بَرَّهَ وَأَطْفَهَ. وَهِيَ
مَنْ الْجَهْدِ، أَيُّ: يُجْهِدُكُمْ، وَأَحْفَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَجْهَدْتُهُ⁽¹⁾.

- دَلَالَةُ السِّيَاقِ: تَظْهَرُ دَلَالَةُ هَذَا الْفِعْلِ مِنْ خِلَالِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِلْحَافِ وَالسُّؤَالِ وَالْإِجْهَادِ فِي
الطَّلَبِ، أَيُّ: "إِنْ يَسْأَلْكُمْ جَمِيعَ أَمْوَالِكُمْ وَيَبَالِغُ فِي طَلْبِهِ، وَيُلْحِقْ عَلَيْكُمْ فِي إِنْفَاقِهَا تَبْخُلُوا"⁽²⁾. وَيُقَالُ
أَحْفَاهُ فِي الْمَسْأَلَةِ؛ إِذَا لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا مِنَ الْإِلْحَاحِ⁽³⁾. وَكَثْرَةُ الطَّلَبِ دَلِيلٌ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْمَوْضُوعِ. أَمَّا
دَلَالَتُهُ، فَهِيَ النَّهْيُ عَنِ الْبُخْلِ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى الْإِنْفَاقِ وَالتَّصَدَّقِ بِالْمَالِ؛ لِأَنَّ الْمَالَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا
يَجُوزُ مَنَعُهُ أَوْ الْإِمْسَاكُ عَلَيْهِ دُونَ نَفَقَةٍ.

ويَقُولُ السَّامِرَانِيُّ: "وَهَذَا فِي سُّؤَالِ الْأَمْوَالِ، وَهُوَ يَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِهَا، فَجَاءَ فِي الْمَتَجَدِّدِ بِالْفِعْلِ

الْمُضَارِعِ فِي غَيْرِهِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي وَفِي غَيْرِهِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي"⁽⁴⁾، فَدَلَّ عَلَى الزَّمَانِ الْمُسْتَمِرِّ.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (ح ف ي).

(2) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 214/3، ويُنظر: الأزهرى، أبو عبيد الله أحمد بن محمّد الهروي، الغريبين في القرآن
والحديث، 468/2.

(3) - يُنظر: الأزهرى، أبو عبيد الله أحمد بن محمّد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، 468/3، بتصرف.

(4) - السّامراني، فاضل صالح، معاني النّحو، 52/4.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يحيي): فقد ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ...﴾ [المجادلة:8].

- الدلالة المعجمية: التحيّة: السلام، وقد حياها تحيةً. وحكى اللحياني: حياك الله تحية المؤمن. والتحيّة: البقاء والمُلك. وحياك الله: أبقاك الله. وحياك الله أي ملكك الله. وحياها الله: أي سلم عليه. وروي عن أبي الهيثم أنه قال: التحيّة في كلام العرب: ما يحيي بعضهم بعضاً إذا تلاقوا، وتحية المؤمنين هي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته⁽¹⁾. ومنه قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس:10]. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء:86].

- دلالة السياق: تتضح دلالة هذا الفعل من خلال كتب التفسير، وهي التعجب من صنع اليهود في إقائهم للتحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو تعجب من حال هؤلاء الكافرين الذين يحيونه بتحية لم يفرضها الله عليه، ولا يحبها ولا يرضاها له، فقد حيوه بتحية لا تليق بإنسان أو رسول حين قالوا له: "السّام عليكم يا محمد"، والسّام: الموت. وهي تحية لم يشرعها الله تعالى، فردّ عليهم قائلاً: "وعليكم"⁽²⁾.

ودخول (لم) على الفعل المضارع زيادة في التأكيد، وذلك للدلالة على كفرهم وحقدهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم. فمصيرو هؤلاء نار جهنم وبئس المصير. وقد صرفت (لم) الفعل من الحال والاستقبال إلى الزمان الماضي، أي: ما حياك الله بمثل هذه التحية، ولن يحييك بمثلها في المستقبل.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ح ي ي).

(2) - الرّازي، الفخر، التفسير الكبير، 266/29، بتصرف، ويُنظر: الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 74/4.

• دلالة الفعلين المضارعين المجزومين (تُخزِرُ و يُخزِرُ): وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخزِرُنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء:87]، وقوله أيضاً: ﴿رَبَّنَا وَأَتْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخزِرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:194]، وقوله أيضاً: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخزِرِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14].

- الدلالة المعجمية: الخزي: السوء. خزي الرجل يخزي خزيا وخزى: وقع في بليّةٍ وشرٍّ وشهرةٍ فذلّ وهان. قال أبو إسحاق في قوله تعالى: (ولا تخزينا): المخزي في اللغة المذلّ المحقور بأمرٍ قد لزمه بحجةٍ، وكذلك أخزيتُهُ إذا ألزمتُهُ حجةً أدلتُهُ معها⁽¹⁾. والخزي: الهوان. ومن ذلك قول جرير يُخاطبُ الفرزدق⁽²⁾:

وَكُنْتَ إِذَا حَلَّتْ بَدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخزِيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا [الوافر]

وفي الحديث الشريف: [إنَّ الحرمَ لا يعيذُ عاصياً ولا فاراً بخزِيَةٍ] ⁽³⁾؛ أي: بجرمةٍ استحيا منها. ويكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بليّةٍ، ومنه في الدعاء: اللهم لا تخزنا يومَ العرضِ عليك، أي: لا تذلنا ولا تهلكنا.

- دلالة السياق: ففي الآية الأولى، فإنّ دلالة الفعل الدعاء، أي: الدعاء بأن يُنحِ اللهُ نبيّه من الخزي والعارِ والذلّةِ والإهانةِ أمامَ الأشهادِ يومَ القيامةِ، أي: "لا تفضحني يومَ القيامةِ على رؤوسِ الأشهادِ، ولا تهني ولا تذلني أو لا تعذبني يومَ القيامةِ"⁽⁴⁾، على رؤوسِ الأشهادِ لمعاتبتي

(1) - الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّري، معاني القرآن وإعرابه، 499/1.

(2) - الخطفي، جرير بن عطية، ديوانه، 887/2، الخزية: العار. ويُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (خ ز ي). ومناسبة البيت هي أنّ الفرزدق نزل إلى امرأةٍ وأحسنت إليه، ثمّ إنّه راودها عن نفسها فصرخت وهيجت به، فهرب فعيره جرير بذلك. والمعنى: إذا نزلت عند قوم تركته بخزية وعار. يُنظر: ديوانه، ط1، شرح يوسف عيد، بيروت، دار الجبل، دت، ص342.

(3) - التّرمذي، أبو عيسى، محمّد بن عيسى، سنن التّرمذي، 218/2.

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 202/4، ويُنظر: ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمّد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 170/5، ويُنظر: الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّري،

أو لمعاقبتي على ما فرطت، ولا تخزني بتعذيب أبي أو تبعثه في جملة الضالين، أو بنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث. والإخزاء يطلق على الخزي، وهو الهوان، وعلى الخزاية وهي الحياء⁽¹⁾. وجاء الفعل بمعنى الإجارة والحماية، أي: "أجرني من الخزي يوم القيامة"⁽²⁾. وقد تعيّن الفعل في هاتين الآيتين للاستقبال؛ أي للمستقبل البعيد، وهو يوم القيامة. وأفادت المعنى نفسه في الآية الثانية، أي: "لا تعذبنا ولا تفضحنا، كما فضحت الكفار يوم القيامة"⁽³⁾. وقال القرطبي: "أي لا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا ولا تبعثنا ولا تمقتنا يوم القيامة"⁽⁴⁾، وقيل أن هذا الدعاء جاء على سبيل العباداة والخضوع؛ والدعاء مخ العباداة. وتدل (لا) الطلبية على الزمن العام في الآية السابقة، بحيث تشمل جميع الأزمنة. وقوله: (لا تخزنا) واقعة في سياق دال على الزمن العام، وهي دلالة تستمد من قوله تعالى في الآيات التي قبلها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ...﴾ [آل عمران: 190 وما بعدها]⁽⁵⁾. أمّا الآية الثالثة، فقد جاءت دلالة الفعل للتأكيد على الإذلال والعقاب، حيث جاء الفعل معطوفاً على جواب الطلب وهو العذاب. أي: "يعذبهم الله بالعذاب والخزي، والإذلال والقهر بالقتل في الدنيا، والأسر والاسترقاق، وأخذ الجزية مع الذلّة والصغار"⁽⁶⁾. وهم قبيلة خزاعة⁽⁷⁾. وتعيّن الزمن في هذه الآية للزمن العام؛ لأن الحرب بين المسلمين والكافرين مستمرة حتى قيام

معاني القرآن وإعرابه، 436/2.

(1) - يُنظر: البخاري، أبو الطيّب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 83/5، ويُنظر: أبو السّعود، محمّد بن محمّد، تفسير أبي السّعود، 251/6.

(2) - ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 47/6.

(3) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 230/1.

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 5، ط5، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1417هـ/1996م، 202/4.

(5) - بكرى، عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص344.

(6) - يُنظر: الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السّري، معاني القرآن وإعرابه، 166/1-167، ويُنظر: الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، تفسير الطّبري، 132/4.

(7) - النّيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 481/20.

السّاعة، وخزي الكفّار متوقّع في كلّ زمانٍ، فهو كما أدلّهم وخزاهم في الماضي قادرٌ على إخزائهم في الحاضر والمستقبل.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (أدر): وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيهِ﴾ [الحاقة:26].

- الدلالة المعجمية: درى الشيءَ درياً ودرياً، ودريةً ودريناً ودرايةً، ويقال أتى هذا الأمر غير درية، أي: من غير علمٍ. ويقال دريت الشيءَ أدريه: عرفتُه، وأدريته غيري إذا أعلمته، وأدراه به: أعلمته⁽¹⁾. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [القمان:34]، أي: لا تعلم. وفي هذا المعنى قال بشار بن برد⁽²⁾:

مَا الْعَيْشُ إِلَّا لِحَمَادِ أَبِي عُمَرَ لَمْ يَدْرِ أَنَّ اللَّهَ لَهُ رَبًّا بِمِرْصَادِ [البسيط]

- دلالة السياق: يتبين من الآية الكريمة أنّ دلالة الفعل هي الندم والتّحسر، لأنّه "لما نظر في كتابه وتذكّر قبائح أفعاله خجل منها، وصار العذاب الحاصل من تلك الخجالة أزيد من عذاب النار، فقال ليتهم عذبوني بالنار وما عرضوا هذا الكتاب الذي ذكرني بقبائح أفعالي؛ حتى لا أقع في هذه الخجالة، وهذا ينبّهك على أنّ العذاب الروحانيّ أشدّ من العذاب الجسمانيّ. ولم أدري: أي: "ولم أدري أيّ شيءٍ حسابيه؛ لأنّه حاصلٌ ولا طائل له في ذلك الحساب وإنما كلّه عليه"⁽³⁾.

وأفاد النّفْيُ بِـ (لَمْ) الإقرارَ بحصولِ الدّرايةِ والعلمِ، أي: لقد درى وعلم حسابُه؛ حتى يقطع الشكّ باليقين من إمكانية عدم الحساب، فهو يعلم حسابَه، ويُقدّم نادماً متحسراً على ما فرطَ في أمر دينه في الدنيا، ويعلم أنّ الله قد جازاه على عمله، لذلك فإنّ ندمه لا يُنفذه من العذاب؛

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (د ر ي).

(2) - ابن برد، بشار، ديوانه، ص327. مرصاد: مراقب. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ر ص د).

(3) - الرّازي، الفخر، التفسير الكبير، 113/30، ويُنظر: الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، تفسير الطّبري، 397/7.

لأنه رُفعت الأَقلامُ وجفَّت الصَّحَفُ، وحضرَ الحسابُ واستحالَ العملُ في هذه اللَّحظاتِ، فحينئذٍ يقولُ: يا ليتني كنتُ نسيًّا منسيًّا، ولم يُبعثْ وأحاسب⁽¹⁾، وعلى العكسِ من ذلكَ المؤمنُ الذي يفرحُ بقاءِ ربِّه. أمَّا الدَّلالةُ الزَّمانِيَّةُ للفعلِ، فقدَ تعيَّنَ للماضي المتجدِّدِ؛ أي ما دريتُ. كما أنَّ الاستفهامَ هنا: "للتَّعظيمِ والتَّهويلِ، أي: بل استمرَّيتَ جاهلاً كذلكَ كما كنتَ في الدُّنيا"⁽²⁾.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (نرب): وذلكَ في قولهِ تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا

وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشَّعراء: 18].

- الدَّلالةُ المُعجمِيَّةُ: يُقالُ ربوتُ في حُجرةٍ رُبُوًّا ورُبُوًّا، وربَّيتُ ربَّاءً ورُبِيًّا، أي: نشأتُ فيهم. قالَ ابنُ الأعرابيِّ: ربَّيتُ في حُجرةٍ، وربوتُ وربَّيتُ أربى ربًّا ورُبُوًّا، وقالَ الشَّاعرُ⁽³⁾:

فمن يك سائلًا عني فإني بمكة منزلي وبها ربيبتُ [الوافر]

أي نشأتُ. وربَّيتُ فلانًا وأربيتُهُ تربيَّةً، وتربَّيتُهُ وربَّيتُهُ بمعنى واحدٍ.

- دلالةُ السِّياقِ: أظهرتُ كتبُ التفسيرِ أنَّ دلالةَ هذا الفعلِ هي المنُّ على موسى -عليه السَّلامُ-

ومعايرتُهُ، ولومُهُ، وتأنيبُهُ، وذلكَ لامتهانِهِ واستحقارِهِ، والخطُّ من قدرِهِ وقيمتِهِ. أي: "ربَّيناكَ

صغيرًا ولم نقتلكَ في جملةٍ من قتلنا"⁽⁴⁾. وقالَ ابنُ كثيرٍ: "أما أنتَ الذي ربَّيناهُ فِينَا وفي بيتنا

وعلى فراشنا وغديناهُ وأنعمنا عليه مدَّةً من السنينِ ثمَّ بعدَ هذا قابلتَ ذلكَ الإحسانَ بتلكَ الفعلةِ أن

قتلتَ منا رجلاً وجحدتَ نعمتنا عليك؟"⁽⁵⁾.

(1) - يُنظر: السَّعدي، أبو عبد الله عبد الرَّحمن بن ناصر، الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلامِ المَنان (تفسير السَّعدي)، 828.

(2) - البخاري، أبو الطَّيِّب، صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 191/7.

(3) - البيت من شواهد ابن منظور، وهو بلا نسبة عنده، والمعنى: من كان يسأل عني فإني قد نشأتُ وربَّيتُ في مكة المكرمة. يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ر ب و).

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 94/13.

(5) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 31/6.

وأفاد الاستفهام هنا الإنكارَ والتوبيخَ، أي: إن قومَ موسى يُنكرونَ منه -عليه السلام- قتلَ رجلٍ منهم، وقد رُبِّيَ في قصرِ الملكِ ونشأ وترعرعَ فيه!. وأفادَ الاستفهامُ التّقريرَ أي: لقد ربّيتَ طفلاً، ونشأت وترعرعتَ شابّاً في أحضاننا.

لكنّ هذا التّصرّفَ من موسى -عليه السلام- لم يكن إنكاراً للجميل، بل هو إحقاقُ للحقِّ، فإنّ كان فرعونُ قد عملَ على تربيته وتنتشّته ورعايته، فإنّ الله تكفّلَ بحفظه وحفظِ عقيدته البيضاء الخالية من الشرك، لذا فإنّ ولاءه كان خالصاً لله وحده، غيرَ آبه بما يصنع فرعونُ وجنّده به، متوكّلاً على الله عزّ وجلّ، لذلك حفظه الله تعالى من شرِّ فرعونَ وجنّده. وقد تعيّن الفعلُ للماضي البعيد المرتبطُ بقصة سيدنا يوسفَ عليه السلام. أي: لقد ربّيناك منذُ زمنٍ طويلٍ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يرم) وردَ ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ

إِنَّمَا تُمْ يَرْمُ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينٌ﴾ [النساء: 112].

- الدلالةُ المعجميةُ: رمى يرمي رمياً، فهو رامٍ: أي: ألقى، وأرميتُ الحجرَ من يدي أي: ألقيتُ. وقيل: رمى الشيءَ رمياً ورمى به، ورمى عن القوسِ، ورمى عليها، ولا يقال: رمى بها⁽¹⁾.

- دلالةُ السياقِ: أشارَ المفسّرونَ إلى أنّ دلالةَ الفعلِ هي التحذيرُ من قذفِ الناسِ والإسنادِ إلى غيرهم؛ أي: "من يكسبُ ذنباً خطأً بلا تعمدٍ أو إثماً يصدرُ عنه مع ملاحظة أنه ذنبٌ ثم يبرئ نفسه وينسبه إلى بريء، ويزعم أنه هو الذي كسبه، فقد كلفَ نفسه وزرَّ البُهتانِ بافترائه على البريء واتّهامه إيّاه"⁽²⁾.

وقال أبو السّعود: أي يقذف به ويُسنده. وتوحيد الضمير مع تعدد المرجع لكان أو تذكيره

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ر م ي).

(2) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 309/2.

لتغليب الإثم على الخطيئة، كأنه قيل ثم يرم بأحدهما. وقُرئَ يرم بهما، وقيل: الضميرُ للكسبِ المدلولِ عليه بقوله تعالى: (يكسب)، وثمَّ للتراخي في الرتبة⁽¹⁾. وأفادَ الفعلُ الاتِّهامَ، أي: ثمَّ يتَّهمُ بهذا الذَّنْبِ أو الخطيئة غيرَ فاعله⁽²⁾. فمنَّ يفعلُ ذلكَ اجتمعَ عليه ذنبان: ذنبُ البهتانِ وإثمه الأصلي.

ومهما يكن من معانٍ للفعلِ من قذفٍ أو إسنادٍ أو اتِّهامٍ أو نسبةٍ، فإنَّ دلالتَهُ واضحةٌ، وهي تحذيرُ الله عزَّ وجلَّ لكلِّ من يصنعُ عملاً سيئاً وينسبُهُ إلى غيره، متوعداً إيَّاهُ ومحذِّرهُ بأنَّه سيحملُ بهتاناً وإثماً واضحاً بيِّناً، وهوَ الجزاءُ المترتِّبُ على فعلِ السَّوءِ المُسنَدِ إلى بريءٍ. لذا فهيَ دعوةٌ خالصةٌ منه عزَّ وجلَّ للابتعادِ عن هذا الصَّنِيعِ؛ لأنَّه كما قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء:123]. ودلَّ الفعلُ على الأزمنةِ الثلاثةِ؛ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ. أي: من رمى في الماضي ومن يرم في الحاضرِ والمستقبلِ فقدَ احتملَ إثماً كبيراً.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يشف): وجاءَ ذكرُهُ في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِرُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:14].

- الدلالةُ المعجميةُ: شفاه بلسانه أي أبرأه، وشفاه أشفاه: طلبَ له الشفاءَ (الدواء) ⁽³⁾. وشفَى اللهُ فلاناً: أذهبَ مرضه⁽⁴⁾. ومن ذلك قولُ امرئ القيس⁽⁵⁾:

وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّهَا مَنْ لَحَا وَكَمْ يَشْفِ قَلْبَ السَّقِيمِ الْعَذْلُ [المتقارب]

- دلالةُ السياقِ: أفادَ الفعلُ الإبراءَ والشفاءَ، أي: يبرئُ داءَ صدورِ قومٍ مؤمنين، الداءَ الذي كانَ

(1) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 230/2.

(2) - حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 1179/2.

(3) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ش ف ي).

(4) - ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّدي، كتاب الأفعال، 220/2.

(5) - القيس، امرؤ، ديوانه، ص131. العذل: الحب. السقم: المرض. يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع ذ ل، س ق م).

في قلوبهم، وهو بسبب الأذى والمكروه الذي كان يوقعه بهم المشركون وهم (خزاعة)⁽⁶⁾.

ودلالة هذا الفعل هي إدخال الراحة والطمأنينة إلى نفوس وقلوب المسلمين، حيث يأمر الله تعالى بقتال الكفار حتى يعذبهم بأيدي المسلمين، ويلحق بهم الذلة والهزيمة والخزي في الدنيا، وفي مقابل ذلك يحقق تعالى النصر والعزة للفئة المؤمنة، ويدخل الطمأنينة إلى نفوسها لتفرح بنصر الله. كما دلّ الفعل على المستقبل القريب والبعيد.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (تصل): فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّتَّ أَبَدًا

وَلَا تُقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: 84].

- الدلالة المعجمية: وهي الركوع والسجود، والصلاة: الدعاء والاستغفار، والصلاة من الله:

الرحمة، والصلاة من الملائكة دعاء واستغفار. وقوله: (اللهم صل على آل محمد)، أي: الترحم

والدعاء والاستغفار، أي: عظمة في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته. وفي

الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته. وهي صليت صلاة، ولا تقل: تصلياً.

والصلاة: لزوم ما فرض الله تعالى، وهي من أعظم الفرض الذي أمر بلزومه⁽¹⁾. ومنه قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها...]⁽²⁾.

- دلالة السياق: اختلف المفسرون في دلالة هذا الفعل، فمنهم من قال: دلالتُه النهي عن الصلاة

العادية (الفريضة)، وقال بذلك القرطبي وابن كثير والصابوني. فقد رأى الصابوني في ذلك نهياً

من الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم - عن الصلاة على المنافقين المتخلفين عن القتال

والخروج في معركة تبوك؛ "لأن صلاته - عليه السلام - رحمة، وهم ليسوا أهلاً لها"⁽³⁾. أما ابن

(6) - يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 4/132، ويُنظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 1/524.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ص ل و).

(2) - ابن مالك، أنس، الموطأ، ط2، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، 1420هـ/1999م، 1/40.

(3) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 1/553.

كثير، فقد قال: "هو أمرٌ من الله تعالى ونهيٌ لرسوله عن الصلاة على قبور المنافقين، وهو تبريءٌ له منهم، ومن أعمالهم بما كفروا"⁽¹⁾.

أما الفرقي الثاني، فقد اعتبر دلالة الفعل النهي عن الاستغفار والدعاء على المنافقين، ومنهم أبو السعود حيث قال: "أي لا تدع ولا تستغفر لهم أبدًا حرمانًا لهم من الأجر والثواب، وتوبيخًا لهم بما فعلوا من التخلف عن الجهاد"⁽²⁾. وقال الخفاجي: "والمراد من الصلاة الدعاء على الميت والاستغفار، وهو ممنوعٌ في حق الكافر، ولذلك رتب النهي على قوله مات أبدًا، يعني الموت على الكفر، فإن إحياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحي"⁽³⁾.

وأرى أن دلالة الفعل هي النهي عن الاستغفار والصلاة معًا في المستقبل؛ لأنَّ المنافقين لا يستحقون الصلاة أو الدعاء أو الاستغفار، فهم يستحقون العذاب والتحقير والتعزير؛ لما أبدوه من خيانة لدين الله تعالى.

أما من حيث زمن الفعل فقد تعين للحال والمستقبل، ولا يكون للماضي. عمل معين في الحال أو المستقبل، ولا يكون للماضي.

- دلالة الفعل المضارع المجزوم (نصل): وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115].

- الدلالة المعجمية: صلى النجم يصلية صليًا: شواء. وإذا أردت أنك تلقيه فيه إلقاء، كأنك تريد الإحراق، فقلت أصلية إصلاء وصليتها على وجه الفساد والإحراق. وصلى اللحم في النار وأصلاه: ألقاه للإحراق والشواء. وأصلاه النار: أدخله إيّاها وأثواه فيها، وصليت النار: أي

(1) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 133/4.

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 89/4.

(3) - الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 615/4.

قاسيتُ حرَّها⁽¹⁾.

- دلالة السِّيَاق: يظهرُ أنَّ دلالةَ هذا الفعلِ هي الإحراقُ والصلِّي والشَّوَاءُ. أي: "تجعلُهُ صليَّ نارِ جهنَّمَ ونحرقُهُ بها"⁽²⁾، وهذا جزاءٌ مناسبٌ لكلِّ من يُشاقِقِ الرَّسُولَ ويتَّبِعُ سبيلًا غيرَ سبيلِ المؤمنينَ.

وما كانَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنْ يظلمَ عبادهُ أو يتجبرَ بهم، ولكنَّهُ مصيرٌ منْ يُخالفُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - ويُجادلهُ في دينِ اللهِ بعدَ أنْ بيَّنَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - طريقَ الهدايةِ والنُّورِ، لذلكَ فإنَّ مَنْ تولى غيرَ المسلمينَ، ومنْ دانَ بغيرِ دينهم، ومنْ تبعَ غيرَ طريقهم فإنَّ عذابهَ مُضاعفٌ وكبيرٌ، وهو جعلُهُ وليًّا لِأتباعِهِ الكافرينَ، وتحريقُهُ وإصلاؤُهُ في نارِ جهنَّمَ والعياذُ باللهِ. وقدْ جاءَ تعالى بهذا اللَّفظِ (نُصليهِ) إمعانًا ومبالغةً في تعذيبِ المُنحرفينَ عن طريقِ اللهِ، ولأنَّ التحريقَ غيرَ الحرقِ، فالتَّحريقُ فيه مبالغةٌ أكثرَ.

وومنْ حيثُ الزَّمنِ فقدْ تعيَّنَ الفعلُ للاستقبالِ؛ أي للمستقبلِ البعيدِ الممتدِّ إلى يومِ القيامةِ؛ لأنَّ العقابَ المترتَّبَ على الشَّقَاقِ في الدُّنيا يكونُ في الآخرةِ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يعص): وقدْ وردَ هذا الفعلُ في ثلاثةِ مواضعٍ من القرآنِ

الكريمِ هي: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ

عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: 14].

- الدَّلالةُ المُعجميَّةُ: عصا يعصُو ويعصي، والعصيانُ خلافُ الطَّاعةِ. عصَى العبدُ ربَّهُ إذا خالفَ أمرَهُ، وعصى فلانٌ أميرَهُ يعصيه عصيًا وعصيانًا ومعصيةً: إذا لمْ يطعْهُ، فهوَ عاصٍ

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ص ل ي).

(2) - الطَّبْرِي، أبو جعفر محمَّد بن جرير، تفسير الطَّبْرِي، 28/3، ويُنظر: الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التَّفاسير لكلامِ العليِّ الكبير، ط2 فريدة ومنقَّحة ومصحَّحة، السَّعوديَّة، دار الخير، ودار البيئَة للنَّشر والتَّوزيع، 1419هـ، 541/1.

وعصي⁽¹⁾. والعصيانُ الامتناعُ. وجاءَ في الحديث: [أَطَعُ أَبَاكَ ... وَلا تُعْصِه] (2).

- دلالةُ السِّيَاقِ: أفادَ المفسِّرونَ أنَّ معنَى المعصيةِ في هذه الآياتِ هوَ الخروجُ عن طاعةِ الله، وتركُ أوامره، وعدمُ الامتثالِ لنواهيه، والمعصيةُ ضدُّ الطَّاعةِ قال المراغي: "أي: من يُصرُّ على المعصيةِ عامداً عالماً بالنهايِ والوعيدِ لا يكونُ مؤمناً يصدقُ الرِّسولَ، ولا مدعناً لشرعهِ الَّذي نُنالُ الرِّحمةَ والرِّضا بالتزامه، والعذابُ والنَّكالُ بتعدِّي حدودهِ. فالإصرارُ على العصيانِ، وعدمُ استشعارِ الخوفِ والنَّدَمِ لا يجتمعانِ في قلبِ المؤمنِ الإيمانَ الصَّحيحَ المصدقُ بوعدِ اللهِ ووعدِهِ" (3). وفي ذلك تحذيرٌ من عصيانِ اللهِ ورسولِهِ وتعدِّي حدودِهِ، فقد رتَّبَ عزَّ وجلَّ الجزاءَ على المعصيةِ، فجعله (العاصي) مُخلِّداً في النَّارِ.

أما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ

الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: 36]، فقد أفادَ الفعلُ

المعصيةَ وعدمَ الانصياعِ لله ورسولِهِ، أي: ومن يعصِ الله ورسولَهُ فيما أمرَ ونهى فقد جارَ عن السَّبيلِ، وسلكَ غيرَ طريقِ الهدى والرِّشادِ. وفي ذلك تحذيرٌ من الله عزَّ وجلَّ لكلِّ من تُسولُ له نفسهُ بالمعصيةِ، وبيانٌ للعقابِ المترتِّبِ عليها يومَ القيامةِ، وهو الضَّلالُ الواضحُ.

ونزلت هذه الآيةُ في زينب بنتِ جحشِ ابنةِ عمَّةِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أئمة بنتِ

عبدِ المُطلبِ حينما خطبها لمولاهُ زيد بن حارثة (4)

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارًا

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: 23]، أفادَ الفعلُ الكفرَ والمعصيةَ والكذبَ، فقد قال السَّعدي: "وهذا

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ع ص و) (ع ص ي).

(2) - ابن حنبل، أحمد، مُسند الإمام أحمد بن حنبل، 207/165/2.

(3) - المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 30/1.

(4) - أبو السَّعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السَّعود، 104/7.

المرادُ به المعصيةُ الكفريَّةُ، وأمَّا مجردُ المعصيةِ فإنَّه لا يوجبُ الخلودَ في النَّارِ" (1). أمَّا الصَّابوني، فقد قال: "أي ومن كَذَّبَ اللهَ ورسولَهُ، ولم يؤمنْ بقاءِ الله، وأعرضَ عن سماعِ الآياتِ وتدبُّرِ الرِّسالاتِ، فإنَّ جزاءَهُ جهنَّمُ لا يخرجُ منها أبداً" (2).

ومهما اختلفت المعصيةُ وتفاوتت في أشكالها، فإنَّها تبقى بمعنى واحدٍ، وهو الخروجُ عن الطَّاعةِ وحدودِ الله، وعدمُ الالتزامِ بها، وتركُ الأوامرِ والنَّواهي، والكذبُ والكفرُ وغيرُ ذلك. كما أنَّ المعصيةَ لها درجاتٌ أعظمها المعصيةُ النَّابغةُ عن الإصرارِ العمْدِ، وأقلُّها المعصيةُ النَّاتجةُ عن الكسلِ والخمولِ. وتبقى دلالةُ هذا الفعلِ في حدودِ التحذيرِ من المعصيةِ والخروجِ عن طاعةِ الله، وعدمِ اجتنابِ نواهيه، وعدمِ الائتمارِ بأوامره.

أمَّا الدلالةُ الزمانيَّةُ للفعلِ في الآياتِ السَّابِقةِ، فقد دلَّ الفعلُ على زمانٍ عامٍّ؛ ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، أي من عصا الله في الماضي، ومن يعصيه في الحاضرِ والمستقبلِ فإنَّ له ناراً.

- دلالةُ الفعلينِ المضارعينِ المجزومينِ (تُعْنِ ويُعْنِ): فقد وردَ الفعلُ (تُعْنِ) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: 25]، وفي قوله تعالى: ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِدُونِ﴾ [يس: 23]. أمَّا الفعلُ (يُعْنِ)، فقد تكررَ في موضعينِ آخرينِ هما: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًَّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 130]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا النَّيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 32].

(1) - السَّعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الرِّحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السَّعدي)، ص 791 .

(2) - أبو السَّعود، محمَّد بن محمَّد، تفسير أبي السَّعود، 47/9.

- الدلالة المعجمية: ورد ذكرها سابقاً.

- دلالة السياق: للفعل دالتان هما:

أ- النفع والدفع: كما يتبين ذلك من الآيتين الأولى والثانية، أي: "فلم تنفعكم الكثرة ولم تدفع عنكم شيئاً"⁽¹⁾، وهي من الإغناء، والإغناء إعطاء ما يدفع به الحاجة، أي: لم تعطكم تلك الكثرة ما تدفعون به حاجتكم شيئاً من الإغناء⁽²⁾. وذلك دلالة على عجزهم وعدم قدرتهم على دفع الضرر عن أنفسهم.

ومن ذلك ما قاله عمرو بن معد يكرب⁽³⁾:

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَقْنَا وَكَانَ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرْتُ [الطويل]

ومنه أيضاً قول حسان بن ثابت⁽⁴⁾:

وَأُخْرَى بِيَدْرِ خَابَ فِيهَا رَجَاؤُهُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهَا نَبْلُهَا وَسِهَامُهَا [الطويل]

وقد انصرف الفعل في الآيتين السابقتين من الحال والاستقبال إلى الماضي؛ أي: ما

أغنى؛ لأن (لم) دخلت عليه.

ب- الغنى والكفاية والسعة: ونقصد بذلك كثرة المال ووفرته. ويظهر ذلك في الآيتين الثالثة

والرابعة، أي: "يغني الله كل واحد منهما بالقناعة والصبر عن صاحبه، أو بمن هو خير منه، أو

بمال يكون أنفع له من صاحبه"⁽¹⁾. وقال ابن كثير: "إذا تفرقا فإن الله يغنيه عنها ويغنيها عنه بأن

(1) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 529/1.

(2) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 55/4، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 370/6.

(3) - عمرو بن معد يكرب: هو أحيحة بن الجلاح الأوسي. وكنيته أبو عمرو. سيد أوس في الجاهلية القديمة زمن الملك تبع الأصغر المعروف بأبي كرب بن حسان. ينظر: الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، ص 61. ابْدَعَرْتُ: تلاشت وتفرقت.

(4) - الأنصاري، حسان بن ثابت، ديوانه، 259. وأخرى ببدر: يقصد بها مصيبة أخرى ببدر.

(1) - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، بيروت، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية،

يعوضه الله بها من هو خيرٌ له منها، ويعوضها عنه بمن هو خيرٌ لها منه" (2). أو وعدهم الله بالغنى إذا أطاعوا الله فيما أمرهم من النكاح، ومنه قول ابن مسعودٍ "التمسوا الغنى في النكاح" (3). وأرى أن الغنى المقصود في الآيتين الأولى والثانية هو النفع والكفاية والسداد، أما في الآيتين الثالثة والرابعة، فقصد به -عزٌّ وجلٌ- الغنى المادّي المعروف، سواءً وسّع عليهم في الزواج أو أمدهم بمالٍ وخيرٍ في الدنيا. كما أن دلالة الفعل في الآية الأولى هي أن الغرور والكثرة لا ينفعان صاحبهما، وفي الثانية، أن الطاعة توجب غنى الله للإنسان المطيع، تشجيعاً له على الزواج. وتعيّن الفعل للاستقبال بدخول (إن) الشرطيّة عليه في الآيتين.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (تستفت): وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿...قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ

بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا

تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ

أَحَدًا﴾ [الكهف:22].

- الدلالة المعجميّة: أفتاه في الأمر: أبانه له. وأفتى الرجل في المسألة واستفتيته فيها فأفتاني إفتاءً. والفتيا: تبين المشكل من الأحكام (4).

- دلالة السياق: دلالة الفعل هي النهي عن أخذ رأي الكافرين في أمر الفتية. أي: لا تأخذ رأي أحدٍ منهم. والاستفتاء هو السؤال والاستفسار والاستفهام عن أمرٍ أو قضيةٍ ما، أي: "ولا تسأل أحداً عن قصّتهم، سؤال متعنّت له حتى يقول شيئاً فترده عليه وتزيّف ما عنده؛ لأنّ ذلك خلاف ما وحيّت به من المداراة والمجادلة، ولا سؤال مسترشد؛ لأنّ الله قد أرشدك بأنّ أوحى إليك

(2) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 404/5.

(3) - البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، 112/4.

(4) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ف ت ي).

قصّتهم»(1).

وأرى في ذلك أنّ الله أراد أن يُوجّه نبيّه إلى أن علم الغيب لا يعلمه ولا يطلع عليه إلا الله تعالى، لذلك نهاه عن مجادلة الكافرين وسؤالهم واستفتائهم في أمور لا يعلمها إلا الله. كما أراد تعالى بهذا النهي أن يوجّه نبيّه إلى أن القادر الوحيد على الإجابة على هذه الأسئلة هو الله تعالى، فهو أحق من عباده بهذا السؤال.

كما تعيّن الفعل للحال والاستقبال في هذا الفعل؛ أي لا تستفت منهم أحدًا الآن ولا في المستقبل؛ ولأنّ الله هو وحده من يستحقّ السؤال في كل وقت.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يقض): وقد ورد في موضعين من القرآن الكريم؛ أحدهما في قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾ [الزخرف:77]، والثاني: في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس:23].

- الدلالة المعجمية: قضى، قضا، القضاء: الحكم وأصله قضاي؛ لأنه من قضيت، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف هُزمت، والجمع الأفضية، والقضية مثله، والجمع القضايا على فعالي، وأصله فعائل. وقضى عليه يقضي قضاءً، وقضته والاسم القضية. والقاضي معناه القاطع للأمور المحكم لها. والقضاء: هو القطع والفصل. يقال: قضى يقضي قضاءً، فهو قاضٍ، إذا حكم وفصل، وقضاء الشيء: إحكامه وإقضاؤه(2).

- دلالة السياق: في الآية الأولى، أفاد الفعل الموت وقبض الروح، حيث خرج الأمر عن معناه الحقيقي ليشكل دلالة جديدة هي الدعاء بالموت، أي: "سل ربك أن يقضي علينا" (3) فيرْحنا من العذاب. وهو كقوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: 15]، أي: أماته. والقبض هو

(1) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 479/2.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ق ض ي).

(3) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 499/3.

الموت، بمعنى: "أَيُّ لِيُؤْتَنَا اللهُ حَتَّى نَسْتَرِيحَ مِنَ الْعَذَابِ"⁽¹⁾. وقال المراغي: "يا مالك ادعُ لنا رَبَّكَ أَنْ يَقْبِضَ أَرْوَاحَنَا لِيُرِيحَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ"⁽²⁾ من شدة العذاب. وأفاد الأمرُ الدَّخْلُ عَلَى الفِعْلِ الدَّعَاءَ دلالةً عَلَى استعجالِ الموتِ. وَخُلِصَ الفِعْلُ بِـ (لَامِ الأَمْرِ) لِلحَالِ لِأَنَّهُمْ يَرُودُونَ التَّخْلِصَ مِنَ العَذَابِ فوراً.

وفي الآيةِ الثَّانِيَةِ، فَإِنَّ دِلَالَةَ الفِعْلِ هِيَ التَّبَاطُؤُ وَالْعَجْزُ وَالتَّكَاسُلُ وَالتَّقْصِيرُ عَنِ أَدَاءِ الفَرَائِضِ. أَي: "لَمْ يُوَدِّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الفَرَائِضِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ..."⁽³⁾، وَلَمْ يَقْضِ مَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ بَلْ لَا يَزَالُ مُقْصِرًا تَحْتَ الطَّلَبِ⁽⁴⁾، وَلَمْ يَفْعَلْ مَا كَلَّفَهُ بِهِ رَبُّهُ مِنَ الإِيمَانِ وَالتَّوَابِعِ⁽⁵⁾، وَلَمْ يُنْجِزْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ تَعَالَى بَعْدَ خَلْقِ الإِنْسَانِ رِزْقَهُ لِيَعْتَبَرَ بِمَا أَعْدَقَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ فَيَشْكُرُهُ وَيَطِيعُهُ. وَفِي المَعْنَى ذَاتِهِ قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ⁽⁶⁾:

رَحَلْتَ وَلَمْ تَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ جُمْلٍ وَكَانَ سَقَاها صَرَمٌ ذِي الوُدِّ وَالْوَصْلِ [الطَّوِيلِ]

ومنه أيضاً ما قاله علقمة بن عبدة⁽⁷⁾:

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الأَحْبَةِ يَوْمَ البَيْنِ مَزْمُومٌ [البسيط]

أما بنت الشاطي فقد قالت: "ولم يقل عزَّ وجلَّ (لم يقض ما أمره)، وذلك دقة في

الأسلوب، فَ (لم) تنفي وكذلك (لما)، فما الفرق بينهما؟. ذلك أن (لم) إذا دخلت الأسلوب تنفي

نفي الفعل في الماضي، ومن الجائز أن يكون ساعة الكلام، وأن يكون انتهى بنفي، نحو: لم

(1) - الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 164/3، وَيُنْظَرُ: أَبُو السَّعُودِ، مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، 55/8.

(2) - المِراغِي، أَحْمَدُ مِصْطَفَى، تَفْسِيرُ المِراغِي، 91/9.

(3) - ابْنُ كَثِيرٍ، عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الفِداءِ، تَفْسِيرُ القُرْآنِ العَظِيمِ، 253/8.

(4) - السَّعْدِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ناصِرٍ، تَفْسِيرُ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كِلامِ المِناجِي (تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ)، ص 862.

(5) - الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 521/3.

(6) - القَيْسِيُّ، امْرُؤُ، دِيوانُهُ، ص 183. اللَّبَانَةُ: الحَاجَةُ مِنْ غَيْرِ فاقَةِ، وَلَكِنْ مِنْ نِهْمَةٍ، وَيُقَالُ: قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَانَتِي: نِهَمْتُ. جُمْلٌ: اسْمٌ

مُحِبُّوبَتِهِ. صَرَمٌ: قَطِيعَةٌ. يُنْظَرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، ابْنُ مَنْظُورٍ، أَبُو الفِضْلِ جِمالُ الدِّينِ بْنِ مَكْرَمٍ، لِسَانُ العَرَبِ، المِواد: (ل ب ن، ص

ر م).

(7) - ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عِلْقَمَةُ، دِيوانُهُ، ط 1، شِرحٌ وَتَقْدِيمٌ: سَعِيدُ بْنُ نَسِيبٍ مَكْرَمٌ، بِيروْتُ، دارُ صاَدِرٍ، 1996م، 47. مَزْمُومٌ: مَشْدُودٌ.

يحضرُ زيدٌ ثمَّ حضرَ، يعني لم يحضرَ في الزمنِ الماضي، وإنما الآنَ حضرَ، أمّا كلمةُ (لَمَّا) يقضٍ)، دليلٌ على أنَّه في ساعةِ الكلامِ لم يحصلْ نفيٌّ إذا ادَّعتِ التَّوبيخَ، وساعةَ عرضِ الكلامِ، فكأنَّ عدمَ قضائه لَمَّا أمره مستمرٌّ أيضًا، حتَّى لم ينقطع النفي. إذنْ فَـ (لَم) ينقطع نفيها، و (لَمَّا) لا ينقطع نفيها، ولكنْ في (لَمَّا) ميزةٌ، فنقولُ لم يحضرُ زيدٌ، ولَمَّا حضرَ، فنفت الماضي والمستقبلَ، وإنما منْ لطفِ الله تعالى في الأسلوبِ أنها لا تأتي في المُستقبلِ (1).

وأفادت (كلاً) الرَّدَعُ والزجرَ للإنسانِ المُسترسِلِ في عمايته، المُغتَرِّ باغتراره المُتطاولِ تيهاً بعجبه. وجزمَ بِـ (لَمَّا) للدلالةِ على أنَّ العجبَ والكبرَ ما زالَا يُلازمانِ الإنسانَ حتَّى الساعةِ التي هوَ فيها (2).

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يَكْفِي): فقد وردَ في موضعين من القرآنِ الكريمِ هُما: الأولُ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: 51]، والثاني في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [صافات: 53].

– الدلالةُ المُعجميةُ: كفى يكفي كفايةً، إذا قامَ بالأمرِ. وكفاك هذا الأمرُ، أي حسبك، وكفاه: أغناه. وفي الحديث: [إنما يكفي أحدكم أو لا يكفي أحدكم أن يقول هكذا] (3). ومعنى الكفاية التمامُ. ومنه قولُ سحيم (4):

عُمَيْرَةَ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا [الطَّوِيل]

أي: يكفيه.

(1) – بنت الشاطي، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، ط3، مصر، دار المعارف، 1387هـ/1968م، 1/130.
(2) – يُنظر: الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 10/385.
(3) – ابن حنبل، أحمد، مُسند الإمام أحمد بن حنبل، 5/107.
(4) – سحيم عبد بني الحساس، ديوانه، تحقيق: عبد العزيز التميمي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1369هـ/1950م، ص16، ويُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ك ف ي).

- دلالة السياق: أفادَ الفعلُ معنىَ الاكتفاءِ والقناعةِ والرضا، أي: "أولم يكتفوا ويقنعوا؟" (1). وأفادَ الاستفهامُ الدَّخْلُ عَلَى (لَمْ) التَّقْرِيرَ والإثباتَ، كما أفادَ التَّوْبِيخَ والتَّوْبِيحَ للكافرينَ الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا بشهادةِ اللهِ تعالى، وهذا دليلٌ عَلَى رفضِ هؤلاءِ التَّسْلِيمَ بشهادةِ اللهِ تعالى، وكذلك التَّسْلِيمَ بأنَّ "القرآنَ حقٌّ، ومنْ جاءَ بِهِ صادقٌ بشهادةِ اللهِ تعالى، فإنه قدْ شهدَ لَهُ بالتَّصديقِ، وهوَ أَصْدَقُ الشَّاهِدِينَ، وأَيْدُهُ ونَصْرُهُ نصرًا متضمنًا لشهادتهِ القَوْلِيَّةِ عندَ مَنْ شكَّ فِيهَا" (2). وقالَ الزَّجَّاجُ: "معنى الكفايةِ هنا أنَّ اللهُ تعالى قدْ بَيَّنَّ لَهُمْ ما فِيهِ كفايةٌ فِي الدَّلالةِ" (3) عَلَى توحيدِهِ وتثبيتِ رسالَتِهِ. وقالَ الطَّبْرِيُّ: "أولم يكفِ بربِّكَ يا محمَّدُ، أَنَّهُ شاهدٌ عَلَى كلِّ شيءٍ ممَّا يفعلُهُ خلقُهُ؟ ولا يعزُبُ عَنْهُ علمُ شيءٍ مِنْهُ، وهوَ مُجازِيهِمْ عَلَى أعمالِهِمْ؛ المحسنُ بالإحسانِ، والمسيءُ جزاؤُهُ" (4). وأفادَ الاستفهامُ التَّعْجِيبَ والتَّقْرِيرَ. ودلالتهُ التَّوْبِيخُ؛ توبيخُ مَنْ لَمْ يكتفِ بالقرآنِ وبشهادةِ اللهِ تعالى.

أمَّا الدَّلالةُ الزَّمانِيَّةُ للفعلِ فِي الآيتينِ، فقد انصرفَ زمانُ الفعلِ مِنَ الحالِ والاستقبالِ إِلَى الماضي، وذلكَ بدخولِ (لَمْ) الجازمةِ عَلَيْهِ؛ أي: لقدْ كَفَى.

- دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (يُلْقِ): وذلكَ فِي قولِهِ تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى {38} أَنْ اذْفِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَافْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:39].

- الدَّلالةُ المُعْجَمِيَّةُ: ألقى يُلْقِي إلقاءً، وألقى الشيءَ: طرحه. وألقه من يدك وألق به من يدك، وألقى اللهُ الشيءَ فِي القلوبِ: قذفه. وألقى القرآنَ: أنزله، وألقى المتاعَ عَلَى الدَّابةِ: وضعه، وألقى

(1) - قطب، سيّد، فِي ظلال القرآن، 2747/5.

(2) - السَّعْدِي، أبو عبد اللهِ عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الرِّحْمَنِ فِي تفسِيرِ كِلامِ المَنانِ (تفسير السَّعْدِي)، 694.

(3) - النِّسَابُورِي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط فِي تفسِيرِ القرآنِ العَظِيمِ، 41/4، وَيُنظَرُ: الزَّجَّاجُ، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِّي، معاني القرآن وإعرابه، 195/4 و392/4.

(4) - الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير، تفسير الطَّبْرِيِّ، 545/6.

إليه القول: أبلغه إياه، وألقى له بالاً: اكرث به واستمع له، وألقى فلان السمع: استمع وأصغى، وألقى إليه السلام: حياه به⁽¹⁾.

- دلالة السياق: يأتي الفعل بمعنى الطرح والقذف، ودلالته الأمر بإلقاء موسى -عليه السلام- في البحر؛ لأن الله تعالى قد تكفل برعايته، وما عليها إلا أن تُنفذ ما يُطلب منها. أي: "الأمر للبحر مبني على تنزيله منزلة من يفهم ويميز، لما كان إلقاءه بالساحل أمراً واجب الوقوع. وهذا الأمر معناه الخبر، وجيء به بصيغة الأمر مبالغة، إذ الأمر أقطع الأفعال وأكدها"⁽²⁾ وأوجبها⁽³⁾، أي: فألقاه الساحل. أما الطبري، فقد قال: "هو جزاء أخرج مخرج الأمر، وكأن اليم هو المأمور"⁽⁴⁾، أي: اذفيه في اليم يلقه اليم بالساحل.

وأشار محيي الدين الدرويش إلى أن هنالك مجازاً عقلياً في قوله: (فليلقه): "حيث أسند الإلقاء إلى اليم، وهو لا يعقل، ولكنه يمثل مشيئة الله وإرادته التي لا تخطئ، ولا يعزب عنها شيء، أسند إليه الإفضاء المقرر في عالم الغيب ودنيا المشيئة، كأنه ذو تمييز يطيع الأمر ويمتثل رسمه"⁽⁵⁾. أما زمان الفعل، فقد تعين للاستقبال؛ لأن الأمر صرفه إلى ذلك.

• دلالة الفعل المضارع المجزوم (يله): جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر:3]، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون:9].

- الدلالة المعجمية: لهوت به: لعبت به، وشغلك من هوى وطرب ونحوهما. واللهو: اللعب. ويقال: لهوت بالشئ أهو به لهواً، وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره.

(1) - النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن العظيم، ص836.

(2) - البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 4/338.

(3) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 2/234، ويُنظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحیط، 6/226.

(4) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 5/284.

(5) - الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، 6/193.

ونقول: لها يلهو لهواً، والتهى وألهاء ذلك. ومنه قول طفيل الغنوي⁽¹⁾:

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْنَهُ وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مُقْتَعٌ [الطويل]

أي: لا أشغلك عن أمرِك فإنني مشغول. وقيل: أله عن الشيء أي: اتركه⁽²⁾.

- دلالة السياق: اللهو هو الانشغال واللعب عما هو نافع، ولكنه هنا خرج عن هذا المعنى

ليعطي دلالة جديدة هي الإمهال والتحذير في آن واحد، فقد وقع الفعل -في الآية الأولى-

معطوفاً على جواب الطلب، فأفاد ذلك الأمر بالترك؛ لأن الله أراد إمهالهم. وفي ذلك تحذير لهم

من عاقبة اللهو واللعب والانشغال عن ذكر الله تعالى. وقال الصابوني في ذلك: "دعهم يشغلهم

الأمل بطول الأجل عن التفكير فيما ينجيهم من عذاب الله"⁽³⁾. وكذا قال ابن كثير: "أي عن التوبة

والإنابة"⁽⁴⁾.

أما سيد قطب، فقد وضح الصورة البيانية في الآية قائلاً: "صورة الأمل الملهي صورة

إنسانية حيّة. فالأمل البراق ما يزال يُخايل لهذا الإنسان، وهو يجري وراءه، وينشغل به،

ويستغرق فيه، حتى يجاوز المنطقة المأمونة، وحتى يغفل عن الله، وعن القدر، وعن الأجل،

وحتى نسي أن هنالك واجباً، وأن هنالك محظوراً، بل حتى لينسى أن هنالك إلهاً، وأن هنالك

موتاً، وأن هنالك نشوراً"⁽¹⁾، فهو ضلال وانشغال. وقد تعين زمان الفعل للمستقبل المستمر

باستمرار الحياة.

(1) - طفيل الغنوي: هو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان. شاعر جاهلي فحل من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، وسمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها. عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم ابن سنان عام 13 هـ. يُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، 3/228. ويُنظر: ديوانه، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، مصر، دار الكتاب الجديد، 1968م، ص71. الغزال المقتع: الفتاة الحسنة.

(2) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ل هـ و).

(3) - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 106/2.

(4) - ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 368/4.

(1) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2126/4.

أَمَّا فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَدْ قَالَ الطَّبْرِيُّ: "أَيُّ لَا تَوْجِبُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ اللَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ مِنْ: أَهَيْتُهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، فَلَهَا يَلْهُو لَهَا"⁽²⁾، أَيُّ: انشغل. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ⁽³⁾:

وَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ [الطَّوِيلَا]

وَقَالَ أَبُو السَّعُودِ: "أَيُّ: لَا يُشْغَلُكُمْ الْإِهْتِمَامُ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا وَالْإِعْتِنَاءُ بِمَصَالِحِهَا، وَالتَّمَتُّ بِهَا عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِذِكْرِهَا بِهَا عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ الْمَذْكُورَةِ لِلْمَعْبُودِ"⁽⁴⁾. وَالْمُرَادُ هُنَا "نَهَيْتُهُمْ عَنِ التَّلَهِّيِّ بِهَا، وَتَوْجِيهَهُ النَّهْيَ إِلَيْهَا لِلْمُبَالِغَةِ"⁽⁵⁾. فَدَلَالَةُ الْفِعْلِ هِيَ النَّهْيُ عَنِ التَّلَهِّيِّ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ، وَبَيَانُ عَاقِبَةِ ذَلِكَ، فَهُوَ خَاسِرٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَمَّا مَنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ الزَّمَانِيَّةُ، فَقَدْ تَعَيَّنَ الْفِعْلُ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيبِ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ اللَّهِ يَتَعَلَّقُ بِالدُّنْيَا.

• دَلَالَةُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ (تَمَارٍ): وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْفِعْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... قُلْ رَبِّي

أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ

أَحَدًا﴾ [الكهف:22].

- الدَّلَالَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ: مَرِي، وَالْمِرَاءُ: الْمِمَارَةُ وَالْجِدْلُ، وَالْمُرَادُ أَيْضًا: مِنَ الْإِمْتِرَاءِ وَالشُّكِّ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْجِدَالُ، وَأَنْ يَسْتَخْرِجَ الرَّجُلُ مِنْ مُنَازَرَتِهِ كَلَامًا وَمَعَانِي الْخُصُومَةِ. وَهِيَ مِنْ مَرِيَتِ الشَّاةِ إِذَا حَلَبَتْهَا وَاسْتَخْرِجَتْ لَبَنَهَا. وَقَدْ مَارَاهُ مُمَارَاةً وَمِيرَاءً⁽¹⁾.

(2) - الطَّبْرِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ، 323/7.

(3) - الْقَيْسُ، امْرُؤٌ، دِيوَانُهُ، ص 310، وَيُنْظَرُ: الطَّبْرِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ، 323/7. تَمَائِمٌ: مَعَادَاتٌ تَعَلَّقَ عَلَى الصَّبِيِّ. مُحُولٌ: مَنْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ. يُنْظَرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ، أَبُو الْفَضْلِ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَكْرَمٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، الْمَادَّةُ: (ع وَذ، ح وَو).

(4) - أَبُو السَّعُودِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، 304/8، وَيُنْظَرُ: النَّيْسَابُورِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ، الْوَسِيطُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، 304/4.

(5) - الرَّزَازِيُّ، الْفَخْرُ، التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ، 18/30.

(1) - ابْنُ مَنْظُورٍ، أَبُو الْفَضْلِ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَكْرَمٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، الْمَادَّةُ: (م ر ي).

● **دلالة السياق:** أفادَ الفعلُ دلالةً جديدةً بدخولِ النهيِ عليه، وهي النهيُ عنِ الجدلِ والمُماراةِ، ومعنى ذلك: "لا تُجادلُ أهلَ الكتابِ في شأنِ أصحابِ الكهفِ إلا جدالاً ظاهراً غيرَ متعمِّقٍ فيه، وهوَ أنْ تقصَّ عليهم ما أوحى اللهُ إليك فحسب، ولا تزيد من غيرِ تجهيلِ لهم، ولا تعنيفِ بهم في الردِّ عليهم كما قالَ تعالى ﴿...وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: 125]"⁽²⁾، وقد جاءَ النهيُ عنِ الجدلِ في غيبِ الماضي⁽³⁾. وقالَ الزَّجاجُ: "لا تفتتِ في أمرهم بغيرِ ما أوحى إليك، أي: افتتِ في قصَّتِهِم بالظاهرِ الذي أنزلَ إليك"⁽⁴⁾.

وقد جاءَ النهيُ عنِ الجدلِ لبيانِ عظمِ الجدلِ مع أهلِ الكتابِ؛ لأنهم لا يرودونَ المعرفةَ بقدرِ ما يريدونَ الجدلَ وتزويرِ الحقائق. وقد نهى الإسلامُ المسلمينَ عنِ الجدلِ، ذلكَ أنَّه مضيعةٌ للوقتِ، ومفسدةٌ للعقلِ، ومُضعفٌ للإيمانِ. وأمَّا من حيثُ زمانِ الفعلِ، فقدُ تعيَّنَ الفعلُ بِـ(لا) النَّاهيةِ للمستقبلِ القريبِ والبعيدِ معاً.

● **دلالة الفعلِ المضارعِ المجزومِ (تمش):** حيثُ وردَ في موضعينِ من القرآنِ الكريمِ، أحدهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: 37]، والثَّاني في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [قمان: 18].

– **الدَّلالةُ المُعجميةُ:** المشيُّ: معروفٌ، مشى يمشي مشياً، والاسمُ: المشيةُ، وتمشى ومشى تمشيةً⁽¹⁾.

(2) – الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل ، 479/2 ، ويُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 150/5، ويُنظر: الصَّابوني، محمد علي، صفوة التَّفاسير، 187/2.

(3) – يُنظر: قطب، سيّد، في ظلال القرآن، 2265/4.

(4) – الزَّجاج، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِّي، معاني القرآن وإعرابه، 277/3.

(1) – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (م ش ي).

- دلالة السَّيَاق: المشيُّ هُوَ السَّيْرُ المعروفُ، ولكنَّ دلالتَهُ -في هاتينِ الآيتينِ- هي النَّهْيُ عن السَّيْرِ بتكبيرٍ وخيلاء. أي: "ولا تمشِ في الأرضِ مختالاً فخوراً"⁽²⁾، وهو نهيٌّ للمسلمِ عن الكبرِ والفخرِ والخيلاءِ، فإنَّهُ لَنْ ينالَ بكبرِهِ وفخارِهِ شيئاً يقصُرُ عنه غيرُهُ.

وكذلكَ الحالُ في الآيةِ الثَّانيةِ، حيثُ نهى اللهُ عن المشيِّ بكبرياءِ، أي: "خيلاء متكبراً بخيلاءٍ جباراً عنيداً، لا تفعل ذلك ييغضك اللهُ"⁽³⁾.

وقد نهى عزَّ وجلَّ الإنسانَ عن المشيِّ بخيلاءٍ وتكبرٍ في الأرضِ؛ لأنَّهُ عاجزٌ عن خرقِ الأرضِ وبلوغِ الجبالِ، وعاجزٌ عن الدَّوامِ عليها، وفي ذلكِ إثباتٌ لصفةِ المُتكبِّرِ اللهُ عزَّ وجلَّ، وهو أحقُّ بها من عبادِهِ سبحانه.

وخلصَ الفعلُ -في الآيتينِ السَّابقتينِ- للحالِ والاستقبالِ؛ لأنَّ النهيَ يكونُ عن المشيِّ المتكبرِ في الحالِ والاستقبالِ.

• دلالةُ الفعلِ المضارعِ المجزومِ (نَسِيَ): وقد جاءَ ذكرُهُ في موضعٍ واحدٍ من القرآنِ في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106].

- الدَّلالةُ المُعجميَّةُ: من النسيانِ: ضدُّ التَّذكُّرِ والحفظِ، نسيه نسيًّا ونسيانًا ونسوا ونساوةً ونساوةً، وحكى ابنُ بريِّ عن ابنِ خالويه في كتابِ اللُّغاتِ قال: نسيْتُ الشَّيءَ نسيانًا ونسيًّا ونسيًّا ونساوةً ونسوةً. وتناساهُ وأنساهُ إيَّاهُ. وقوله تعالى: (نسوا الله فنسيهم) قال ثعلبُ: معناه وتركوا الله فتركهم. وهي من التَّركِ. ... وأنسيتهُ أي: أمرتُ بتركِهِ. ونسيتهُ: تركتهُ⁽¹⁾.

(2) - الطَّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطَّبري، 74/5، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدِّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 85/5.

(3) - ابن كثير، عماد الدِّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 194/6.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين بن مكرم، لسان العرب، المادَّة: (ن س ي).

- دلالة السِّيَاق: اختلفت دلالة الفعل باختلاف قرآنيته، وهي كما تأتي:

1) - (نُسِيَهَا): وهي قراءة عاصم والكسائي وابن عامر ونافع وحزمة. وهي من النسيان، أي: نجعلك تنساها. وفي قراءة سعد بن أبي وقاصٍ (تَنَسَّهَا) بالمفرد، خطابٌ من الله لرسوله. أي: تنساها يا محمد، وفيها إضافة النسيان إلى محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- والاختلاف بينهما، فكلاهما من النسيان، وسواء نسي الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو جعله الله ينسى، فهو بأمر الله، وهو فعلٌ من الله سبحانه⁽²⁾. ونسيتها بمعنى الترك، أي: نترك الآية بدون تبديل ونبقيها بدون نسخ⁽³⁾.

2) - (نَسَّأَهَا) بالهمز: وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وهي من (النسأ) بمعنى: التآخر، أي: تؤخر الآية فلا ننسخها ونرجئها. ويكون معنى الآية على هذه القراءة: ما نبذل من آية أنزلناها فبطل حكمها ونبقي لفظها، أو تؤخرها ونبقيها دون نسخ، ولا نبطل حكمها نأت بخير منها⁽⁴⁾. فدلالة الفعل هنا التأكيد على قدرة الله على إبدال الآيات بعضها من بعض.

3) - (نُسِّيَهَا) بالتشديد: وهي بمعنى تؤخرها ونذهبها، لا إبدالها وإنساؤها أن يذهب حفظها عن القلوب⁽⁵⁾.

وسبب نزول هذه الآية هو "أنه عندما قال الكافرون إن محمدًا يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غدًا، وأنه ما يقول إلا من تلقاء نفسه، أنزل الله تعالى هذه الآيات بيانا لوجه حكمة النسخ، وأنها رعاية مصالح العباد، وأن النسخ من

(2) - يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 387-386/1.

(3) - يُنظر: المصدر السابق، 388/1.

(4) - يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 388/1، ويُنظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 64-65/1، ويُنظر: الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 231/2، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 194-195/1.

(5) - يُنظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 303/1.

عند الله تعالى، لا من عند محمد - صلى الله عليه وسلم - والنسخ الإزالة والرفع⁽¹⁾.

وأرى أن معنى الفعل هو المحو والإزالة والإبطال، كما أرى أن دلالتة إبطال ونفي

التهمة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قيامه بتغيير أو تحريف آيات الله أو التلاعب فيها، وإثبات هذه الميزة لله رب العالمين؛ فهو وحده الذي ينسخ الآيات ويبدلها، ولا دخل للبشر في ذلك. فقد كان عز وجل يُنسي نبيّه ما يشاء وينسخ ما يشاء، وقال صلى الله عليه وسلم عندما جاءه رجلان يحتكمان في هذه الآية: [إنها مما نسخ وأنسي، فالهوا عنها]⁽²⁾.

• دلالة الفعل (نهى) بصيغة المضارع المجزوم: وقد ورد مجزوماً في خمسة مواضع من

القرآن الكريم: في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ

وَأَهْجُرُنِي مَلِيًّا﴾ [مريم:46]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَه يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ

الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء:116]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَه يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ

الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: 167]. وقوله تعالى: ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَه الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب:60]، وقوله تعالى:

﴿كَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:15].

- الدلالة المعجمية: النهي: خلاف الأمر. نهاه ينهأه نهياً فانتهى وتناهى: كف، ونهوتُهُ عن

الأمر بمعنى نهيتُهُ. ونفسُ نهأة: مُنتهية عن الشيء. وتناهوا عن الأمر وعن المنكر: نهى بعضهم

بعضاً. ومنه في التنزيل: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: 79]، وفي حديث قيام الليل:

[هو قربة إلى الله ومنهأة عن الآثام]⁽¹⁾، أي: حالة من شأنها أن تنتهي عن الإثم، وتناهى الشيء:

(1) - يُنظر: مخلوف، حسين محمد، القرآن الكريم ومعناه صفوة البيان لمعاني القرآن، 42/1.

(2) - الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، باب الصلاة، 224/5، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 194/1.

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادة: (ن ه ي).

أَيُّ بَلِّغَ⁽²⁾.

- دلالة السياق: يتضح من خلال الآيات السابقة أن دلالة الفعل هي الحث على الكف والإقلاع والترك. ففي الآية الأولى، إنذاراً إلى إبراهيم "أَيُّ فَهَذَا إِنْظَارٌ لَكَ بِالموتِ الفظيعِ إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَى هَذَا الموقِفِ الشَّنِيعِ"⁽³⁾، ولم يقلع ويبتعد عن سب آلهتهم. وقال أبو السعود: "هو تهديدٌ وتحذيرٌ عما كان عليه من العظة والتذكير، أي: والله لئن لم تنته عما كنت عليه من النهي عن عبادتها لأرجمَنَّك بالحجارة، وقيل باللسان"⁽⁴⁾.

وفي الآية الثانية والثالثة، يوجه عز وجل الخطاب على لسان والد إبراهيم وقوم نوح بلغة التهديد والوعيد إلى كل من نبي الله (نوح) ونبيه (لوط) -عليهما السلام- بالابتعاد والإقلاع عن نهى أقوامهما عن عبادة الأصنام وسب آلهتهم وتقبيح أمرهم. فقد قال الطبري في ذلك: "إن لم تتوقف يا لوط عما نهينا أو تقبيح أمرنا، وعن إتيان الذكران لتكونن من المخرجين من بين أظهرنا وبلدنا"⁽⁵⁾.

أما في الآية الرابعة، فقد وجه الله الخطاب إلى المنافقين للكف والإقلاع عما يأتونه به من شائعات وإيذاء للجماعة المسلمة، و"هو تهديدٌ لهم أنه يسلب عليهم نبيه كما سلطه على اليهود، وقد قيل: ويظهر المدينة منهم، ويزجرهم ويبيح دمهم ويقتلهم"⁽⁶⁾.

وفي الآية الخامسة، كان الخطاب موجهاً لأبي جهل، ومعنى ذلك: "ألم يعلم ذلك الشقي أن"

(2) - المصدر السابق، المادة نفسها.

(3) - يُنظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2312/4.

(4) - أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 268/5.

(5) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 670/5، ويُنظر: الخفاجي، شهاب الدين، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 204/7.

(6) - قطب، سيد، في ظلال القرآن، 2880/5.

الله مَطَّلَعٌ عَلَى أحوالِهِ، مَراقِبٌ لأفعالِهِ؟ وسيجازَى عَلَيْها؟ وَيَلَهُ ما أَجْهَلُهُ وما أَغْبَاهُ؟! (1). وهو تَهْدِيدٌ ووَعِيدٌ لَهُ بأنْ يَتَوَقَّفَ عَن أعمالِهِ تَجاهَ المُسْلِمِينَ. أي: لئنْ لَمْ يَنْتَهَ عَن هذا الطَّغْيانِ، ويكفَّ عَن نَهْيِ المِصْلِيِّ عَن صَلاتِهِ لِنأخذنَّ بِناصِيَتِهِ ولنذيقنَّهُ العذابَ الأليمَ (2).

ونرى من خلال هذه الآيات أنَّ الفعلَ منفيٌّ بِـ (لم)، وهي تصرفٌ معناهُ إلى المِضِيِّ، إلاَّ أنَّها لَمْ تَتَفَّ حصولَ الفعلِ (الانتهاء)؛ لأنَّ الأنبياءَ (إبراهيمَ ولوطَ ونوحَ) عليهمُ السَّلامُ، لَمْ يَتَوَقَّفُوا ولمْ يَكفُّوا عَنِ الدَّعْوَةِ إلى اللهِ ومُحارِبَةِ الأصنامِ، ولأنَّ المُنافِقِينَ لَمْ يَتَوَقَّفُوا عَنِ اتِّهامِ المُسْلِمِينَ، ولأنَّ أبا جهلٍ لَمْ يَنْتَهَ ولمْ يَتَوَقَّفَ عَن إيذاءِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وقد أَفادَ دخولُ اللَّامِ الموطَّئَةِ للقسمِ عَلَى إنَّ الشَّرْطِيَّةِ التَّوكِيدَ، وأفادَ دخولُها عَلَى (لم) الجازمةَ توكيدَ الشَّرْطِ؛ ليكونَ الجِزاءُ قويًّا وحاسمًا في الرَّدِّ عَلَى الأنبياءِ لِيَنْتَهُوا عَنِ الدَّعْوَةِ إلى اللهِ تَعَالَى.

أما زمانُ الفعلِ، فقد انصرفَ مِنَ الحالِ والاسقبالِ إلى الماضي؛ لأنَّ (لم) الجازمةَ تصرفُهُ إلى المِضِيِّ، أي: إنَّ الأنبياءَ لَمْ يَنْتَهُوا عَن دَعْوَتِهِمْ، ودليلُ ذلكَ دخولُ اللَّامِ الموطَّئَةِ للقسمِ عَلَى (إنَّ) الشَّرْطِيَّةِ، التي صرفتِ الفعلَ للاستقبالِ، أي: لئنْ لَمْ يَنْتَهُوا فِي المِستقبلِ... الخ.

• **دلالةُ الفَعْلِينَ المُضارِعِينَ المَجزومِينَ (أهدِ ويهدِ):** وردتِ الصِّيغَةُ الأولى فِي موضعينِ مِنَ القرآنِ، فِي حينِ وردتِ الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ فِي ثمانيةِ مواضعٍ مِنَ القرآنِ الكَرِيمِ.

– **الدَّلالةُ المُعْجَمِيَّةُ:** الهُدَى ضِدُّ الضَّلَالِ، وهو الرِّشادُ. وقد هَدَاهُ هُدًى وَهَدَيْتُهُ وَهَدِيَّةً وَهَدِيَّةً، وَهَدَاهُ لِلدِّينِ هُدًى، وَهَدَاهُ يَهْدِيهِ فِي الدِّينِ هُدًى. وَالهُدَى: الطَّاعَةُ وَالورْعُ، وَهَدْيٌ لِلطَّرِيقِ

(1) – الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفاسِيرِ، 583/3.

(2) – البِغَوِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسِينِ بْنِ مَسْعُودِ الفَرَّاءِ، مَعالِمُ التَّنْزِيلِ، 378/5.

وإلى الطريق هدايةً، وهداه يهديه هدايةً، إذا دلّه وأرشدّه على الطريق، وهديتهُ الطريقَ
والبيتَ هدايةً، أي عرفتهُ، وهي لغةُ أهلِ الحجاز⁽¹⁾.

- دلالةُ السِّياق: تفاوتَ معنى الهدايةِ في الآياتِ القرآنيّةِ، واختلفتْ -بناءً على ذلك- دلالاتُهُ،
وفيما يأتي بيانٌ لذلك:

أ- الهدى والطاعةُ والورعُ والتّقوى.

ب- التّبينُ والإرشادُ والتّوضيحُ.

ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أهدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا﴾ [مريم:43]، وقعَ الفعلُ جوابًا للطلبِ (الأمر). وجاءت الهدايةُ بمعنى الرّشادِ والإرشادِ، أي:
"أقبل نصيحتي وأطعني أرشدك إلى طريقٍ مستقيمٍ، فيه النّجاةُ من المهالكِ، وهو دينُ الله الذي لا
عوجَ فيه"⁽²⁾. وهي بمعنى التّبصيرِ عند الطّبريِّ فقال: "أهدك: أبصركَ هدىً الطريقِ المستوي
الذي لا تضلُّ فيه إن لمتمتهُ، وهو دينُ الله الذي لا اعوجاجَ فيه"⁽³⁾.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: 38]،
حيثُ وقعَ الفعلُ في جوابِ الطلبِ (الأمر)، فأفادَ الهدايةَ الحقيقيّةَ، أي الإرشادَ والتّبيينَ والتّبصيرَ،
قال الطّبريُّ: "إن اتبعتموني فقبلتم مني ما أقول لكم، بينتُ لكم طريقَ الصّوابِ الذي ترشدون إذا
أخذتم فيه وسلكتموه، وذلك هو دينُ الله الذي اتّبعتم به موسى"⁽⁴⁾. وفي ذلك تعريضٌ بالكافرين؛
أي: "تعريضٌ بأنّ ما يسلكه فرعونُ وقومه هو سبيلُ الغيِّ والضلالِ"⁽¹⁾. وقد تعيّن زمنُ الفعلِ في

(1) - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، المادّة: (هـ د ي).

(2) - الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، 218/2.

(3) - الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، تفسير الطّبري، 244/5.

(4) - المصدر السابق، 491/6، ويُنظر: الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون

الأقاويل في وجوه التّأويل، 429/3.

(1) - ابن عجيبة المهدي، أبو العباس أحمد بن محمّد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 309/6.

الآيتين للاستقبال؛ لأن الأمر يصرفه إلى ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُنَّ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي

لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام:77]، أفادَ الفعلُ الدَّعاءَ بالهداية، وإثباتَ عجزِ الكافرينَ عنها،

أي: "بعدَ أن استعجزَ نفسه واستعانَ ربُّه في إدراكِ الحقِّ، وأنه لا يهتدي إليه إلا بتوفيقه، وذلك

ارشادًا لقومه، وتنبئها لهم على أن القمرَ أيضًا تغيَّرَ حاله لا يصلحُ للألوهية، وأنَّ من اتَّخذَه إلهًا

فهوَ ضالٌّ"⁽²⁾. أي: "لئن لم يهتدي ويوفِّقني لإصابة الحقِّ في توحيدِه، لأكوننَّ من القومِ الضَّالِّينَ،

الَّذِينَ أَخْطَأُوا الْحَقَّ، وَلَمْ يُصِيبُوا الْهَدَى، وَعَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ"⁽³⁾.

وجاءَ الشرطُ هنا على سبيلِ الاستعطافِ والدَّعاءِ بأن يهديه اللهُ، وليسَ على سبيلِ التَّحدي

والاشتراط؛ لأنَّ العبدَ لا يشترطُ على ربِّه، بل يسيرُ وفقًا لمشيئته وإرادته. وقدُ تعيَّنَ زمانُ الفعلِ

للماضي البعيد المنتهي بانتهاء تلك القصة؛ أي لقد هداني ربِّي.

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُ م

بُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: 100]، أفادَ الفعلُ الظُّهورَ والتَّبينَ

والوضوح، أي: "أو لم يبيِّنْ للَّذِينَ يَسْتخْلِفُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ هَلَاكِ آخِرِينَ كَانُوا قَبْلَهُمْ كَانُوا

أَهْلَهَا، فَسَارُوا سِيرَتَهُمْ، وَعَمَلُوا أَعْمَالَهُمْ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ؟"⁽⁴⁾. والاستفهامُ لاستنكارِ عملِ

هؤلاء القومِ وإعراضِهِم عن الهداية، وتوبيخِهِم على هذا العملِ.

أما قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف:178]، فأفادَ الفعلُ الرِّشَادَ والهدايةَ ضدَّ الضَّلَالِ، فـ(من يهده اللهُ) "أي: من

(2) – المصدر السابق، 274/2.

(3) – الطُّبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطُّبري، 451/3.

(4) – المصدر السابق، 648/3، ويُنظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)،

254/7، ويُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 254/3.

يَهْدِيهِ اللَّهُ يَخْلُقُ فِيهِ الْإِهْتِدَاءَ، فَهُوَ الْمَهْتَدِي؛ لِأَنَّ الْهَدَايَةَ وَالضَّلَالَ مَنَ اللَّهُ⁽¹⁾. وَأَشَارَ الرَّازِي إِلَى أَنَّ فِي آيَةِ حَذْفًا، وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَقَبِلَ وَتَمَسَّكَ بِهِدَاةً فَهُوَ الْمَهْتَدِي، أَوْ بِمَعْنَى أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِكَوْنِهِ مَهْتَدِيًا فَهُوَ الْمَهْتَدِي؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَالْمَدْحِ، وَمَدْحُ اللَّهِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا فِي حَقِّ مَنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِذَلِكَ الْوَصْفِ الْمَمْدُوحِ. وَالدَّلَائِلُ الْعَقْلِيَّةُ الْقَاطِعَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْهَدَايَةَ وَالْإِضْلَالَ لَا تَكُونَانِ إِلَّا مَنَ اللَّهُ تَعَالَى⁽²⁾. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلٌّ عَلَى الزَّمَنِ الْعَامِّ؛ أَيَّ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ فِي الْمَاضِي وَيَهْدِيهِ فِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ. وَكَذَلِكَ أَفَادَ الدَّلَالَةُ نَفْسَهَا فِي الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْآتِيَةِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصَمًّا مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: 97]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: 17]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: 37]. أَفَادَ الْمَعْنَى نَفْسَهُ، وَهُوَ الْهَدَايَةُ وَالرَّشَادُ، ضِدُّ الْفَسَادِ وَالضَّلَالِ، أَيُّ: وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهَدَايَةَ يَهْدِيهِ، وَيُوقِّعُهُ لِلْإِيمَانِ، وَيُرْشِدُهُ إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ فَهُوَ الْمَهْتَدِي الَّذِي لَا ضَالَ لَهُ⁽³⁾. وَقَالَ الصَّابُونِي: "أَيُّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ سَعَادَتَهُ فَهَدَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَوَقَّعَهُ لِسُلُوكِ طَرِيقِ الْمَهْتَدِينَ، فَلَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَلَى إِضْلَالِهِ"⁽⁴⁾.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التَّغَابُن: 11]، فَقَدْ أَفَادَ الْفِعْلُ التَّبْيِينَ وَالْهَدَايَةَ وَالرَّشَادَ، أَيُّ: "وَمَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ تَعَالَى

(1) - أَبُو السَّعُودِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ، 294/3.

(2) - يُنْظَرُ: الرَّازِي، الْفَخْرُ، التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ، 59-58/15.

(3) - يُنْظَرُ: قَطْبٌ، سَيِّدٌ، فِي ظِلَالِ الْقُرْآنِ، 2263/5، وَيُنْظَرُ: الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 80/3.

(4) - الصَّابُونِي، مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، 81/3.

ويعلم أن كلَّ حادثةٍ بقضائه وقدره يهد قلبه للصبرِ والرّضا، ويثبتُه على الإيمان، ويهدّه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه⁽¹⁾. وإذا قرئت "يهد قلبه"، يكون المعنى من الهدوء والسكون، أي هدأ وسكن قلبه⁽²⁾.

بناءً على ما تقدّم، فإنَّ الهداية تكون بالرشاد والإرشاد، والتوضيح والتبيين، والإظهار والتبصير؛ لأنها من هدى يهدي، أمّا إذا كانت من هدأ يهدأ، فإنَّ معناها السكون والطمأنينة، كقولنا: هدأ قلب الأمّ على ولدها، أي: سكن واطمأنّ وارتاح. وزمانها هو المستقبل.

وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: 128]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [السجدة: 26]، فقد أفاد الفعل التبيين والتوضيح، أي: "الم يتبين لهم خبر من قبلهم من القرون؟"⁽³⁾. وكذلك قال القرطبي: "الم يتبين لهم خبر من أهلكنا فيخافون من أن يحلّ بهم نفس ما حلّ بمن قبلهم؟"⁽⁴⁾. والاستفهام للتقريع والتوبيخ⁽⁵⁾. وهو لتقرير ما قبله؛ لأنهم لم يتعظوا ولم يعتبروا.

وأرى أن معنى الفعل هو التبيين؛ لأنّ الاعتاظ والاعتبار إنّما يكونان بعد الاتّضح والتبيين. أمّا دلالتها، فهي الحثُّ على الاعتبار من قصص الماضين. والتعجب من حال هؤلاء المنكرين اللامبالين.

(1) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 329/7، ويُنظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 110/8، ويُنظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفسير، 393/3.

(2) - يُنظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 181/5، ويُنظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، 372/2.

(3) - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 379/3.

(4) - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 260/11، ويُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 329/5، ويُنظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 195/2.

(5) - البخاري، أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 381/4.

أما دلالة الفعل الزمانيّة، فقد صرفت (لم) الجازمة الفعل - في الآيات السابقة - من الحال

والاستقبال إلى الزمان الماضي؛ أي: لقد تبين لكم.

• دلالة الفعلين المضارعين المجزومين (أوف ونوف): فقد جاء الأول مجزوماً بجواب الطلب

(الأمر) في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي

أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة:40]، وجاء الثاني مجزوماً في جواب الشرط (من)، وذلك

في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَزَقَهَا نَوْفًا لِيهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا

يُبْخَسُونَ﴾ [هود:15].

- الدلالة المعجمية: ورد ذكرها في موضع سابق من الفصل.

- دلالة السياق: أفاد الفعل عدة معانٍ منها: (الأداء والإتمام، والوفاء بالعهد، والسداد والمجازاة

والأجر). فوفاؤهم بعهد الله أمانة لوفاء الله تعالى لهم بعهدهم⁽¹⁾. والوفاء بالعهد أدائه تاماً،

وعهد الله عليهم ما أخذة عليهم مما قص الله علينا في القرآن، الذي في جملته أن يتابعوا رسله،

وأن ينصروهم، ومحمد صلى الله عليه وسلم - من الرسل؛ وقد بشرت به التوراة، فعليهم أن

يؤمنوا ويتابعوا، وينصروا، فإن فعلوا أعطاهم الله عز وجل ما وعدهم به من تكفير السيئات

ودخول الجنات⁽²⁾.

أما دلالة الفعل فهي الوعد بالسداد والمجازاة، إذ اشترط عز وجل عليهم الوفاء أولاً ثم

يفي لهم بما وعدهم.

وجاء الوفاء بمعنى الرضا، أي: "أرض عنكم ... والمطلوب منهم هو الإيفاء بما التزموه

الله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به عهداً على سبيل المقابلة، وإبرازاً لما تفضل به تعالى في

(1) - ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، 1/269.

(2) - حوى، سعيد، الأساس في التفسير، 1/136.

صورة المشروطِ المُلتزمِ بهِ، فتتوفّر الدّواعي على الإيفاءِ بعهدِ الله⁽¹⁾. وقد تعيّن الفعلُ للاستقبالِ؛ لأنّه وقعَ جوابًا للطلبِ (الأمر).

وفي الآيةِ الثّانيةِ، أفادَ الفعلُ المُجازاةَ والثّوابَ⁽²⁾. والتّوفيةُ هي إعطاءُ الحقوقِ وإيصالُها⁽³⁾. وقالَ الفراءُ هي بمعنى العطاءِ، أي: "تعطٍ"⁽⁴⁾. وقالَ الزّمخشري: "توصلُ إليهم أجورَ أعمالِهِمْ وافيةً كاملةً من غيرِ بخرٍ في الدّنيا وهو ما يُرزقونَ فيها من الصّحةِ والرّزقِ... وقرئَ (يُوقَفُ) بالياءِ على أنَ الفعلَ لله عزّ وجلّ، وتوفّ إليهم أعمالُهُم بالتاءِ على البناءِ للمفعولِ. وفي قراءةِ الحسنِ نوفي بالتخفيفِ وإثباتِ الياءِ؛ لأنّ الشرطَ وقعَ ماضيًا كقولهِ: يقولُ لا غائبَ مالي ولا حرمي"⁽⁵⁾.

أمّا دلالةُ الفعلِ الزّمنيّةُ، فقدَ تعيّنَ الفعلُ للمستقبلِ البعيدِ، وهو اليومُ الآخرُ.

• دلالةُ الفعلينِ المضارعينِ المجزومينِ (تق ويَتق): فقدَ جاءَ الفعلُ في سبعةِ مواضعٍ من القرآنِ الكريمِ.

- الدّلالةُ المُعجميّةُ: وردَ ذكرُها في موضعٍ سابقٍ من الدّراسةِ.

- دلالةُ السّياقِ: حيثُ أفادَ الفعلُ في قولهِ (ومن تق) الوقيّةَ والحفظَ والصّونَ. أمّا في قولهِ

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا

يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: 282]، وفي قولهِ تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانَ

مَقْبُوضَةٍ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشّهَادَةَ

(1) - أبو حيّان، محمّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، 328/1.

(2) - يُنظر: ابن كثير، عماد الدّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، 216/4.

(3) - يُنظر: أبو السّعود، محمّد بن محمّد، تفسير أبي السّعود، 193/4.

(4) - الفراء، أبو زكريّا يحيى بن زياد، معاني القرآن، 5/2.

(5) - الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 262/2.

وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿البقرة:283﴾، فقد أفادَ الفعلُ الخشيَّةَ والخوفَ منَ

اللهِ تعالى حيثُ جاءَ مقترناً بلامِ الأمرِ للدلالةِ على وجوبِ ذلك؛ لأنَّهُ أحقُّ بالخشيةِ والخوفِ منَ

عبادِهِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ. وجاءَ في مختصرِ ابنِ كثيرٍ: "أي: فليخفِ اللهُ ويراقبُهُ، ويتبعَ امرُهُ، ويتركُ

زجرَهُ"⁽¹⁾. يقولُ الرّازي: "وهذا تأكيدٌ على الكتابةِ بما أمرَهُ اللهُ، وأن يُقرَّ بمبلغِ المالِ الذي عليه،

ولا ينقصُ منه شيئاً"⁽²⁾. وجمعَ ما بينَ الاسمِ الجليلِ (الله) والنعتِ الجميلِ (ربُّه) للمبالغةِ في

التحذيرِ، أي ولتيقُّ المُلمي دونَ الكاتبِ⁽³⁾. وجاءَ هذا المعنى في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[...وليتيقُّ اللهُ وليُكْرِمَ ضيفَهُ]⁽⁴⁾

أمّا دلالةُ الفعلِ الزمانيَّةُ، فقدَ تعيَّنَ الفعلُ للاستقبالِ بدخولِ لامِ الأمرِ عليه، فهوَ يشملُ

المستقبلَ القريبَ والبعيدَ؛ لأنَّ تقوى اللهِ واجبةٌ في كلِّ الأزمنةِ والأمكنةِ، فمنَ فاتهُ تقواه في

الماضي، فليتقِه في الحاضرِ والمستقبلِ لينالَ رضَى اللهُ، ويتجنَّبَ عقابَهُ.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَيْسَ لَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا

إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿يوسف:90﴾، أي: "مَنْ يَتَّقِ معاصي اللهِ

فيراقبُهُ ويصبرُ على البلياءِ والمحنِ، فإنَّ اللهُ لا يضيعُ إحسانَهُم وأجرَهُم، بل يجزيهم عليه أوفى

الجزاء"⁽⁵⁾، فقد اشترطَ حفظَ الأجرِ بالتقوى والصبرِ، وفي ذلك حثٌّ عليهما.

وفي قوله تعالى: ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

(1) – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، مختصر تفسير ابن كثير، 326/1.

(2) – الرّازي، الفخر، التفسير الكبير، 107/7.

(3) – يُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 272/1.

(4) – ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 24/5.

(5) – الصّابوني، محمد علي، صفوة التّفاسير، 95/2، ويُنظر: الرّازي، الفخر، التفسير الكبير، 65/2، ويُنظر: الزّمخشري، أبو القاسم

جار الله محمود بن عمر، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، 342/2.

الْعَظِيمُ» [إغافر: 9]. تأكيدٌ منه عزَّ وجلَّ على حفظِ المسلمينَ من عواقبِ يومِ القيامةِ، قال الصَّابُونِي: "ومنَ حفظتُهُ منَ نتائجِها وعواقبِها يومَ القيامةِ، فقدَ لطفَ بهِ ونجَّيتُهُ منَ العقوبةِ"⁽¹⁾. أمَّا الطَّبْرِيُّ، فقال: "ومنَ تصرفَ عنه سوءَ عاقبةِ سيئاتِهِ يومَ القيامةِ فقدَ رحمتُهُ، فنَجَّيتُهُ منَ عذابِكَ... لأنَّهُ منَ نجا منَ النَّارِ وأدخَلَ الجَنَّةَ فقدَ فاز"⁽²⁾.

فدلالةُ الشرطِ هي الطَّمَعُ في الرَّحمةِ، والرَّغبةُ في المغفرةِ، والنَّجاةُ مِنَ النَّارِ، وذلكَ بإبعادِهِم عنِ السيئاتِ، وحفظِهِم منَ عواقبِها، حيثُ بيَّنَ عزَّ وجلَّ نتيجةَ ذلكَ وهي الرَّحمةُ والفوزُ العَظيمُ. وتعيَّنَ الفعلُ للزَّمانِ العامِّ؛ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ، أي: منَ وقَّيتَ في الماضي ومنَ تق في الحاضرِ والمستقبلِ.

وفي قولِهِ تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا {2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {3} وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا {4} ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطَّلاق: 2-5]، فالتَّقوى المقصودةُ هنا هي خشيةُ اللهِ والخوفُ منه، والمتمثِّلُ بالانتمارِ بأمرِهِ والانتهاؤِ بنهيه. أي: الَّذي يتَّقِي اللهُ ويؤدِّي فرائضَهُ، ويتجنَّبُ معاصيَهُ، ولم يخالِفْ أحكامَهُ في طلاقِ زوجتِهِ، فإنَّ اللهُ يجعلُ لَهُ يُسرًا في طلاقِهِ، فيسهلُ عَلَيْهِ المُرَاجعةَ إنَّ أرادَ، أو إنْهاءَ الزَّواجِ إنَّ لم يُردِ المُرَاجعةَ⁽¹⁾. وقالَ الزَّمخشرِيُّ: "ومنَ يتَّقِ اللهُ فطلقَ للسَّنَةِ ولم يضرَّ المُعتدَّةَ

(1) - الصَّابُونِي، محمَّد علي، صفوةُ التَّفاسيرِ، 95/3.

(2) - الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير، تفسيرِ الطَّبْرِيِّ، 475/6.

(1) - يُنظر: الطَّبْرِيُّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير، تفسيرِ الطَّبْرِيِّ، 342/7.

ولم يُخرجها من مسكنها واحتاط فأشعر، يجعل له الله من أمره يسراً" (2). والتقوى هي الخوف من الله، وذلك بأداء فرائضه واجتناب محارمه (3). وقال الصّابوني: "ومن يُراقب الله ويقف عند حدوده، يجعل له من كلِّ همٍّ فرجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ويرزقه من وجهٍ لا يخطرُ بباليه ولا يعلمه" (4). وفي ذلك حثٌّ وترغيبٌ على تقوى الله وطاعته، والتزام حدوده وأوامره، واجتناب نواهيه والابتعاد عنها.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَائِزُونَ﴾ [النور: 52]، أفاد الفعلُ الخشيةَ والخوفَ من الله تعالى. وقد جعل الله تعالى جزاء طاعته وطاعة رسوله، وخشية الله والخوف منه الفوزَ في الآخرة. قال الرازي: "أي: من يخشهُ (الله) فيما صدرَ عنه من الذنوبِ في الماضي ويتَّقَهُ فيما بقي من عمره" (5).

وأياً كان الفعلُ، فإنَّ دلالتَهُ الدَّعاءُ والترغيبُ، وإن كان بصيغة الأمرِ مرَّةً، وبصيغة الشرطِ مرَّةً أُخرى. فهي دعوةٌ لتقوى الله عزَّ وجلَّ وخشيته، موجَّهةٌ إلى النَّاسِ كافَّةً والمُسلمينَ خاصَّةً، فقد رتبَ على ذلك جزاءً وثواباً عظيمين؛ فالله عزَّ وجلَّ لا يُضيعُ أجرَ المُحسِنينَ، بل يحفظُهُ لهم يومَ القيامةِ، كما يضمنُ له الفوزَ يومَ القيامةِ، ويرزقه من حيث لا يحتسبُ، وييسرُ له أمره، ويكفرُ عنه سيئاته، ويعظمُ له أجره على ما قدَّم في الدنيا.

أمَّا دلالتُهُ الزَّمانِيَّةُ، فقد دلَّ الفعلُ على الأزمنةِ الثلاثةِ: الماضي والحاضرِ

والمستقبلِ، أي: من اتقى الله في الماضي، ومن يتق الله في الحاضرِ والمستقبلِ؛ لأنَّ تقوى الله لا تلزمُ زماناً أو مكاناً معيَّناً دونَ آخر.

(2) - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 4/120.

(3) - يُنظر: النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، 4/453.

(4) - الصّابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 3/400.

(5) - الرازي، الفخر، التفسير الكبير، 22/24، وينظر: أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، 6/188، وينظر: النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن العظيم، 3/345.

- دلالة الفعلين المضارعين المجزومين (نول ويول): حيث ورد الأول في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:115]، والثاني في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأفقال:16].

– الدلالة المعجمية: ورد ذكرها في موضع سابق من الفصل.

- دلالة السياق: أفاد الفعل في الآية الأولى معاني منها: الموالاة، والمناصرة، والاستعانة، والخذلان. ففي الآية الأولى أفاد الفعل المناصرة، أي: "تجعل ناصره ما استتصره واستعان به من الأوثان والأصنام، وهي لا تغنيه، ولا تدفع عنه من عذاب الله شيئاً ولا تنفعه" (1). أمّا أبو الطيب فقد قال: "أي نجعله والياً لما تولاّه واختاره من الضلال بأن نخلي بينه في الدنيا ونتركه وما اختاره لنفسه" (2). وهو الخذلان: أي نخذله فنتركه وما تولاّه من الباطل والشرّ والضلّال حتى يهلك فيه، "ونتركه مع اختياره الفاسد وندخله جهنم عقوبة له" (3). وقال الزجاج: "ندعه وما اختار لنفسه في الدنيا؛ لأنّ الله جلّ وعزّ وعد بالعذاب في الآخرة" (4). ودلالاته التحذير والوعيد؛ أي: إنّ الله تعالى يحذر المسلمين من مخالفة الرسول -صلى الله عليه وسلّم- ومشاقتيه، وأتباع منهج غير منهج الإسلام، ويتوعدّهم بأنّ من يفعل ذلك فسوف يلقي عذاباً أليماً. وقد تعيّن الفعل للمستقبل البعيد، وهو يوم القيامة. وفي الآية الثانية، أفاد الفعل الإدبار والهروب والفرار من المعركة، ودلالاته التحذير

(1) – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، 27/3.

(2) – البخاري، أبو الطيب، صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، 149/2.

(3) – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، 305/1.

(4) – الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السري، معاني القرآن وإعرابه، 107/1.

والوعيدُ من الله عزَّ وجلَّ للمُسلمينَ الذينَ يفرّونَ منَ المعركةِ بأنَّ لهمَ عذابًا شديدًا يومَ القيامةِ. وهوَ -في الوقتِ نفسِهِ- حثُّ لهمَ على الصُّمودِ في وجهِ العدوِّ، أي: إذا لقيتموهمَ للقتالِ وهمَ كثيرٌ وأنتم قليلٌ فلا تفرّوا؛ لأنَّ الفرارَ منَ الزحفِ منَ أكبرِ الكبائرِ، كما ذكرَ ابنُ عباسٍ، إلا إذا كانَ على سبيلِ الخدعةِ⁽¹⁾.

وقد استثنى عزَّ وجلَّ من ذلكَ مَنْ يفرُّ منَ المعركةِ على سبيلِ الخداعِ والمكرِ بالأعداءِ؛ ليتغلَّبَ ويكرَّ عليهمَ، أو مَنْ "يفرُّ بينَ يدي قرنيه مكيدةً، ليريه أنه خائفٌ منه فيتبعه، ثم يكرُّ عليه فيقتله، فلا بأسَ عليه في ذلكَ"⁽²⁾. فقد أجازَ العلماءُ ذلكَ؛ لأنَّهُ منَ بابِ (الحربُ خدعةً)⁽³⁾، وهوَ خاصٌّ بأهلِ بدرٍ⁽⁴⁾.

وقد دلَّ الفعلُ على الزَّمانِ العامِّ؛ فأتى على الأزمنةِ الثلاثةِ؛ لأنَّ التحذيرَ من التَّوليةِ والهروبِ تشملُ ما مضى وما هوَ قائمٌ وما سيأتي.

وأياً كانت دلالاتُ الأفعالِ المضارعةِ المعتلَّةِ المجزومةِ، فإننا نخلصُ إلى القولِ: إنَّ أهميَّةَ هذه الدلالاتِ تنبعُ من الأفعالِ نفسها وموقعها من السِّياقِ، إضافةً إلى ما يدخلُ عليها من قرائنٍ وعواملٍ لفظيةٍ، تُخرجُ الفعلَ عن دلالتهِ المعهودةِ إلى دلالتهِ الجديدةِ، كالنفي عندَ دخولِ حرفي الجزمِ (لمَ ولما) عليها، وكالجزاء عندَ دخولِ أسماءِ الشرطِ، والتَّقريرِ والتَّوبيخِ والاستتكارِ عندَ دخولِ همزةِ الاستفهامِ عليها في مواضعٍ كثيرةٍ، وبخاصَّةِ على الفعلِ (يرى) وصوره المختلفةِ. إضافةً إلى العديدِ من الدلالاتِ الأخرى.

كما تناولَ هذا الفصلُ دراسةَ الأفعالِ من حيث دلالتهِ المعجميَّةُ، إضافةً إلى دلالتهِ

(1) - يُنظر: الزَّمخشري، أبو القاسمِ جار الله محمود بن عمر، الكشَّاف عن حقائق التَّنزيلِ وعيون الأقاويلِ في وجوه التَّأويلِ ،

149/2، ويُنظر: الطَّبْري، أبو جعفر محمَّد بن جرير، تفسير الطَّبْري، 149/4.

(2) - يُنظر: ابن كثير، عماد الدِّين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم 465/1.

(3) - الصَّابوني، محمَّد علي، صفوة التَّفاسير، 497/1.

(4) - قطب، سيِّد، في ظلال القرآن، 1487/3.

وقد شملت الدراسة أيضاً دلالات الأفعال الزمانية، وتطرق الباحث فيها إلى دلالات الأفعال الزمانية مع القرائن المختلفة كـ (لم ولما) اللتين تصرفان الفعل من الحال والاستقبال إلى الماضي، و(لا) الناهية التي تصرفه إلى الاستقبال، و(لام الأمر) التي تصرفه إلى الاستقبال أيضاً. و(إن) الشرطية التي تصرفه إلى الاستقبال، و(من) التي تصرفه للدلالة على الأزمنة الثلاثة: (الماضي والحاضر والمستقبل)، و(مهما وأينما وما) وتصرف الفعل للزمن العام.

وأخيراً أسأل الله تعالى السداد والتوفيق في هذه الدراسة، وأسأله المغفرة والصّحح عما زلّ به قلبي ولساني، راجياً منه القبول.

الخاتمة

بعد أن فرغ الباحث من دراسته (الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم في القرآن

الكريم)، توصل إلى النتائج الآتية:

- بلغ عدد الأفعال المضارعة المعتلة الآخر المجزومة في القرآن الكريم مائة وتسعة وتسعين فعلاً، منها ثلاثة وسبعون فعلاً معتلاً بالألف مجزوماً، أي ما نسبته 36.7%، وثمانية عشر فعلاً معتلاً بالواو مجزوماً، أي ما نسبته 9%، ومائة وثمانية أفعال معتلة بالياء مجزومة، أي

ما نسبته 54.4% من مجموع الأفعال المدروسة. بُنيَ منها للمعلوم مائة وستة وثمانون فعلاً، وللمجهول اثنا عشر فعلاً.

- اختلف النحويون في علّة إعراب المضارع، فقال الكوفيون: أعرب لأنه دخله المعاني المختلفة والأوقات الطويلة. أمّا البصريون، فذهبوا إلى القول: إنّ الفعل المضارع يكون شائعاً فيتخصّص كالاسم، وأنه تدخل عليه لام الابتداء كالاسم، ولأنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه.

- تعرب الأفعال المضارعة، ما لم يتصل بها نون النسوة ونون التوكيد الخفيفة والتقيلة. فتكون مرفوعة ومنصوبة ومجزومة.

- الفعل المضارع مرفوع ما لم يسبقه ناصب أو جازم، وهو رأي بعض الكوفيين.
- تختلف علامات إعراب المضارع فهي: الضمة الظاهرة في الأفعال الصحيحة، والمقدّرة في الأفعال المعتلة، وثبوت النون في الأفعال الخمسة، وذلك في حالة الرفع، والفتحة الظاهرة في الأفعال الصحيحة، والمقدّرة في الأفعال المعتلة، وحذف النون في الأفعال الخمسة، وذلك في حالة النصب، والسكون وحذف النون وحذف حرف العّة في حالة الجزم.

- يُجزم الفعل المضارع بالحروف كـ (لمّ ولما، ولا الناهية ولام الأمر، وإنّ وإذ ما الشرطيتين)، وبالأسماء وهي: (من، وما، ومهما، وأي، ومتى، وأيان، وحيثما، وكيفما، وأنّى).

- يقع الفعل المضارع جواباً لطلب (أمر أو نهي أو استفهام أو تمنّ أو عرض) ويُجزم عندئذٍ بـ (إنّ) مُضمرة، وذلك شرط أن يتضمّن معنى الشرط والجزاء.

- اختلف النحويون في جزم جواب الشرط؛ فالكوفيون ذهبوا إلى جزمه على الجوار؛ لأنّ جواب الشرط مجاورٌ لفعل الشرط، لازمٌ له، لا يكادُ ينفصلُ عنه، فحُمِلَ عليه في الجزم.

أما البصريون فذهبوا إلى أن العامل فيه فعل الشرط وحرف الشرط، وأن حرف الشرط وفعله يعملان في جواب الشرط. وقال آخرون: يعمل الفعل في الجواب.

- أجازت بعض اللغات إبقاء حرف العلة في آخر المضارع المعتل المجزوم، فعاملته معاملة الفعل الصحيح، فيكون مجزوماً وعلامة جزمه السكون المقدرة على حرف العلة، وله شواهد في الشعر العربي. وقال النحويون بأن ذلك ضرورة شعرية.

- أجازت بعض القراءات - كذلك - إبقاء حرف العلة في الفعل المعتل اللام المجزوم، ولها شواهد في القرآن الكريم. وقال البعض بأن ذلك جاء من إشباع حركة الحرف الأخير الذي يسبق حرف العلة. وقيل هو لتعديل رؤوس الآي.

- تستمد الدلالة من الأفعال ذاتها، ومما يدخل عليها من عوامل وقرائن لفظية، وليس من العلامة الإعرابية.

- اختلاف القرائن يؤدي إلى اختلاف دلالات الفعل. فمثلاً يدخل الاستفهام على (لم) الجازمة فيفيد التقرير والتعجب، عند الحديث عن دلائل قدرة الله ووحانيته. ويفيد الإنكار والتوبيخ والتقريع، والتحقير والتعريض، والتهديد والوعيد، وذلك عندما يتعلق الأمر بالحديث عن الكافرين والمنافقين المنكرين لأحكام الله.

- ورد الفعل (يأتي) بصيغته المضارعة الأربعة مجزوماً في ستة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم، أي ما نسبته 23.23% من مجموع أفعال الدراسة. وقد تعددت دلالاته بتعدد السياقات التي ورد فيها، والقرائن الداخلة عليه واللاحقة به والمؤثرة فيه، وأهمها: القدوم والمجيء، والجزاء والثواب، والإحضار والإظهار، والبعث والحشر، والحصول، والصيرورة والتحول، والتبيين والعلم، والمقابلة واللقاء، والإخبار والإعلام. وخرجت بالقرائن إلى دلالات جديدة منها: إثبات عجز الكفار، والنهي والتحذير والمجازاة.

- وردَ الفعلُ (يرى) بصيغهِ المضارعةِ الأربعةِ مجزوماً في سبعةِ وثلاثينَ موضعاً من القرآنِ الكريمِ، أي ما نسبتهُ 18.68% من مجموعِ أفعالِ الدّراسةِ. ولهُ دالتانِ رئيستانِ هما:
- الرؤيةُ البصريّةُ، وذلكَ إذا تعدّى الفعلُ إلى مفعولٍ واحدٍ، وهي أقوى أنواعِ الرّؤيةِ؛ لأنّها رؤيةُ العينِ التي لا يمكنُ إنكارُها. وإذا تعدّى إلى مفعولينِ فإنّ الرّؤيةَ تكونُ علميّةً عقليةً.
- تكرّرتُ صيغةُ (الم تر) في واحدٍ وثلاثينَ موضعاً من القرآنِ الكريمِ، وقد جاءتُ للدّلالةِ على قدرةِ اللهِ وعظمتهِ ووحدانيّتهِ، وذلكَ من خلالِ الدلائلِ الماديّةِ التي ساقها عزّ وجلّ للنّاسِ.
- وردَ الفعلُ (يهدي) مجزوماً في إحدى عشرَ موضعاً من القرآنِ الكريمِ، ومن أهمّ دلالاتِهِ:
- الهدايةُ والرّشادُ، والتّبيينُ والتّوضيحُ.
- وردَ الفعلُ (يتقي) مجزوماً في ثمانيةِ مواضعٍ من القرآنِ الكريمِ، للدّلالةِ على الخوفِ والخشيةِ من اللهِ.
- وردَ الفعلُ (يدعو) مجزوماً في أحدَ عشرَ موضعاً من القرآنِ الكريمِ للدّلالةِ على العبادةِ والدّعاءِ المعهودِ، والاستغاثةِ والنّجدةِ والنّصرةِ، والتّحدّيِ.
- وردَ الفعلُ (يتولّى) مجزوماً في تسعةِ مواضعٍ من القرآنِ الكريمِ للدّلالةِ على موالاةِ المسلمينَ ومناصرتهم وحبّهم ، وللدّلالةِ على إعراضِ الكافرينَ وعصيانهم.
- تتحدّدُ دلالاتُ الفعلِ الزمانيّةُ من خلالِ السّياقِ، لا من خلالِ صيغةِ الفعلِ، أي من خلالِ القرائنِ المختلفةِ التي تسبقهُ أو تلحقهُ، فمثلاً تدخلُ (لم ولما) على المضارعِ فتجزمانه وتنفيانه وتصرفانيه من الحالِ والاستقبالِ إلى الماضيِّ. وتختلفُ (لما) عن (لم) بأنّه يجبُ اتّصالُ نفيها بالحالِ، والنّفْيُ بها أبلغُ. وجاءت (لا) النّاهيةُ للدّلالةِ على طلبِ التّركِ، أو لمجرّدِ الطّلبِ، والفعلُ المضارعُ بعدها يتخلّصُ للاستقبالِ، وكذلك (لام) الأمرِ.

- ينصرف المضارعُ بعد أدوات الشرط من الحال إلى الاستقبال. وجاءت صيغةُ (من) الشرطيةُ دالةً على جميع الأزمنة، ولا تنصرف إلى زمنٍ بعينه. ودالاتها الغالبة هي الدلالة على الزمن العام. وتدلُّ (أيضاً) على عموم المكان مما يفضي إلى دلالتها على عموم الزمان. أما دلالتها الوظيفية فهي أن تكون شرطاً لمكان ما.
- جاءت صيغةُ (ما يفعل) للدلالة على الزمن العام غير المحدود بماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبلٍ.
- ورد الفعل المضارعُ المعتلُّ الآخر المجزومُ دالاً على الزمن الماضي في خمسةٍ وسبعين موضعاً من القرآن الكريم، وعلى الزمن العام في ستةٍ وستين موضعاً من القرآن الكريم. وأخيراً، أسألُ الله تعالى التوفيقَ والسدادَ، وأن يتقبلَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. كما أسأله أن يغفرَ زلّتي ويتجاوزَ عنها.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن أجروم، محمد بن محمد بن داود الأصفهاني (672هـ):
- متن الأجرومية في علم أصول وفروع العربية ، دراسة وتحقيق: صبحي رشاد، طنطا، دار الصحابة للتراث، د.ت.
- شرح الأجرومية، ط1، شرح: محمد صالح العثيمين، السعودية، مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، 1422هـ/2002م.
٣. ابن الأبرص، عبيد، ديوانه، بيروت، دار الجيل، 1997م،
٤. ابن الأثير، مجد الدين المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، دم، دار الفكر د.ت.

٥. الأزهرى، أبو عبيد الله أحمد بن محمد الهروي (401هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، ط1، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، المكتبة العصرية، 1419هـ/ 1999. (5 أجزاء).
٦. الأزهرى، الشيخ خالد، شرح التصريح على التوضيح، دمشق، دار إحياء الكتاب العربيّة، د.ت.
٧. الاستربادي، رضيّ الدين، شرح الرّضي علي الكافية، تحقيق: يوسف عمرو، د.ت.
٨. الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني، بيروت، دار الفكر، د.ت.
٩. الأصمعي، أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب، الأصمعيّات، ط1، تحقيق: قصي الحسين، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1998م.
١٠. الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، 1980م.
١١. امرؤ القيس، ديوانه، تحقيق: حنا الفاخوري، بيروت، دار الجيل، د.ت.
١٢. ابن الأنباري، كمال الدين (577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين، ط4، مصر، المكتبة التجاريّة، 1380هـ/ 1961م. (جزءان).
١٣. الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف (745هـ):
- التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، ط1، دمشق، دار القلم، 1418هـ/ 1997م. (مجلّدان).
- تفسير البحر المحيط، ط2، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1413هـ/ 1993م.
١٤. الأنصاري، حسّان بن ثابت، ديوانه، شرح: يوسف عيسى، دار الجيل، ط1، 1412هـ/ 1992م.
١٥. أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1958م.
١٦. الأهدلي، أحمد ميقري، البرهان في إعراب آيات القرآن، ط1، بيروت، المكتبة العصريّة، 1422هـ/ 2001م. (6 أجزاء).
١٧. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللّغة، ط12، ترجمة وتقديم: كمال بشر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، 1997م.
١٨. الباهلي، أحمد عمر، ديوانه، بيروت، دار صادر، 1999م.
١٩. بثينة، جميل، ديوانه، ط2، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدّين، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1413هـ/ 1993م.
٢٠. البخاري، أبو الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسين، (1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، ط2، صيدا بيروت، المكتبة العصرية، 1415هـ/ 1995م.

٢١. ابن بُرد، بشار، ديوانه، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ت.
٢٢. البغويّ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (510هـ-)، معالم التنزيل، ط1، بيروت، دار الفكر، 1422هـ/2002م.
٢٣. البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1، خرّج آياته: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1415هـ/1995م.
٢٤. بكري، عبد الكريم، الزّمن في القرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتّوزيع، 1997م.
٢٥. التّرمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن التّرمذي، تحقيق: أحمد شاکر وفؤاد عبد الباقي، مراجعة: صدقي العطار، بيروت، دار الفكر، 1414هـ/1994م.
٢٦. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوانه، شرح وتعليق: شاهين عطية، بيروت، دار صعب، د.ت.
٢٧. الثّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللّغة، تحقيق: إملين نسيب، ط1، دار الجيل، بيروت، 1418هـ-1998م.
٢٨. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط2، تعليق: المراغي، القاهرة، المحموديّة للطباعة والنّشر، د.ت.
٢٩. الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التّعريفات، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1983م.
٣٠. الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التّفاسير لكلام العليّ الكبير، ط2 فريدة ومنقّحة ومصحّحة، السّعوديّة، دار الخير، ودار البيئّة للنّشر والتّوزيع، 1419هـ.
٣١. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (392هـ-):
 - الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، ط3، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتب، 1986م.
 - كتاب اللّمع في العربيّة، تحقيق: فائز فارس، الأردن، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، 1411هـ/1991م، ص76-77.
 - المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ت.
٣٢. الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (597هـ-)، زاد المسير في علم التّفسير، ط1، خرّج آياته: أحمد شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، 1414هـ/1994م.

٣٣. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو، **الكافية في النحو**، شرح رضي الدين الاستربادي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٣٤. حامد، عبد السلام السيّد، **الشكل والدلالة**، القاهرة، دار غريب، 2002م.
٣٥. حجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح**، ط 6، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، 1389هـ/1969م.
٣٦. ابن حجر، أوس، **ديوانه**، ط 3، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر، 1399هـ/1979م.
٣٧. ابن حزم الأندلسي، محمد علي بن أحمد (456هـ-)، **جمهرة أنساب العرب**، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.
٣٨. حسّان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، المغرب، دار الثقافة، 1994م.
٣٩. الحساس، سحيم، **ديوانه**، تحقيق: عبد العزيز التميمي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1369هـ/1950م.
٤٠. حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط 3، مصر، دار المعارف، 1966م.
٤١. الحسين، أبو أحمد بن فارس بن زكريّا، **مجلد اللغة**، ط 2، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م.
٤٢. الحطيئة، جرول بن أوس، **ديوانه**، شرح: أبو سعيد السكّري، بيروت، دار صادر، 1418هـ/1998م.
٤٣. الحطيئة، جرول بن أوس، **ديوانه**، ط 1، رواية وشرح: ابن السكّيت، دراسة: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م.
٤٤. الحلبي، السّمين، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، القاهرة، دار الحديث، 1971م.
٤٥. الحلواني، محمد خير، **الواضح في النحو والصرف**، قسم النحو، بيروت، دار المأمون للتراث، د.ت.
٤٦. الحمصي، محمد حسن، **القرآن الكريم (تفسير بياني مع أسباب النزول)**، دمشق، بيروت، دار الرّشيد، د.ت.
٤٧. ابن حنّبة، زيد، **ديوانه**، بيروت، دار العلم للملايين، 1994م.
٤٨. ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، دار الفكر، د.ت.
٤٩. حوّي، سعيد، **الأساس في التفسير**، ط 1، القاهرة، دار السلام، 1405هـ/1985م.
٥٠. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (370هـ-):
- **إعراب القراءات السّبع وعللها**، ط 1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1413هـ/1992م.
(جزءان).

٥١. - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دمشق، دار الحكمة، 1360هـ/1941م.
- الخزاعي، دعبل، ديوانه، ط1، تحقيق: إبراهيم الأميوني، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1418هـ/1998م.
٥٢. الخطفي، جرير بن عطية:
- ديوانه، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، شرح: محمد بن حبيب، مصر، دار المعارف، د.ت.
- ديوانه، ط1، شرح يوسف عيد، بيروت، دار الجيل، د.ت.
٥٣. الخفاجي، شهاب الدين، (1069هـ-)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، ط 1، ضبطه: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1417هـ/1997م.
٥٤. الخولي، محمد، علم الدلالة، ط1، الأردن، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2001م.
٥٥. داود، محمد محمد، الدلالة والحركة، ط1، القاهرة، دار غريب، 2002م.
٥٦. الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دمشق، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1408هـ/1988م.
٥٧. الذبياني، النابغة، زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق: كرم البستاني، بيروت، دار صادر ودار بيروت، 1963م.
٥٨. ذو الرمة، غيلان بن عقبة (117هـ-)، ديوانه، ط3، شرح: أبو النصر أحمد بن حاتم، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ/1993م.
٥٩. الراجحي، عبده:
- التطبيق النحوي، بيروت، دار النهضة العربيّة، 1408هـ/1988.
- فقه اللغة في الكتب العربيّة، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1972م،
٦٠. الرازي، الفخر، التفسير الكبير، ط2، طهران دار الكتب العلمية، د.ت.
- مختار الصحاح، ترتيب: محمود خاطر، القاهرة، دار الحديث، د.ت.
٦١. رضا، علي:
- المختار في القواعد والإعراب، بيروت، مكتبة دار الشروق، د.ت.
- المرجع في اللغة العربيّة، د. م، دار الفكر، د. ت. (3 مجلدات).
٦٢. رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ (تفسير المنار)، ط2، خرّج آياته: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1420هـ/1999م.
٦٣. الروضان، عبد عود، شعراء العصر الجاهلي، ط1، الأردن، دار أسامة، 2001م+.
٦٤. الزاوي، الطاهر أحمد، ترتيبُ القاموسِ المُحيط، ط2، دمشق، دار إحياء الكتب العربيّة، د.ت. (4 أجزاء).

٦٥. الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِّي (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط1، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، دار الحديث، 1414هـ/1994م.
٦٦. الزَّجَّاجي، أبو القاسم عبد الرَّحْمَن بن إسحاق، كتاب الجمل في النَّحو، ط1، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، الأردن، دار الأمل، 1404هـ/1984م.
٦٧. الزَّرْكَشِي، بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله (794)، البرهان في علوم القرآن، ط1، خرَج حديثه وقَدَّم له: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الفكر، 1408هـ/1988م. (5 مجلِّدات).
٦٨. الزَّرْكَلي، خير الدِّين، الأعلام، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م.
٦٩. الزَّمْخَشَرِي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (538هـ):
- أساس البلاغة، بيروت، دار الفكر، 1409هـ/1989م.
- الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، طهران، انتشارات آفتاب، د.ت. (4 مجلِّدات)
- المفصل في علم العربيَّة، ط2، بيروت، دار الجيل، د.ت.
٧٠. الزَّوْزَنِي، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلَّقات السَّبْع، بيروت، دار الفكر، د.ت.
٧١. السَّامِرَائِي، إبراهيم، الفعل وزمانه وأبنيته، ط2، سوريا، مؤسَّسة الرِّسالة، 1400هـ/1980م.
٧٢. السَّامِرَائِي، فاضل صالح، معاني النَّحو، ط2، الأردن، دار الفكر، 1423هـ/2004م.
٧٣. ابن السَّرَّاج، أبو بكر سعيد، الأصول في النَّحو، ط4، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط4، بيروت، مؤسَّسة الرِّسالة، 1420هـ/1999م.
٧٤. سعد، محمود توفيق، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، ط1، مصر، مطبعة الأمانة، 1407هـ/1987م.
٧٥. السَّعْدِي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرَّحْمَن في تفسير كلام المنان (تفسير السَّعْدِي)، طبعة جديدة، بيروت، المكتبة العصريَّة، 2002/1423م.
٧٦. السَّعْرَان، محمود، علم اللُّغة، بيروت، دار النَّهضة العربيَّة للطباعة والنَّشر، د.ت.
٧٧. أبو السَّعُود، محمَّد بن محمَّد (901هـ)، تفسير أبي السَّعُود، بيروت، دار إحياء التَّراث العربي، د.ت.
٧٨. ابن أبي سُلْمَى، زهير، شعر زهير بن أبي سُلْمَى (ديوانه)، ط1، صنعه: الأعلام الشَّنْمَرِي، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 1413هـ/1992م.
٧٩. السَّلُولِي، ابن همَّام، ديوانه، بيروت، دار صادر، 1998م.

٨٠. السّمين، شهاب الدّين، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، ط 1، تحقيق: علي معوض وآخرون، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1414هـ/1994م. (6 أجزاء).
٨١. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط 3، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1408هـ/1988م.
٨٢. السيّد حامد، عبد السّلام، الشّكل والدّلالة، القاهرة، دار غريب، 2002م.
٨٣. السيوطي، جلال الدّين (911هـ-):
 - الإِتقان في علوم القرآن ، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد، مصر، المكتبة التّوفيقيّة، د.ت. (مجلّدان).
- أسباب النّزول، ط 1، دراسة وتحقيق: حامد أحمد الطّاهر، القاهرة، دار الفجر للتّراث، 1423هـ/2002م. (مجلّد).
- الأشباه والنّظائر في النّحو، ط 1، تحقيق: محمّد عبد القادر الفاصلي، بيروت، المكتبة العصريّة، 1420هـ. (4 مجلّدات).
- البهجة المرضية في شرح الألفيّة، تحقيق: أحمد إبراهيم، ط 1، بيروت، مؤسّسة الكتب التّقافيّة، 1420هـ/2000م.
- همع الهوامع، مصر، المكتبة التّوفيقيّة، د.ت. (3 مجلّدات).
٨٤. ابنة الشّاطي، عائشة عبد الرّحمن، التّفسير البياني للقرآن الكريم ، ط 3، مصر، دار المعارف، 1387هـ/1968م.
٨٥. الشّوكاني، محمّد بن علي بن محمّد، فتح القدير، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
٨٦. الشّيخلي، بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز؛ إعرابًا وتفسيرًا ، ط 1، عمّان، مكتبة دنديس، 1422هـ/2001م.
٨٧. الصّابوني، محمّد علي، صفوة التّفاسير، القاهرة، دار الصّابوني، د.ت.
٨٨. صادق، عباس، موسوعة القواعد والإعراب، ط 1، عمّان، دار أسامة، 2003م.
٨٩. صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرثّل ، ط 2، مصحّحة ومزيّدة ومنقّحة، عمّان، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، 1998م. (12 مجلّد).
٩٠. الصّبّان، محمّد بن علي، حاشية الصّبّان (شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك) ، ط 1، تحقيق: محمود بن الجميل، القاهرة، مكتبة الصّفا، 1423هـ/2002م. (4 مجلّدات).
٩١. ابن أبي الصّلّت، أميّة، ديوانه، ط 2، بيروت، دار صادر، 1998م.
٩٢. الضّحّاك، أبو القاسم ابن مزاحم البلخي (105هـ-)، تفسير الضّحّاك، ط 1، دراسة وتحقيق: محمّد شكري الزّادبي، مصر، دار السّلام، 1419هـ/1999م. (مجلّدان)

٩٣. الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير (310هـ)، تفسير الطّبري ، ط 1، هذّبه: صلاح الخالدي، وخرّج أحاديثه: إبراهيم العليم، دمشق، دار القلم، بيروت، الدّار الشّاميّة، 1418هـ/1997م.
٩٤. ابن عاشور، محمّد طاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، تونس، دار سحنون للنّشر والتّوزيع، د.ت.
٩٥. ابن عبّاد، الصّاحب إسماعيل، المحيط في اللّغة ، ط 1، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، 1414هـ - 1994م.
٩٦. عبّاس، حسن، النّحو الوافي، ط3، مصر، دار المعارف، د.ت. (3 أجزاء).
٩٧. ابن عبّاس، عبد الله، تنويرالمقباس من تفسير ابن عبّاس ، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ت.
٩٨. ابن عبدة، علقمة، ديوانه، ط1، شرح وتقديم: سعيد بن نسيب مكارم، بيروت، دار صادر، 1996م.
٩٩. ابن عجيبة المهديّ، أبو العبّاس أحمد بن محمّد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1423هـ/2004م.
١٠٠. العذري، زياد، ديوانه، ط1، بيروت، دار الجيل، 1989م.
١٠١. عضيمة، محمّد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، د.ت. (11 جزء) المستخدم (2).
١٠٢. ابن عطية الأندلسي، أبو محمّد عبد الحقّ (546هـ)، المحرّر الوجيز (تفسير ابن عطية)، ط2، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ، والسّيّد عبد العال إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
١٠٣. ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله الهمداني (769هـ)، شرح ابن عقيل ، ط1، بيروت، دار الخير، 1410هـ/1990م.
١٠٤. العكبري، أبو البقاء(616هـ):
- إعراب القراءات الشّواذ ، دراسة وتحقيق: محمّد السيّد أحمد غزور، ط 1، بيروت، عالم الكتب، 1417هـ/1996م. (مجلّدان).
- مسائل خلافيّة في النّحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، دم، دن، د.ت.
١٠٥. علي، عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ط8، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2002م.
١٠٦. عمر، أحمد مختار، علم الدّلالة، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1993م.

١٠٧. الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط١٦، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣. (٣ مجلدات).
١٠٨. الغنوي، طفيل، ديوانه، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، مصر، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م.
١٠٩. الفارسي، أبو علي الحسن، الحجّة للقراءات السبعة، ط١، تقديم: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاني، دمشق، مطبعة عبد العزيز رباح، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج٤.
١١٠. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(٢٠٧هـ):
- معاني القرآن، ط١، تحقيق: عبد الجليل عبده، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- معاني القرآن، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٠م.
١١١. الفرزدق، همّام بن غالب، ديوانه، شرح: علي مهدي زيتون، بيروت، دار الجيل، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
١١٢. قاسم، محمد أحمد، إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح ابن عقيل، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١١٣. القاسمي، محمد جمال الدين (١٣٣٢هـ)، تفسير القاسمي المسمّى (محاسن التأويل)، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
١١٤. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري:
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط٣، دار القلم، دم، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١١٥. ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدي (٥١٥هـ)، كتاب الأفعال، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. (٣ أجزاء).
١١٦. قطب، سيّد، في ظلال القرآن، ط٣٠، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١١٧. القيسي، المكي (٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، ط٢ منقّحة، تحقيق: ياسين محمد السّواس، دمشق، دار المأمون للتراث، د.ت.
١١٨. كامل، مراد، دلالة الألفاظ العربية وتطورها، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٦٣م.
١١٩. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء(٧٧٤هـ):
- تفسير القرآن العظيم، ط١، القاهرة، مكتبة الصّفا، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١/١٩٤-

- مختصر ابن كثير، اختصار وتحقيق، هاني الحاج، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.
- مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، بيروت، دار الفكر، 1420هـ/2000م.
١٢٠. الكرباسي، محمد جعفر، إعراب القرآن الكريم ، ط 1، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، 1422هـ/2001م.
١٢١. الكلبي، محمد بن أحمد، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1393هـ/1973م.
١٢٢. الكُميت، ديوانه، ط2، بيروت، دار صادر، د.ت.
١٢٣. لانيز، جون، اللّغة والمعنى والسياق، ط1، ترجمة: عباس صادق الوهاب، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م.
١٢٤. ابن مالك، أنس، الموطأ، ط2، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، 1420هـ/1999م.
١٢٥. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطار، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2001م.
١٢٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، بيروت، دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، د.ت.
١٢٧. المبارك، مازن، الرّماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1974.
١٢٨. المبارك، محمد، فقه اللّغة، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1992م،
١٢٩. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ)، المقتضب، بيروت، دار الكتب، د.ت. (4 مجلدات).
١٣٠. مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دم، دار البيضاء، د.ت.
١٣١. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم مصطفى وآخرون، استانبول، المكتبة الإسلامية، 1392، 1972م.
١٣٢. مخلوف، حسين محمد، القرآن الكريم ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن، دار الفكر، دم، د.ت.
١٣٣. المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، تحقيق: فجر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

١٣٤. المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ط 1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1418هـ/1998م.
١٣٥. ابن مرداس، العباس، ديوانه، جمع: يحيى الحبورى، بيروت، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، د.ت.
١٣٦. مسعد، عبد المنعم فايز، العمدة في النحو، ط1، القدس، جامعة القدس، ص701،
١٣٧. الملاح، ياسر، المقدمة إلى علم المعنى في اللغة العربيّة، القدس، مطبعة الإسرائ، 1413هـ/1993م.
١٣٨. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم: لسان العرب، بيروت، دار الجيل، دار لسان العرب، تقديم: الشيخ عبد الله العلابي، 1408هـ/1988م. (16 مجلّد).
١٣٩. ناصر الدّين، بدر، اختيارات أبي حيّان النّحويّة في البحر المحيط، ط1، الرياض، مكتبة الرّشد، د.ت.
١٤٠. ابن النّاطم، أبو عبد الله بدر الدّين محمّد (672هـ)، شرح ألفيّة ابن مالك، تحقيق وشرح: عبد الحميد السيّد محمّد، بيروت، دار الجيل، د.ت.
١٤١. النّتشة، إسماعيل داود محمّد، أشعار هذيل، دار البشير ومؤسّسة الرّسالة، عمّان، 1422هـ/2001م. (مجلّد2).
١٤٢. النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل (ت 338هـ)، إعراب القرآن، ط2، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، دم. 1405هـ/1985م.
١٤٣. النّسفي، أبو بركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النّسفي، بيروت، دار الكتاب العربي، 1970م.
١٤٤. النّيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1415هـ/1994م.
١٤٥. الهذلي، أبو ذؤيب، ديوانه، ط2، بيروت، دار صادر، د.ت.
١٤٦. ابن هرمة، إبراهيم، ديوانه، ط1، بيروت، دار صادر، 1999.
١٤٧. ابن هشام، أبو محمّد عبد الله بن جمال الدّين (761هـ):
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، بيروت، دار الفكر، د.ت.
 - شرح شذور الذهب، بيروت، دار الفكر، 1414هـ/1994م.
 - شرح قطر النّدى وبلّ الصّدّي، المكتبة العصريّة، بيروت، 1424هـ/2003م.
 - مغني اللّبيب، تحقيق: محمّد محيي الدّين، بيروت، المكتبة العصريّة، 1407هـ/1987م. (جزءان).

١٤٨. الورّاق، أبو الحسن محمّد بن عبد الله، **علل النّحو**، ط1، تحقيق: محمود جاسم الدّرويش، الرّياض، مكتبة الرّشد، 1420هـ/1999م.
١٤٩. يعقوب، إمّيل بديع، **موسوعة النّحو والصّرف والإعراب** ، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1988م.
١٥٠. ابن يعيش، يعيش بن علي(643هـ-)، **شرح المفصّل**، القاهرة، مكتبة المتنبّي، د.ت.

الفهارس العامّة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الموضوعات.

الصفحة	رقم الآية	الآية
البقرة		
249,95	40	﴿...أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾
126	48	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
58	61	﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ﴾
173	68	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثَهَا﴾
92,102,20 194,195,240	106	﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾
50	110	﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾
203,21	148	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾
42	180	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾
41	191	﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾
50	197	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾
48	211	﴿وَمَنْ يُبَدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
196,18	214	﴿...وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾
46	223	﴿فَاتُوا حَرَّتِكُمْ أَيَّ شَيْئٍ﴾
20	229	﴿وَمَنْ يَنْعَدْ حُدُودَ اللَّهِ...﴾
27	233	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾
135	243	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...﴾
135	246	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾
122,64	247	﴿...وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ...﴾
112	255	﴿...وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..﴾
136	258	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾
153,67	259	﴿...فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ...﴾
46	259	﴿أَنِّي يُحِبِّي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
73,122,20	269	﴿...وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
163	272	﴿...وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ..﴾
43	282	﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾
89,69 251-122,250	282	﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ... وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾
251,211	283	﴿...فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيُنِيقِ اللَّهُ رَبَّهُ...﴾
34	286	﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا﴾

آل عمران		
55	6	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
137	23	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ ..﴾
35	28	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ...﴾
46	37	﴿أَنِي لَكَ هَذَا﴾
17-175،83	61	﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾
212،93	75	﴿... وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِن تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ...﴾
216	85	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ...﴾
31	139	﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ...﴾
199	145	﴿... وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾
204	161	﴿... وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...﴾
158	185	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
27	186	﴿لَتَتَّبِعُونَ فِي أُمُورِكُمْ﴾
220	190	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ..﴾
218،20،19	194	﴿... وَلَا تَحْزَنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾
النساء		
79	2	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ.....﴾
127 ،70	9	﴿وَلِيُخْشِيَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ...﴾
227،155	14	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾
200	40	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً بُضَاعَهَا وَ يُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
138	44	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ ...﴾
139	49	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ ...﴾
138	51	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ ...﴾
140	60	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا ...﴾
140	77	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ...﴾
51،45	78	﴿أَيُّمًا تَكُونَا يُذَكِّرْكُمْ الْمَوْتُ...﴾
218	86	﴿فَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾
99،203	102	﴿... وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ...﴾
223	112	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

22،254،94	115	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ...﴾
126،224،48	123	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
230-229	130	﴿وَإِنْ يَنْفَرَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ...﴾
195	133	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾
47	155	﴿فَبِمَا نَفْسِهِمْ مِينًا قَهُم﴾
المائدة		
163	3	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
123	26	﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾
166	51	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ...﴾
167	55	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾
167	56	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾
167	57	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾
124	68	﴿... فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
243	79	﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾
12-125،71	101	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِنْ نُبَدِّلَ لَكُمْ سَوْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَ لَكُمْ﴾
الأنعام		
246	77	﴿.. قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾
162	93	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ﴾
57	110	﴿وَنذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾
197	130	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي...﴾
171،56	151	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ...﴾
الأعراف		
160	22	﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ...﴾
44	86	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُنْتُمْ كَثْرًا﴾
9	88	﴿لِنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾
246	100	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا...﴾
190،51	132	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾
41	143	﴿وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾

207-20:89	169	﴿.. وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ..﴾
247	178	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾
173	194	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾
191	203	﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بَابَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا...﴾
الأنفال		
254:91	16	﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ...﴾
38	19	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا﴾
163	60	﴿...وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾
201	70	﴿... إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
التوبة		
42	5	﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾
50	7	﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾
224،218	14	﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾
127	18	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾
167-166	23	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
229	25	﴿... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُنُوزِكُمْ فَلَمْ تَغِنَ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾
184:80	66	﴿لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعِفْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعِدْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾
159	67	﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾
192	70	﴿أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ...﴾
225	84	﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾
56	103	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا...﴾
يونس		
218	10	﴿تَحْيِيَّتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾
179:77	12	﴿...فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُصَّتَهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبِ مَسَّةٍ..﴾
157	24	﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
208:18	39	﴿.... وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾
33	58	﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾
176	106	﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ...﴾
هود		

201	3	﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ... وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ...﴾
37	11	﴿...لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾
249,94	15	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ﴾
يوسف		
172	9	﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾
179,82	33	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾
214	77	﴿... وَلَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ...﴾
99,251,20	90	﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ...﴾
206	93	﴿... فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾
126	174	﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَادِبِينَ﴾
الرعد		
157	11	﴿... وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾
إبراهيم		
193	9	﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مَبَعَدَهُمْ...﴾
140,195,66	19	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ...﴾
140	24	﴿أَلَمْ تَسِرْ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾
141	28	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا...﴾
34	31	﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
الحجر		
23,9	3	﴿يَذَرُهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
160	70	﴿قَالُوا أَوْلَمْ نُنهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
النحل		
15	6	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ﴾
45,207,21	76	﴿...أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾
195	101	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ...﴾
239	125	﴿...وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
الإسراء		
38	8	﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾
199	18	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ﴾

35	33	﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ﴾
18.100	36	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾
239.30	37	﴿وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾
247	97	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ...﴾
51.53	110	﴿أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
الكهف		
247	17	﴿... مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ...﴾
205	19	﴿... فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْكُمْ بِرِزْقِ مَنْهُ...﴾
238،231	22	﴿... فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
103	24	﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾
181.78	28	﴿... وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾
178	57	﴿... وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾
مريم		
35	4	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾
57	6-5	﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثَنِي...﴾
245،209	43	﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾
242	46	﴿... لَنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾
141	83	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾
طه		
235	39	﴿... فَأَقْدِفِيهِ فِي الْبَيْمِ فَلْيُلْوِعِ الْبَيْمَ بِالسَّاحِلِ...﴾
209،20	74	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ...﴾
209	75	﴿وَمَنْ يَأْتِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾
100	77	﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى..﴾
248	128	﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾
الأنبياء		
191	5	﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ﴾
149	30	﴿أَوَلَمْ يَسِرَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا..﴾
الحج		
142	18	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ..﴾
143	65	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...﴾
المؤمنون		
205	68	﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾

178	117	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ...﴾
النور		
212	22	﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفُضْلَ مِنْكُمْ...﴾
230	32	﴿.. إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ..﴾
143	41	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ...﴾
143	43	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ...﴾
127,253,74	52	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
الفرقان		
144,30	45	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾
100,158,75	68	﴿.... وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾
الشعراء		
38	4	﴿وَإِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ لَهَا خَاضِعِينَ...﴾
222	18	﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾
218	87	﴿وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾
242	116	﴿قَالُوا لئن لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾
242	167	﴿قَالُوا لئن لَمْ تَنْتَهَ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾
30,176,18	213	﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾
144	225	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾
القصص		
233	15	﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾
159,21,87	77	﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَنْتَ مِنَ اللَّهِ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾
176	88	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ...﴾
العنكبوت		
234	51	﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ...﴾
الروم		
39	3	﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾
55	48	﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾
لقمان		
34	13	﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾
192	16	﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْ خَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ... يَأْتِي بِهَا اللَّهُ..﴾

239	18	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا...﴾
145	29	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهَ يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾
131	31	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ﴾
221	34	﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾
السَّجْدَة		
248	26	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾
الأحزاب		
204	20	﴿... وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ..﴾
207	30	﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾
199	31	﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ...﴾
228	36	﴿... وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾
15	37	﴿وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾
242	60	﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ...﴾
فاطر		
196	16	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
173	18	﴿... وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ...﴾
131	27	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾
36	37	﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ﴾
يس		
229	23	﴿.. إِنْ يَرِدْ مِنَ الرَّحْمَنِ بَصُرٌ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾
149	77	﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾
169	82	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
الزمر		
152	7	﴿... وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ...﴾
132	21	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾
247	37	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ...﴾
198	71	﴿... وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾
76	151	﴿...وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..﴾
غافر		
252	9	﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ يَسِقْ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ..﴾
174.79	26	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ...﴾
245	38	﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

173	60	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
145	69	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي بَصُرْتُ مِنْ
فصلت		
234	53	﴿... أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
الشورى		
200-199,38	20	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ
101,184,82	34	﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ
الزخرف		
183,101,81	36	﴿وَمَنْ يَعْمُرْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾
232,33	77	﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُونٌ﴾
41	81	﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وِلْدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾
الدخان		
211	18	﴿أَنْ آدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾
الأحقاف		
45	11	﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾
156,68	33	﴿... وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ...﴾
محمد		
41,15	7	﴿إِنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾
202	36	﴿... وَإِنْ تَوَلَّوْا يَنْصُرْكُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُجْرِمُونَ﴾
217	37	﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْ عَنْهَا فَيَحْفَظْكُمْ تَحْلُوا وَيُخْرِجْ أَسْعَانَكُمْ﴾
195	38	﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾
الفتح		
202,20	16	﴿فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤَيِّدْكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾
168	17	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
الحجرات		
29	11	﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾
186	12	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ...﴾
29	14	﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾
الذاريات		
53	12	﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾
الطور		
192	38	﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾

41	44	﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾
النجم		
15	40	﴿سَوْفَ يُرَى﴾
الحديد		
213,36,85	16	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ...﴾
168	24	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
202	28	﴿... اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾
المجادلة		
146	7	﴿أَلَمْ تَسِرْ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾
217,146	8	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ نَهَوَا عَنِ النَّجْوَى ... وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ...﴾
146	14	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾
الحشر		
164,103	9	﴿... وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
147	11	﴿أَلَمْ تَسِرْ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾
المتحنة		
35	1	﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾
169	6	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
167	9	﴿... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
المنافقون		
236	9	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾
التغابن		
194	5	﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَدَافَقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ...﴾
248	11	﴿... وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
164	16	﴿... وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
الطلاق		
155	1	﴿... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾
252	2	﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾
252	3	﴿... وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..﴾
252	4	﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾
252	5	﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ..﴾
33	7	﴿... وَيُنْفِقُ دُونَ سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ...﴾
الملك		

198	8	﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾
الحاقّة		
122	25	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٗ﴾
221	26	﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهٗ﴾
الجن		
229	23	﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾
المدثر		
174	38	﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾
الإنسان		
36-35	1	﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾
النازعات		
53	42	﴿أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾
عبس		
232.86	23	﴿كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ﴾
الأعلى		
103	6	﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾
المطففون		
29	26	﴿فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾
الفجر		
147	6	﴿أَلَمْ تَسِرْ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾
البلد		
132	7	﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَحِرَّهُ أَحَدٌ﴾
الشرح		
36،29	1	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
36	4 ، 2	﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾
العلق		
242،9	15	﴿كَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾
175	17	﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾
البيّنة		
39	1	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ...﴾
الزلزلة		
133	6،7	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

الهمزة		
27	4	﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾
الفيل		
148	1	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
المسد		
15	3	﴿سَيَصَلَّىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾
الإخلاص		
14،15،18،35	4-3	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

فهرس الأحاديث

الرقم	نصّ الحديث	الصفحة
1	[اتَّقُوا الشَّخَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَىٰ أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ]	165
2	[أَطِعْ أَبَاكَ ... وَلَا تَعْصِهِ]	228

184	[أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعِشُو بِالْأَرْضِ]	3
180	[إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَ لَهُ صَبَوَةٌ]	4
219	[إِنَّ الْحَرَمَ لَا يَعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِخَزِيئَةٍ]	5
200	[إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ]	6
234	[إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَوْ لَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا]	7
242	[إِنَّهَا مِمَّا نَسَخَ وَأَنْسَى، فَالْهُوَ عَنْهَا]	8
186	[إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ]	9
173	[الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ]	10
33	[قُومُوا فَلَأُصَلِّ بِكُمْ]	11
205	[لَا أَقِينَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْتَنِي، فَأَقُولُ لَهُ: لَا أَمْلِكُ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَعْتُكَ، لَا أَقِينَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ خَمْصَةٌ ...]	12
181	[اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعُصْبَةُ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ]	13
152	[اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ...]	14
166	[اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ]	15
186	[مَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَاتِلِهِ ...]	16
187	[مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ حِسْبَةُ اللَّهِ فِي رِدْعَةِ الْخَبَالِ]	17
225	[مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ...]	18
124	[هَلَكَ أَهْلُ الْعَقْدِ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ إِلَّا لَا عَلَيْهِمْ أَسَى وَلَكِنْ أَسَى عَلَى مَنْ يَهْلِكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]	19
243	[هُوَ قَرِيبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَمِنْهَاةٌ عَنِ الْإِثَامِ]	20
164	[وَلْيَتَّقِ اللَّهُ وَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ]	21
153	[...وما يزال العبدُ يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتَّى أُحِبَّهُ، إن سألني أعطيتُهُ، وإن دعاني أُجبتُهُ، ما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعلُهُ]	22

فهرس الأشعار

الرقم	البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
1	لَوْ عَلَى الْعَهْدِ لَمْ يَخُنْهُ لَدَمْنَا ثُمَّ لَمْ يَبْدُ لِي سِوَاهُ بِدَاءِ	كثير عزة	الخفيف	125
2	إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِي فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ	بشار ابن برد	الوافر	128
3	إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يُصْـبِي	زيد بن حنبة	الهزج/مجزوء الرجز	180

216	البسيط	بشار بن برد	بِالذَّاعِرِيَّةِ أَتَيْهَا وَتَسْلَبُ	لَا تَسْقِي الكَاسَ إِنْ لَمْ أَيْعِ رُؤْيَتِهَا	4
186	الطويل	امرؤ القيس	وَغَيْبِيَّةِ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ	فَقَفَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ	5
178	البسيط	عبد الله بن عنمة الضبي	نَغْضِبُ لَزْرَعَةَ، إِنْ الفَضْلُ مَحْسُوبُ	إِنْ تَدْعُ زَيْدُ بَنِي ذَهْلِ لِمَغْضَبَةٍ	6
155	الطويل	ضبابي بن الحارث	إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يُرِيبُ	وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا	7
230	الطويل	عمرو بن معد يكر	وَلَكِنْ جَرَمًا فِي اللِّقَاءِ ابْدَعَرَتْ	فَلَمْ تُعْنِ جَرَمَ نَهْدِهَا إِذْ تَلَقَّانَا	8
222	الوافر	مجهول	بِمَكَّةَ مَنْزِلِي وَبِهَا رَيْبُ	فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي	9
126 حاشية 3	الطويل	الحطيئة	وَلِإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَرُوهَا وَلَا كَدُوا	وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوا بِهَا	10
16	البسيط	عبيد بن الأبرص	[وَكَاَنَّ أَنْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ]	قَدْ أَتْرَكَ القَرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ	11
221	البسيط	بشار بن برد	لَمْ يَدِرْ أَنَّ اللهَ لَهُ رَبًّا بِمِرْصَادٍ	مَا العَيْشُ إِلَّا لِحَمَادِ أَبِي عُمَرَ	12
65	الوافر	بلا نسبة	وَرَزَقَ اللهُ مَوْتَابَ وَغَادِي	وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللهَ مُسْعِفُهُ	13
98,30	الوافر	نسب إلى قيس بن زهير	بِمَا لَاقَتْ لَبُؤُونَ بَنِي زِيَادٍ	أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَبْيَاءُ تُنَمِّي	14
141	الوافر	حسان بن ثابت	بَنَى مَسْكَنًا بَيْنَ المَعِينِ إِلَى عَرْدٍ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ العَدْرَ وَاللُّؤْمَ وَالخَنَا	15
25	الطويل	حسان بن ثابت	مَعَ القَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِصُغْرٍ وَيَبْعُدْ	إِذَا المَرءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقُ نَجْدَةً	16
43	الطويل	الفرزدق	نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهَا تَقْدُ	تَرْفَعُ لِي خِنْدَفٌ وَاللهُ يَرْفَعُ لِي	17
184,46	الطويل	الحطيئة	تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ	مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ	18
184	الطويل	امرؤ القيس	طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ وَالخَصْرُ	لِنِعْمِ الفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ	19
219	الوافر	الفرزدق	رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا	وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بَدَارَ قَـوْمٍ	20
54	الطويل	بلا نسبة	لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا	أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا	21
152	الطويل	جميل بثينة	فَلِلَّهِ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرًا	فَإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللهِ فِيكُمْ	22
161	الطويل	زياد العذري	أَطَالَ فَأَمَلِي، أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصِرَا	إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ	23
160	الطويل	عمرو بن أحمر الباهلي	وَقَبَّلْ ذَلِكَ أَيَّامًا لَنَا أُخْرُ	لَا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا	24
49	الخفيف	الفرزدق	حَيْثُ التَّقَى مِنْ جِفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ	وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السِّيفِ ذِرْوَتَهُ	25
37	البسيط	بلا نسبة	يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يَوْفُونَ بِالجَّارِ	لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نَعْمٍ وَأَسْرَتُهُمْ	26
35	البسيط	النابغة الذبياني	كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نَعَاجُ دُؤَارٍ	لَا أَعْرِفُنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا	27
160	الطويل	جميل بثينة	وَلَمْ تَنْسَ مَا أَسْلَفْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ	فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ فُؤَى الوُدِّ بَيْنَنَا	28
126	البسيط	الحطيئة	لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ	مَنْ يَفْعَلُ الخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ	29
45	الكامل	العباس بن مرداس	حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ	إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ	30
158	الطويل	امرؤ القيس	إِذَا اخْتَلَفَ اللِّحْيَانُ عِنْدَ الجَرِيضِ	كَأَنَّ الفَتَى لَمْ يَعْزِ فِي النَّاسِ سَاعَةً	31
39	البسيط	جرير	إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ	يَا أَقْرَعُ بِنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ	32
130	الطويل	الأعلم بن جرادة	وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ	أَلَمْ تَرَ مَا لَاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعْصَرُ	33

		السَّعْدِي		
66	الطَّوِيل	أوس بن حجر	وَعَفْرُ الظَّبَّاءِ فِي الْكِنَاسِ تَفَمَّعُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُرْسَلَةً
237	الطَّوِيل	طفيل الغنوي	وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مُقْتَعُ	لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتُهُ
214	الطَّوِيل	دِعْبِلِ الخَزَاعِي	إِلَى وَطَنِ قَبْلَ الْمَمَاتِ رُجُوعُ	أَلَمْ يَأْنِ لِلسَّفَرِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
				37
45	الوافر	نسب إلى ابن همام السلولي	نَصْرِفُ العَيْسِ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي	أَيْنُ تَصْرِفُ بِنَا العِدَاةَ تَجِدُنَا
158	الطَّوِيل	الممزق العبيدي	وَمَنْ يَلْقُ مَا لَقَيْتُ لَا بَدَّ يَأْرُقُ	أُرْقِتُ فَلَمْ تَخْذَعْ بَعِيَّتِي وَسَنَنَهُ
65	الرجز	العذافر الكندي أبي زيد	وَهَاتِ خَبْزَ البُرِّ أَوْ سُوَيْقَا	قَالَتْ سَلِيمِي اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا
47	الطَّوِيل	الأعشى	صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ	مَتَى تَأْتِينَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لَقْوَةً
185	الطَّوِيل	امرؤ القيس	لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ	فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاةُ لَمْ يَعْفَ رَسْمُهَا
33	الوافر	نسب إلى أبي طالب	إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا	مُحَمَّدٌ تَقْدُّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسِ
15	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	رَ لَهْ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ	رَبِمَا تَكَرَّهَ النَّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ
165	السريع	أبي ذؤيب الهذلي	خُطَّ لَهْ ذَلِكَ فِي المَهْبَلِ	لَا تَقَهْ المَوْتَ وَقَيْتَهُ
224	المتقارب	امرؤ القيس	وَلَمْ يَشْفِ قَلْبَ السَّقِيمِ العَدْلُ	وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّهَا مِنْ لَحَا
233	الطَّوِيل	امرؤ القيس	وَكَانَ سَفَاهَا صَرْمُ ذِي الوُدِّ وَالْوَصْلِ	رَحَلْتُ وَلَمْ تَقْضِ اللُّبَانَةَ مِنْ جُمَلِ
124	الطَّوِيل	امرؤ القيس	يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ	وَفُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ
56	الطَّوِيل	امرؤ القيس	بِسِقْطِ اللُّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ	قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَمَنْزِلِ
36	الطَّوِيل	ذو الرمة	كَأَنَّ لَمْ سَوَى أَهْلِ مِنَ الوَحْشِ تَوْهَلِ	فَأَضْحَتْ مَبَادِيهَا قَفَارًا بِلَادِهَا
46	الطَّوِيل	بلا نسبة	أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يَحَاوِلِ	خَلِيلِي، أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا
238	الطَّوِيل	امرؤ القيس	فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَانِمِ مُحَوِلِ	وَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتَ وَمَرْضِعِ
31	الطَّوِيل	بلا نسبة	وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدَمُ عَلَى الغَيِّ لِأَمَّا	فَمَنْ يَلْقُ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ
204	البيسيط	ساعدة بن جوية	إِلَّا يَجْمَعُ مَا يَصَلِّي مِنَ الحَجَمِ	إِنْ تَأْتِيهِ فِي نَهَارِ الصَّيْفِ لَا تَرَهُ
25	البيسيط	الفرزدق	فَلَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينِ يَبْسُمُ	يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
52	البيسيط	ساعدة بن جوية	مَهْمَا تَصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقِ تَشْمُ	قَدْ أُوبِيتُ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ
36	البيسيط	إبراهيم بن هرمة	يَوْمَ الأَعَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ	أَحْفَظْ وَدَيْعَتِكَ التِّي اسْتَوْدَعْتَهَا
52	البيسيط	زهير بن أبي سلمى	وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ	وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
233	البيسيط	علقمة بن عبدة	إِشْرَ الأَحْبَةِ يَوْمَ البَيْنِ مَرْمُومُ	أَمْ هَلْ كَبِيرٌ لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ
38	البيسيط	نسب إلى عبد الرحمن بن حسان	وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ	مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
47	الخفيف	بلا نسبة	م نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ	حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ
187	الوافر	الكميت	وَلَا أَقْفُو الحَوَاصِنَ إِنْ قُفِينَا	وَلَا أَرْمِي البَرِيَّ بِغَيْرِ ذَنْبِ
152	الطَّوِيل	بشار بن برد	كَلِيلًا كَسَيْفِ السُّوءِ تَنْبُو مَضَارِبُهُ	إِذَا هُمْ لَمْ يَرْضِ الهُوَيْنِي وَلَمْ يَكُنْ

157	الطويل	بشارُ بن بُردٍ	وَلَمْ تَعَيَّ كَفَاهُ وَلَمْ يَدْمَ غَارِبُهُ	64	وَمَمْسُوكَةٌ عَذْرَاءٌ يَحْمِلُهَا فَتَى
127	المنسرح	بشارُ ابنِ بُردٍ	كُلُّ أَمْرٍ رَاجِعٌ إِلَى حَسْبِهِ	65	لَا تَخْشَ غَدْرِي وَلَا مُخَالَفَتِي
34	الرجز	نسب إلى منظور بن مرتد	تَيْدَنُ فَيَأْتِي حَمُوهَا وَجَارُهَا	66	قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا
49	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	مُطَبَّعَةٌ مَنِ بَأْتَهَا لَا يَضِيرُهَا	67	فَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّا
204،174	الطويل	الأعشى	كَرَادِيْسُ مَأْمُونٌ عَلَى خَذُولِهَا	68	مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ
230	الطويل	حسان بن ثابت	فَلَمْ تُغْنِ عَنْهَا نَبْلُهَا وَسِهَامُهَا	69	وَأُخْرَى بَبْدَرٍ خَابَ فِيهَا رَجَاؤُهُمْ
130	المتقارب	مجهول	سَيَخْلُو الْعَمَى عَنْكَ تَبْيَانُهَا	70	أَلَا أَيُّهَا الْمُرْتَبِي فِي الْأُمُورِ
52	السريع	نسب إلى معمر بن ملقط الطائي	أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَّةِ	71	مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ
99	الطويل	عبد يغوث بن وقاص بن المحارث	كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسَيْرًا يَمَانِيًّا	72	وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةِ
234	الطويل	سحيم عبد بني الحساس	كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًّا	73	عُمَيْرَةَ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيًّا

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	إقرار.
ب	شكر وتقدير.
ج	الملخص بالعربية.
هـ	الملخص بالإنجليزية.
5-1	المقدمة.
59-6	الفصل الأول: الفعل المضارع (أحواله وأحكامه):
8	أقسام الكلام في العربية.

9	علامات الفعل.
10	أقسام الفعل.
14	الدلالة الزمنية للفعل المضارع.
21	سبب التسمية.
22	علّة إعراب المضارع.
23	أقسام الفعل المضارع.
24	أنواع الفعل المضارع المعتل الآخر (اللام).
26	حكمه.
27	الحالات الإعرابية للمضارع المعتل اللام.
32	عوامل جزمه المضارع:
32	الحروف التي تجزم فعلاً واحداً.
38	أدوات الشرط الجازمة لفعالين.
39	العامل في جزم جواب الشرط.
55	الجزم في جواب الطلب.
104-60	الفصل الثاني: إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر (اللام) المجزوم:
62	أولاً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الألف) المجزوم وإعرابه.
77	ثانياً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الواو) المجزوم وإعرابه.
84	ثالثاً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الياء) المجزوم وإعرابه.
98	إثبات حرف العلة في الأفعال المعتلة اللام المجزومة في بعض القراءات.
-105	الفصل الثالث: دلالة الفعل المضارع المعتل الآخر (اللام) المجزوم:
257	
106	أولاً: نبذة تاريخية عن علم الدلالة.
108	ثانياً: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً.
109	ثالثاً: موضوعات علم الدلالة.
109	رابعاً: المستوى الدلالي.
111	أ- مظاهر التطور الدلالي.
113	ب- أنواع الدلالات.
120	أولاً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الألف) المجزوم وإعرابه.
170	ثانياً: الفعل المضارع المعتل الآخر بـ (الواو) المجزوم وإعرابه.

188	ثالثاً: الفعل المضارع المعتلّ الآخر بِـ (الياء) المجزوم وإعرابه.
258	الخاتمة.
263	المصادر والمراجع.
274	الفهارس:
275	- فهرس الآيات الكريمة.
288	- فهرس الأحاديث الشريفة.
289	- فهرس الأشعار.
292	- فهرس الموضوعات.